

كتاب

عمدة الاخبار * في مدينة المختار
للمحقق العلامة الشيخ احمد
ابن عبد الحميد

العباسي رحمه الله

امين

قام بتصحيحه وتحرير الفاظه مولاي الجليل العالم العلامة محي السنة
المحمدية الصالح السلفي الشيخ محمد الطيب الانصاري

أوضح غوامضه وأضاف إليه أبحاثا علمية وأوضح بعض الآثار ومواقعها
الآن وكيف كانت من قبل نشره السيد أسعد طرابزونى

﴿ مقرون الطبع محفوظه لناشره ﴾

طبعه على نفقة

اسعد طرابزونى الحينى

العضو في الجمعيات : الاسعاف وسوريا وفلسطين وتوحيد المكاتب الاميرية

مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رب يسر واعن يا كريم

وصلى الله على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وصحبه ومن تبغهم بإحسان إلى يوم الدين آمين الحمد لله وحده من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا أما بعد فقد امتاز علم التاريخ بالقصص التي تشرئب له النفوس وترتاح بآثار الاوائل وتراثهم من المعارف والفنون (فالي البجائة عن كنوز الاقدمين) أقدم اعظم تاريخ للمدينة المنورة حيث لم أظفر بتاريخ من تواريخ المدينة أضبط وأصح من هذا بعد أن قضيت ثلاث سنوات وأنا مجد البحث عن تاريخ لهذا البلد المقدس وبعد أن تصفحت الكثيرة من المحكوم والمحروم ماينوف عن عشرة تواريخ ولم يرق لي إلا هذا الكتاب الذي وقفت بعون الله تعالى عليه في مكتبة الهاشم بخط ناسخه السيد جعفر هاشم وقد تفضل على ابنه السيد ابراهيم هاشم بإعطائي النسخة لاستنساخها وقد وجدت من التعاليق اللطيفة عليها لافاضل من المدينين وأدبائهم وشعرائهم وبعض شواهد وعلى رأسهم ناسخ الكتاب السيد جعفر هاشم ما يستحسنه القارئ ويطمئن له ولا أقول عظيما أن من قرأ هذا التاريخ يتلمس بيده الثمرات الجنية والآثار المدنية من المساجد والمنازل والحدائق والاسواق والدور التي خطها الرسول ﷺ حول المسجد بعد هجرته الى المدينة للمهاجرين ثم أسماء الجبال والهضبات والآبار والتلاع والوديان والقرى والعيون وقد افتح تاريخه صاحب التأليف الشيخ احمد

ابن عبد الحميد العباسي باول من سكن المدينة حيث تبللت الالسن في بابل واقرقت على اثنين وسبعين لسانا فاول من نزلها (يثرب) التي سميت المدينة باسمه وهو يثرب ابن قانية بن مهلايل بن ارم بن عييل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ومما اذكره لصاحب التاليف مما فتح الله عليه كثيرا ما أحيامن المساجد والمآثر وأظهر جهتها وعينها وأهمها سقيفة بني ساعدة التي تحببت التواريخ في تعيين جهتها فقد أثبتنا بشواهد عظيمة مثبتة كما هو مبين في تاريخه وأقول أن له اليد الطولى في العلم والادب والعربية ما يشهد له بذلك كل من تصفح هذا السفر العظيم وبعد ان قد تم نسخة قدمته لعلامة عصره الوحيد في علم اللغة العربية المتمسك بالآثار النبوية حامي حمى التوحيد في العصور الرديئة أستاذي ومولاي الشيخ محمد الطيب الانصاري غفر الله له لتصحيحه ومحرير الفاظه ثم قت بدوري وأضفت اليه بعض أبحاث علمية وأوضحت بعض غوامضه وبعض الآثار التي ذكرها المؤلف وكيف هي اليوم ويبد من ولا أقول اني قدمت للقراء بحثا ضافيا عن هذا السفر الجليل لما فيه ما يسحر القاريء (والدم في النصل شاهد عجب) واكتفيت لما للمؤلف من الآيات البيّنات (وأبدي ملاحظة للقراء) أن المؤلف إذا أتى مثلا بحرف الالف يبين في هذا الباب بكل مآثر مر فيه رسول الله ﷺ وصلى فيه في عموم الحجاز وغيره وإنها لفائدة عظيمة محسوسة ثم اني اقدم ثنائي بالشكر العظيم لاستاذي الفاضل مولاي الشيخ الطيب الانصاري المدرس بالحرم الشريف النبوي الذي اينعت ثمرته في تلاميذه وهامم ولله الحمد منهم القضاة ومنهم المدرسون بالحرم الشريف النبوي ومنهم بالمدارس ومنهم الموظفون باكبر المهن في هذه الحكومة السنية أكثر الله من أمثاله المخلصين الرافعين اصواتهم بكلمة التوحيد وإنني أشكر مولاي في مساعدتي جل جهدي لهذا المؤلف بما يخلد ذكره وأخص بالشاء سيادة السيد ابراهيم هاشم في مساعدتي انشر هذا التاريخ

وتسهيل طرق نسخه بعد أن مضي عليه أحقاب الأزمان وهو دفين الخزائن ولا أنسى ناسخ هذا الكتاب عبد المعطى بن السيد يوسف على لما وفقه الله تعالى في نسخه على أجود ترتيب وأضبط خط وقد حذف منه بعض جمل يستغنى القارئ عنها وذلك بعد مشورتى ورضائى بذلك فجزاه الله خيرا وقد جعلت اهداء هذا الكتاب لصاحب السمو سيدي ومولاي الامير فيصل الذى أعانني ماديا وشجعني أدبيا وقد مد إلى يد المساعدة أولا في إصدار كتاب (عبث الوليد) الذى اصدرته قبل عام كما هو ديدنه في نشر العلم وتشجيع الثقافة وكما هو مشاهد بالاعين ومحسوس بالأيدي وقد جعلت لهذا الكتاب خريطة بشكل (المدينة ومآثرها) وهى نادرة فى بابها هذا وأسأل الله التوفيق كما واسأله تعالى أن يحفظ لنا عاهل الجزيرة العربية جلالة ملكنا المحبوب عبد العزيز الاول ويحفظ لنا انجاله الفر الميامين :

ناشر الكتاب

السيد اسمعيل الطرابزوني

الحسيني

الحرثي

« كلمة الاهداء »

إلى رافع راية العلم في ربوع المملكة العربية السعودية نخر شبابها وسيدهم
صاحب السمو الملكي سيدي الامير فيصل المعظم نائب جلالة ملكنا المحبوب
اتشرف باهداء هذا الكتاب إليه راجياً أن ينال القبول من الناشر
اسعد طرابزونى الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

- بفضل إله مالك الملك غافر * مقسم أرزاق العباد وقاهر
- تقسمت الاوطان بين المماشر * فكان نصيبي كبرا بعد كابر
- مدينة خير الرسل مهبط وحيه * سقاها الهى مطرا بعد مطر
- ومد عليها وبله وسيوله * فيغدودق الوادى بأجد وهاجر
- وتزهو تللاع بالعقيق وزهوها * وطلع إلي السقيا إلى سفح عائر
- ووادى قناة ياله كم به ثوي * شهيد كعبد الله والد جابر
- وبئر أريس مع قباء ورامه * بها طببت في وقت من الهم شاغر
- وفي خيف بطحان السعيد مساجد * تري بين نخل كالنجوم الزواهر
- دعى المصطفى فيها فقرت عداته * وكانت قلوب القوم عند الخناجر
- كريم مقامات تجلت بقاعها * بها أمن آت من مقسم وزائر
- كلفت بها حتى الفت جمالها * وحتى بدا مني خفى الضمائر
- وكنت إلى الراحة ترتاح مهجتي * تهدي بربات الحدود السواحر
- وألهو إذا وقتي خلا من منقص * باخوان صدق نزهة للمحاضر
- فبعد الصبا عفت الهوى ومزاحه * وقلت أيا نفسي كفى أن تكابر
- فذكب إذا عن عزة وسعادة * وحاشاك أن تهوي كحيل الحاجر
- ودع عنك لبني واستماع غنائها * وأقبل على الاخرى بقلب وبادر
- فلو نظرت سعدى إلى تعجبت * وقالت بمن اعتاض عنى مسامري
- ألم تعلمى اني تموضت طيبة * فلا تطعمي في العود يا ام عامري
- تبدلت من كل البلاد بأسرها * بلاد رسول الله أبرك طاهر

فما مثلها عندي شبيه لذاتها * سوى مكة سادت بتلك المشاعر
فضائل صحت في الصباح لطيفة * فخذها بقلب واستمعها لآخر
شهيد لنا أو شافع سيد الورى * لصبر على لاوائها المتكاثر
كذلك لمن وفابها مثل ذالهِ * ليهن بوعد من صدوق لشاكر
وكم صح في أخبارها من فضائل * فمن تربها للثناء دفع الدوائر
حبابها بمثل ما دعاه لمكة * فجاور وطب نفسا بهذي الفاخر
وذلك ضعف الضعف صدق محقق * فكن قانما فيها بقوت وصابر
وكم من كرامات تجلت لأهلها * بلفظ رونا مسند متواتر
فكم سعدكم يا نازين جواره * بتحويل حماها ونقى المضارر
وطابت فما الدجال يهدي خلاها * ولا مجرم إلا ابتلي بالدوائر
ومن أهلها بالسوء قصد أرادهم * أذيب كملح ذاب ويل لماكر
ولما أن اختار الميمن حفظها * حماها باملاك سداد البوادر
فمن عزها أملاكه في تقابها * تردد دجالا محلا بكافر
وطاعن طاعون كذاك ترده * وإن عم تطوافا فليس بعابر
وآمن من خسف ومن أن يصيبها * عذاب وهو فينا بقدره قادر
ومنها لمجدوم ذواء سـباخها * نخذها كرامات أتت بيشائر
وكان إذا ليل سجي قام داعيا * لأهل بقيق العرق المتفاخر
فيهدي اليهم من حفييل دعائه * ويسأل مولاه باحضار خاطـر
ووصى جميع الناس طـرا بجاره * فقال احفظوني أمتى في مجاوري
وقد قال ما من ذاك والله أبتنى * مكانا لدفني من جميع المقابر
سوي هذه يعنى بها ترب طيبة * فاكرم لترب للرسول مباشر

- دعا ودعا حتى دعا في ثمارها * فصار بها يزكو كحائط جابر
 كذلك في صاع ومد دعا لنا * فيشبعنا ربع وشطر لصابر
 بها مسجد للمصطفى أي مسجد * به حجرة فيها الدليل لحاثر
 صلاة بالف يسمعنا به * فوائد طابت متجر المتاجر
 به روضة مع منبر وسط جنة * علت يالها من روضة لمفاخر
 ومنبره والحوض تحت رتاجه * وهل مثله من منبر في المنابر
 ذكرت قليلا من فضائل طيبة * ومن رام حصرا ما يكون بقادر
 ألا تلومني فاني أحبها * فكم خولتني ماتمت خواطري
 فمن طيبها طيب وأحمد طيبها * سوي اليد ما يبق لها من مناظر
 أيا عاذلي فيها تامل جمالها * وأنوار خير الخلق باد وحاضر
 سألزمها دهرى وأحكي علومها * وأرفع عنها طاقتي كل جائر
 وألزم ذاتي صحنها ورحابها * وحجرتها والسر خلف الستائر
 حلفت يمينا ليس في الكون مثلاً * لأن بها قبر الشفيع المـوازر
 فيارب عد يا ذا الجلال بمنة * فقد رجفت مني لخوفي بوادري
 وصل على المختار من آل هاشم * وآل وصحب في مساء وباكر
 أخص أبا بكر حبيب محمد * وصاحبه الفاروق ماضي الأوامر
 وليس كعثمان الشهيد بداره * ومن كعلي في قتال العساكر
 زبير وسعد وابن عوف وطلحة * وبعد سعيد والختام بعامر
 فغفوا وصفحوا يا كريم بحبهم * فاني غريق في ذنوب غواير
 وفي دار خير الرسل عندك مولدي * وفيها مقامي لم أحل دهر داهر
 ولي قد مضى سبعون عاما مصانة * تنيف بسبع طاب ذرعا لبـاذر

تخللها خمسون حجاً وعمرة * تنيف بسبع حبذا من ذخائر
ولي نسب أرجو وإليه يجرني * شريف كريم فاخر بعد فاخر
ويارب فاغفر للجميع بحبه * وبالفضل عاملنا ولطف مثابر
على سنة المختار ثبت قلوبنا * ولا تخزنا في يوم كشف السرائر
وهذي بتشويق النفوس وسمتها * فسارع الى نص العروس وبادر

ثم أني استخرت الله تعالى قاصدا إلى المقصد والمرام ومنه التوفيق بالإنتمام وسميته

عمدة الاخبار في مدينة المختار

اللهم صل على ساكنها سيد الأبرار وآله الأطهار وصحبه الأخيار وسلم تسليما كثيرا
ورتبته على خمسة أبواب

(الباب الأول) في فضل الزيارة الشريفة وآدابها وتأكيد استجوابها وذكر
شيء من لطائفها وأسرارها والحض على صبر ساكنها على لاوائها أيام جوارها
(الباب الثاني) في تاريخ البلد المقدس وذكر من سكنه أولا من التبابعة
والعمالق وهم جرا إلى أن فتحه الله بالقرآن لنبيه الكريم
(الباب الثالث) في ذكر أسماء المدينة المقدسة ومعانيها وبيان اشتقاقها ومبانيها
(الباب الرابع) في الفضائل الماثورة وذكر ماروينا من الأحاديث والآثار
لكل واحد من الأماكن المذكورة

(الباب الخامس) في ذكر أماكن المدينة ، ومساكنها . وقراها .
ومعاهدها . ومساجدها ومشاهدها . ودورها . وقصورها . ومناظرها . ومقابرها .
ومزارعها . ومواضعها وجبالها . وتلالها . وسباخها . ورمالها وأعمالها . وأعراضها .
وأطامها . وآكامها . ومعالمها وأعلامها . وأوديتها . وعيونها . وآبارها . وأنهارها .
ومساحتها . ومسافتها . ومراحلها ومنازلها . وتلاعها . وقلاعها

الباب الاول

في فضل الزيارة الشريفة وآدابها وتأكيد استحبابها وذكر شيء من لطائفها وأسرارها والحض على الصبر على لاوائها أيام جوارها اعلم أن زيارة سيد الاولين والآخرين عليه السلام والسلام عليه عند قبره من القربات التي لا يرتاب فيها من منحه الله فطرة سليمة وقريحة مستقيمة من المسلمين وقد مدحه الله في كتابه القديم (١) فقال يا ايها الذين (٢) آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم الآية قال على رضى الله عنه لم يبعث الله نبيا آدم فمن دونه إلا أخذ عليه العهد في محمد عليه السلام لأن بعثته لتؤمن به ولتنصرنه وقد صرحت الآيات باكرام الانبياء قاطبة والتعظيم له جملة وتفصيلا وفي حديث رجاله (٣) الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله الى عيسى يا عيسى آمن بمحمد ومروا من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به وفي الصحيح لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي وفي حديث (٤) ابن عباس يرفعه انا اكرم الاولين والآخرين

(١) الذين يفضون أصواتهم عند مخاطبته ونهى عن رفع الصوت فوق صوته وسجل على من يناديه من وراء حجراته بعدم العقل (٢) قال المؤلف رحمه الله مذكرا للنهي لزوار قبر رسول الله عليه السلام بالآية الشريفة . يا أيها الذين آمنوا فلا تدبوا على من وقف بالحضرة الشريفة أن لا يرفع صوته مخافة أن يحبط عمله . فارجوا من الزوار الكرام أن لا يتقيدوا مع الداعين في المواجهة برفع الصوت (٣) رجال الشيخين (٤) يجب على الذين يتلون هذا الحديث وكذلك حديث أنا سيد ولد آدم ولا فخر . أن لا يتبادر الى اذهانهم ان الرسول عليه السلام يقصد بقوله ولا فخر قدره التعظيم وان قدره اعظم من ذلك كما يظنه كثير ممن يتفوه بهذه الكلمة بل مقصوده عليه السلام أني لا أقول ذلك فخر على الانبياء انما قاتته تحدث بنعمة الله امتثالاً لقوله واما بنعمة ربك فحدث ويؤيد ذلك قوله تعالى (ان الله لا يحب كل مختال فخور)

ولانخر وفي حديث (١) قوله ﷺ من لكعب بن الاشرف فانه قد أذى الله ورسوله وقوله ﷺ من سب نبيا فقتلوه ومن سب أصحابي فاضربوه وأما الاجماع فامر جلي واضح في تعظيمه ﷺ وأن كل من نقصه أو عابه أو الحق به في نفسه نقصا على طريق السب له والازدراء عليه والتصغير لشأنه يقتل . قال ابن المتدر أجمع عامة أهل العلم أن من سب النبي ﷺ فهو كافر واجب القتل وممن

(١) قال عمر وسمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ من لكعب بن الاشرف فانه قد أذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة قال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فائذن لي أن أقول شيئا قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وأناي قد اتيتك استسلفك قال وأيضا والله لتملنه قال انا قد ابتعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شئ يصير شأنه وقد أردنا ان تسلفنا وسقا أو وسقين (وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين فقلت له فيه وسقا أو وسقين فقال أرى فيه وسقا أو وسقين) فقال نعم ارهنوني قالوا أى شئ تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجل العرب قال فارهنوني اباؤكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكننا نرهنك اللامة قال سفيان يعنى السلاح فواعده أن ياتيه بخجاءه ليلا ومعه ابو نائله وهو أخو كعب من الرضاة فدعاهم إلى الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته ابن تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد ابن مسلمة وإخيه ابو نائله وقال غير عمر وقالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخيه محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائله ان الكريم لو دعي إلى طعنة بايل لا جاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجائين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعبادين بشر قال عمرو وجاء معه برجائين فقال اذا ماجاء فاني فائل بشعره فاشتته فاذا رأيتوني استمكنت من رأسه فدوونكم فاضربوه وقال مرة ثم اتمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفخ منه ريح الطيب قال ما رأيت كاليوم ريحا طيب وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال أناذن لي أن اشم رأسك قال نعم فشمه ثم اشم أصحابه ثم قال أناذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي ﷺ فأخبروه . رواه البخاري . الجزء الثالث صحيفة (١٢) وبما أن هذه الرواية هي انبثت الروايات وأصحها فقد اخترتها عن كثير ماورد في ذلك

قال بذلك مالك وأحمد وإسحق وهو مذهب الشافعي وهو مقتضى قول أبي بكر الصديق ولا تقبل توبته عندهم وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري وأهل الكوفة والاوزاعي لكنهم قالوا هو ردة وعلى هذا وقع الاختلاف في استتابته وتكفيره وهل قتله حدا أو كفرا ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الانصار وسلف الأئمة وذكر غير واحد إجماع الأئمة على قتله وتكفيره قال محمد بن سحنون اجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بمذاب الله له وحكمه عند الأئمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر واحتج^(١) إبراهيم بن حسين بن خالد في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة بقوله عن النبي ﷺ صاحبكم قال الخطابي لا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله (وعن مالك) قتل ولم يستتب (وعن عثمان بن لبابة) قتل أو صلب حيا ولم يستتب (قال بعض العلماء المالكية) أجمع العلماء على أن من دعا على نبي من الانبياء بالويل أو بشيء من المكروه أنه يقتل بلا استتابة واما الأدلة من السنة على مشروعية زيارة قبره

(١) قد ذكر المؤلف رحمه الله رأي الصحابة والأئمة رضوان الله عليهم ولم يستشهد بحديث في ذلك فرأيت من الواجب أن أذكر قصة في هذا المقام وقعت في عهد رسول الله ﷺ نقلها من سنن أبي داود في الجزء الرابع صحيفة ١٢٩ عن عباس رضي الله عنه أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فيها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر قال فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ﷺ وتشتمه فاخذ المغول فودعه في بطنها واتمكأ عليها فقتلها فوق بين رجلها طفل فلطخت ما هناك بالدم فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فجمع الناس فقال أنشد الله أن رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الاقام فقام الاعمى يتخطى الناس وهو يتزول حتى قد بين يدي النبي ﷺ فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنها فلا تنتهي وازجرها فلا تنزجر ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فاخذت المغول فوضعت في بطنها وانكأت عليها حتى قتلتها فقال النبي ﷺ أشهدوا ان دمه هدر انتهى

الماشر

الشريف فكثيرة جدا ونشير إلى زبدها . الاول ما روينا عن الامام مسلم ابن الحجاج وأبي عيسى الترمذي مصححا محسنا أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولفظه من الترمذي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر امه . فزوروها فانها تذكرة ثم قال والعمل على هذا عند اهل العلم لا يرون بزيارة القبور بأسا وهو قول ابن المبارك والشافعي واحمد وإسحق وإذا تقرر ذلك في كل قبر كان ففي حق قبر سيد المرسلين وخير الخلق أجمعين وخاتم النبيين أجدر وأولي وأحق وأحرى . الثاني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال (١) زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكي من حوله فقال استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الآخرة وأيضا يستحب الدفن بجوار الصالحين لما روي البخاري عن عمر بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه عبد الله اذهب الي أم المؤمنين عائشة وقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم أسألك أن ادفن مع صاحبي ويدل أيضا على استحباب زيارة القبور ليلا ما رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها يخرج من آخر الليل الى البقيع .

(١) عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أقبل غزوة تبوك واعتمد فلما هبط من ثنية عسفان أتى رسم قبر فجلس إليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقانا يا رسول الله انا رأيتك ما صنعت . قال إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فما رأيي بأصكيا أكثر من يومئذ . وهذا المحل الذي زار فيه قبر أمه رسول الله هو في طريق مكة يعرف (بالأبواء)

فصل في المجاورة بالمدينة المشرفة

قال عليه السلام من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني شفيع لمن يموت بها رواه الترمذي وقال عليه السلام ما على الارض بقعة أحب إلى من أن يكون قبرى بها منها قاله ثلاث مرات رواه مالك وعن البخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي قوله عليه السلام والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث وروينا بسند صحيح أن الرشيد لما حج سأل مالكا فقال هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة الاف ديناراً وقال اشتر بها داراً فآخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي أن تخرج معي فاني عذمت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لان أصحاب النبي عليه السلام افرقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند أهل كل مصر علم وقد قال عليه السلام اختلاف العلماء رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه قال عليه السلام المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه السلام المدينة تنفي خبثها وهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وإن شئتم فدعوها يعني أنك تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعتة الى فلا اوثر الدنيا على المدينة ودلالة هذه الاحاديث والآثار على الحث والحض والتحريض على الاقامة بالمدينة وطلب الفوز باستيطانها وقصد السعادة بمجاورة ساحتها ظاهرة واضحة لا تحتمل فأنها منبع فيض بحار انوار الملة الاسلامية ومشرف طلوع أقمار السعادة الحقيقية والدار التي اختصها الله لهجرة حبيبه عليه السلام وظهور دينه ومحل أعلامه بالحق واذعان الخلق واحب البقاع إلى الله سبحانه وموطن أحب الخلق إلى الله ومهبط الملائكة المقربين ومنزل الروح الامين ومشوى الاكرمين من السادة القادة الانصار والمهاجرين سادات المسلمين وعظماء الدين ثم اختارها الله محلا للحييد الزكي الطيب الطاهر وجعلها مضجع

الطود الاشم والقمر الزاهر فصارت مقرعا للمحبين المشتاقين وملجأ العشاق الوالحين ومبدأ أخلافة الاربعة المنصوصين المخصوصين من الله بالرضى أئمة العدل المشهورين السابقين في كل خير من بقي ومن مضى واعلم أنه لا يختار مجاورة المدينة الشريفة ولا يؤثر استيطانها غالبا إلا من يدعى محبة هذا النبي الكريم فليكن لدعواك شواهد وعلامات وقرائن وأمارات وذلك بأمر منها الاغضاء عند القرب منه ﷺ فان من علامات المحب لـاغضاءه عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض وذلك من مهابته له وحيائه منه وعظمته في صدره قال الله تعالى مخبرا عن أدب رسوله ﷺ في ليلة الاسراء ما زاغ البصر^(١) وما طغي وهو غاية الادب فان البصر لم يزغ يميننا ولا شمالا ولا كملح فتجاوز الى ما هو رائيه ومقبلا عليه كالمشتاق الى ما وراء ذلك ولهذا اشتد الوعيد للمصلي أن يرفع بصره الى السماء وهدد بخطف البصر ومنها الاستكثار من الصلاة والتسليم عليه فان من علامات المحب كثرة ذكر المحبوب واللهج بذكره وحديثه ومن أحب شيئا أكثر من ذكره بقلبه ولسانه وأفضل أنواع الذكر أن يحبس المحب لسانه على ذكر حبيبه وكما أن الذكر من نتائج الحب فالحب أيضا من نتائج الذكر فكل منهما يتم بالآخر فافهم ذلك ومنها الاجتهاد في أن يكون كثير السماع بحديث رسول الله ﷺ وسيره وسنته وآدابه عاملا عليه كثير الاقبال عليه وحسن التلقي لما يفهم من معانيه فان علامات المحب إقباله على حديث حبيبه والقاء سمعه كله عليه حتي يفرغ للحديث سمعه وقابه لا سيما إذا حدث عنه بكلامه فانه يقوم مقام خطابه .

(١) (ما زاغ البصر) وهذا اول دليل على أن الاسراء كان بجسده الشريف يقظة خلافا لمن قال ان الاسراء كان بروحه مناما اذ لا يقال لنا سم ما زاغ البصر وما طغي

فصل في آداب الزائر

منهاشدة المبالغة في اتباع السنة والاقتداء به فيما صح عنه عليه السلام فان في ذلك دليلا على طاعته وطاعة المحبوب عنوان محبته والانقياد لأمر المحبوب وإشارة على مراد الحب من أعظم دلائل المحبة قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فجعل سبحانه متابعة رسوله سببا لمحبتهم له ولكن الشأن ان يحبك الله ومنها أن لا يخل بشيء مما أمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند انتهاك شيء مما حرم الله أو تضييع شيء من حقوقه ﷺ ومنها محبة المدينة ومنازلها وجبالها التي اثبت النبي ﷺ المحبة لها فان من علامات المحبة محبة ذات المحبوب وبيته والموضع الذي هو فيه ومنها محبة صالحى أهلها فان من علامات المحبة محبة أحباب المحبوب وأصحابه وإخوانه وخدمه وجيرانه وإذا دخل المدينة فلا أدب ان يبدأ بالمسجد للصلاة والزيارة قبل التعرّيج على أمر من الأمور عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من يقل بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا حسبي الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله في سيره الى المسجد وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه الكريم الحديث ثم يلزم الأدب والوقار والحياء والسكينة والهيبة والخشوع في ممشاه إلى ان ينتهي الى المسجد المقدس مهبط الوحي والتنزيل فيزداد خشوعه وحيأؤه وخضوعه بحسب المقام فاذا اراد الدخول في المسجد فليقدم رجله اليمنى لدخوله ويقول بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ماشاء الله لا قوة الا بالله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لى ذنوبي

وافتح لي ابواب رحمتك ثم ليقف في مصلي النبي صلي الله عليه وسلم ويصلي تحية المسجد ركعتين خفيفتين خاشعاً — ما خاضعاً فاذا فرغ من صلاته توجه الي الله تعالى بقلب عقول ولسان سؤال ويسأل من مهمات الآخرة والاولى ثم يتوجه الي القبر الشريف مستمعين بالله في رعاية الادب في هذا المقام العظيم ويتقدم بأدب ووقار حتى يقف تجاه وجهه الشريف ﷺ ويروي عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم انه كان اذا جاء يسلم على رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر وقف تجاه السارية التي فيها الصندوق اليوم وفوق هذا الصندوق قائم من خشب مجدود وهي لاصقة بحائط الحجرة الغربي ويستدير الروضة واسطوانة التوبة ويقول ها هنا رأس رسول الله ﷺ ثم يسلم بخفض صوت فائلا السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم يتقدم نحو ذراع الى جهة اليمين حيث يصير تجاه قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صديق رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك ثاني اثنين اذهما في الغار ثم يتقدم نحو ذراع للتسليم على عمر الفاروق رضي الله عنه ويقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا من أيد الله به الدين السلام عليكما ورحمة الله وبركاته جزاكما الله عن نبيكما وعن الاسلام وأهله خير الجزاء ثم ينصرف وقد انتهت الزيارة .

الباب الثاني

في تاريخ البلد المقدس وذكر من سكن أولا بعد الطوفان من التبابعة
والعاليق وسكن اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على اليهود وهلم جرا
إلى أن فتح الله بالقرآن العظيم لنبيه الكريم (فصل) في ذكر نبذ من تاريخ المدينة
المقدسة والمسجد الشريف والروضة المطهرة وهذا الفصل من كتاب الزبير بن بكار
وابن النجار ومعجم ياقوت الكبير ومجد الدين اللغوي وغير ذلك من المؤرخين عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما خرج الدس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا
ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حتى كثروا وصار ملكهم نمروزي
كنعان بن حام اقترقت أسنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العريية منهم عمليق
وطم بن لود بن سام وعادا وعيلا بنى عوص بن ارم بن سام فنزلت عييل يثرب
ويثرب بن عييل ثم خرجوا منها فنزلوا الجحفة فجاءهم سيل فاجحفهم فيه فسميت
جحفة وقيل أول من سكنها يثرب بن قانية ابن مهلايل بن ارم بن عييل بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قالوا كان سكان المدينة في سالف الازمان قوم
يقال لهم صعل وفالح فغزاهم النبي داود عليه السلام فاحذ منهم مائة الف عذراء قال
وسلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا وقبورهم هذه التي في السهل والجبل
وهي التي بجانب الجرف وبقيت منهم امرأة وكانت تعرف بزهرة وكانت تسكن
بها فأكثر من رجل وأرادت الخروج إلى بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب
غشيها الدود فقبل لها إنا لنرى دودا يغشاك فقالت بهذا هلك قومي ثم قالت رب
جسد مصون ومال مدفون بين زهرة وبرانون قال وقتلها الدود قالوا وكان قوم من
الامم يقال لهم بنو هف وبنو مطر وبنو الازرق فيما بين مخيض الى غراب الصائلة

إلى القصاصين إلى طرف أحد قتلك آثارهم هناك وكانت العماليق منتشرة في البلاد وكانت جرهم وقنطورا وطم وجديس باليمامة وبالشام وعن زيد بن اسلم أن ضبعا وأولادها را بضة في حجاج عين رجل من العماليق وكان يمضي أربعمائة سنة ولم يسمع بجنابة وكانت العماليق قد انتشرت في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله وعتو عتوا كبيرا فبعث إليهم موسى عليه السلام جندا من بني إسرائيل فقتلهم بالحجاز وأقنؤهم ووحى ياقوت عن بعض علماء الحجاز من اليهود أن سبب ترو لهم المدينة أن ملك الروم حين ظهر علي بنى إسرائيل وملك الشام خطب الى بني هارون وفي دينهم ان لا يزوجوا النصارى تخافوه وسألوه ان يشرفهم باتيانهم اليهم فأتى اليهم ففتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتى لحقوا بالحجاز فاقاموا بها وقال آخرون بل علماؤهم كانوا يجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة انه يهاجر الى بلد فيه نخل بين حرتين فاقبلوا من الشام يطلبون الصفة حرصا منهم على اتباعه فلما رأوا فيها النخل عرفوا صفتها وقالوا هذا البلد الذى نريده فنزلوا وكانوا اهلها حتى اتاهم تبع فانزل معهم بنى عمرو بن عوف والله اعلم اى ذلك كان قالوا وخرجت قريظة واخوانهم فنزلوا بالعاليه على وادين يقال لهم مذنب ووهيرز فنزلت بنو النضير على مدينه واتخذوا عليه الاموال وكانوا اول من احتفر بها الآبار وغرس الاموال قال ونزلت عليهم بعض قبائل العرب وكانوا معهم واتخذوا الاموال وابتدوا الاطعام والمنازل قال الزبير حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز محمد الداروردي عن طلحه بن حراس عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله يرفعه اقبل موسى وهرون عليهما السلام حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجوا مستخفين فنزلا احد افغشى هارون الموت فقام موسى فحفر له ولحدته قال يا اخي انك تموت فقام هرون فدخل لحده فقبض فغشى عليه التراب قالوا وكان فى المدينة قرى واسواق من يهود بنى اسرائيل وكانت قد نزلها

احياء من العرب قبل نزول الاوس والخزرج عليهم بنو أنيف وهم حي من بلى
ويقال أنهم بقية العماليق وبنو معوية بن الحارث وبنو الجذماء حي من اليمن
كان ممن بقى من اليهود حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج بنو قريظة وبنو النضير
وبنو محمم وبنو زعورا وبنو ماسكة وبنو لقمة وبنو زيد اللات وهم رهط عبد
الله بن سلام وبنو قينقاع وبنو حجر وبنو ثعلبة وأهل زهرة وأهل زبالة وأهل بئر
وهو العيص وبنو ناعصة وبنو عكو وبنو مزاية فكانت هذه القبائل كلها من بنى
اسرائيل والأحياء الذين ذكروا معهم من العرب قد اتخذوا بالمدينة الآطام وكانت
الآطام عز أهل المدينة ومنعهم التي كانوا يتحصنون فيها من عدوهم وكان منها
ما يعرف اسمه ومنها ما لا يعرف اسمه إلا باسم سيده ومنها ما يدري لمن كان ومنها
ما يذكر في الشعر ومنها ما لا يذكر قالوا إن قبائل يهود تائف على العشرين وعدة
آطامهم وآطام من نزل معهم من العرب تريد على السبعين وروى الزبير بسنده عن
ربيعة بن عثمان أن رسول الله ﷺ نهي الأنصار أن يهدموا آطامهم وقال إنها
زينة المدينة وكان بنو أنيف بقيا وكان لهم الآطام الذى يقال له الاجش عند البشر
التي يقال لها لاوه وكان للحيان بن عامر الآطمان اللذان يقال لهما النواحان كان عند
مجلس بنى أنيف وكان لهم الآطام الذى يقال له الهجيم عند قرن اسلام وكان لبنى
عميد أطم في دار محمد بن سعد موضعه الى جنب بئر عذق في دار حميد بن دينار
وكان لوبرة بن ثعلبة وكان لهم اطم موضعه بين بئر عزف وبين المكرعة وكان لصليل
بن وبرة الأنيفي لهم أطم موضعه الى جنب أطم مليل بن وبرة وكان لصيفي الأنيفي
لهم أطمات موضعها بين المال الذى يقال له الماية والمال الذى يقال له القائم لا يدري
لاي بنى أنيف كان وكان مع بنى قريظة الى النخل التي يخرج منه السيل وكان
للزبير بن باطا القرظي لهم اطم في غربى المال الذى يقال له : شطأ في بنى قريظة

ولهم ايضا اطم يقال له الملحة وكان مع بني قريظة في دارهم اخوتهم هذل وانا
سمى هذلا لهذل كانت في شفته و كان بنو النضير في النواعم وكان لهم اطم يقال له
منور وكان لهم الاطم الذي في دار طهمان وكان لهم الاطم الذي في مال ابي امامه
سهل بن حنيف وكان لكعب بن الاشرف الاطم الذي موضعه في زقاق الحارث
دون بني أميه بن زيد وكان لعمر بن مجاش اطم بن مجاش اطم اللويلة وكان لهم الاطم
الذي في المال الذي يقال له فاضجة كان لبني النضير عامسة وكان بنو مرثد في بنو
خطمه وكان لهم الاطم الذي يقال له اطم بشر عند دار المعاويين وكان بنو ماسكة
قريتين من صدقة مروان بن الحكم وكان لهم الاطمان اللذان في اقصى صدقة مروان
مما يلي صدقة النبي ﷺ وكان لهما الاطمان اللذان في القف في القرية وكان لهم
الاطم الذي عند مال اسماعيل بن زيد وكان بنو محم في المكان الذي يقال له بنو محم
وكان لهم المال الذي يقال له خنافة وكان بنو زعورا عند مشربة أم ابراهيم بن النبي
ﷺ ولهم الاطم الذي عندها وكان لهم الاطم الذي في مال حجاب وكان بنو
زيد اللات قريبا من بني غصينة وهم رهط عبد الله بن سلام وكان بنو قينقاع
عند منتهى جسر بطحان مما يلي العاليه وكان هناك سوق من اسواق المدينة وكان لهم
الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة الى العاليه
اذا سلكت الجسر واطمان عند الحشاشين عند المال الذي يقال له حبرة واطم عند الحايط
الذي يقال له ذوالشهر وكان بنو حجر عند المشربة التي عند الجسر وكان لهم اطم هنالك
يقال له اطم بني حجر وكان بنو ثعلبة واهل زهرة وهم رهط القطيوت
وكان ملكا من ملوك بني اسرائيل وهو الذي كان يفتض نساء اهل المدينة
قبل ان يدخلن على ازاجهن وكان لهم الاطم الذي عند مال سعد بن عبادة
والاطمان اللذان على طريق العريض وكانت زهرة جماعة من اليهود

وكانت من اعظم قرى المدينة وكان بالجوانية ناس من اليهود لهم بها الاطم الذي يقال له ضرار والديان وكان لبني حارثة اطم الجوانية وكان بنو الجذماء حتى من اليمانية فيما بين مقبرة بنى عبد الاشهل وبين قصر عراك لهم اطم هنالك يقال له الايض ثم انتقلوا الى راتج وكان بنو عكوة رهط بنى عكم لهم الاطم الذي يقال له النحال والاطم الذي يقال له الشبعان وكان راتج اطماسميت به تلك الناحية راتجا وكان بالشوط والعناق والوابج وزبالة الى عين فاطمة ناس من اليهود وكان لاهل الشوط الاطم الذي يقال له الشرعي بفتح اوله وسكون ثانية وفتح العين المهمة وكسر الموحدة آخره ياء اطم من اطام المدينة كانت لليهود كذا ذكره المؤلف في حرف الشين وكان لاهل العباس احد عشر اطم منهم الاطم الذي على يمينك حين تقضي من زقاق الحسنى والاطمان اللذان يليان عين فاطمة حيث كان يطبخ الاجر لمسجد رسول الله ﷺ وكان لاهل الواج اطم يقال له الازرق لطرف الواج مما يلي قناة حمزة وكان لبعض من هنالك من اليهود الاطمان اللذان يقال لهما الشبخان وبهم المسجد الذي صلى فيه رسول الله ﷺ حين سار الى احد والثلاثة الاطام التي عند الشيخين وكان لاهل زبالة الاطمان اللذان عند كومة ابي الحمرا والاطم الذي دونهما وكان في بعض المزارع الموجودة لسقاية سليمان اطم يقال له المجلد كان لبعض من سلك من اليهود وكان لاهل يثرب من اليهود بثران وقد بادوا فلم يبق منهم شيء وهذا علم اول من سكن المدينة بعد الطوفان الى قدوم الاوس والخزرج وكانوا قبل ذلك يعرفون بابني قبيلة بقات مفتوحة ويا تحتانية ساكنة وهي الام التي تجمع القبيلتين فسماهم النبي ﷺ الانصار فصار بذلك علما عليهم واطلاق ايضا على اولادهم وحلفائهم ومواليهم وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ايواء النبي ﷺ ومن معه والقيام بامرهم ومواساتهم بأنفسهم

وأموالهم وإيثارهم إياه في كثير من الامور على انفسهم والانصار جمع ناصر كأصحاب وصاحب أوجع نصير كشریف واللام للعهد أي أنصار رسول الله ﷺ والمراد الاوس والخزرج قالوا ولم تنزل الغالية بها الظاهرة عليها حتى كان ما كان من أمر سيل العرم وما قص الله عز وجل من قصته في القرآن فاجتمع عمرو بن عامر بن ثعلبة فقال عمرو لقومه إني واصف لكم البلاد فمن أعجبه بلد فليسر اليه ومن أراد الرحيل فليحق بيثرب ذات النخل وهي المدينة وكانت الذين اختاروها وسكنوها الانصار الاوس والخزرج ابنا حارثة بن زيد بن سواد بن اسلم بن اسحق بن قضاة وكانت المرأة تخرج من مارب بمغزلها فتنزل قرية قرية حتى تنزل الشام لا تحمل طعاماً ولا شرباً فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فنقلت غسان إلى الشام والازد إلى عمان وخزاعة إلى تهامة والانصار إلى يثرب فاقاموا بالمدينة ووجدوا الاموال والاطام والنخل في أيدي اليهود مع القوة والعدد فمكثوا فيهم ما شاء الله ثم سالوهم أن يعقدوا حلفاً فتعاقدوا وتماثلوا بينهم فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم خائفين أن تجليهم يهود وكان القيطون ملك اليهود بزهرة^(١) وكانت لا تهدي عروس من الاوس والخزرج حتى تدخل عليه فكان هو الذي يفتضها قبل زوجها فتزوج اخت مالك بن العجلان رجل من قومها فينما هو في نادي قومه إذ خرجت أخته فضلاء

(١) « بزهرة » زهرة بالضم فـكون وهي ما يلي طرف العاليسة التي تسمى اليوم بالعوالي وأقصى حد لها عند المسجد النبوي ميل واحد وكانت من أعظم قري المدينة وكان في قريتها ثلاثمائة صائغ ثم ابادهم الله بالدود حتى لم يبق منهم سوي امرأة تعرف بزهره ولما غشيها الدود قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون . وايضا الحرة الشرقية تعرف بحرة زهره وهي تنزل بك الى العرض المعروف اليوم بالعريض . الناشر

فَنظَرُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَجْلِسِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَالِكٍ وَدَخَلَ
 عَلَيْهَا فَعَنَفَهَا وَأَنْبَهَا فَقَالَتْ مَا يَصْنَعُ فِي غَدَاً أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ أَهْدِي إِلَى غَيْرِ
 زَوْجِي فَلَمَّا أَمْسَى مَالِكُ اشْتَمَلَ عَلَى السَّيْفِ وَدَخَلَ عَلَى الْقَيْطُونِ مُتَسَكِّراً
 مَعَ النِّسَاءِ فَلَمَّا حَفَّ مِنْ عِنْدِهِ عَلا عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى دَارِ قَوْمِهِ ثُمَّ بَعَثَ
 هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى مَنْ وَقَعَ بِالشَّامِ مِنْ قَوْمِهِمْ يُخْبِرُونَهُمْ بِحَالِهِمْ وَيُشْكُونُ
 إِلَيْهِمْ غَلْبَةَ الْيَهُودِ وَكَانَ رَسُولُهُمُ الرَّمْقُ بْنُ زَيْدِ الْقَيْسِ أَحَدُ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ
 قَبِيحاً دَمِيماً شَاعِراً بَلِيغاً حَتَّى قَدِمَ عَلَى جَبِيلَةَ مَلِكِ الشَّامِ فَاقْبَلَ مَلِكُ الشَّامِ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ
 لِنَصْرِهِ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ وَعَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى يَخْزِيَ مَنْ بَهَامِنْ الْيَهُودِ وَيَذْلَهُمْ
 وَيَصِيرَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَلَقِيَهُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فَقَالُوا أَنْ عِلْمُ الْقَوْمِ
 بِمَا تَرِيدُ تَحْصِنُوا فِي آطَامِهِمْ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ ادْعِهِمْ لِلْقَائِكَ وَتَلَطَّفْهُمْ حَتَّى يَأْتُوكَ
 فَارْسِلْ إِلَى وُجُوهِهِمْ وَرُؤُسَائِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ وَجُوهِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا آتَاهُ وَكَانَ قَدْ بَنَى
 حِيزاً وَجَعَلَ فِيهِ قَوْماً وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَفَعَلُوا فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ
 عَزَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ بِالْمَدِينَةِ وَاتَّخَذُوا الدِّيَارَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَطَامَ فَمَقَّالَ الرَّمْقِ
 يَثْنَى عَلَى أَبِي جَبِيلَةَ

لم تقض دينك من حسان * وقد عنيت وقد عنيانا وفي رواية رزين
 قضيت همك في الحسان * ن فقد عنيت وقد عنيانا
 الراشقات المرشقات * الجازيات لما جزينا
 امثال غزلان الصرا * يم يأتزرن ويرتدينا
 الريط والديباج وال * حل المفصل والبرينا
 وابو جبيلة خير من * يمشى واوفاه عيب
 وابرهم برا واعـ * لهم بهدى الصالحينا

القائد الخيل الصوا * يع بالكلمات الملمينا
 ابقت لنا الايام وال * حرب الملة تعترينا
 كبشاله دريفل * متونها الذكر السمين
 ومعاقلا شماواسيا * فايقمن وينحنينا
 ومحلّه زورا تجج — * ف بالرجال الظالمينا وفاء الوفا

قال فلما قدم رسول الله ﷺ اطرفوه بهذا الحديث فقال رسول الله ﷺ فان
 الثمرة لمن قدأبر وكانت يثرب في الجاهلية تدعى غلبة نزلات اليهود على العمالق
 فغلبوهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها قالوا فانصرف ابو
 جبيله الى الشام وتفرقت الاوس والخزرج في عالية المدينة وسافلتها واتخذوا الاموال
 والاطام فنزلت بنو عبد الاشهل وبنو حارثة بن الحارث دار بني عبد الاشهل وابنتي
 بنو حارثة الاطم الذي يقال المسير عند دار الضحاك وابنتي بنو عبد الاشهل اطما
 يقال له واقم وبه سميت تلك الناحية واقما قال ابن اسحق هذا البيت الذي نزل فيه
 رسول الله ﷺ بناء تبع الاول لما مر بالمدينة وكان معه اربعمائة عالم متعاقدين ان
 لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن سر ذلك فقالوا انا نجد في كتابنا ان نبيا اسمه محمد
 هذه دار هجرته فنحن نقيم لعل ان نلقاه فاراد تبع الاقامة معهم ثم بنى لكل واحد
 من اولئك دارا واشترى له جارية وزوجها منه واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه
 اسلامه

شهدت على احمد انه * رسول من الله باري النسم
 فلو مد عمرى الى عمره * لكنت وزيراله وابن عم
 وختمه بالذهب ودفمه الي كبيرهم وسأله ان يدفعه الى النبي ﷺ ان أدركه وإلا
 فمن ادركه من اولاده او ولدوله وبني للنبي ﷺ دارا لينزلها اذا قدم المدينة او فسد اول

الدار الملوك إلى أن صارت لأبي أيوب وهو من أولاد أولئك العلماء فعلي هذا إنما نزل ﷺ في منزل نفسه لا منزل غيره فاقام بمنزل أبي أيوب سبعة أشهر ينزل عليه الوحي حتى ابنتى مسجده وقال صاحب المبدأ اسم الذى بنى بيت أبي أيوب ﷺ تبارك اسعد بن كلاب كيكرب وهو من التبابعة ويأتي إن شاء الله تعالى ذكره في الباب الخامس عند ترجمة المنازل

منازل الاوس

فنزل بنو عبد الاشهل بن جشم بن الحارث وبنو حارثة ابن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بالحرّة الشرقية شامى بنى ظفر وابتنوا آطاما منها واقم الذى كان لحضير بن سمالك وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرّة * بلازب الطين وبالاصرة

وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقى البقيع عند مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بنى عبد الاشهل وبجوارهم أيضا بنو خيم زعور بن جشم من اهل راتج وهذه البطون الاربعة هم النبى لان النبى بطون بنى عمرو بن مالك بن الاوس على ما ذكره بن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس بقبا وهم بطون كثيرة ابني ضبيعة منهم الاطم الذى يقال له الشنيف بين احجار المراء ومجلس بنى الموالى وهو الذى نزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة قدمه المبارك ولكثوم بن الهدم من بنى عبيد بن زيد لهم اطم في دار عبد الله بن ابي احمد ولا حية بن الجلاح الجحبي لهم اطم يقال له واقم وكان في رحبة بنى زيد بن مالك بن عوف اربعة عشر اطا يقال له الصياصى ولهم اطم

بالمسكبة شرقي مسجد قبا وأطم يقال له مستظل عند بئر (١) غرس وخرجت بنو جحجيا من قبا لقتالهم رفاعة فسكنوا العصبية (٢) غربي مسجد قبا فابتني احييه الضحيان اطما اسود وابتني بنو مخدعة وجحجيا اطما يقال له الهجيم عند المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ وخرجت بنو معاوية بن مالك فسكنوا دارهم التي وراء بقيع العرقند ولهم مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرجت بنو السميعية وهم بنو لوزان بن عمرو بن عوف فسكنوا عند زقاق ركيح وابتنوا اطما يقال له السعدان في الربع (٣) حائط هناك ولعله المعروف اليوم بالربيع ونزل واقف والسلم ابنا امرئ القيس بن مالك بن الاوس عند مسجد الفضباخ من جهة القبلة عند اطم واقف قال الشريف وقبل مسجد الفضينح اطم يسمى العريضة (٤) وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل وانقرضوا سنة تسع وستين ومائة وبنو أمية بن زيد اخوة بني وائل بديارهم التي يمر فيها سيل مذياب بين بيوتهم يسقى الاموال في

(١) بئر غرس لا تزال البئر حتى اليوم يسقى منها وهي من الآبار المأثورة وموقعها في الطولي في طرف المسيل المعروف بمسيل ابى جيده (٢) العصبية - هي اليوم اسم بستان من بساتين المدينة المشهورة ملك اشراف بنى حسين قرب البستان المشهور بقويم بري في قبا غربي المسجد (٣) الربع : هو بستان كما ذكره المؤلف ومعروف اليوم بالربيع لا آل القاشقجي والقاسم عليه الشيخ عبدالله قاشقجي احد الاعيان وشقيق الدكتور محمد بك قاشقجي اول دكتور مدني ، عصامي وقد كنت مدعوا في هذا الحائط البارحة بمناسبة قدوم الدكتور عادل بك محسن مدير صحة المدينة المنورة وذلك على اثر طلب اهالي البلاد واعيانها واشرافها من الحكومة السنية بارجاعه لمركزه بعد ان انتدب لمديرية الصحة البحرية والكورتينات بمجده . وقد قدم لنا الشيخ عبدالله من غمار البستان المذكور العنب والتين وكان اول تناولنا اياه في عامه الجديد (٤) العريضة لعله البستان المعروف اليوم (بالعريضة) في قرنان ملك حموده

شرقي العهن قال المؤرخ ومسجدهم كان في موضع الكاتين الحربين اللتين
عند مال نهيك (روي) أن النبي ﷺ في تلك الخربة وكان قريبا من المصلي
اطم فأنهدم وسقط على المكان الذي صلي فيه فترك وطرح عليه التراب حتى صار
كبا (١) ومنزلهم قرب النواعم قال الشريف وشرقي النواعم والعهن مزارع لا
نخيل فيها وشرقي المزارع في الحرة منازل خربة صارت لنا بعض هذه المزارع مع
العهن وبنو عطية بن زيد اخوتهم فوق بني الحبلي وابنوا اطما يقال له شاس على
يسارك في رحبة مسجد قبا مستقبل القبلة ووائل وعطية وبنو زيدهم الجمادرة لانهم
كانوا اذا جاؤوا وارجاروا قالوا اجعد حيث شئت اي اذهب حيث شئت فلا لباس عليك قاله
ابن زباله وبنو سعد بن مره بن مالك بن الاوس سكنوا براتج فهم احد قبائله
الثلاث وبنو خطم بن جشم بن مالك بن الاوس بدارهم عند الماجشونية والعريض
فوق بني الحارث وكانوا متفرقين في اطامهم فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم
وسكن رجل منهم عنده فكانوا يسألون عنه كل غداة مخافة ان يكون السبع عدا
عليه ثم كثروا هناك حتى كان يقال لدارهم غزة نسبيها بغزة الشام من كثرة
اهلها والله اعلم

(١) كبا : القاموس في مادة كبا صحيفة ١٢٥ الجزء الاول مانصه الكباب
كغراب وما تجعد من الرمل الكثير من الابل والغنم والتراب والطين الأذب والشاء
وجبل ماء

منازل الخزرج

وأما الخزرج فنزل بنو الحارث بن الخزرج الأكبر شرقي وادي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فسكننا السنج^(١) اطم لهم سميت به الناحية على ميل من المسجد النبوي وهو اول العالية ومنازل بني الحارث شرقي وادي بطحان وكان بنو خطمة غربي الوادي وكانوا متفرقين في اطامهم لم يكن في قسبة دارهم منهم احد فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم وابتنى رجل عند المسجد بيتا وسكنه كما مر مؤلف وخرجت بنو خدارة بن عوف بن الحارث فسكنوا جرار سعد شامي السوق واخوتهم بنو خدرة بن عوف فسكنوا قرب البصة^(٢) وكان الاجرد وهو الاطم الذي يقال لبثره البصة لجد ابي سعيد الخدري ونزل بنو سالم وغنم ابني^(٣) عوف ابن عمر بن عوف بن الخزرج الاكبر دار بني سالم بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة^(٤) ولهم اطم القواقل بطرف بيوت بني سالم عند مسجد بني عطية قرب قباء وبنو الحبلي وهو على ما قاله ابن زباله مالك بن سالم بن غنم بن عوف بدارهم المعروفة بهم قال ابن حزم وهي بين دار بني النجار وبين بني ساعدة وقال ابن هشام الحبلي سالم بن غنم سمي به لعظم بطنه فيجمع بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه

(١) السنج : بضم فسكون موضع كان لابي بكر رضي الله عنه فيه مال وكان ينزله باهله . وعلى حسب ما ظهر لي من التتبع يكون في الجهة المسمية اليوم بابو البصف
(٢) البصة : هي المعروفة اليوم بالبوصة قرب باب الطولي وهي من الابار المأثورة المشهورة (٣) ابناً (٤) سمي بالجمعة لانه اول مسجد صلى فيه الرسول ﷺ الجمعة وموقعه ما بين قبا والمدينة ويعرف اليوم ببناات النجار

مالك المراد به من كان من بني سالم بن غنم بدار بني سالم وكان بهذه اطم يقال له مزاحم بين ظهرا بني البيوت لعبد الله بن ابي وبنو سلمه بكسر اللام وليس في العرب سلمة بكسر اللام سواهم قاله عبد الجليل افندي براده بن سعد بن علي بن اسد ابن شاذرة بن يزيد بالثناة فوق بن جشم بن الخزرج الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبليتين الى المزار اطم بني حرام سميت به الناحية وبنو سوار بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد القبليتين الى ارض ابن عبيد الديناري ولهم مسجد القبليتين وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد الخربة الى جبلهم الدويخل ولهم مسجد الخربة والاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجدهم الصغير بالقاع بين مقبرة بني سلمة الى المراد اطمهم ولهم اطم بالسفل بين ارض جابر بن عتيك والعين التي عملها معاوية بن ابي سفيان كان لعمر بن جند جابر بن عبد الله بن عمرو وقيس ان بني ناغصة حي من اليمن كانت منازلهم في شعب بني حرام حتى نقلهم عمر بن الخطاب الى مسجد الفتح وبنو مري بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام عندهم ولهم اطم غربي حائط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد ولهم الحسا (١) والعنابس وبلادهم خلف حصن خل الى قبلي القبليتين والحدائق التي في العنابس والتي في العقيق كانت لهم وبالعنابس مسجدهم وكانت بنو سلمة كلها بهذه الدور وكلمتهم واحده ويروى انهم قالوا للنبي ﷺ ان السيل يحول بيننا وبينك وأرادوا النحول فقال ما عليكم لو رحاكم الى

(١) الحسا : هو المعروف اليوم بأمار علي . وبني الحليفة : والعنابس وهي لا تزال مشهورة بهذا الاسم وموقعها في وادي العقيق امام الجماء

سفع الجبل، يعنى سلعا فتحولوا فدخلت بنو حرام الشعب وصارت نسوادة وعيىد الى السفع والمعروف أن النبي ﷺ قال لهم اثبتوا فانكم اوقادها وانما نقل بني حرام الى الشعب المعروف لهم من سلع عمر ابن الخطاب وكلم ناسا كانوا به من بني ناعصة من اليمن فانتقلوا الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام بشعبهم من سلع مسجدهم الكبير بنو غلام روى وأمار هذا المسجد (١) مبنية اليوم ونزل بنو بياضه وزريق ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الاكبر وبنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك وبنو عذارة وهم بنو كعب بن مالك وبنو جذع وهم بنو معوية بن مالك بدار بنى بياضه شامي بنى سالم ممتدة بالحرة الغربية الى بطحات قبل بنى مازن وكان بها نحو عشرين اطما منها عقرب فى شامى المزرعة المسماة بالرحابة فى الحرة على الفقارة وسويد بن شامى الحائط المسمى بالحماطة واللوى فى حد السرارة بينه وبين زاوية الجدار الشامى الذي يحيط على الحماضة عنرون ذراعا والسرارة ما بين الاوي الى الجدار الذي يقال له بيوت بنى بياضه والجدار الذي بنو زياد بن عبدالله لبركة السوق وسط السرارة وهذه البركة هي التي ذكرها فى كلام ابن شيبه فى سيل رانونا وكان ابني حبيب اطم فى أدنى بيوت بنى بياضه دون الجسر الذي عند ذى ريش فخرجت بنو زريق عندهم فسكنوا دارهم التي فى قبلة المصلي والسور الموجود اليوم والموضع المعروف بذروان (٢) وما

(١) لا تزال الى اليوم هناك قبلة تعرف بقبة بنو حرام (٢) يعرف اليوم

بذروان عند العامة

والاه من داخل السور وانطلق بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني
 بياضة فنزلوا الناحية التي ودت بنو زريق وقال ابن حزم أن من بني
 حبيب عبدالله بن حبيب بن عبد حارثة وأنه والد أبي جيلة الذي طلبه
 مالك بن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو عذارة أقل بطون
 بني مالك بن عضب عددا وكان بين بطنين من بطون بني مالك بن عضب
 ميراث في الجاهلية فاشتجروا عليه ثم دخلوا حديقة بني بياضة
 فاغلقوها واقتتلوا حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت حديقة الموت
 وكانت بنو مالك بن عضب سوي بني زريق الف مقاتل في الجاهلية
 ونزل بنو ساعدة بن كعب بن الازرق الاكبر في اربع منازل
 بنو عمرو وبنو ثعلبة بن الخزرج بن ساعده دار بني ساعدة بين
 سوق المدينة من المشرق مما يلي شامي^(١) وبين بني ضمرة ولهم الاطم
 الذي بدار أبي دجانة الصغرى عند بضاعة والاطم المواجه مسجد
 بني ساعده وكان آخر اطم بني بالمدينة وبنو قشيرة من الخزرج بن ساعدة
 شريقهم قرب بني حديلة عند خوخة عمرو الضمرى وبنو أبي خزيمه
 ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ورهط سعد بن عبادة
 الدار التي يقال لها جرار سعد وهي جرار كان يسقى فيها الماء
 وهي نهاية سوق المدينة كما سيأتى وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا
 بها ايضا فهو المراد من حديث عبادة سعد بني الحارث الا ان يكون
 سعد اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا آخر بان تزوج فيه

(١) (بهاء) اذا خرجت من باب الشامي وعطفت على يدك اليمنى تجد مدخلا امام سقيفة
 بني ساعده في المحل المعروف بالسحيمي وهي من الابار المأثورة المشهورة

وبنو وقش وبنو عنان ابنا ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة دارهم التي بقرب جرار سـعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن النجار دارهم المعروفة بهم وبنو غنم بن مالك شرقي المسجد النبوي ولهم الاطم المسمي بقويرع موضع دار حسن بن زيد بن حسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قلت وهي الدار المقابلة لدار جعفر الصادق التي في قبلة المدرسة الشهابية كما سيأتي نقله عن ابن شبة وفا الوفا وهي التي في قبلة رباط مراغة بينها الشارع وبنو مغالة وهم بنو عدى ابن عمرو بن مالك ومغالة امهم غربي المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع اطم حسان بن ثابت وبيرحاء وبنو حديلة وهو معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار شامي المسجد وشرقيه قرب البقيع وبقرهم بئرحاء ولهم الاطم الذي يقال مشعط غربي مسجدهم مسجد ابي بن كعب وفي موضعه بيت ابي نبيه وفي المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقعت آخر البلاط مستقبل المسجد النبوي بنو مغالة والجهة الاخرى بنو حديلة وهم بنو معاوية وهم من الاوس قال السيد السهموري في تاريخه وفا الوفا وابنتي بنو حديلة بضم الحاء المهملة وهو كما قال ابن زباله وغيره لقب معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار اطما يقال له مشعط كان في غربي مسجدهم الذي يقال له مسجد ابي يعني ابي بن كعب وفي موضعه بيت يقال له بيت ابي نبيه وقد اسند ابن زباله عقب ذكره الحديث المتقدم ان كان الوباء في شيء فهو في ظل مشعط الخ.. وبنو مـذول وهو عامر بن مالك بن النجار منزلهم قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم

وقبلتهم ونزل بنوعدي بن النجار غربي المسجد النبوي منهم أنس ابن مالك وكانت داره شامى المسجد في المشرق ولهم الدار المعروفة بهم نزلوها وبها الاطم الذى يقال له الاشعر وهو الاطم الذى في قبلة مسجد بنى عدى وابتنوا اطم الزاهرية كانت في دار النابغة عند المسجد الذى في الدار الذي كان لمالك بن عدي وكان قد جعل فيه امرأته الزاهرية وولدت له فيه فلذلك سمى اطم الزاهرية ونزل بنو مازن بن النجار دارهم المعروفة بهم وابتنوا واسطا واسطا آخر قريبا من حصن بن النضر الليثي ونزل بنو دينار ابن النجار دارهم التي خلف بطحان وابتنوا اسطا يسمى المنيف وقيل أنهم نزلوا في الجاهلية في موضع دار ابي جهم بن حذيفة ويحكي أنه كانت امرأة منهم كان لها سبعة اخوة فوقفت على بئر لهم في دار ابي جهم ومعهما مدرى لها من فضة فسقط من يدها في البئر فصرخت باخوتها فدخل اولهم بخرجه فأسر فاستهـاث ببعض اخوته حتى دخلوا جميعا فماتوا في تلك البئر فقالت ترثيهم

اخوتي لا تبعدوا بدار بلى واللات قد بعدوا

كل من يمشي بتربتهم واراد الماء الذي وردوا

لو تمثلتهم عشيرتهم لاصطناع المعروف او ولدوا

هان من بعد التذكر وهان بعض الذي اخذوا

ونزل بنو الشظية حين قدموا من الشام ميطان فلم يوافقهم فنزلوا قريبا من جذمان فابتنوا هنالك اسطا يقال له اطم بنى الشظية ثم تحولوا ثم نزلوا

براتب وكانت الاطام حصن البلاد وحسنها وفي الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبت الاوس والخزرج بالمدينة ما شاء الله وكلتهم واحده ثم وقعت بينهم حروب كثيرة لم يسمع في قوم أكثر منها ولا أطول قيل أنها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام أولها حرب سمير ثم حرب كعب بن عمرو ثم حرب يوم السرار موضع بين بني يياضة والحماضة ثم يوم الديك موضع ايضاً ثم يوم فارع ويوم الريع ثم حرب حضير بن الاسات ثم حرب حاطب بن قيس وكان آخر حروبهم يوم بعث قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قتل فيه سرائهم وقتل فيه حضير الكتائب والد أسيد بن حضير وهو قائد هم يوم بعث ورئيسهم وكانت الدبره على الخزرج وحلفت اليهود لتهدمن حصن بن ابي وكانت أخته تحت ابي عامر^(١) الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة الفسيل عن عائشة رضي الله عنها يوم بعثات يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الاسلام وقال أهل السير أن النبي ﷺ قدم المدينة وسيد أهلها ابن ابي لم يجتمع الاوس والخزرج قبليه على رجل من أهل الفريقين غيره ومعه من الاوس رجل شريف مطاع وهو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم أنه ينتظر خروج النبي ﷺ فشقيا بشرفها قال الزبير اقامت

(١) ابو عامر الراهب هو الذي حفر الخنادق في واقعة احداثي كسرت في احداثهم رباعية الرسول ﷺ وهو العامل في بناء مسجد ضرار والذي قال لأهله نجهله مرصداً

الاوس واخرج واتخذوا الاطام والاموال وكلمتهم واحده وأمرهم جميع ثم
 دخلت بينهم حروب عظام وكانت لهم أيام ومواطن فلم تزل تلك الحروب بينهم
 حتى بعث الله النبي ﷺ فأكرمهم الله تعالى باتباعه وكان يعرض نفسه على القبائل
 في مواسم العرب فيأبونه ويقولون قوم الرجل أعلم به حتى سمع بنصر من
 الاوس قدموا من يثرب من المنـافرة التي كانت بينهم فأثامهم في رحالهم
 فقالوا من أنت فانتسب اليهم وأخبرهم خبره وقرأ عليهم القرآن وذكر لهم
 حاله وسألهم أن يؤوه ويمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فنظر بعضهم لبعض
 وقالوا والله هذا صادق وإنه النبي الذي يذكره أهل الكتاب ويستفتحون
 به عليكم فاغتنموه وآمنوا به فقالوا أنت رسول قد عرفناك وآمنا بك
 وصدقناك فمرنا بأمر فأنا لن نعصيك فسرّ بذلك رسول الله ﷺ وجعل
 يختلف اليهم ويزدادون فيه بصيرة ثم أمرهم النبي ﷺ أن يدعوا قومهم
 إلى دينهم فسألوه أن يرتحل معهم فقال حتى يأذن لي ربي فلحقوا بأهاليهم
 بالمدينة ثم شخصوا اليه في الموسم وكان فيه من أمر العقبة ما كان ولم يزل
 رسول الله ﷺ بمكة وخرجت اليهم ناس من المهاجرين ثم شخص رسول
 الله ﷺ بعد الاذن من الله تعالى ومعه ابو بكر رضى الله تعالى عنه
 وعامر بن فهيرة وابن أريقط أخو بني عبد بن عدي بن الدئل وهو دليهم
 وهو مشترك فأجاز بهم في أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل
 أسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد على
 خيام أم معبد الخزاعية ثم على الخرار ثم أجاز على ثنية المـرة
 ثم اخذ لقفاسا ثم استبطن مدينة بخاخ ثم سلك مجاج
 ثم تبطن بهما مرجح من وادي الغضوين ثم بطن كشد ثم جد الاجرد ثم

سلك ذا سلم ثم تبطن مدلجة تمهن ثم العبايد ثم اجاز القاحة ثم هبط العرج ثم الغاير
 عن يمين ركوبة ثم طلع بطن ريم ثم قدم المدينة قال ابو سليمان الخطابي لما اشرف
 النبي ﷺ على المدينة لقيه ابو بريدة السلمي في سبعين من قومه بنى اسلم فقال من
 انت فقال ابو بريدة فقال لا بنى بكر بردا مرنا واصلح ثم قال ممن قال من اسلم قال
 سلمنا ثم قال ممن قال من سهم قال خرج سهمها فنزل على بني عمرو بن عوف بظاهر
 قباء على كلثوم بن الهدم وهو احد بنى زيد مالك قام فيهم اثنين وعشرون ليلة ويروى
 انه لما نزل على كلثوم بن الهدم صاح كلثوم بغلام له يا نجيح فقال ﷺ انجحت يا ابا
 بكر وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال نزل رسول الله ﷺ علي سعد
 بن خيثم وأخذ من كلثوم بن الهدم مربده فجعله مسجدا واسسه وصلي فيه الى بيت
 المقدس وكان مدخله قبا في يوم الاثنين وخرج منها يوم الجمعة الى المدينة وقال
 ابن شهاب ركب النبي ﷺ يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم بن عوف فصلي
 فيهم الجمعة في الغيب ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي فكانت اول جمعة
 صلاها رسول ﷺ وباقي رواياته في فضل المساجد عند مسجد الجمعة ثم دخل المدينة
 ونزل في سفلى بيت ابي ايوب (١) فذكر ابو ايوب ان منزله فوق رأس النبي ﷺ
 فلم يزل ساهرا حتى اصبح فقال يا رسول الله انى اخشى ان اكون قد ظلمت نفسى
 انى فوق رأس النبي ﷺ فينزل التراب من وطىء اقدامنا وانى اطلب لنفسى ان
 ان نكون تحتك فقال ﷺ السفلى ارفق بنا وبمن يغشانا فلم يزل ابو ايوب يتضرع
 اليه حتى انتقل رسول الله ﷺ الى العلو فابتاع المغيرة بن عبد الرحمن بن
 الحارث بن هشام ذلك البيت من ابي أفلح مولى ابي ايوب الأنصاري

(١) دار ابي ايوب الانصاري هي اليوم سكن لآل ابالي قرب دار العشرة

بألف دينار فتصدق به وقد بني ولم يتغير سقفه وقد بني هذا البيت التبع
 الاول للنبي ﷺ والنبي ﷺ يوم نزل المدينة في بيته كما مر في أول
 ذكر الانصار أمس من هذا وقال ياقوت لما قدم رسول الله ﷺ
 مهاجراً الى المدينة أقطع الناس الدور والرابع فخط لبني زهرة في ناحية
 مؤخر المسجد ولعبد الرحمن بن عوف الحش المعروف به وجعل لعبد الله وعتبة
 لبني مسعود الهذلين الخطة المشهورة بهم عند المسجد واقتطع للزبير بن العوام
 بقيقاً واسماً وجعل لطلحة بن عبد الله موضع دوره ولأبي بكر الصديق موضع
 داره عند المسجد واقتطع لكل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن
 الوليد والمقدار وعبيد والطهيل وغيرهم مواضع دورهم وكان رسول الله
 ﷺ يقطع لأصحابه هذه القطائع فما كان من غنا من الأرض فإنه
 أقطعهم إياه وما كان من المسكونة العامرة فإن الانصار وهبوه له وكان
 يقطع من ذلك ما شاء وكان أول من وهب له حظه ومنازله حارثة بن
 النعمان فوهب ذلك وأقطعه وفي شرف المصطفى ﷺ لما برهكت الناقة
 على باب أبي أيوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار * يا حبيذا محمد من جبار

فقال النبي ﷺ أتجيبنني فإن نعم فقال رسول الله ﷺ وأنا أحبك كن
 قالها ثلاثاً قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الأجاجير يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا مادعا لله داع

الباب الثالث

في أسماء المدينة المقدسة ومعانيها واشتقاق ألفاظها من مبانيها

مقرونة بشواهد من الأشعار ومشحونة بفوائد من الآثار وها نحن ناظموها بداءة في سلك واحد على ترتيب حروف المدجم ثم نترجم كل اسم بما تيسر بتوفيق الله تعالى كاحسن ما ترجم أثرب . أرض الهجرة . أكالة البلدان . الإيمان ب البارة . البحرة البرة ت تدرج الجارة ح الحسية . الحرم . حرم رسول الله ﷺ . حسنة خ الخيرة د الدار . دار الأبرار . دار الأخيار . دار الإيمان . دار السنة دار الهجرة ش الشافية ط طابة . طيبة . طيبة . طبابا ظ طباباع العاصمة . العذراء . العراء . العروض غ الغراء . غلبة ق القاصمة . قبلة الاسلام . قرية الانصار م المباركة مباء الحلال والحرام . المحبة . المحبة . المحبوبة . المحبورة . المحفوظة المحفوفة . المحرمة . المختارة . المدينة . مدينة رسول الله ﷺ . مدخل صدق . المرحومة . المرزوقة . المسكينة . المسامة المطيبة . المقدسة . الموفية ن الناجية . النحر ه الهزراء ي يثرب . يندر أثرب بفتح الهمزة وسكون المثلثة وكسر الراء المهملة وباء موحدة وهي لغة في يثرب كقولهم الملم وهما لغتان جيدتان صحيحتان مستعملتان والهمزة فيه بدل عن الياء والياء بدل من الهمزة قولان وللنسبة اليهما اثربي ويثري بفتح الراء وكسرهما فيهما واختلف في سبب تسميتهما بذلك قال ابو القاسم الزجاج سميت بذلك لأن أول من سكنها يثرب بن قانية بن مهايل ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابه كداهية الشريب قال في يثرب إنه تفعل من قولهم لا تشرب عليكم أى لا تغير ولا عيب كما قال تعالى لا تشرب عليكم اليوم معناه لا تغير بما صنعتم ولا توبخ ويقال اصل التشرب الافساد يقال ثرب علينا فلان

اتتهى والاثجود أن يقال فعل مضارع من ثربه ثرباً مثاله ضربه يضربه ضرباً إذا لأمه بذنبه وعيره ثم اختلف فيه فقال بعضهم أثرب ويثرب اسمان للناحية التي منها مدينة رسول الله ﷺ وقيل اسمان لمدينة الرسول ﷺ هجرا في الاسلام وقال الزبير كانت يثرب ام قري المدينة وهي ما بين طرف الجرف وما بين المال الذي يقال له البرنى الى زباله قال الشيخ جمال الدين المطري هي اسم ناحية بالمدينة وهي معروفة بهذا الاسم اليوم وفيها نخيل كثيرة ملك لاهل المدينة واوقاف للفقراء وغيرهم وهي غربي مشهد حمزة وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق ينزلها الركب الشامي في وروده وصدوره وتسميها الحجاج عيون حمزة وكانت يثرب منازل بني حارثة بن الحارث بطن ضخم من الأوس اتتهى وأما قوله تعالى (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم) فحكاية مقالة بني الحارث أو مقالة أوس بن قيس وتابعيه ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا إنما هي طيبة وفي قول الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه يثرب
ويثرب هذه مدينة بمحضر موت نزلها كندة قيل عرقوب صاحب المواعيد كان بها قال الكلبي أنه كان رجل من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله فقال له إذا طلعت النخلة فلك طلعتها فلما أتاه للمعدة قال له دعها تصير بلحاً فلما أبلحت قال دعها تصير ذهواً ثم تصير بسراً ثم حتى تصير رطباً ثم تمرأ فلما أثمرت عمد اليها عرقوب فخذها من الليل ولم يعطه شيئاً فصار مثلاً في الخلف أرض الهجرة يأتي في دار الهجرة أكلة البلدان جمع بلد والبلد والبلدة كل قطعة من الارض عامرة أو غير عامرة وأهل البلدان التأثير والبلدان الأثر وسمايت المدينة بلدأ أو بلدة لأنها صدر القرى كما يقال لأعلى المجلس وأرفعه صدر المجلس

ومن ذلك قيل لكل مصر بلدة وسميت مدينة رسول الله ﷺ أكلة البلدان لأنها إفتتحت منها — جميع البلدان التي شرفها الله تعالى بالايمان والاسلام رويناه من البخاري ومسلم عن مالك بن انس في الموطأ من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ امرت بقرية تأكل القرى يقولون يترب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد قال صاحب النهاية معناه أن الله ينصر الاسلام والدين باهل المدينة وهم الانصار ويفتح على أيديهم القرى يعنى البلدان ويغنمها ايام فيأكلونها وهذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف والتقدير بأكل أهلها أموال القرى ويغلب أهلها بالاسلام ونصر رسول الله ﷺ على غيرها من المدن والقرى وفي إيثار صيغة المبالغة في التسمية اشعار بان إنتشار الاسلام وغلبة أهل المدينة واستيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مدن الدنيا بفتحها وتسخيرها يكون سريعا ذريعا في مدة يسيرة (١) كتب عثمان إلى على رضى الله عنهما (٢) يوم الدار في جملة كتاب

(٣) فان كنت مأكولا فكن خيرا آكل * والا فداركنى ولما أمرق الايمان ذكره في أسماء المدينة محتجين بقوله تعالى في الشاء على الانصار والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم سمي الله عز وجل المدينة الدار والايمان قال الزمخشري في تفسير الآية الكريمة فان قلت مامعناه

(١) كتب عثمان : كتب عثمان إلى على رضى الله عنهما وهو يومئذ في بعض ماله في ينبع النخل وينبع النخل هذه تبعد عن ينبع البحر على الدواب ليلة وعلى السيارة ساعة واحدة . (٢) ويوم الدار المقصود به : اليوم الذي كان عثمان رضى الله عنه . محصوراً فيه (٣) فان كنت مأكولا : البيت يشير به عثمان رضى الله عنه إلى على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى أنه كان ولا بد أن تأخذ مني الخلافة فانت أحق بها إن كان لك بها حاجة وإن لم يكن لك بها حاجة فادركنى وأعنى على هؤلاء الاشرار قبل أن يمزقوني .

عطف الايمان على الدار ولا يقال تبوأ الايمان قلت معناه تبوأ الايمان وأخلصوا
 الايمان كقوله علقتهما تبناً وماء بارداً وجعلوا الايمان مستقراً ومستوطناً لهم لتمكنهم
 منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك وأراد دار الهجرة ومكان ظهور الايمان
 وقال القاضي البيضاوي رحمه الله سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره وقال
 الامام نضر الدين رحمه الله سمي المدينة بالايمان لانه ظهر منها وقيل هذا من باب
 قوله متقدماً سيفاً ورحماً ومنه قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم أى وادعوا
 شركاءكم وقيل جعل تمكّن الايمان منهم واستقراره فيهم كان ذلك مكان لهم قال
 سلمان أنا ابن الاسلام وقال القرطبي يجوز ان يكون تبوأ الايمان على طريق المنزل
 كما يقال هو أمرؤ بني فلان الضميم والتبوء التمكن والاستقرار وقال ابن عطية
 معنى والذين تبوأ الدار والايمان معاً والايمان التصديق وأصله من الايمان لان
 المؤمن إذا صدق ما جاء به محمد ﷺ وأقر به وعمل بما أمر به وانتهى عما نهى عنه
 تورع عن أموال المؤمنين ودمائهم وأمنوه وكان كل واحد في أمان معه وكان هو
 الذي آمنه وهو مؤمن له ويقال آمن به وآمن له قال تعالى يؤمن بالله وقالوا أنؤمن
 لك واتبعك الارذلون قال النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الظل والسند
 أي والله الذي آمن الطير العائذات في الحرم فالإيمان مشتق من الأمان
 والإيمان التصديق وذكر أبو بكر بن أحمد بن مروان المالكى التبرسوري في كتاب
 المحاسن من تصنيفه فقال حدثنا اسماعيل بن يونس بن مهران بن عمرو بن ناجية بن
 نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن أنس بن مالك قال لما حشر الله
 الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعهم إلى بابل
 فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا إليه إذ نادى مناد من جعل المغرب عن يمينه

والشرق عن يساره وقصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء ففعله يعرب بن فخطان فقبل له يا يعرب بن فخطان بن هود أنب هو فكان أول من تكلم بالعربية ولم يزل المنادى ينادى من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افرقوا إثنين وثلاثين لساناً وانقطع الصوت وتبليت الألسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بلغتهم بابل وهبطت الملائكة من السماء ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والإيمان وملائكة الصحة وملائكة الشقا وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المروءة وملائكة الجفا وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس حتى انتهوا إلى العراق وقال بعضهم لبمض افرقوا فقال ملك الإيمان أنا أسكن المدينة فقال ملك الحياء وأنا معك فاجتمعت الأمة على الإيمان والحياء ببلد رسول الله ﷺ وقال ملك الشقا أنا أسكن البادية فقال ملك الصحة وأنا معك فاجتمعت الأمة على أن الشتاء والصحة في الأعراب وقال ملك الجفا أنا أسكن البربر فقال ملك الجهل وأنا معك فاجتمعت الأمة على أن الجهل والجفا في البربر وقال ملك السيف أنا أسكن الشام فقال ملك البأس وأنا معك وقال ملك الغنى أنا أقيم هاهنا فقال ملك المروءة وأنا معك فقال ملك الشرف وأنا معك فاجتمع الغنا والمروءة والشرف بالعراق البارة والبرة من قولهم رجل بار وبر وإمرأة بارة وبرة أي كثيرة البر وهو الاتساع في الإحسان ورجل بار بأبويه محسن إليهما وقال بعضهم البر بالفتح من تتوالى منه أعمال البر وإمرأة برة إذا كانت متفضلة على أهلها بالإحسان وحسن العشرة ولهما سميت المدينة بهما لبرها إلى أهلها خصوصاً وإلى جميع العالم عموماً وبرها إلى أهلها من وجوه منها كثرة المياه بأبارها ومسائل أوديتها وأنهارها ثم بعد ذوبة مائها وقرب رشائها وحسن بنائها ورواج روائها وانصلاح هوائها وسعة فنائها وحلول ترابها من العلل محل دوائها مع كثرة منازلها ومرافقها وإسفاف بساكنيها وحدثاتها والبركة النازلة في كل أمرها لاسيما

في نخلها وتمرها ولاحق حبها وتبنها وخضرة بقولها ونضارة بسايتها كل ذلك يعد من بر البلاد وينزل منزلة الآباء والامهات للاولاد ومنها المبرة العظمى والمكرمة الكبرى وذلك بانها دار الهجرة المحمدية ومحل ظهور أنوار البركات النبوية ومنبع فيض بحار أنوار الملة الاسلامية دار النصر والانتصار ومكان الظهور والظهار ومهبط الملائكة المقربين وفلك ينبوع شمس سعادات المؤمنين دار الاحباب الكرام وموطن من خصه الله باجلال والاكرام من نزل بجانبها حفته الخيرات ومن حل ببابها شملته الانوار والبركات فهذه الامور اعظم المبرات وأجل الحسنات البحيرة والبحيرة بفتح الباء وسكون المهملة والثاني بلفظ تصغير الاول ذكر هذين الاسمين ياقوت الحموي في المعجم الكبير والبحيرة أيضا من أسماء المدينة والبحيرة أيضا من اسمائها من حديث النبي ﷺ أنه لما عاد سعد بن عباد في مرضه فوقف في مجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول فلما غشيت عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنه ثم قال لا تغيروا علينا فوقف رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله تعالى وقرا القرآن فقال له عبد الله أيها المرء إن كان ماتقول حقاً فلا تؤذنا في مجلسنا وأرجع إلى أهلك فمن جاءك منا فقص عليه ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب قال كذا قال سعد أعف عنه واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطاح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه يعني يملكوه يعصبوه بالعصاة فلما رد الله ذلك عنه بالحق الذي أعطاكه شرق لذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفى عنه النبي ﷺ الجابرة والمجبورة سميت جابرة من قولهم جبر العظم المكسور جبراً وجبوراً وجبارة كأنها سميت جابرة لأنها تجبر الكسير بانسابها وتعفي الفقير باحسانها وإضعاف البركة في مدها وصاعها إلى غير ذلك مما جبر الله به إنكسارها ويسر به إعثارها وجبرها الله سبحانه لما يسكت وشكت

إلى مولاهما وتضرعت فاجابها الله وأسكن خير الخلق بها وجعل مدفنه فيها فزال شكواها لما ضمت تربتها جسده الشريف ووجهه الكريم فافتخرت على جميع الافاق والاقطار شرقا وغربا بهذا السيد الكريم فهي مغبوظة الى أبد الآبدين الحبيبة والمحبة والمحبيه والمحبوكة هذه الاسماء الاربعة من واد واحد والحب واحد والحب والحباب بضمهما والحب والحباب بكسرهما والمحبة والودادة يقال أحبه فهو محبوب على غير قياس ومحب على القياس لكنه شاذ سميت بهذه الاسماء لقول رسول الله ﷺ فيما رويناه عند البخاري ومسلم في صحيحيهما والامام مالك في موطئه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم النبي ﷺ وعك أبو بكر وبلال فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجددك قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله * والموت ادنى من شرك نمله
وكان بلال يهــول :

الا ليت شعري هل ابتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل
قالت عائشة رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصحبنا
لنا وانقل حماها الى الجحفة قال مالك وكان عامر بن فهيرة يقول . . .

كل امرئ مقاتل بطـوقه * قد ذقت طعم الموت قبل ذوقه
نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بنقل الوباء عن المدينة ورويناه من حديث انس قال لم يكن رسول الله ﷺ يقدم من سفر فينظر الى جدران المدينة الا اوضع دابته من حبها الحرم وحرم الرسول ﷺ المحرمة الحرم بفتح الحاء بمعنى الحرام مثال زمن وزمان كانه حرام انتهكه وصيده وخلاه وكذا وكذا من حرمة

الشيء يحرمه كضربه يضربه وحرمه يحرمه كعالمه يملأه حرماناً وحرماً وحرماً وحرماً واحترمه اذا منعه واحرمه ومنه الحرام لأنه ممنوع التناول والبلد حرم بالكسر وحرماً بالتحريك وحرام والحرم من اسماء المدينة والحرم من مكة والمدينة ومنه قوله ﷺ اخاف اهل حرمي اخافه الله ومن آذي اهل حرمي وأخافه فقد اخاف الله وفي الصحيحين عن عاصم بن سليمان قال سألت انسا احرم رسول الله ﷺ المدينة قال نعم هي حرام لا يختلي خلالها فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي لفظ لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال ما كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عبر الى ثور فمن احدث فيها حدثاً او اوي فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ذمة المسلمين واحدة يسمي بها أدناهم فمن خفر فيها مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اخرجه البخارى ومسلم في صحيحيهما و ابو داود والترمذي والنسائي وهي حرم عند الأئمة الثلاثة وعن زيد بن ابي سلم يرفعه من وجدتموه يقطع من حمي المدينة شيئاً رطباً فلكم سلبه وعنه ايضاً من وجدتموه قد قطع من الحمي شيئاً فضرّبوه واسأبوه حسنة بفتح الحاء والسين والنون ذكره جماعة من أهل التفسير والحديث محتجين بقوله تعالى لنبؤنهم في الدنيا حسنة قال المفسرون معناها مباءة حسنة وهي المدينة وقيل تبوؤه حسنة وهي في المدينة وقيل حسنة للمدينة وعلى هذا كان يجب منعه من الصرف كما هو في حسنة اسم قرية من قري اصطنع يندب اليها ابن المكرم الاصطنع الحسنى احد مشاهير الحديث والحسنة لغة ضد السيئة والحسنة ايضاً تأنيث الحسن من حسن الرجل يحسن ككرم يكرم وحسن يحسن كنصر ينصر

فهو حسن وحسن وحسين وحسان وهي حسنا وحسنة وحسانه وانما سميت المدينة حسنة لأن الحسن يكون صوريا ويكون معنويا والصوري عبارة عن الجمال الظاهر المحسوس بحسن الناظرة وذلك في المدن والامصار انما يكون بارتقاع مبانيها واتساع مفاניה وكثرة منفرجاتها بالبساتين وارفاقها بالفواكه والرياحين وما شاكل ذلك من الجمال الباهر والحسن الظاهر وما شاكل ذلك من الخيرات الاخرويات والمدينة بمحمد الله قد جمعت اكثر من هذه المحامد والميامن وحوث غالب هذه المفاز والمحسن فيما حكاه ارباب التواريخ من العناية الربانية في كل الاوقات الزمانية والخيرة والخيره بفتح الخاء وكسر المثناة التحتية المشددة ورائها اكثرهم خير ويجوز تخفيف يائها قال أهل اللغة الخير والخيره بسكون الياء فيهما والخيرة والخير بتشديد الياء فيهما بمعنى وهو الكثير الخير والخيرة بالتخفيف تستعمل في الجمال والملبس والخير والخيرة بالنشديد مستعمل في الدين والصلاح وهو خير منك وأخير منك واذا استعملت في الفضل قلت فلان خيرة الناس بالهاء وفلانة خير الناس بلا هاء سميت بها اتموله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وعن مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يدعو الرجل قريبه وابن عمه لهم الى الرخاء لهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا خلف الله فيها خيرا منه الا أن المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وعند الشيخين في صحيحيهما ومالك في الموطا بفتح اليمن فيأتي قوم فييسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح الشام ويأتي قوم ييسون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم ييسون فيتحملون باهاليهم ومن اطاعهم

والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الدار دار الابرار دار الاخيار دار الايمان دار
السنة دار الفتح دار الهجرة دار ارض الهجرة اما الدار فتمد نطق بها التنزيل قال
تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان رويناه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضى
الله عنه قال سمي الله المدينة الدار والايمان وعن عثمان بن عبد الرحمن قال سمي الله
عز وجل المدينة الدار والايمان وقد تقدم في الايمان اشارة الى تفسير الآية والدار
في أصل اللغة المحل الذي يجمع البنا والعرصة وهي مؤنثة وقد تذكر وتجمع على أدور
وادور وديار وديارة وديارات وديران ودوران ودورات وادوار وادورة والدار
ايضا البلد وايضا القبيلة والدارة بها كل ارض وسيمة بين جبال ودارات العرب
المعروفة قد عني بجمعها جماعة من الرجال ولم يظفر احدا ما اظفرني بها التوفيق
فأردت سردها وايرادها قاله المجد وهي دارة احد . دارة الارام . دارة ابرق .
دارة الارحام . دارة الاسواط . دارة الاكوار . دارة الاكليل . دارة أهوى .
دارة باسل . دارة بحتر . دارة بدوتين . داره البيضاء . دارة التلي . دارة الثلماء .
دارة الجأب . دارة الجثوم . دارة جدى . دارة الجلب . دارة جودات . دارة
الجولاء . دارة جوله . دارة جهد . دارة جلجل . دارة حوق . دارة الخرج . دارة
الخلاه . دارة الخنازير . دارة الدور . دارة الذئب . دارة الذؤيب . دارة رابع
دارة الردم . دارة الرجلين . دارة درهة . دارة رفر . دارة زفر . دارة الرمح
دارة رمرم . دارة الرهي . دارة الرهي . دارة سمر . دارة السلم . دارة شبيث . دارة شجا
دارة صاره . دارة عويج . دارة الصفائح . دارة صلصل . دارة صندل . دارة عبس .
دارة عسوس . دارة عوارض . دارة عوارم . دارة العوج . دارة فتك . دارة القداح . دارة
قو . دارة القموص . دارة كامس . دارة المراض . دارة الردمة . دارة المرورات . دارة
معروف . دارة مبيط . دارة الكامن . دارة ممكن . دارة مجلوب . دارة الملكة . دارة هوين

دارة مواضيع . دارة موضوع . دارة النشاش . دارة النصاب . دارة واحد . دارة
واسط . دارة سوط . دارة وشجى . دارة هضب . دارة اليمضيض : دارة ينعون :
دارة ينعون . واما دار الأختيار ودار الابرار فلانها دار المهاجرين والانعصار
الذين اظهروا دين الله بالصيام البتار واستأصلوا شأفة الكفار
والبسهم الله حلة الاختيار وأسفرهم من الدين مطالع الانوار وقصم بسيفهم رقبة كل
عات جبار وهذان الاسمان ذكرها في كتبهم ولا يكون الا عن أثر إن شاء الله
تعالى وأما دار الهجرة فلما رواه الترمذى في جامعه عن جابر بن عبد الله أن النبي
ﷺ قال إن الله أوحى إلي بهؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو
البحرين أو قنشرين ويدعي الإمام مالك رحمه الله أمام الهجرة وأما دار الايمان
فقد سماها به النبي ﷺ وفي البخارى دار السنة ودار الهجرة والسبب في تسميتها
ظاهر وذلك لان السنة النبوية منها ظهرت وعنهما انتشرت وعصبة الاسلام اليها
جرت وأما أرض الهجرة فتد سماها به رسول الله ﷺ وفي حديث رواه الطبرانى
عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومثوى
الحلال والحرام ونذكر سنده في حرف التاف ان شاء الله تعالى ومن اسمائها الشافية
من شفاه يشفيه شفاء إذا أبرأه او طلب له الشفاء سميت به لقول رسول الله ﷺ
ترابها شفاء من كل داء وذكر الجزام والبرص وقوله ﷺ تراب أرضنا يريق بعضنا
يشقى سقيمنا باذن ربنا والحديثان يتدما في باب الفضائل وللعيان والمشاهدة فان
جماعات من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صهيب للحمى فوجدوه صحيحا قال
المجد في تاريخه وأنا بنفسى سميته غلاما إلى مريضاً من نحو سنه تواظبه الحمى
فانقطعت عنه من يومه وفي صحيح مسلم أن في عجوة العالية شفاء من كل داء وانها
تريق أول البكرة وصح أن من تصبح بسبع تمرات ما من لانتها لم يضره ذلك

اليوم سم ولا سحر وحديثه في الصحيحين وأما مياه آبارها لاسيا الا بار السبعة المعروف فالاستشفاء بها معروف من قديم الزمان الى يومنا هذا من استشفى بتربتها أو بمائها فهو من المرض وكربته في أمان فوائدها وافية مناهلها ومواردها صافية ومنازلها صافية وتربتها من جميع الاسقام والآلام شافية . مدخل صدق من قوله تعالى وقل رب ادخلي مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق قال المفسرون مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة على أن للمفسرين فيها أقوال الاول أن المراد ادخاله مكة ظاهراً على أهلها قاهراً لحزنها وسهلها واخراجها منها آمناً من الكفار سالماً من شر مانووا له من الضرر الثاني أن المراد إدخاله الغار وخروجه منه سالماً من كل معير ومعار الثالث أن المراد إدخاله فيما حمله من أعباء الرسالة واخراجها منها بعد القيام بحقوق ماسار اليه منها الرابع ان المراد إدخاله في كل مالا بدله من ملابسه من المسكاره مصحوباً بالألطف واخراجها منه غير مفتون ولا ممتحن ولا قلق ولا جزع ولا مخاف الخامس ان المراد إدخاله في القبر موقى عن الامة مرضياً عما سلك من سبيل الامامة واخراجها منه ليوم القيمة ملقى بالكرامة السادس أن المراد أدخاني في القيام بمهمات أمر دينك المتين وشرعك المين وأخرجني منها بعد الفراغ إخراجاً لا تبعة فيه الى يوم الدين السابع أن المراد أدخلني أنوار توحيدك وتنزيهك مسهل المسالك وأخرجني من ظلمات الشرك والشبهات الثامن أن المراد أدخلني المدينة مدخل صدق وأخرجني ال فتوح مكة مخرج صدق التاسع ان المراد ادخلني دار المعجزة مدخل صدق واخرجني من مكة مخرج صدق العاشر ان المراد أمتني اماتة صدق وابعثني عند البعث مبعث صدق ووجهه انه لما وعد بقوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً امره بالدعاء الحادي عشر أن المراد أدخلني في المأمورات مؤيداً

وأخرجني عن المحظورات مبعدا الثاني عشر ان المراد تعليمه بما يدعو به في صلاته وغيرها من اخراجه من بين اظهر المشركين وادخاله في موضع الأمن والبقعة المؤمنة فاخرجه من مكة وصيره إلى المدينة وهذا المعنى رواه الترمذى مصححاً محسناً من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة — رة ونزات وقال رب ادخلني مدخل صدق الآية الثالث عشر أن المراد ادخلني حيثما ادخلني بالصدق واخرجني بالصدق أى لا تجعلني ممن يدخل بوجه ويخرج بوجه فان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها الرابع عشر ان المراد منه التعميم في جميع ما يتناوله ﷺ من الامور والاحوال ويحاوله من الاسرار والاعمال في جميع الاطوار وهب لى من لدنك سلطانا نصيراً طابة وطيبة وطيبة أخوات لفظاً ومعناً ومختلفات صيغة ومبنى طابة مثل طاقة وطاعة وطيبة مثل غيبة وطيبة مثل غيبة والمطيبة بكسر المشاة التحتية مشددة ثبت في الصحيح ان النبي ﷺ قال ان الله سمي المدينة طابة وفي مسند الامام احمد من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة وتسميتها بهذه الاسماء اما لطيب تربتها وطهارتها من الادناس من الكفر والشرك أو لأنها كالسكر تنقى خبثها وينصع طيبها او لطيب هوائها او لطيب تربتها وطيب امورها كلها قال ياقوب في خصائص المدينة انها طيبة الريح والمطر فيها فضل ريح لا يوجد في غيرها وقيل لما كانت طينة المدينة طيبة الاصل زكية الخلقة ظهر ذلك الحال فيها ظهوراً حيث يوجد في اما كتبها وازقتها نفحة طيبة لا يخفى ذلك على من تأملها رويها عند مسلم من حديث جابر إنما المدينة كالسكر تنقى خبثها وينصع طيبها وفي هذا الحديث اوضح برهان على طيب هذه البقعة المقدسة وطهارتها وفيه إشارة الى نوع من العلم خفى وإثبات أن هذه البلدة ثبت لها من الفضل وظهور انوار الانوار فيها

انشد الفقيه ابو محمد

لقد طببت ان الطيب بعض خصالك * اطيعه قد يقضى لنا بوصالك
وطببت لمن طاب الجنب بطيبه * فاضحى مثال الشمس دون مثالك
ومن طيبك الآفاق طراً تطيت * ولا طيب إلا ماشداً من هلاك
جمالك منسوب إلى خير مرسل * فأى جمال لا يري من جمالك
ظليلاً ذكره ياقوت في اسماء المدينة وهى اسم الارض المستطيلة وكذلك من الثوب
وغيره فانها سميت بذلك لانها كذلك فان كانت بالطاء المعجمة فمن ظب وظيف
إذا حم لانها كانت لا يدخلها احد إلا حم فنقل الله سبحانه حماها إلى مهيعة بدعائه
ﷺ العاصمة سميت بذلك لانها عصمت المهاجرين من ايدي المشركين ومن قصدهم
من المتمردين ومنه العصام الشكال والعصام لحبل الاداوة والدلو الذي يربط فيها
فتكون لها عاصمة وحافضة من السقوط فى البئر والمعصم اليد لانها تمنعهم وتحفظ
ومنه الاعصم من الظبا والوعول لانه يعتصم بالقلل والمواضع المنيعه او هو الذي في
ذراعيه بياض وسائره اسود او احمر بسبب البياض وابو عاصم كنية السويق وكنية
السكباج وقال تعالى (لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم) وقال تعالى (والله
يعصمك من الناس) والعواصم الحصون من الاعداء واكرها فى الجبال فسميت
بذلك وقيل افرد الرشيد تلك الاماكن وسماها بالعواصم لان المسلمين كانوا
يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو إذا انصرفوا من غزاهم وخرجوا من
الثغور فسميت المدينة ابضاً عاصمة هذا المعنى ويحتمل ان تكون عاصمه بمعنى
معصومة كعيشة راضية بمعنى مرصية واءدافى بمعنى مدقوق فسميت عاصمة لانه تعالى
عصمهم بموسى وداود صلى الله عليهم وسلم وبجيوشهما التي وجهها اليها وحمها وصانها بهم عن
الكفار والجبارين كما اسماها في الباب الثاني من تاريخ المدينة أو لانها معصومة محفوظه

بالحرمة التي شرفها الله بها بدعوة نبيه محمد ﷺ فلا بهضد شجرها ولا يخلى خلاها ولا يقطع كلاها ولا يصاد صيدها بل يسلب صائدها العذراء هي في اللغة الرملة التي لم توطأ سميت البكر بها ايضاً لأنها لم توطأ ايضاً بمعنى أنه لم يطأها العدو القاهر في أول الزمان وانها لم تبرح محفوظة مصونه من الغتاء المتمردين والجبابرة المفسدين وهذا الاسم لها من الاسماء المذكورة في الكتب السماوية كما روينا عن ابراهيم بن ابي يحيى انه قال للمدينة في التوراه احد عشر اسما المدينة والمحبة والمحبوبة وطيبه وطابة والمسكنة وجابره والمجبوره والمرحومة والعذراء والقاصمه : العروض منال صبور المدينة وقيل المدينة وما حولها عروض وقيل مكة والطائف وما حولها عروض وقيل مكة واليمن عروض وقال يحيى ما كان خلاف العراق فهو عروض والعروض في كلام العرب الناقة التي لم ترض والعروض الناحية والعروض طريق في عرض الجبل والعروض من الكلام فواه ومضمونه والعروض الكبير من السوء والعروض السحاب والعروض الطعام والعروض المكان الذي يمارضك في السير والعروض ميزان الشعر والعروض ايضاً الجزء الذي في آخر النصف الاول من البيت قال بن الكلبي بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانما سميت المدينة عروضاً لأنها من بلاد نجد والجد كلها علي خط مستقيم طولاً والمدينة معترضة عنها ناحية على انها نجدية فسميت عروضاً كذلك الغراء تأييدت الاغر وقرس اغر اذا كان ذا غره وهو بياض في مقدم وجهه والاغر الأبيض من كل شيء

والاغر من الايام الشديد الحرو الرجل الكريم الافعال الواضح المكارم
فيحتمل ان تكون المدينة سميت بها لشرف معاملها ووضوح مكارمها
ويياض ترابها او لسكرة نخيلها او لذكاء وطيب رائحتها او لسيادتها علي
القري ورياستها علي امصار الوري غلبة محرقة بمعنى الغالب هذا الاسم قديم جاهلي قال
اللغويون الغلب والغلب والغلبة بضممتين والغلب والغلبا والغلابه والغلابه كل ذلك بمعنى
وهو القهر والاستيلاء وقد غلب يغلب كضرب بضرب سميت بذلك لظهورها
واستيلائها على البلاد والاقطار على ما سواها من المدائن والامصار قال
الزبير بن بكار وكانت يثرب في الجاهلية تدعى غلبة نزلت اليهود علي
العماليق فغلبتهم عليها يهود ونزلت الاوس والخزرج علي اليهود فغلبوهم عليها
ونزل المهاجرون علي الاوس والخزرج فغلبوهم عليها القاصمة هذا الاسم
من الأسماء المذكورة في الكتب السماوية وهي من الاسماء العشرة التي في
التوراة وقد ذكرناها في العذراء وهي مشقة من قصم الشيء يقصمه
اذا كسره فانه يقول قصمه يقصمه اذا كسره الرجل واقصم النية اي
كسرها من النصف سميت بها لأنها قصمت كل جبار عنيد وكسرت
كل متمرّد أتاها كما ان مكة سميت مكة لأنها تك الفاجر وتمصه كما يملك
العظم ويمص لاستخراج مخه قبة الاسلام وهذا الاسم مما سماها به رسول
الله ﷺ في حديث رويناه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوء الحلال
'. ام قرية الانصار قال ابن سيد القربة بالفتح والكسر المصر الجامع
قرى الماء في الحوض بقربه اذا جمعه فيه وقوله تعالى (لولا نزل هذا

القرآن علي رجل من التريتين^(١) عظيم) المراد بهما مكة والطائف لا مكة والمدينة كما ظنه بعض الاغبياء سميت المدينة الجامعة قرية لجمعها الناس وما يحتاج اليه الانسان الرحومة الرحمة والرحمة بالتحريك والرحم والرحمة كل ذلك بمعنى وهو الرقة والمغفرة والتعطف قال تعالى يختص برحمته من يشاء وهذا الاسم من الاسماء التي سماها الله تعالى به في الكتب السماوية وقد تقدم في ترجمة العذراء المحبورة هذا اسم مشتق من الحبر بالفتح وهو السرور وكذلك الحبرة بالتحريك والحبور كل ذلك بمعنى وهو الفرح والمسرّة كما جاء في الحديث انه قال ﷺ العائشة كيف بك يا عائشة إذا رجع الناس المدينة فكانت كالرمانة المحشوة قالت فمن ابن يأكلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنة عدن المحفوفة من حف فلان فلانا بكذا إذا حاطه به سميت به لأنها محفوفة بالملائكة الكرام محاطة بالعناية التي لا غاية بعدها الى يوم القيامة محفوفة من المكاره والخاوف على ابوابها ملائكة لئلا يدخلها الطاعون ولا الدجال قد ضمن الله بالحفظ والمكاره دورها وحصونها ووكل على ابوابها ملائكة يحرسونها المختاره المجتباة من قولهم اختاره اذا اصطفاه والمختاره ايضا محلة كبيره ببغداد سميت المدينة مختاره لان الله عز وجل اختارها من جميع الارض لمهاجرة خبر الخلق وحببيه في حياته واختارها مضجعا لجسده الكريم بعد وفاته المؤمنه ايمان لغه التصديق والايمان ايضا الادخال من الامن والايمان فان كانت بمعنى التصديق فيحتمل فيها وجهان وجه يجعل على الحقيقة وانها هي مصدقه بالله تعالى مؤمنة مطيعه كسائر المؤمنين من ذوي العقول قال الله تعالى (لائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) وقال تعالى (يا جبال

(١) ويؤيد ما ذكره المؤرخ رحمه الله التفاسير التي وردت . ابو جهل وامية بن خلف من قريش . مكة (عبدالليل) . وامية بن الصلت من ثقب الطائف :

أوبى معه والطير) وقد سبح الحصى في كفه ﷺ فلا بعد ان يجعل الله في الجداد قوة قابلة للتصديق والتكذيب ونحو ذلك كما قال ﷺ نهران مؤمنان ونهران كافران أما المؤمنان فالنيل والفرات وأما الكافران فدجلة ونهر بليخ والى هذا ذهب كثير من العارفين وأهل التحقيق والثاني ان يحمل على المجاز وان المراد بها إتصاف أهلها بصفه الايمان وان الايمان منها ظهر وعنها إنشأ البركة سميت المدينة مباركة لأنها بورك فيها والبركة في اللغة النماء والزيادة وايضاً خير والسعادة والبرك الدعاء بالبركة ويقال بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك كل ذلك بمعنى أي حلت عليك البركة لما رويناه من حديث أبي هريرة يرفعه اللهم بارك لنا في ثمارنا اللهم بارك في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم إن ابراهيم عبدك وخليتك ونبيك واني عبدك وحيبيك ونبيك وانه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعي به لمكة ومثله معه ومن حديث أنس يرفعه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت من البركة بمكة اللهم بارك لهم في مكابا لهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مـدمهم والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفي هذا الحديث دليل لائح وبرهان واضح على تفضيل هذه البلدة الكريمة وتعظيم شأنها وتفخيم مكانتها ومكانها وقد تعلق بهذا الحديث جماعة من العلماء وفقهاء الاسلام ويستدلون به على أفضلية هذه البلدة على سائر البلدان مطلقاً مكة وغيرها ومن قال بذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والامام مالك وغيرهم المحفوظة سميت به لان الله صانها وحفظها وزين بيانها والخيرات والبركات أغصانها وفي حديث النبي ﷺ القري المحفوظة أربع المدينة وإيليا ونجران المدينة ومدينة الرسول ﷺ المدينة مأخوذة من مدن بالمكان إذا أقام به وقيل من قوله دانه يدينه اذا ملكه لان كل مدينة مملوكة سميت بها لان السلطان يسكنها من بين القري قال تعالى فلو إن كنتم غير مدنيين قال ومنها قبل اكل قربه يسكنها أم

القرى التي حولها مدينة ومنه المدينة للامه المملوكة وقيل سميت الامه مدينه من دابة اذا
أذله لان العمل أذلها في علي هذا مفعلة أى مدينه فقلبت حركة الباء الى الدال والمدين
الاسد وأنا بن مدينتها أى عالم بها كما يقال وهو بن بجديتها للعالم بالشئ وللذليل الهادى
ولمن لا يبرح من قوله وعده بجدة ذلك أى علمه والمدينه الحصن الذي يبنى باسطحه
من الارض والمدينه آيات مجتمعه كثيرة وأيضاً علم لسته عشر موضعاً وهي اعنفهان
وانبار وبغداد وبخاري وسمرقند وكازرون ومرو ومصر ونسف ونيسابون وبلد
بالاندلس وبلد بنواحي البحرين وبلدان بقزوين المباركة والموسوية وبلدة معروقه
على نحو ثلاث مراحل من دهك وقد نسب الى كل واحد منها مديني الا مدينة
رسول الله ﷺ مدني وقال البخاري المدني هو الذي اقام بالمدينة لم يفارقها
والمديني الذي تحول عنها والمشهور ان النسبة الي مدينة رسول الله ﷺ مدني
مطلقا والى غيرها من المدن مديني للفرق لا لعله اخري وذكر المنجمون ان
طول المدينة من جهة المغرب ستون درجة ونصف وعرضها عشرون درجة
وهي من الاقاليم الحقيقية ومن اقليم الحجاز ومن الاقاليم العربية المرزوقة هذا
الاسم من اوضح الاسماء في حق هذا البلد المقدس وذلك لأن الرزق لغة الحظ
وما انتفع به ومنه قوله تعالى ﴿ وتعملون رزقكم انكم تكذبون ﴾ وخصصه العرف
بتخصيص الشئ بالحيوان للارتفاع به وتمكينه منه وقالت المعتزلة الحرام ليس
برزق ولم يوافقهم على ذلك جماهير المسلمين لقول رسول الله ﷺ في غزوة
قرقرة لقد رزقك الله طيباً فاخبرت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل
الله لك من حلاله لا له لو لم يكن كذلك لكان المعذي بالحرام طول عمره غير
مرزوق وليس كذلك لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ﴾ المشكور من قولهم رزقه اذا شكره فالمدينة محدودة محفوظة بعناية الله تعالى

في الأزل لقوله ﷺ فيما صح عنه لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه المسكينة هذا من الاسماء التي عدها النبي ﷺ عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله ﷺ للمدينة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومحبورة وتندر ويثرب والمدار والمسكين بكسر الميم وفتحها من لا شيء له وقيل المسكين من اسكنه الفقر وقيل المسكين الضعيف واجمع مساكين ومسكينون وفي الحديث اللهم احيى مسكينا وأمتنى مسكينا واحترني في زمرة المساكين المراد بالمسكين المستكين الخاضع الخاشع المتواضع وأصل المسكين في اللغة الخاضع وأصل الفقير المحتاج ولهذا قال النبي ﷺ اللهم احيى مسكينا وأمتنى مسكينا أى خاضعا لك يارب ذليلا وليس المراد بالمسكين هنا الفقير المحتاج وسميت مدينة رسول الله ﷺ مسكينة لأنها مسكن المساكين سكنها كل خاضع لله تعالى خاشع بجلاله مستكين يشوئ بها كل فاجر ضعيف ما به حراك وياوى اليها كل مقعد ازمنه الزمن بالسكون الى الله ورسوله اسكنه الفقر عن الاضطراب الاغراب فخصه الله تعالى بالتمكن في هذا المكان بالمكانة المسكينة وأنزل عليه الوفاق والسكينة ومن أسمائها المسلمة ذكره صاحب المعجم البلاذري في أسماء رسول الله ﷺ قد تقدم في أسمائها المؤمنة ومدينة الايمان وذكرنا معناها وأما الاسلام في اللغة فعلي معنيين احدهما الانقياد لله تعالى بالطاعة والاسناسلام قال الشاعر :-

واسلمت نفسي لمن اسلمت به له المزن تحمل عذابا زلالا
المزن السحاب واستسلامه انقياده لامر الله تعالى لأنه يمشى بأمره كما يشاء
لا يخالف وكذلك المرء المسلم هو المنقاد له بالطاعة لا يخاف ما أمر به اخلاصا
ويقيننا والمسلم في الوجه الآخر هو الانقطاع من اسلمه إذا قطعه

قال الاعشى :-

وفاضت دموعى فطل الشؤن * فلما وكيفنا واما انحدر

كما اسلم السلك في نظمه * لآلى منحدرات صفر

السلك الحيط يعني انقطع السلك فانحدرت اللؤلؤ شبه دموعه بذلك في انقطاعها وانحدارها فكان المسلم هو المنقطع الى الله تعالى المقبل اليه الذي أسلم نفسه له بالطاعة وانقطع بالعبودية الخالصة فال الله تعالى في اسلام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لربِّ العالمين﴾ أمره تعالى في حال كونه مؤمنا باسلام نفسه اليه باخلاصه العبودية له وأن لا يدعى لنفسه ملكا على نفسه وعلى ماله مكت يده وان ينقطع اليه من بين جميع خلقه ولذلك وصى بها اسرائيل بنيه ان لا يموتوا الا وهم مسلمون قد أسلموا أنفسهم لله بالعبودية الخالصة والقيام بطاعته فسميت مدينة رسول الله ﷺ مسلمه والمراد بها أهلها لانهم أنقادوا الله تعالى بالطاعة والاستسلام وبادروا الى نصره نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام واقتضروا بايوائه وتنزله على جميع الانام وتلقوه بالاذعان والاستسلام المقدسة وهي بمعنى أسمها المطيبه والتقديس في اللغة التنزيه قال تعالى ﴿نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قال الزجاج أى نطهر أنفسنا لك ومن هذا البيت المقدس كانه البيت المطهر الذى يتطهر به من الذنوب وقيل المراد بالمقدسة المباركة واليه ذهب ابن الاعراب ومنه قيل للراهب مقدس سميت المدينة النبوية مقدسه لطهارتها عن الحبائث وبعدها عن أقذار الاحاديث وآفات الحوادث أو لانها مباركة قد برك عليها الحبيب اصناف أصناف مارك الخليل على مكة الموفيه من التوفيه ويجوز تحفيتهما لان التوفيه والايفاء بمعنى واحد يقال وفي فلان حقه يوافيه ووفاه حقه إيفاء ووفاء اذا أعطاه وافيا كاملا تاما لم ينقص منه شيئا قال تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يوفيه الله دينهم الحق﴾ أى يكمل لهم جزاءهم سميت المدينة موفية لانها وفّت

حق الواردين والقاصدين طعامها يكفى منه القليل وشربها يحكي السلسبيل ترابها
شفاء الاسقام غبارها ينفي الجزام نبقعها يسيل الى كل أرض كريم بقيعها يفضي
عن مات به على التوحيد الى جنات النعيم عقيقها يحيي النفوس بطيب النسيم مسجدها
تضاعف فيه الصلوات روضتها من أشرف روضات الجنات أموالها مخفوفة باللفظ
والاتفاق لا يحب أهلها الا ذو أيمان ولا يبغض أهلها الا ذو نفاق آبارها أطيب
أنهار الدنيا شرابا وأقطارها أعظم بلاد العالم ترابا وهي آخر قرى الاسلام خرابا
وأي بلدة تحت بهذه الاوصاف فقد وفيت للصادق حقوقه وصارت باسم الموفيه من
دون سائر المدن مخفوفة الناجيه هذا الاسم ذكره ياقوت في المعجم الكبير
وهو من قولهم نجا ينجو أو نجاه ونجاة وناجيه ونجاء واستنجى كل ذلك سواء أو
انجاء الله ونجاءه خلصه وبادر نجية وناجيه أى سريعة وأُنجت السحابة ولت مسرعة
أو من نجوي والنجوى السرة وناجاه إذا ساره أو من النجوة وهي العاليه المرتفعة
من الارض فسميت مدينة رسول الله ﷺ بالناجيه لنجاتها من الفذ العتاه وخلصها
من الوباء والطواعين من بين سائر البلدان واختصاصها بالتغلب من أحوال الدجال
بحكم النصوص الحاكمة وإما من نجا اسرع لسرعتها الى الخيرات من بين بلدان الدنيا
وصفاء اسرارها وأما من النجوة الارتفاع شأنها وعلو مقدارها وسموها وصعودها
ففى من المعالى نامية وأهلها خيراتها هي لهم اليها راجية النحر هذا علم لأرض المدينة
وعلم لارض مكة والنحر في اللغة اللون والجمع نحر من كل لون والنحر ايضا السوق
الشديد قال الاعرابي والنحر شكل الانسان وهيئته والنحر كثرة شرب الماء والنحر
أيضاً الاصل والنحر أيضاً القطع ومنه نحر النجار والنحر شدة الحرارة ومنه .

ذهب الشتاء موليا عبلا * وأتتك وافية من النحر

يحتمل ان النحر جعل علما لأرض المدينة وأرض مكة أشدة الحر بها وقيل

نحر ولم يقل ناجر أشعاراً بالمبالغة وإيذاناً بغاية الحر كما قالوا في المقسط رجل عدل
 أشعاراً بكثرة عدله وكذا رجل صوم وأشباه ذلك مما قصدوا فيـه الايذان
 بالثأ كيد والمبالغة أو سميت بالنحر بمعنى الأصل لأنها بلاد الاسلام وأساسها
 ورأس المدن التي شار بالايان برأسها الهذراء ذكر بعض المصنفين هذا الاسم
 هكذا مضبوطة بالهاء وهو سبق قلم وإنما الصواب بالعين المهمة وقد ذكرنا في
 موضعها قاله المجد انتهى يثرب بكسر الراء وقال أبو القاسم الزجاجي سميت مدينه
 رسول الله ﷺ يثرب لأن أول من سكنها بعد التفرق يثرب بن قانية بن مهلايل
 بن أرم بن عسل بن عوص بن أرم بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله ﷺ
 سماها طيبة وطابة وقد أوفينا الكلام فيما يتعلق يثرب وأثرب في أول الحروف
 عند جمع أثرب فاغنى عن الاعداد وبالله التوفيق يندد هكذا ذكره كراع في
 المنتخب بدالين مهملتين وقال يندر اسم مدينة النبي ﷺ فيحتمل أن يكون من
 ند البعير يند ندا أو نديداً أو ندودا إذا شرد ونقد وقيل العنبر أو من الند التل
 المرتفع والاكه العظيمة أو من الناد وهو الرزق يقال له ناد أى ماله رزق ويندد
 أيضاً اسم موضع آخر فيما ذكره الصنعاني وقد ذكر هذا الاسم في حديث رواه
 الزبير بن بكار بسنده عن زيد بن أسلم يرفعه للمدينة اسماء هي المدينة وهي طيبة
 وطابة ومسكينة وجارة ومجبورة ويندد ويثرب والدار وقع في بعض الكتب
 تندر بتاء مثناة فوق وفي بعضها كذلك إلا أن في آخره راء مهمة قال المجد وكل
 ذلك تصحيف والصواب مارواه أولاً إن شاء الله تعالى قلت وجدت في بعض
 التواريخ تعداد اسماء المدينة وهي أربع وتسعون ونقل ابن زبالة أن عبد العزيز
 بن محمد الدراوردي قال بلغني أن للمدينة في التوراة أربعين اسماً والله أعلم .

﴿ الباب الرابع ﴾

في ذكر الفضائل الماثورة في فضل كل واحد من الاماكن المذكورة

ذكر ماجاء في فضل المدينة المقدسة وذكر أحاديث رسول الله ﷺ الواردة في ذلك وأضربنا عن ذكر أسانيدنا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها رواه البخاري ومسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إني حرمت ما بين (١) لابتى المدينة كما حرم إبراهيم مكة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد أن رسول الله ﷺ قال انى أحرم ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضائها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا ثبت على لوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا اذا به الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء أخرجه مسلم في صحيحه وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أو ضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبها أخرجه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وعن محسن مولى مصعب بن الزبير عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يصبر على لوائها وشذتها أحدٌ إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة رواه مسلم ومالك والترمذي وعن عبد الله بن زيد

(١) لابتى المدينة . الابة الحرة والمقصود بها حراؤها . وتحديدها بريداً في بريد والبريد مقدار أربعة فراسخ .

المازني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ان إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني
 حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدنها مثل مادعا
 إبراهيم لمكة أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن نافع بن جبير أن مروان
 بن الحكم خطب الناس فذكرهم مكة وحرمتها فناداه رافع بن خديج وقال
 مالي أراك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد
 حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيها وذلك عندي في أديم خولاني إن شئت أقرأتك
 فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه قال ما كتبت عن رسول الله ﷺ الا القرآن وفي هذه الصحيفة الحديث
 وقد مر ذكره أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن سلمان بن أبي عبد الله
 رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول
 الله ﷺ فسلبه ثيابه جأؤا به اليه فكلموه فقال أن رسول الله ﷺ حرم هذا
 الحرم وقال من رأي احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها
 رسول الله ﷺ وإني كنت دفعت لكم ثمنه أخرجه ابو داود وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال لو رأيت الظبا ترتع في المدينة ما ذعرتها قال قال رسول
 الله ﷺ ما بين لابتيها حرام رواء الشيخان ومالك والنرمذي وعن عدي
 بن زيد ان رسول الله ﷺ حرم كل ناحية من المدينة يريد أن لا
 يخط شجرة ولا يعضد ولا يتطعم منه الا ما يسوق به انه انت بعيره أخرجه
 رزين وعن عاصم قال قلت لأنس أحرمت رسول الله ﷺ المدينة قال نعم ما بين
 كذا الى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا أخرجه البخاري ومسلم وعن سفيان
 بن أبي زهير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يفتح اليمين الحديث ... قد مر

ذكره أخرجه البخاري ومسلم وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد رواه البخاري ومسلم وعن جابر بن عبد الله قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فبايعه فجاءه من الغد محموا فقال أقتني بيعتي الحديث قال النبي ﷺ إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها أخرجه البخاري ومسلم والناسع الخالص الصافي وعن حفصة وأسلم قالا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك أخرجه البخاري وعن يحيى بن سعيد ان رسول الله ﷺ كان جالسا وقبر يخفر فاطم رجل في القبر فقال بأس مضجع المؤمن فقال رسول الله ﷺ بأسماء قلت فقال الرجل لم ارد هـ إذا إنما أردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ لا مثل للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة أحب الى أن يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات أخرجه الإمام مالك في الموطأ وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم النبي ﷺ وعك أبو بكر وبلال الحديث أخرجه البخاري ومسلم وقد شرحناه في باب اسماء المدينة وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ حتى كنا بحرة السقيا (١) التي كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ ائتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة ثم قال اللهم ان ابراهيم عبدك وخايلك دعاك لأهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في

(١) السقيا : هي معروفة اليوم بهذا الاسم وسبب التسمية ان النبي ﷺ لما خرج الى غزوة بدر استقى منها ودعى للمدينة كما أورده المؤلف رحمه الله وبقرها الالف مسجد محطم : موقعها اذا خرجت من باب العميرية بفدر عشرين ذراعا تجدد على يسارك البئر المذكورة وتري ما يعظم دهشتك من منظر البئر وتحتها في ذلك المكان الحجري واليوم لا يسنى منها :

مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين أخرجه الترمذي وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة أخرجه البخارى ومسلم ومالك وعن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا ثمرة جاؤا به الى النبي ﷺ فاذا أخذه رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي صاعنا بركة مع البركة ثم يعطيه اصغر من حضر من الولدان أخرجه مسلم ومالك والترمذي وعن ابي سعيد يرفعه اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين أخرجه مسلم في صحيحه وعن ابي هريرة رضى الله عنه يرفعه حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى قال وأتى النبي ﷺ بنى حارثه وقال اراكم يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه أخرجه البخارى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال أخرجه البخارى ومسلم وفي لفظ مسلم يأتي المسيح من قبل المشرق وهممة المدينة حتى ينزل دير احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك وعن ابي بكر لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكات أخرجه البخارى وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام الف شهر أخرجه البخارى (١) وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ ليس من بلد إلا سيطؤها الدجال إلا مكة والمدينة الحديث أخرجه البخارى ومسلم وعن بحجر بن الازرع أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاثا ف قيل له وما يوم الخلاص فقال ينجي الدجال فيصعد أحدا (١) ان هذا الحديث لم نجده في كتاب البخارى ولعله يكون في تاريخه والله اعلم

فينظر الى المدينة فيقول لأصحابه اترون هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد
الحديث رواه الامام احمد في مسنده وعن سعد أن رسول الله ﷺ لما رجع من
تبوك تلقاه رجال من المتخلفين المؤمنين فثار غبار فخر من كان مع رسول
الله ﷺ فزال رسول الله ﷺ الشام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده
أن غبارها شاء من كل داء واره ذكر من الجذام والبرص أخرجه
رزين العبدري وعن ابي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله ﷺ
غزوة تبوك وساق الحديث فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا
ونحبه أخرجه البخاري ومسلم ويأتي معني الحب المذكور في ترجمه أحد
من الباب الخامس وعن ابي سعيد الخدري يرفعه يأتي الدجال وهو محرم عليه
أن يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ من
هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد انك الدجال الذي حدثنا
رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرا بتم أن قتلت هذا ثم أحييته هل
تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت
قط أشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقلته فلا يسلط عليه أخرجه البخاري
في صحيحه وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أنه قال من سمى المدينة يثرب
فليستغفر الله تعالى هي طابة أخرجه الامام أحمد في مسنده وعن الصبية
الليثة التي كانت في حجر رسول الله ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ من
إستطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فانه من مات بها كنت له شهيداً أو
شفيعاً يوم القيامة نقل ابن زبالة أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل مكة قال
اللهم لا تجعل مني ايانا بها حتى نخرج منها وفي رواية من مات بواحد من
الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة يعني ومات علي التوحيد وعن هشام بن

هروء عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال 'لا تقوم الساعة حتى ينحاز اليمان الى المدينة كما ينحاز السيل الى الدمن وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ حين فتح الله عليه مكة قام على الصفا وقامت الانتصار تحته فقالوا فيما بينهم قد فتح الله على نبيه ﷺ بلده ومولده وأحب البلاد اليه ولا نراه إلا مقبها ففطن بهم رسول الله ﷺ وهم يتخافتون بينهم ذلك فقال ماذا تقولون قالو لا شيء يا رسول الله قال لتخبروني فاخبروه قال يابى الله ذلك المحيا محياكم والممات مماتكم (١) وعن ابن عمر عن أبيه قال لاشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر فقال رسول الله ﷺ اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفي الاثنين الحديث رواه البخاري وعن رافع بن خديج أنه كان تحت المنبر ومروان يخطب فذكر مكة وفضلها وحرمتها ولم يذكر المدينة بشيء فقال رافع أيها المتكلم إنك لم تذكر مكة بشيء إلا وهي أفضل منه واني لم أسمعك ذكرت المدينة واشهد اسمعت رسول الله ﷺ يقول مسلم المدينة خير من مسلم مكة وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ انه قال أجدر نعتي في الكتاب نبيا احمد المختار مولده مكة ومهاجرة طيبة وأمتة الحمدون وعن جابر بن عبد الله قال أشهد اسمعت رسول الله ﷺ يقول من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الحديث وفي رواية لغيره من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وروى النسائي حديث من أخاف أهل المدينة ظالما لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله الحديث ولا بن حبان نحوه وروى احمد برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله أن أميرا من أمراء الفتن قدم

(١) لم نجد لفظ هذا الحديث في صحيح البخاري ولعله ذكره في تاريخه

المدينة وكان قد ذهب بصبر جابر فليل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين أبنية
فانكبت فقال تعس من أخاف رسول الله ﷺ فقال أبناه أو احدهما يا ابت وكيف
أخاف رسول الله ﷺ وقد مات فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أخاف
أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي قال في الوفا الظاهر ان الامير المشار اليه هو
بشر بن ارطاة فان القرطبي ذكر من رواية بن عبد البر ان معاوية بعد تحكيم
الحكمين ارسل بشر بن ارطاة في جيش فقه — دموا المدينة وعاملها يومئذ لعلي
رضي الله عنه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فتمر ابو ايوب ولحق بعلي ودخل
بشر المدينة وقال لأهلها والله لولا ما عهد إلي امير المؤمنين ما تركت فيها محتماً
الا قتلته ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية فارسل إلى بني سلمه فقال مالكم عندي
أمان ولا مبايعة حتى تأتونني فأتني بن عبد الله فاخبر جابر فانطلق حتى جاء أم سلمه
زوج النبي ﷺ فقال لها ماذا ترين فاني أخشى أن أقتل وهذه بيعة ضلال فقالت
أرى أن تبائع وقد أمرت بن عمر بن سلمة أن يبائع فاني جابر بشراً فبايعه وهدم
بشر دور المدينة ثم أنطلق وكان أهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا الحرة حرة بني
سليم والله أعلم وفي رواية لمسلم من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه
الله كما يذوب الملح في الماء وفي رواية من أراد أهل هذه البلدة بدهم أو بسوء
اللهم أكفهم من يدهم الحديث وعن عمر بن عبيد الله عن الحسن قال قال
رسول الله ﷺ المدينة مهاجرة وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على أمتي أن
يحفظوني في جيران ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيماً
أو شهيداً يوم القيامة وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها كيف
بك يا عائشة إذا رجع الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوة الحديث وقد ذكرناه
في باب أسماء المدينة وعن صالح بن كيسان قال قال رسول الله ﷺ من أخاف

أهل المدينة أو ظلمهم أخافه الله يوم الفزع الأكبر وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وعن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ قال أن الله جعل المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مبعثي فحق على أمتي حفظ جيرانى ما اجتنبوا الكبائر الحديث وعن سليمان بن بريدة وغيره أن النبي ﷺ حين أمره الله بالهجرة قال اللهم إنك أخرجتني من أحب بلادك إلي فاسكني أحب بلادك إليك وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ليوشكن الدين أن ينزوي إلى هذين المسجدين كما تنزوي الحية إلى جحرها وساق الحديث لي أن قالوا يا رسول الله فمن أين يأكلون قال من ها هنا ومن ها هنا يشير إلى السماء والارض وعن محمد بن موسى بن صالح من والد صيفى بن عامر عن أبيه عن جده قال اقبل رسول الله ﷺ من غزاة غزاها فلما دخل المدينة أمسك بعض أصحابه على أنفة من ترابها فقال رسول الله ﷺ والذي تقسى بيده أن تربتها لمؤمنة وانها لشفاء من الجذام وعن مالك أن اجماع المدينة مقدم على خبر الواحد لسكنائهم مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ وفيه نظر وعن ام سامة زوج النبي ﷺ انها كانت تنعت للقرحة تراب البصرة صعب وعن ابراهيم بن ابى الجهم ان رسول الله ﷺ أتى الحارث بن الخزرج فاذا هم روبي (١) فقال ما لكم يا بنى الحارث روبي قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعب قالوا ما نصنع به يا رسول الله قال تأخذون من ترابه فتجعلونه فى ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركهم الحمى وعن ابى هريرة يرفعه ترات ارضنا شفاء لقرحتنا باذن ربنا وعن ابى سامة ابن عبد الرحمن ان رجلا أتى به

(١) روبي بمعنى ضمـاف

لرسول الله ﷺ وبرجله قرحة فرفع رسول الله ﷺ طرف الحصير ثم وضع
 اصبعه التي تلى الابهام على التراب بعدما مسحها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا
 بتربة ارضنا بشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكأنما حل من
 عقل وهذا في الصحيحين مختصر وعن ابراهيم ابن محمد قال بلغني ان النبي
 ﷺ قال غبار المدينة يطفى الجذام وعن محمد بن عمر عن علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اللهم حبب إلينا المدينة الحديث وعن
 يحيى بن عبد الرحمن قال قال رسول الله ﷺ آخر قرية من قري الاسلام
 خرابا المدينة أخرجه النسائي وعن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله
 ﷺ يقول ليتكون المدينة على خير ما كانت مذلة بما رها لا ينشأها إلا العوافي
 يعني السباع والطيور وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان المدينة ينقان
 بفنمها فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ناية الوداع خرا على وجوههما أخرجه
 البخاري ومسلم وعن ابي هريرة رضى الله عنه تبلغ المساكن اهباب او يهاب
 أخرجه مسلم وقد يأتي شرحه في ترجمة اهباب — ذكر ما ورد في فضل
 المسجد الشريف والروضـة المقدسة والمنبر العظيم . عن ابي هريرة رضى
 الله عنه ان النبي ﷺ قال لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
 ومسجد الرسول ومسجد الاقصي أخرجه البخاري ومسلم وعن جابر عن النبي
 ﷺ انه قال خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق رواه
 الامام احمد في مسنده وعن ابي سعيد الخدري لا تشد الرحال إلا إلى
 ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصي أخرجه البخاري
 ومسلم والترمذي وعن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال صلاة في مسجدي
 هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وعن

ميمونة قالت من صلى في مسجد الرسول فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة أخرجه النسائي وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وعن عبد الله بن زيد قال قال رسول الله ﷺ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة أخرجه البخاري ومسلم ومالك والنسائي ورواه الترمذي من حديث علي بن أبي طالب وأبي هريرة بلفظة ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة جزماً ومالك من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد على الشك وترادف في آخره ومنبري على حوضي وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قال إن قوائم منبري هذا وراتب في الجنة أخرجه النسائي وعن أبي سعيد الخدري قال دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نساياه فقلت يا رسول الله المسجد الذي أسس على التقوى قال فاخذ كفاً من حصب فاضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة أخرجه مسلم وفضله عن مساجد الأنبياء قبله بدليل قول النبي ﷺ فاني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من غدا إلى مسجدي هذا أرواح لي علم خيراً أو ليتعلم خيراً أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله وعن زيد بن أسلم يرفعه من دخل مسجدي هذا الصلاة أو لذكر الله عز وجل أو ليتعلم خيراً أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ أنه قال أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء وهو أحق المساجد أن يزار وإن يركب إليه على الرواحل بعد المسجد الحرام وعن أبي امامة وسهل بن حنيف عن النبي ﷺ أنه قال من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة في

مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ لا يسمع النداء احد في مسجدي هذا فيخرج لحاجة ثم لا يرجع الا منافق وعن كعب الاحبار نجد في كتاب الله الذي انزل على موسى ﷺ ان الله قال للمدينة ياطيبة يامسكينة لاتقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى الاجاجير السطوح الواحد اجار بكسر الهزة ومنه الحديث من بات على اجار ليس عليه ما يردده فقد برئت منه الذمة وعن اسماعيل بن عبد الله عن ابيه ان عبد الله ابن الزبير ومروان بن الحكم وثالثا كان معهما دخلوا على عائشة زوج النبي ﷺ فتذاكروا المسجد فقالت عائشة رضى الله عنها اني لاعلم سارية من سوارى المسجد لو يعلمون ما فى الصلاة اليها لضربوا عليها بالسهمان فخرج الرجلان وبقي ابن الزبير عند عائشة فقال الرجلان ماتخلف عندها الا ليسألها عن السارية ولئن سألتها لتخبرنه ولئن اخبرته ليعلمنا وان اخبرته عمد لها اذا خرج فصلى اليها فاجلس بنا مكانا نراه ولا يرانا ففعلا فلم ينشب ان خرج مسرعا فقام الى هـ هذه السارية فصلى اليها متيامنا الى الشق الايمن منها فعلمنا انها هي وسميت (١) اسطوانة عائشة بذلك وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب قال المجيد فى تاريخه وهذه الاسطوانة تسمى اسطوانة عائشة لهذا الحديث وهي المعروفة باسطوانة الخلفة وباسطوانة المهاجرين وهي بالصف الاول خلف الامام اذا صلى فى محراب النبي ﷺ وهي التى صلى اليها رسول الله ﷺ المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع عشر يوما ثم تقدم الى مصلاة اليوم وهي الثالثة من المنبر والثالثة من القبلة والثالثة من القبر الشريف وكانت الثالثة ايضا من الرحبة قبل ان يراى فى

(١) اسطوانة عائشة : هي ثلاثة اسطوانة من القبر الشريف اليوم وثانية اسطوانة

من مصلى الرسول ﷺ فى الروضة ومكتوب عليها اسطوانة عائشة وهي الى الان معروفة

القبلة الروقان المستجد ان قال العلامة السهمودي في تاريخه وفاء الوفا ما لفظه وهذه الاسطوانة بصف الاساطين التي خلف الامام الواقف بالمصلي الشريف وهي الثالثة من القبلة وكانت الثالثة ايضا من رحبة المسجد كما تقدم اه وهي متوسطة في الروضة وتعرف باسطوانة المهاجرين كان اكابر الصحابة يصلون اليها ويجلسون حولها والى جانب هذه الاسطوانة مما يلي القبر الشريف اسطوانة اخري تسمى (٢) اسطوانة التوبة وهي الاسطوانة الثانية من القبر الشريف والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة المسجد وتسمى اسطوانة التوبة وتعرف باسطوان ابى لبابة بن عبد المنذر اخي بنى عمرو بن عوف من الاوس احد النقباء ارتبط اليها لانه كان حليف بنى قريظة فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ واجهش اليه النساء والصبيان ليكون فرق لهم فقال لهم نعم وأشار بيده الى حلقة وهو الذبح قال فوالله ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الي النبي ﷺ ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشر ليلة حتى ذهب سمعة فما كاد يسمع وكانت ابنته تحمله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجته ثم يأتي فنرده في الرباط وانزل الله تعالى فيه (يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) الآية وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ اما لو جاءني لا استغفرت له فلما اذا فعل ذلك فما أنا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحراً في بيت أم سلمة فحله ﷺ فعاهد الله ان لا يطأ بنى قريظة أبداً ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك والله اعلم . قلت والصحيح انهما واقعتان وقال بعض

(٢) اسطوانة التوبة وتعرف باسطوانة ابى لبابة هي اليوم مقابلة لاسطوانة السرير وثانية اسطوانة من الحجرة ورابعة اسطوانة من المنبر وثانية اسطوانة من القبلة

مشايخ المدينة هي في آخر صف من الروضة وهي الاسطوانة الملاصقة للشباك على ما ذكره عبد الله بن عمر وتبعه مالك ابن انس وما قيل انها غيرها فغلط أوجه اشياء بطول ذكرها انتهى . وروى الزبير بن بكار عن عمر بن عبد الله بن المهاجر انه قال في اسطوانة التوبة كان اكثر نافلة رسول الله ﷺ اليها قيل وكان النبي ﷺ اذا اعتكف في رمضان طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة وعن يزيد مولي سامة بن الاكوع انه كان يأتي مع سامة الي سبحة الضحى فيعمد الي الاسطوان دون المصحف فيصلي قريبا منها فاقول الا تصلي هاهنا وأشير الي بعض نواحي المسجد فيقول اني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المقام قال وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبقه اليها الضعفاء والمساكين واهل الغر والضيغان والمؤلفة قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من صلاة من الصبح فيتلو عليهم ما انزل الله عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتي اذا طلعت الشمس جاء أهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه نجاسا فتأقت أنفسهم اليه وتأقت نفسه اليهم فانزل الله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الي منتهى الآيتين فلما نزل ذلك فيهم قالوا يا رسول الله أطردهم عنا ونكون نحن جلساءك واخوانك لا تفارقت فانزل الله عز وجل (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الي منتهى الآيتين) وروى محمد بن كعب القرظي أن رسول الله ﷺ كان يصلي نوافله الي اسطوانة التوبة وهي الاسطوانة التي ربط أبو ابيانة نفسه اليها وحلف أن لا يفكه إلا رسول الله أو تنزل توبته فجاءت فاطمة تحمله فقال لا حتي يحلني رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ إنما فاطمة بضعة مني وفي خبر لابن زبالة أن اسطوانة التوبة بنها وبين

القبر لإسطوانة وأن بن عمر كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين إسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الإسطوانة الملاصقة لشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال بعد الحريق الثاني (١) وأما إسطوانة السرير لابن زبالة وغيره أنه كان للنبي ﷺ سرير من جريد فيه سعمه يوضع بين الإسطوانة التي تجاه القبر وبين القناديل كان لضطجع عليه رسول الله ﷺ قال السيد هذه الإسطوانة هي الملاصقة للشباك اليوم شرقي إسطوانة التوبة وكان السرير يوضع مرة عند إسطوانة التوبة ومرة في هذا الموضع وكان يوضع عند إسطوانة التوبة قبل أن يزيد النبي ﷺ في مسجده فلما زاد فيه من المشرق نقل السرير الى هذا المحل وأن عائشة رضي الله عنها كانت ترجل رأسه وهو معتكف في المسجد وهي في بيتها وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيراً بالليل فيصلي فيه ويبسطه في النهار فيجلس عليه وأما الإسطوانة التي خلف إسطوانة التوبة من جهة الشمال فتعرف (٢) بالحرس وبإسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه كان يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ وهي المقابلة للخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها إذا كان في بيت عائشة رضي الله عنها إلى الروضة الشريفة للصلاة وعن عبد العزيز بن محمد أن الإسطوانة التي في الرحبة التي في

« ١ » إسطوانة السرير هي اليوم أول إسطوانة في الروضة ملاصقة للحجرة الشريفة

وموقعها غربي المسجد .

« ٢ » الحرس . إسطوانة الحرس هي ثانية إسطوانة ملاصقة للحجرة الشريفة غربي المسجد وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ حتى نزلت الآية « والله يعصمك من الناس » .

صف اسطوانة التوبة بينها وبين اسطوانة التوبة مصلي على بن ابي طالب وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة لشرف من كان يجلس اليها من بني هاشم وغيرهم وعن مسلم بن ابي مريم وغيره قالوا عرض بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الى الاسطوانة التي خلف الاسطوانة المواجهة للزور بالزاي الموضع المزور وكان بابها في المربعة التي في القبر قال سليمان بن سالم قال لي مسلم لا تنس حصتك من الصلاة اليها فانها باب فاطمة رضوان الله عليها الذي كان على يدخل عليها منه قال بن زباله ورأيت حسن بن زيد يصلي اليها وهذه الاسطوانة تعرف ايضا باسطوانة الوفود^(١) ويقال لها مقام جبريل كانت هي الثالثة وقد كان النبي ﷺ ياتيه حتي ياخذ بمضادتيه ويقول السلام عليكم أهل البيت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي رواية كل يوم يقول الصلاة الصلاة الحديث ومنها اسطوانة التهجد كان النبي ﷺ يصلي صلاة الليل عندها ومكتوب فيها بالرخام هذا متعبد النبي ﷺ وقال بن النجار كان رسول الله ﷺ يطرح حصيرا كل ليلة إذا انكفأت^(٢) الناس وراء بيت علي رضي الله عنه ثم يصلي صلاة الليل قال العلامة السيد السهمودي رحمة الله في تاريخه وفاء الوفا ما نصه قال للطبري في بيان موضع هذه الاسطوانة هي خلف بيت فاطمة رضي الله عنها والواقف اليها يكون باب جبريل المعروف قديما بباب عثمان على يساره وحولها الدرازين أي لاصقا بها يميننا ويساراهو الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وعلى بيت فاطمة

(١) اسطوانة الوفود . هي ثلاثة اسطوانة ملاصقة للحجرة الشريفة (٢) اسطوانة التهجد هي اليوم امام دكة الاغوان داخلية في الحجرة الشريفة اذا نظرت من الشباك تري موضع مصلي الرسول صلى الله عليه وسلم .

رضى الله عنها وقد كتب فيها بالرخام هذا متعجد النبي ﷺ انتهى بحروفه
قال الشيخ جمال الدين المطري هذه الاسطوانة خلف بيت فاطمة رضي الله عنها
والواقف اليها يكون باب جبريل عليه السلام المعروف قديما بباب عثمان
رضى الله عنه على يساره وحولها الدرازين اى المتصورة الدائرة على
حجرة النبي ﷺ وبيت فاطمة رضي الله عنها وروى عن سعيد ابن عبد الله
بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية وانا أصلى اليها فقال اراك تلتم هذه
الاسطوانة هل جاء فيها أثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله
ﷺ من الليل وهذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضوان الله تعالى عليها
من جهة الشمال وفيها محراب اذا صليت فيه كان باب جبريل على يسارك
وهذه الاسطوانة هي آخر الاساطين التى ذكر لها اهل التواريخ فضلا
خاصا والا فجميع سوارى المسجد لها فضل فنى البخاري عن أنس قال ادركت
كبار اصحاب النبي ﷺ يتدرون السوارى عند المغرب فجميع سواريه
تستحب الصلاة عندها إذ لا تخلوا من صلاة كبار الصحابة اليها
رضوان الله عليهم وغفر لنا بحبهم ورزقنا الاقتداء بهم في سيرهم (ذكر بناء
المسجد الشريف وما أحدث فيه) ثم اعلم انه كان موضع المسجد^(١) مريض تمر
لغلامين يتيمين من بنى النجار فى حجر أسعد بن ذرارة وقيل كان لغلامين
يتيمين لأبى ايوب الانصارى يقال لها سهل وسهيل ابنا عمرو فطلب النبي
ﷺ المربد من أبى أيوب فقال ابو أيوب المربد يا رسول الله ليتيمين وانا
ارضيهما فارضاها واعطاء لرسول الله ﷺ وقيل كان المسجد لسهل وسهيل
ابنى عمرو من بنى غنم فاعطياه رسول الله ﷺ ويقال عوضهما اسعد بن ذرارة

«١» مريض : محل تجفيف الثمر الذى يبسط فيه .

نخلاف في بني يياضة ثوابا من مر بدهما فقالا بل نعطيهِ النبي ﷺ فبناه رسول الله ﷺ مسجدا ويقال بل استراه النبي ﷺ وفي الصحيح ان النبي ﷺ ارسل الى ملا من بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار تأمنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وعند الاسماعيلي الا من الله وفي طبقات بن سعد ان النبي ﷺ اشراه من ابني عذراء بعشرة دنائير ذهبيا وأمر ابا بكر أن يعطيها فدفعها اليهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال ابو اسحق قال سعد انا مرضيها فابنه ويروى أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يحجر المسجد قيل له عريس كعريس اخيك موسى قال أنس فبناه رسول الله ﷺ اول ما بناء بالجريد وانما بناء بالبن بعد الهجرة بربع سنين قال وذكر السيد السهمودي في تاريخه وفاء الوفا واسند يحيى عن الحسن قال لما قدم النبي ﷺ المدينة قال ابنوا لي مسجدا عريشا كعريس موسى انوه لسا من ابن واورده رزين بلفظ لما أخذ في بناء المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريس موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والأمر أعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام فيه أصاب رأسه السقف وعمل فيه بنمسه ﷺ ترغيبا لهم وطمق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في نياحه ويقول وهو ينقل اللبن .

هذا الحمال لا أحمال خير * هذا أبر ربنا واطهر

ويقول :-

اللهم إن الأجر أجر الآخرة . فارحم الانصار والمهاجرة

قال بن شهاب فتمثل ﷺ بشعر رجل من المسامين ولم يباغنا في الاحاديث أنه تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات انتهى . وايضا عن جعفر الصادق رضي



ناصر الكتاب وصاحب التعليق

السيد أسعد طرايزوني الحسيني

الله عنه ان رسول الله ﷺ بنى مسجده بالسमित^(١) ثم ان المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد نزيد فيه قال نعم وأمر به فزيد فيه وبني جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظل فقال نعم فأمر به واقامت فيه سوار من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصن والاذخر فماشوا فيه حتى اصابتهم الامطار فجعل المسجد يكف عليهم فتالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين فقال لهم رسول الله ﷺ لا عريش كعريش موسى ﷺ فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلل قائمًا فاذا كان النىء ذراعًا قدر مريض غمر^(٢) صلي الظهر وإذا كان ضعف ذلك صلي العصر السमित بالمهملة بينهما مشاة تحية الآجر القائم بعضه فوق بعض والسعيدة لبنة ونصف والذكر والانثى لبنتان مختلفتان اه مؤلف وعن الحسن ان رسول الله ﷺ لما أخذ في بناء المسجد قال ابنوا لي عريشًا كعريش موسى وجعل يتناول اللبن ويقول :-

اللهم لا خير الا خير الآخرة * فاغفر الأنصار والمهاجرة
وجعل يتناول اللبن من عمار ويقول يا ابن سمية لا يملك اصحابي والكن
تقتلك الفئة الباغية وعن بن شهاب قال كانت سوارى المسجد في عهد رسول
الله ﷺ جذوعًا من جذوع النخل وكان ستمه —ه جريداً وحوصا ليس على
السقف كثير الطين اذا كان المطر امتلا المسجد طيناً إنما هو كهيئة العريش
وعن جعفر بن محمد قال بناء رسول الله ﷺ مرتين حين قدم أقل من

(١) السमित . هو الآجر الذى يعبر عنه اليوم بالطوب «٢» قدر مريض غمر
أي قدر مبرك الشاة

مائة في مائة فلما فتح الله عليه خير بناء وزاد فيه مثله من الدور وضرب
الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضربها في غريبه وكانت
خارجة من المسجد مديرة به إلا من المغرب وكانت ابوابها شارة في
المجد وعن محمد بن شهاب قال ثم نزل رسول الله ﷺ في بيت ابي أيوب
ينزل عليه القرآن ويأمره جبريل فيه بأمر الله عز وجل حتي ابتي مسجده
وسكنه وكان مريضاً لعلامين يقيمين وقال رافع بن عمرو قد كان رجال
من المسلمين يصلون في ذلك المريض قبل قدوم النبي ﷺ المدينة قال
محمد بن أسعد بن رسول الله ﷺ مسجد فطلق هو وأصحابه ينقلون اللبن
وهو ينقل مع أصحابه وهم يقولون شمر

هذا الحمال لا حمال خير * هذا ابر ربنا واطهر

ويقول . —

اللهم لا خير إلا خير الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة
وعن ام سلمة بن رسول الله ﷺ مسجدة فقربوا اللبن وما
يحتاجون اليه فقام رسول الله ﷺ فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون
والانصار جعلوا يرتجزون ويقولون ويعملون.

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذاك إذا لعمل مضا
قال وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلاً نظيفاً متنظفاً وكان يحمل اللبنة
ويجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نقض كمية ونظر إلى ثوبه فاذا أصابه شيء من التراب
نفضه فنظر اليه علي بن ابي طالب فانشأ يقول .

لا يستوي من يعمر المساجدا

يداب فيها قائماً وفاعدا

ومن يري عن الغبار حايدا

وكانوا ينقلون لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنة لنفسه ولبنة لرسول الله ﷺ فقام
إليه رسول الله ﷺ ومسح ظهره وقال يا ابن سمية لك أجران وللناس أجر
وآخر زادك من الدنيا شربة ابن وتقتلك الفئة الباغية وعن الحسن بن محمد الثقفي
قال بينما رسول الله ﷺ يذني في أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان
فمر به رجل فقال يا رسول الله ما معك الا هؤلاء الرهط فقال رسول الله ﷺ
هؤلاء ولالة الأمر من بعدي وروي البيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن السلمي
أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمر وقد قتلنا هذا الرجل وقد
قال رسول الله ﷺ فيه ما قال قال أي رجل قال عمار بن ياسر أما تذكر يوم
بني رسول الله ﷺ المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين فمر رسول الله
ﷺ فقال تحمل لبنتين وأنت ^(١) ترخص أما انك ستقتلك الفئة الباغية وانت من
من أهل الجنة فدخل عمر وعلى معاوية فقال فلما هذا الرجل وقد قال فيه رسول
الله ﷺ ما قال فقال اسكت والله ^(٢) ما تزال تدحض في بولك انحن قتلناه إنما قتله على
واصحابه جاؤا به حن ألقوه بيننا كذا ذكره السيد السهمودي في تاريخه وفاء
الوفاء وفي الروض السهيلي ان ممر بن راشد روي ذلك في جامعه بزيادة في آخره
وهي قتل يوم صمين دخل عمر وعلى معاوية فزعا فقال قتل عمار فقال معاوية فماذا
قال عمر وسمعت رسول الله ﷺ يقول تقاتله الفئة الباغية فقال معاوية دحذت في
بولك انحن قتلناه إنما قتله من اخرجته كذا ذكره السيد السهمودي في تاريخه وفاء
الوفاء وعن مجاهد قال رآهم رسول الله ﷺ وهم يحملون الحجارة على عمار بن ياسر

«١» ما تزال تدحض في بولك أي لا تزال انت نزل قدمك في بولك .

«٢» رخص . بمعنى ناعم الملمس : المصباح

وهو يبنى المسجد فقال ما لهم ولهمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار . وذلك فعل الاشقياء الاشرار وعن داود بن قيس ان النبي ﷺ وضع اساس المسجد حين وضعه وجبريل عليه السلام قائم ينظر الى الكعبة قد كشف ما بينه وبينها وقال ابن النجار وصلي النبي ﷺ فيه أي في مسجده الي بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمر بالتحويل الى الكعبة فأقام رططا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأثابه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبينها فوضع القبلة وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظرة شيء فلما فرغ قال جبريل بيده هكذا فأعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال كانت قبلة النبي ﷺ الشام وكان مصلاة الذي يصلي فيه بالناس الى الشام في مسجده قبل أن تضع موضع الاسطوان (١) الخلق اليوم خلب ظهرك ثم تمشى الى الشام حتى اذا كنت بفناء باب عمان كانت قبلته ذلك الموضع وأحاديث تحويل القبلة نذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمة مسجد القبلتين وذكر البيهقي أن اسعد بن زرارة بني المسجد وكان يصلي باصحابه فيه ويجمع لهم فيه الجمعة قبل مقدم النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وكان فيه قبور جاهلية فأمر بها فنبشت وأمر بالعظام أن تغيب وكان فيه المربض وذكر ابن النجار وغيره أن حدود مسجد النبي ﷺ من جهة القبلة . الدر ابن زينات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة او من الشام الخشبستان المغروزان في صحن المسجد هذا طوله وأما عرضه من المشرق الى المغرب فهو من حجرة النبي ﷺ الى الاسطوانة التي بعد المنبر وهو آخر

«١» الاسطوانة « الخلق » موقعها أمام مصلى الرسول ﷺ وسميت بالخلق لانها تعطر بالخلق . والخلق خليط من العطر .

البلاط وذكر بن النجار ان رسول الله ﷺ بني مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل طوله سبعين ذراعا في عرض الستين ذراعا وأزيد وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره وبات عاتكة وهو باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ وهو باب عثمان ولما صرفت القبلة الى الكعبة سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه وفتح باب حذاءه أي تجاهه فكان المسجد له ثلاثة أبواب باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يساره قال أهل التاريخ لم يزد أبو بكر رضي الله عنه في المسجد شيئا لأنه اشتغل بالفتح فلما ولي عمر رضي الله عنه قال إني أريد أن أزيد في المسجد ولولا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ينبغي أن يزداد في المسجد ما زدت فيه شيئا وعن بن عمر قال كثر الناس في عهد عمر فقالوا يا أمير المؤمنين لو وسعت في المسجد فزاد فيه عمر وأدخل فيه دار العباس فجعل طوله مائة واربعين ذراعا وعرضه مائة وعشرين وبذل اساطينه بآخر من جذوع النخل كما كانت على عهد رسول الله ﷺ وسقفه بجريد وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة وكان بنى أساسه بالحجارة الى ان بلغ قامه وجعل له ستة أبواب بايين عن يمين القبلة وبايين عن يسارها وبابين خلفها فلما فرغ من زيادته قال لو انتهى بناؤه الى الجبانة كان الكل مسجد رسول الله ﷺ وقال أبو هريرة يرفعه له زيد في هذا المسجد ما زبد اكلان الكل مسجدني قال أهل السير زاد عمر من جهة القبلة الى موضع المقصورة اليوم وزاد عن يمين القبلة وذكروا الاذرع المتقدمة وجعل طول المسجد مائة واربعين ذراعا وجعل طول السقف أحد عشر ذراعا وسقفه جريدة ذراعان ولم يزل كذلك الى سنة اربع من خلافة عثمان فكاهه الناس أن يزيد في هذا المسجد وشكوا اليه ضيقه فشاور عثمان أهل الرأي فأشاروا عليه بذلك فصعد المنبر فخطب ثم أدامهم بذلك كالمسشير بما يريد قال وقد

تقدمني الي مثل ذلك عمر ابن الخطاب فحسنوا له ذلك ودعوا له فغيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبني جدره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمدة من حجارة منقوشة وسقفه بالساج أخرجه البخارى وأبو داود ولفظه أن مشجد رسول الله ﷺ كان سواريه من جذوع النخل أعلاه مظلل بجريد النخل ثم انها نخرت في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه بناها بجذوع النخل وجريد النخل ثم نخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالأجر فلم تزل ثابتة حتي الآن إبتدأ به عثمان في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وفرغ منه في هلال المحرم سنة ثلاثين وزاد فيه من القبلة الي موضع الجدار اليوم وزاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة وهي الاسطوانة التي في القبلة التي رفع أسفلها مربعا قدر الجلسة وهي زيادة عمر وقبالة الاسطوانة التي زادها عثمان في الحائط القبلي طرازاً أخذها من العصاة السفلي الي سقف المسجد وهو حد زيادة عثمان وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً ولم يزد فيه من المشرق شيئاً وبني المقصورة بلبن مطبوخ وجعل فيها طيقانا ينظر الناس منها الي الامام وكان يصلي فيها خوفاً من الذي أصاب عمر وكانت صغيرة وجعل عمد المسجد أعمدة الحديد فيها الرصاص وباشر العمل بنفسه وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان لا يخرج من المسجد ولم يزل كذلك المسجد الشريف الي أيام الوليد فبعت بمال جزيل الي عمر بن عبد العزيز وكان عاملة على مكة والمدينة إذ ذاك وقال له زد في المسجد ومن باعك فاعطه ثمنه ومن أبي فاهدم عليه وأعطه المال فان أبي أن يأخذه فاصرفه الي الفقراء وارسل الوليد الي ملك الروم يقول له أنا نريد أن نعمل مسجد نبينا الاعظم فاعنا بعمال وفسيفاً فبعت اليه بضعة وعشرين عاملاً وقبل بعشرة من العمال وكتب اليه اني بعثت اليك بعشرة من العمال يعدلون مائة وقيل بعث ثمانين

عاملا اربعين من الروم واربعين من القبط وثمانين الف مثقال وباحمال من
الفسيفى وباحمال من السلاسل للقناديل فاشترى عمر بن عبد العزيز الدور
وادخلها مع حجرات رسولا الله ﷺ فى المسجد وأدخل القبر الشريف فيه
فبينما أولئك العمال من الروم يعملون يوما خلا بهم المسجد فقال واحد
لأصحابه لا بولن على قبر نبيهم فهو فابى قهبا لذلك فألقى على فائتر دماغه فاسلم بعض
أولئك العمال وكان عمر بن عبد العزيز خمر النورة التى يعمل فيها الفسيفى سنة
وجعل العمدة حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وكان أولئك الاروام
يصنعون بالفسيفى فى الحيطان قصورا واشجارا وقال بعض أولئك العمال الذين
عملوا الفسيفى انا علمناه على ما وجدنا من صورة شجر الجنة وقصورها وعمل احد
أولئك الاروام على رأس خمس طاقات فى جدار قبلة صحن المسجد صورة
خنزير فأمر به عمر فضربت عنقه ووضع عمر القبلة بعد أن دعى مشايخ أهل
من المهاجرين والانصار والعرب والموالى وقال احضروا قبلتكم فوضعوها على
ما كانت عليه لا ينزع حجر إلا وقضع حجر مكانه وجعل للمسجد اربع منارات
فى كل ركن واحدة وفرغ من بنائه فى ثلاث سنين وكانت المنارة الرابعة
مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل على
سليمان وهو فى الدار فأمر بتلك المنارة فهدمت الى ظهر المسجد ولم يزل
المسجد الشريف على ثلاث منارات الى سنة ست وسبعمئة فامر السلطان
الناصر محمد بن قلاون بانشاء منارة رابعة وأدخل عمر بن عبد العزيز بيت
فاطمة بنت رسولا الله ﷺ فى المسجد وهو شمالى بيت عائشة رضى الله عنها
الذى فيه قبر النبي ﷺ وبنى عمر بن عبد العزيز على بيت عائشة حائطا ولم يصله
الى سقف المسجد بل دون السقف مقدار اربعة اذرع وزاد عليه شباك من

من خشب من فوق الحائط إلى السقف يراه المتأمل من تحت الكسوة التي على الحجرة المقدسة وجعل للحجرة الشريفة خمسة أركان بخمسة صفحات وشكلها شكل عجيب لا يكاد يؤتى بصورة ولا تمثيل ولما بنى عمر بن عبد العزيز المسجد ووسعه جعل له عشرين باباً ثمانية من جهة المشرق الأول القبلي منها يسمى باب النبي ﷺ لكونه مقابل بيت النبي ﷺ لا لأمر آخر وقد سد عند تجديد الحائط وجعل مكانه شباكاً ينفذ الإنسان عنده من الخارج فيرى حجرة النبي ﷺ وهذا الشباك مقابل مدفن الجلال الأصفهاني في رباطه الذي أنشأه هناك الباني باب على رضى الله عنه كان مقابل بيته خلف بيت النبي ﷺ وقد سد أيضاً عند تجديد الحائط الثالث باب عثمان رضى الله عنه وهو الباب الذي كان يدخل منه أنبياء ﷺ وهو المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ولم يبق من الأبواب التي كان رسول الله ﷺ يدخل منها إلا هذا الباب وهذا الباب مقابل لدار عثمان بن عفان وهو البيت الذي يسكنه مشايخ الحرم ورباط العجم ورباط المغاربة وما بين ذلك كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩ ومقابل ابضايمين من يسير إلى الطريق السالك من باب جبريل إلى باب المدينة الخارج منه إلى البتيق وكتب عليه من خارج (بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم...) الآيتين الرابع باب ربطة إبنة أبي العباس السفاح ويعرف بباب النساء وسبب تسميته بباب النساء ما رواه أبو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء فالنافع لم يدخل منه ابن عمر حتى مات وكتب عليه من خارج آية الكرسي إلى قوله والله سميع عليم وكتب عليه من داخل (بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله إلى آخر الآية ودار

رِيطَةُ الْمُقَابَلَةِ لِهَذَا الْبَابِ كَانَتْ دَارُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَنُقِلَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِيهِ — أَوْ هِيَ
الْآنَ مَدْرَسَةُ الْحَنْفِيَّةِ بِنَاهَا بَارَكُوجُ التُّرْكِ كَانَ أُمِّ — يَرِ الشَّامَ وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بِيَابِ
النِّسَاءِ بِالْبَازِ كُوجِيَّةٍ وَهُوَ مَدْفُونٌ فِيهَا وَكُتِبَ السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ حُسَيْنِ هَاشِمِ الْحُسَيْنِيِّ
سَنَةَ ١٢٩٩ أَنْ دَارَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ مَدْرَسَةُ الْحَنْفِيَّةِ وَصَارَتْ
الْآنَ زَاوِيَةً وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ «١» بِزَاوِيَةِ السَّمَانِ قِبَالَةَ بَابِ النَّسَاءِ وَفِي مُؤَخَّرِهَا مَوْضِعٌ يُقَالُ
لَهُ بَيْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَى . الْخَامِسُ بَابُ مُقَابِلِ دَارِ أَسْمَاءَ بِنْتِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ لُجْبَةً بِنَ عَمْرِو
السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ كَانَتْ بَعْضًا مِنْ دَارِهِ ثُمَّ صَارَتْ لِسَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو
بْنِ عُثْمَانَ ثُمَّ صَارَتْ لِأَسْمَاءَ الْمَذْكُورَةِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
الْآيَةُ وَكُنْتُ عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلٍ بَعْدَ الْبِسْمَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَارْجُوا يَوْمًا
لَا يُجْزَى وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَدْ سَدَّ هَذَا الْبَابَ أَيْضًا عِنْدَ تَجْدِيدِ
الْحَائِطِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْمَنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ السَّادِسُ بَابُ مُقَابِلِ دَارِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَالْمَدَارِ الْمَذْكُورَةِ رِبَاطِ الرِّجَالِ الْيَوْمَ مَعَهَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ دَارُ عَمْرِو
بْنِ الْعَاصِ وَكُتِبَ عَلَى هَذَا الْبَابِ مِنْ دَاخِلٍ بَعْدَ الْبِسْمَةِ وَلِلَّهِكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ الْآيَتَيْنِ
وَإِذَا سَأَلْتُمْ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ الْآيَةُ وَعَلَيْهِ مِنْ
خَارِجٍ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْآيَةُ السَّابِعُ بَابُ كَانَ بِمُقَابِلِ زُقَاقِ
«٢» الْمَنَاصِعِ بَيْنَ دَارِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَدَارِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَزَوِيِّ وَهُوَ الزُّقَاقُ
«١» وَهِيَ تَعْرِفُ حَتَّى الْيَوْمَ زَاوِيَةُ السَّمَانِ .

«٢» الْمَنَاصِعُ هُوَ مَحَلُّ مَا كَانَ يَنْزَرُ فِيهِ زُوسَانُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا

لَا يَخْرُجُوا إِلَيْهِ إِلَّا لَيْلًا وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْخَضُوا السَّكْمَ قَرَبَ بَيْتِهِمْ . وَهُوَ مَعْرُوفٌ
حَتَّى الْيَوْمَ بِزُقَاقِ الْبَابِ .

المعروف اليوم بزقاق البدور والبدور قبيلة من إشراف بني حسين قال الشيخ
الامام العلامة البدر بن فرحون في تاريخه المسمي نصيحة المشاور مانصه
حكي لي الشيخ جمال الدين المطري أن الشرفا في سنة فتنة إقتسموا المدينة
في زعمهم ليهبوها وكانت المدينة محشوة بالاشراف منهم الملاعبة
في حارة الخدام ساكنين معهم مخالطين لهم وكذلك البدور في حوش الحسن
وما حوله والوفا حـ مدة في سويقة وما حولها والمنافية عند المدرسة الشهابية
وآل منصور في البلاط كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩ أنه والدار اليوم
تنفذ الى دار حسن بن علي العسكري وكان مكتوبا عليه من داخل
بسم الله الرحمن الرحيم أن ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآيتين ومن
خارج بعد البسملة ألهما كم التكاثر الى آخر السورة الثامن باب كان يقابل أبيات
الصوفي وهي دور كانت بين موسى بن ابراهيم وبين عبيد الله بن الحسين مكتوب
عليه بعد البسملة الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم الى قوله العزيز الحكيم اللهم
صلي على محمد عبدك ورسولك ومن خارج بعد البسملة وتنفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الأرض الى آخر الآيتين التاسع باب كان في دبر
المسجد مما يلي الشام مكتوب عليه بعد البسملة (ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب
الى الله متابا) الى آخر السورة ومن خارج (الله لا اله الا هو ايجبه عنكم الي يوم القيامة
لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا) اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك أمام
المتقين وخاتم النبيين العاشر وهو الثاني من الابواب الاربعـة التي كانت نافذة
في هذا الجانب والأول السابق من هذا كتب عليه من داخل في بيوت أذن الله
أن ترفع الي بغير حساب ومن خارج اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك
وأجزه خير ما تجزى النبيين وأعطه أفضل ما تعطى المرسلين الحادي عشر وهو

الباب الثالث من هذا الجانب مكتوب عليه (قد أفلح المؤمنون الى قوله هم الوارثون) بعد البسملة ومن خارج الله لا إله إلا هو الحى الذى لا يموت سبحانه الله وتعالى عما يشركون الثانى عشر وهو الباب الرابع من أبواب هذا الجانب مكتوب عليه من داخل بعد البسملة لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ومن خارج الله العزيز الحكيم الثالث عشر باب كان يقابل دار منيرة من جهة المغرب كتب عليه من داخل بعد البسملة أن فى خلق السموات والارض ...) الآية ومن خارج اللهم صل على محمد عبدك ورسولك الرابع عشر باب كان يقابل دار شخص يسمى نصير كتب عليه من داخل (قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين) الى آخر السورة اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك ونبيك ومن خارج (الحمد لله الذى صدقنا وعده) الآيتين الخامس عشر باب كان يقابل دار جعفر بن يحيى وكان مكتوب عليه من داخل بعد البسملة (الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ...) الى آخر السورة اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك الى آخر الصلاة ومن خارج مكتوب عليه الم نشرح السادس عشر باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وهو باب الرحمة كان مقابل دار عاتكة ثم صارت ليحيى البرمكي وزير الرشيد وكتب عليه من داخل بعد البسملة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم ...) الآيتين و(قل هو الله أحد ...) الى آخرها اللهم صلي على محمد وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ومن خارج (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) السابع عشر باب كان يعرف بباب زياد مكتوب عليه بعد البسملة وآية الكرسي (محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسله بالهدى ودين الحق لظهره علي الدين كله ولو كره المشركون الثامن عشر باب آخر كان بين باب زياد وبين

الخواخة التي تقابل خواخة الصديق وهذان البابان سدا جميعا عند تجديد الحائط التاسع عشر الخواخة المنقولة المعمولة تجاه خواخة ابى بكر التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبقائها دون سائر الخوخ التي كانت في المسجد قال أهل السير أن باب ابى بكر كان غربى المسجد وكان قريب المنبر ولما زيد في المسجد الى حـده من المغرب نقلوا الخواخة وجعلوها في مثل مكانها أولا كما نقل عثمان أعنى باب جبريل إلى موضعه اليوم وباب خواخة ابى بكر اليوم وهو باب خزانة لبعض حواصل المسجد إذا دخلت من باب السلام تجده على يسارك قريبا من الباب بنحو عشرين ذراعا مكتوب على خارجه تجاه خواخة ابى بكر العشرون باب السلام وبه يعرف اليوم ويقال له باب الخشية ويقال له باب الخشوع وباب سويقه وهو باب مروان ابن الحكم وكانت داره مقابلة من جهة المغرب وكتب عليه من داخل بعد البسملة . إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ۝ اللهم صلي على محمد عليه أفضل السلام وبيض وجهه واعلي درجته وشرف بنيانه وأكرم نزله واجزه أفضل ماجازيت نبيا عن قومه ورسولا عن أمته فانه بلغ رسالاتك وجاهد على امرك حتى أعز دينك وأظهر سلطانك وتمت كلمتك واستحل حلالا وحـرم حرامك وبك نفذ ذلك وحدك لا شريك لك والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته وكتب على خارجه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق . . الآية وكان مما ادخل في المسجد من الدور دار مليكة بنت خارجة بن سنان ودار شربيل بن حسنة ودار عبد الله بن مسعود التي يقال لها دار القراء ودار مسعود ابن مخزومة

ودار العباس بن عبد المطلب (فصل في ذكر دور كانت حول المسجد الشريف) قال الزبير بلط مروان بن الحكم البلاط بامر معاوية بن أبي سفيان وكان مروان بلط ممر أبيه الحكم للمسجد وكان قد أسن أصابته ريح وكان يمر رجله فتمتليء ترابا فبلط مروان لأجله فأمر معاوية بتبليط ماسوى ذلك مما قارب المسجد ففعل وأردا أن يبلط (١) بقيق الزبير فخال الزبير بينه وبين ذلك وقال أردت أن تمسح باسم الزبير دار عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وهي اليوم لهم وكانت مربداً فاعطاه ميمونة عثمان بن عفان حين بنى المسجد عوضاً مما كان أدخل من حق حفصه فى المسجد حين زاد فيه وفي هذه الدار الاسطوانة التي كان بلال يؤذن عليها فى عهد رسول الله ﷺ وفيها خوذة آل عمر دار مروان التي ينزل فيها الأمراء بعضها من (٢) دار العباس بن عبد المطلب دار أبي سفيان بن حرب بجنبها وكانت أشرف دار بالمدينة بناء وأذهبها فى السماء دار يزيد بن عبد الملك عند باب المسجد التي صارت لزبيدة وكان فى موضعها دار أبي سفيان دار كانت لآل أبي أمية ابن المغيرة فابتاعها يزيد المذكور وأدخلها فى داره دار أويس بن سعد بن أبي سرح بن الحارث دار عبد الله بن مطيع وكان حكيم بن حزام أبتاعها هي وداره التي وراءها بمائة ألف درهم قال السيد السهمودى فى تاريخه خلاصة الوفا دار مطيع بن الاسود العدوى وعندها ادحباب الفاكهة أى الذين يبيعونها ويقال لها دار ابن مطيع أيضا وهي التي تقدم أنها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها هي وداره التي من ورائها فى الشام وشاركه ابن مطيع ثم اخذ ابن مطيع هذه

«١» بقيق الزبير هو فى الجهة التي تسمى اليوم بالحارة من ناحية المنهل

«٢» دار العباس . هو المنقول والمعروف والمتواتر فى جهة باب السلام

بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها وكان يقال لدار ابي مطيع العنقا قال الشاعر الي العنقاء دار ابي مطيع (١) وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية تقابل وكالة السلطان وفي غربها سوق المدينة وكان قديما تباع فيه الفاكهة كما سبق انتهى بحروفه كتبها جعفر هاشم وفي غربي المسجد دار مكمل ودار النحام الطريق بينهما قدر ستة أذرع دار جعفر بن يحيى البرمكي وكان فيها بيت عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان فيها اطم حسان بن ثابت واسمه فارغ دار نصير صاحب المصلي كانت لسكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب الي جنبها الطريق الي دور طلحة ستة أذرع دار منيرة كانت لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب دار خالد بن الوليد وهي بيد آل ايوب ابن سامة وهي التي شكي خالد بن الوليد الي رسول الله ﷺ ضيق منزله فقال ارفع في السماء وسل الله السعة ثم الي جنبها دار اسماء بنت الحسين ابن عبد الله بن عباس ثم الي جنبها دار بطة بنت ابي العباس دار ابي بكر الصديق بينها وبين دار عثمان خمسة أذرع دار ابي ايوب منزل النبي ﷺ التي ابتاعها المنيرة من افلح مولى ابي ايوب بالف دينار وفي موضعها اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من المظهر شهاب الدين الغازي اخي نور الدين الشهيد يقول جعفر هاشم الحسيني وهي اليوم معروفة براوية الجنيد . ثم الي جنبها منزل ابي ايوب دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم وفيها محراب قبلته دار جعفر

(١) دار عبد الله بن مطيع التي كان يقال لها العنقا هي اليوم دار لاولاد الازميري كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩ هـ هدمت هذه الدار ضمن الدور التي هدمها فخري باشا بقصد التوسعة حول المسجد وموقعها اليوم شارع للمسلمين قرب المنهل الذي في باب السلام كتبه اسعد طرازوني الحسيني سنة ١٣٥٧ هـ

الصادق هي الدار التي يسكنها نائب الحرم . دار الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي ابن أبي طالب وهو الاطم الذي كان ابتاعه فهدمه وبناه والطريق بينها وبين دار فرج الخصى خمسة أذرع يقول جعفر هاشم الحسيني دار الحسن بن زيد ابن الحسن مكانها اليوم كتيخانة عارف حكمت وكانت دار فرج قبله موضع الجنائز وكان لابراهيم ابن هشام فيها سرب تحت الارض يسلكه الي داره دار التماثيل والى جنبها دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي رباط مراغة فان دار حمزة بن عبد المطلب حول المسجد دبر زقاق عاصم ولم يبينوا محلها قال الشريف ولعل دار حمزة دار فاطمة الزهراء عليها السلام اذا عرفت هذا فاعلم انها بياب السلام وأن عمان ادخل منها شيئا في زيادته واذا كان في هذه قصة افردناها بذكره وان لم يكن له اكثر مناسبة لرباط مراغة والدور المشهورة بديار العشرة قد صارت رحبة محوط عليها بجدار منيع بياب محكم قد غرس فيها بعض الوديات وفتح فيها شباك تجاه الوجه الشريف فعلم بعض قضاة الاروام فصار تجاه الوجه الشريف كله رحبة فلو كان ما حوالى المسجد الشريف كله هكذا لكان أولى وأحسن وجزى الله المحسنين خيرا . دار العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه التي ادخلها في المسجد ومن شأنها ان المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس أن المسجد قد ضاق وابتعت ما حوله من المنازل اوسع به الادراك وحجرات امهات المؤمنين فاما حجرة امهات المؤمنين فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما شئت من بيت المال وأما أن أحط لك حيث شئت من المدينة وأسبها اليك وأما ان تصدق بها على المسلمين فتمال لا ولا واحدة منها هي قطيعة رسول الله ﷺ خطها لى وبنائها معى فاختلنا فجعلنا بينهما ابني ابن كعب فانطلقا اليه فقصصا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول الله ﷺ يقول أن الله أوحى الى داود ان ابتي بيتا اذكر

فيه فخط له خطة بيت المقدس فاذا تريعهما براوية بيت لبعض بني اسرائيل
فسأله داود أن يديعه فابي بعد أن ضاعف له الثمن فحدث داود
نفسه أن يأخذها منه فأوحى الله تعالى اليه أمرتك أن تبني لي بيتاً فاردت أن
تدخل فيه الغصب وليس من شأني الغصب وأن عقوبتك ان لا تبنيه قال
يارب فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى الى العباس قال قد تصدقت
بها على المسلمين فاما وأنت تخاصمني فلا وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنهما
قصة في ميزاب هذه الدار لانه كان يصب في المسجد وفي رواية على بابه فنزعه
عمر فقال العباس والله ما شدة الا رسول الله ﷺ بيده فقال والله ما شدة الا
ورجلاك على عاتق فرده مكانه وان هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوان
المربعة التي تلي دار مروان أي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها الطراز
في جدار المسجد قلت وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنهما قصة ميزاب بالدار
التي كانت له في مكة عند المسمى التي هي اليوم رباط للفقراء كذا ذكره أهل
تواريخ مكة وأما أهل تواريخ المدينة فيذكرونها في أخبار المدينة فيحتمل أن
يكون كليهما أو في أحدهما وإذا كان في أحدهما فالله أعلم في أيهما وإنما ذهب
تريعهما عقب الحريق وبينها وبين باب السلام وقيل أنه بيتي من هذه الدار بقيه
دخلت في دار مروان وأن التي في محلا اليوم ميسأة قال أهل السير لم يزل المسجد
على ما بناء عمر بن عبد العزيز في أيام الوليد الي أن حجج ابو جعفر عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فهم بالزيادة وشاور فيه وكتب اليه الحسن
بن يزيد ويقول أن زيد فيه موضع الجنائز توسط قبر النبي ﷺ المسجد فكتب
سأجعل ان شاء الله في آخر الكتاب رسالة صغيرة تتضمن عمائر المسجد النبوي

المتأخرة في عهد الحكومة العثمانية .

اليه أبو جعفر أن قد عرفت الذي أردت فاكشف فلم يزد فيه شيئاً ثم حج المهدي سنة ١٦٠ ستين ومائة وقدم المدينة من منصرفه من الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وأمره بالزيادة فيه فزاده من جهة الشام الى منتهاه اليوم وكانت زيادته مائة ذراع ولم يزد شيئاً غيره وهي آخر الزيادة في المسجد الشريف الي يوم تاريخ هذا الكتاب سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين بعد الألف على ما قاله بن النجار بأن آخر من زاد فيه جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب على القول القوي والراجح من الأقوال وقد شرطنا في أول الكتاب بإيراد القوي من القول فقط ذكر الحوادث التي حدثت في المسجد الشريف فاعظمها وأشهرها إحراق المسجد الشريف قدسه الله تعالى ذكر أشياخ المسجد وعلمائهم أنه لما كانت ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة ٦٥٤ من أول الليل قبل نوم أكثر الناس دخل أبو بكر بن أُوحد أحد الفراشين بالمسجد الشريف حاصل الحرم ومعه نار فغفل عنها الي أن علفت في بعض الأخشاب التي كانت في الحاصل حتى احترق الفراش والحاصل وجميع ما فيه واحترق جميع السقف حتى لم يبق فيه خشبة واحدة وبقيت سوارى المسجد قائمة كأنها جذوع النخل ووقع السقف الذي كان أعلا الحجرة المقدسة على سقف بيت النبي ﷺ فوقاً جميعاً على القبور الشريفة المقدسة وأصبح الناس يوم الجمعة وليس لهم موضع يصلون فيه الجمعة فجعلوا موضعاً للصلاة ونظم بعضهم في ذلك .

لم يحترق حرم النبي لحادث * يخشى عليه ولا دهاه العار
لكنها أيدي الروافض لامست * ذاك الجنب فطهرته النار

وقال غيره :

قل للروافض بالمدينة مابكم * لقيادكم للذم كل سفيه

ما أصبح الحرم الشريف محرقاً * الالسبكم الصحابة فيه
ومن ذلك ما ذكره ابن النجار أن في سنة ٤٨٥ هـ ثمان وأربعين وخمسمائة أمر
أمير المدينة يومئذ قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا الحسيني الشيخ عمر النساء شيخ
شيوخ الصوفية بالموصل أن ينزل بين حائط النبي ﷺ وبين الحائط الذي بناه عمر
بن عبد العزيز لما بلغه أنه وقع هناك تراب فنزل الشيخ عمر ومعه شمعة يستضيء بها
ومشى الى باب البيت ودخل من الباب الى القبور الشريفة المقدسة فرأى شيئاً من الردم
لما من السقف أو من الحيطان قد وقع في القبور فزاله وكنس ما على القبور المقدسة
من التراب بلحيته وكان مليح الشيبة ومن ذلك ما حكاه الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن
في كتابه ان من اعظم الأعمال التي عملها وزير الموصل جمال الدين الجواد بني سور
أعلى المدينة المنورة أنها كانت بغير سور تنهبها الاعراب وكان أهلها في ضنك
وضر معهم قال ابن الاثير رأيت بالمدينة انساناً يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال
الدين ودعا له قسألته عن سبب ذلك فقال يجب على كل مسلم بالمدينة ان يدعو له
لأننا كنا في ضنك وضيق ونكد عيش مع العرب لا يتركوا لأحدنا ما يواريه
ويشبع بطنه فبنى علينا سورا احتميناً به ممن يريدنا بسوء فاغتنينا فكيف لا ندعوا له
قال المجد رحمه الله هذا السور الذي بناه جمال الدين هو السور الثاني والسور الذي
بناه الملك العادل نور الدين هو السور الثالث وعلى كل منهما اسم بانيه على الابواب
وأما السور الاول الذي بناه عضد الدولة فلم يبق منه أثر يعرف به انتهى قال وكان
الخطيب بالمدينة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد
علي ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه الكرامة لكفاه فخراً فكيف وقد
أصابت صدقانه شرقاً وغرباً براً وبحراً وأوصي ان يحمل الى المدينة على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام وأمر أن يحج معه جماعة من الفقراء فلما كان بالحلة اجتمع

الناس للمصلاة عليه فاذا بشاب قد ارتفع على موضع عال ونادى باعلا صوته
سرى نغمه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادى فتثنى رماله عليه وبالنادى قثنى ارامله
فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم حتى وصلوا به الى مكة وصلوا عليه بالحرم وحملوه
الى المدينة فصلوا عليه ودفنوه بالرباط الذى انشأ بها بينه وبين قبر النبي ﷺ خمسة
عشر ذراعا هكذا قاله ابن الاثير ولعله اراد بين جدار رباطه وبين حائط الحرم
الشريف لا نفس القبر ومن اعماله الحسنه تجديده ببناء مسجد الخيف وبناء الحجرة
الشريفة وترخيم جدار الحجرة الشريفة النبوية وبناء مسجد عرفات الذى على الجبل
وعمل الدرج التى يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في صعودهم ومن اعظم
هذه الحسنات اجراء الماء في بطن نيمان الى عرفة تحت الجبل مبنية بالسكاس فوجد
الناس بذلك يوم الوقوف راحة عظيمة فرحم الله روحه ووالى اليه من فضله فتوحه
ومن ذلك انه كان في المحراب القبلى جزعة مركبة في الجدار فوق المحراب وهى
الجزعة التى اذا وقف المصلى في مقام النبي ﷺ تكون رمانة المنبر حذو منكبه
الايمن ويجعل الجزعة التى في القبلة بين عينيه فيكون واقفا في مصلى النبي ﷺ قال
الشيخ جمال الدين المطرى وذلك قبل حريق المسجد وقبل ان يجعل هذا اللوح
القائم في قبلة مصلى رسول الله ﷺ وانما جعل هذا اللوح بعد حريق المسجد وكان
يحصل بسبب تلك الجزعة فتنة كبيرة وتشويش على من يكون بالروضة الشريفة
من المصلين وغيرهم وذلك بسبب انه كان يجتمع النساء والرجال ويزعمون ان هذه
خرزة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت عالية لا تنال بالايدي فتقف المرأة
لصاحبها حتى ترقى على ظهرها وكتفها حتى تصل اليها قربمازات رجلها عن
موقفها فوقعت فانكشفت عورتها وربما وقعتا معا وشاهد الناظر من ذلك ما يؤدي

الى الضحك أو البكاء لوقوع هذه المنكرات في هذا المحل المقدس المطهر فلما كان عام ٧٠١ احد وسبعمائة جاور الصاحب زين الدين احمد المعروف بابن حسنا المصرى فرأى ذلك فاستعظمه وأمر بقطع الجزعة المذكورة فقلعت وهي الآن في حاصل الحرم موجودة قاله المجد ومن ذلك ما أحدثه السلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن ايوب من ترتيب الخدام بالحضرة الشريفة لإجلالا للمقام المقدس وتعظيما لمحلها السامي ووقف قرية جليلة تسمى نقادة بفتح النون والقاف والدا ل بعدها هاء وهي على شاطئ النيل وقفها على أربعة وعشرين خادما وجعل وظيفةهم خدمة الحجرة الشريفة ومن ذلك ما حكاه الشيخ جمال الدين المطرى انه لما حج السلطان الملك الظاهر في سنة ٦٦٧ سبع وسنين وستمئة اقتضى رأيه أن يريد علي الحجرة الشريفة درا بزينا من خشب ففاس ماحولها بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرازين وأرسله في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمئة وإدارة عليها وعمل له ثلاثة أبواب قبليا وشرقيا وغربيا ونصبه ما بين الاساطين التي تلى الحجرة الشريفة الامن ناحية الشمال فانه زاد فيه الى متجد النبي ﷺ وظن ان ذلك حرمة للحجرة المقدسة فحجر طائفة من الروضة الكريمة مما يلي بيت النبي ﷺ ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس ما حجره وجعله من الناحية الشريفة والصق الدرازين بالحجرة النبوية مما يلي الروضة لكان أخف قلت وأما الشباك الدائر على الحجرة النبوية فهو من عمارة السلطان الأعظم أبو النصر قانباى عند عمارة المسجد الشريفة بعد الحريق الثانى وذلك في سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمئة وله خيرات جزيلة جارية الى زماننا على أهل الحرمين من الحبوب والدنانير والدرام التي اوقفها على أهل الحرمين تقبلها الله منه آمين ومن ذلك انه لما كان في سنة ٥٧٦ ست وسبعين وخمسائة عزم الامام ناصر الدين ببناء قبة في صحن الحرم الشريف لتكون خزانة يحفظ فيها

حواصل الحرم وذخائره مثل المصحف الكريم العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ ولما احترق المسجد الشريف صان الله تعالى ما فيها عن الحريق ببركة المصحف العثماني وصارت الصناديق والمصاحف والذخائر فيها سالمة الى زماننا هذا والله الحمد قاله المجد ومن ذلك أن في تاريخ سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بزيادة رواقين من جهة القبلة على هيئة الاروقة القديمة فأتسع بهما ظل السقف القبلي ومن ذلك أن الاسطوانة التي في قبلي الكرسي الموضوع عن يمين الامام لوضع الشمع عليه كان فيها خشبة ظاهرة مبنية بالرصاص وكان يعتقد عامة الناس أن هذه الخشبة التي حنت الي رسول الله ﷺ وكان يزدحم على زيارتها لزدحاما فاحشا فظن بعض الفقهاء أن هذا من المنكر الذي يتعين إزالته فأمر بإزالتها عام سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعائة ورأي بعض العلماء أن إزالتها كان وهما منه وذلك ان إتقان هذه الخشبة وترصيعها بين حجارة الاسطوانة يشهد أنه كان من عمل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فالظاهر انه كان من الجذع والله اعلم ومن ذلك أنه لما كان عام سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وستائة أمر السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى والد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ببناء قبة على الحجرة الشريفة ولم يكن قبل هذا التاريخ عليها قبة ولا بناء مرتفع وإنما كان حظير حول الحجرة الشريفة فوق سطح المسجد وكان مبنياً بالأجر مقدار نصف قامة بحيث يميز سطح الحجرة الشريفة عن سطح المسجد فعملت هذه القبة الموجودة اليوم قاله المجد وهى أخشاب اقيمت وسمرت عليها الألواح من خشب وسمر على الألواح الرصاص وعمل مكان الحظير من الأجر شباك خشب وتحت السقفين ايضا شباك خشب يحاكية وعلي سقف الحجرة الشريفة بن السقفين الواح قد سمر بعضها ببعض وسمر عليها ثوب مشمع وفيها

طابق مقفل لما فتح كان النزول منه الى ما بين حائط النبي ﷺ وبين الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وباب بيت النبي ﷺ من جهة الشام على ما حكاه علماء السير وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد بنت بعد موت عمر رضي الله عنه ودفنه حائطاً بينها وبين القبور وبقيت هي في بنية البيت من جهة الشام وقالت لما كان أبي وزوجي فلما دفن عمر تحفظت ببناء الحائط بينها وبين القبور والقبور المقدسة غير مشرفة ولا عالية الارتفاع وقد بطحت بالبطحاء الحمراء وقد روى ابو داود في سننه عن القاسم قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عالم المدينة رضي الله عنه ظهور نار الحجاز ومن الحوادث العظيمة المهولة (أو الهائلة) انه لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادي الآخرة من عام سنة ٦٥٤ اربع وخمسين وستمائة حدثت بالمدينة في الثلث الأخير من الليل زلزلة عظيمة ورجفة قوية أشفق الناس منها ووجلّت القلوب من صدمتها وانزعجت الخلائق لهيبتها وبقيت باقى الليل تزلزل وتمت الى يوم الجمعة ولها دوى مثل دوى الرعد القاصف ثم ظهرت نار عظيمة مثل المدينة العظيمة من صدر واد يقال له وادى الأحيلىين^(١) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء وكسر اللام وفتح ثانية وسكون ثالثة بعدها نون وذلك في الحرة الشرقية رسالت هذه النار من مظهرها الى جهة الشمال فخاف أهل المدينة واستولى عليهم الوجع والاشفاق وايقنوا أن العذاب قد أحاط بهم فرجع اميرهم الى الله تعالى بالتوبة والانابة وأعتق جميع مماليكه وشرع في رد المظالم الى أربابها وهبط من التلعة مع القاضى وأعيان البلد والتجسأوا الى ربهم وباتوا بالمسجد الشريف جميعهم

رجالهم ونساؤهم وأولادهم بحيث لم يبق أحد لا في النخل ولا في المدينة الا وقد حضر بمسجد النبي الكريم وأبصر هذه النار أهل مكة وأهل الفلوات في نواحيهم ثم سال منها نهر من نار في وادي احييلين المتقدم ذكره وأهل المدينة يبصرونها من دورهم كأنها عندهم وبين ايديهم وأهل ينبع ينظرونها من بلدهم وهي ترمى بأمثال الجبال حجارة من نار تذكرهم قول الله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كأنها جمالة صفر وبقيت مدة ثلاثة أشهر تدب في الوادي ديب النمل تاكل ما مرت عليه من جبل أو حجر ولا تاكل الحشيش ولا الشجر والشمس والقمر في المدة التي ظهرت فيها هذه النار ما يطلعان الا كاسفين واستمرت هذه النار تاكل الأحجار والجبال وتسيل سيلا زريعا في واد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري علي وجه الأرض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الانك^(٢) فاذا جمد صار أسود وقبل الجمود لونه أحمر لم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي^(٣) الشظاة الي جهة جبل وعيرة^(٤) فسدت الوادي المذكور سدا عظيما من الحجر

(١) وادي الاحيلين وهو الوادي الذي أول ما انبجست منه النار التي يعبر عنها اليوم « بالبركان » وقد أخبر الشيخ صفي الدين أحد مدرسي بصري أنهم رأوا صفحات أعناق ابلهم في ضوء هذه النار التي ظهرت من الحجاز صدق الرسول الاعظم قال تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا . وما هذا الا انذار ليتم به الانذار (٢) « الانك » هو الرصاص المذاب (٣) واد الشظاء . هو تلقاء احد . ابن كثير

(٤) « وعيرة » بالفتح وكسر العين المهمة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء جبل شرقي ثور اكبر منه وأصغر من أحد . واذا وصل بك السير الى بركة الزنير وراء احد تري الجبلين وهناك ايضا الغابة المشهورة

المسبوك بالنار كسد ذى القرنين يعجز عن وصف بيانه الواصف ويرجع القلم فانحرق هذا السد من تحته في سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة لتكاثر الماء خلقه فجري في الوادى المذكور سنتين كاملتين أما السنة الاولى سيلا يملا ما بين جانبي الوادى وأما الثانية السنة الثانية فدون ذلك قال الشيخ جمال الدين المطرى اخبرني علم الدين سنجر قال ارسلني مولاي الامير عز الدين بعد ظهور هذه النار بايام ومعى شخص من العرب وقال لنا ونحن فرسان اقربا من هذه النار وانظرا هل يقدر احد علي القرب منها فان الناس يهابونها فخرجت انا وصاحبي الى ان قربنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى أن وصلت اليها وهى تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم لذلك الما ولا حراقا حراق النصل ولم يحترق العود فادرت السهم وأدخلت فيه الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود قال واخبرني بعض من ادركها من النساء انهن كن يغزان على ضوئها بالليل على اسطحة البيوت بالمدينة وظهرت بظهورها معجزة عظيمة من معجزات سيد البشر ﷺ وامتثال امره ﷺ بتحريم حرمة حيث لم تحرق اشجاره وحشيشه حتى عود النبل مع حرق النصل والصخر وفي الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز والبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل قال عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى والمدينة حجازية ولهذا الباب أحاديث كثيرة ومما يناسب هذه الواقعة ويضاهيها ما حكاه الفقيه أبو جعفر الكنانى أنه رأى في بحر رومية جزيرتين يخرج منهما النار دائما قال وأبصرنا الدخان صاعداً منهما وتظهر بالليل نار حمراء ذات السن تصعد في الجو وربما قذف فيها الحجر اللين فتلقى به مسوداً الى الهسواء

بقوة ذلك النفس ويمنعه من الاستقرار ومن الانتهاء الى القعر قال
وهذا من أعجب المسموعات الصحيحة قال وأما الجبل الشامخ الذي
بالجزيرة المعروف بجبل النار فشأنه أيضا أعجب وذلك بان نارا تخرج منه في بعض
السنين كالسيل العرم فلا تمر بشيء إلا أحرقته حتي تنتهي الى البحر فيركب طائر
على صفحة حتي يغوص فيه فسبحان المبدع في عجائب مخلوقاته لا إله سواه ومن ذلك
ما نقله جماعة من مشايخ المدينة وعلمائها أن السلطان الملك السعيد نور الدين الشهيد
محمود بن زنكي بن آق سنقر لما كان في عام سنة ٧٥٥ سبع وخمسين وخمسمائة رأى
النبي ﷺ ثلاث مرات في المنام في ليلة واحدة وهو يقول له في كل مرة يا محمود
انقذني من هذين الشخصين الاشقرين تجاهي فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر
له ذلك فقال هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك فتجهز وخرج
على عجل ومعه الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتي دخل المدينة في
ستة عشر يوما فزار ثم امر باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك
الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد قالوا لم يبق إلا رجلان مجاوران
من اهل الاندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج
المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبها للصدقة
فامتعا وقال نحن على كفاية ما نقبل شيئا فجد في طلبها فجاء بهما فلما رآهما قال
للويزر هما هذان فسالهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي ﷺ فقال
امدقاني وكرر السؤال عليهما حتي افضى الى العقوبة فاقرا أنهما من النصاري
وانهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة المشرفة المقدسة باتفاق من ملوكهما
ووجدتهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي وهما
قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت

الذي هما فيه فضرب أعناقهما عند الشباك الذي يلي حجرة النبي ﷺ خارج المسجد ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام وذكر السيد السهودي في تاريخه وفاء الوفا أن الملك العادل نور الدين الشهيد بهد قتلته للنصرانيين أمر بأحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار حول الحجرة الشريفة سورا رصاص انتهى وقال العلامة مجد الدين له في الحرم الشريف حوادث آخر فنها بناء الماذنة التي أنشأها بباب السلام ومن غريب ما يذكر عنه (١) أنه عطس مرة من المرات فوقع من هيئته المؤذن من أعلى المنارة وله في الحرم الشريف آثار حسنة ومنها انتزاع الخطابة والقضا من الأمامية فاستمر الأمر لأهل السنة في الخطابة والامامة في المدينة الشريفة سنة ٦٨٢ لثنتين وثمانين وستمائة ومنها تطويق القوانيس بعد العشاء ومنها أن العادة جرت بفتح باب الحرم مع الأذان فيجتمع الناس على باب الحرم لا يحصل لاحد منهم الدخول الى التأذين فيبادرون بطول الوقوف فاذا فتح الباب تجاروا الى الصفوف وابطلوا كل دليل وبرهان وتسابقوا سباق الفرس في خيل السلطان وكل منهم يجري بنفسه المسكينة لامكانة له في التأني ولا سكينة وكأنه لم يطرق قط سمعه اذا أتى أحدكم الصلاة فليأتها وعليه السكينة . فيحصل من ذلك الحرص المنهي عنه شرور وتقع من قلة الأدب في الحضرة المقدسة ما بعد من أقبح الأمور . وربما أفضى الى المشاقمة والمخائفة وما يوقع في قلوب الجهال العداوة . ويدفعهم في مهاوى الهلاك والشقاوة . فهي

(١) فكاهة أنه عطس : لعل الشيخ رحمه الله تقل هذه الاسطورة للفكاهة

حيث لم اجد في هذا السفر خلافا من الفكاهات ولعلها تكون ابريلية .
وتصلح ان تكون في مسابقات ابريل الجديد

قربة منكوسه وحسنة في الصورة مقبولة في المعنى معكوسة . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومنها الصف الذي يصف أحيانا جانبي الامام أما الصف الذي وراء ظهره هل يصير هذا الصف أول الصفوف والصف المتصل الذي وراء ظهره يكون ثاني الصفوف أم لا والذي يظهر أنه يصير هذا الصف الأول ولا يضره إنقطاعه لأن الاصحاب صرحوا بان المراد بالصف الاول الذي يلي الامام ثم ان الاصحاب صرحوا على أنه لا يشرع في صف حتى يتم ما قبله ومتى كان في الصف الاول نقص وهو يراه وقادر على الوصول اليه ولا يمتشي اليه حتي يسد الخلل الذي فيه ولم يكمل النقص الذي هنالك فانه لم ينفعه تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة فانه تعين عليه الاول أما مسألة المبادرين الى الروضة فقد قال الله تعالى فيها وفي أمثالها وسارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض ومن أعظم أسباب المغفرة الروضة النبوية اشرف رياض الجنة فالمسارعة اليها متعينة لا سيما الى الصف الاول الذي قال فيه ﷺ ثم لا يجدوا الا أن يستهموا عليه وقد قال ﷺ لو خشع قلبه خشعت جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا بمن همته متعلقة بالجهة التي تسارع اليها من أجل الله لا بالله وينبغي للعبد أن تكون همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المشابة كان شأنه السكون والهيبة والوقار فلا يسمع الا همسا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ولقد أحسن القائل

وكم من مصل ما له من صلاته سوي رؤية المحراب والكد والعنا
وآخر يحظى بالمناجات دائما وقد صحح التوحيد وانقاد واعتنا
ذكر منبره ﷺ ومخراجه المكرم روى البخارى من حديث جابر أن امرأة

قالت يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت
فعلت المنبر ويروي من حديث اسماعيل قال بعث رسول الله ﷺ الى امرأة مري
غلامك النجار يعمل لي اعوادا اجلس عليهن ورواه أيضا وزاد فذهب الغلام يقطع
من الطرفا فصنع منبرا فلما قضاه أرسلت الى النبي ﷺ أنه قضاه قال ارسلني به
الى فاحتمله النبي ﷺ فوضعه حيث ترون وفي لفظ أن رجلا أتوا سهلا وقد
امتروا في المنبر من عوده فسألوه عن ذلك فقال والله اني لأعرف مهم هو ولقد
رأيتُه أول يوم صنع وأول يوم جلس عليه رسول الله ﷺ أرسل الى فلانة سماها
سهل مري غلامك وعند مسلم فعل له هذه الثلاثة الدرجات أي القعدة ودرجتيه
وفي الاستيعاب عن باقوم الرومي وقال صنعت لرسول الله ﷺ منبرا من طرفاء
له ثلاث درجات القعدة ودرجتيه وفي طبقات ابن سعد أن الصحابة قالوا يا رسول
الله ان الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت قال اعملوا ما شئتم
قال سهل ولم يكن بالمدينة الا نجار واحد فذهبت أنا وذلك النجار الى الغابة فقطعنا
هذا المنبر من ائله وفي لمظ وحمل سهل منهن خشبة اسنادها صحيح وعنه أيضا من
حديث ابي هريرة وغيره قالوا كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة الى جذع فقال ان
ان القيام شق على فقال له تميم الداري رضي الله عنه الا اعمل لك منبرا كما رأيتُه
بالشام فشاور النبي ﷺ في ذلك المساميين فرأوا أن يتخذ فقال العباس بن عبد
المطلب ان لي غلاما يقال له كلاب أعمل الناس فقال النبي ﷺ مره أن يعمل
فعمله درجتين ومقعدا ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم وذكر الحاكم في الاكليل
عن زيد بن رومان قال كان المنبر ثلاث درجات وزاد معاوية فيه ثلاثا فصارت
ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ قال الحاكم وقد احرق
المنبر الذي عمله معاوية ورد منبر النبي ﷺ الى الموضع الذي وضع فيه وعن الدارمي

عن بريدة قال كان النبي ﷺ اذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع نخله فحفر له وأقيم الى جنبه قائما للنبي ﷺ فكان النبي ﷺ اذا خطب فطال القيام عليه استند فأتكأ عليه فبصر به رجل من وُراد المدينة فرآه قائما الى جنب ذلك الجذع فقال لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدي في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس ما شاء وان شاء قام فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال اثبتوني به فاتوا به فامرهم ان يصنع له هذه المراقى الثلاث أو الاربع وهي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي ﷺ راحلة في ذلك فلما فارق النبي صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد الى هذه التي صنعت له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم فزعم بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وإن شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيمونها فنحسن زينتك وتثمر فتأكل أولياء الله من ثمرتك وتخلد فعلت فزعم انه سمع من النبي ﷺ وهو يقول نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي ﷺ فقال اختار ان اغرسه في الجنة قال القاضي عياض حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبريه متواتر . أخرجه اهل الصحيح وراه من الصحابة بضعة عشر منهم أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة وكان طول منبر رسول الله ﷺ ثلاثة أذرع ونصف ذراع مرتفعا في السماء مع الخشب الذي عمله مروان وكان طول منبر رسول الله ﷺ خاصة ذراعين في السماء وعرضه ذراعا في ذراع وعدد درج منبر النبي ﷺ

ﷺ خاصة ثلاث درجات بالمقعد هكذا كان في حياة رسول الله ﷺ والخلفاء الاربعة فلما حج معاوية في ايامه كساه قبطية ثم كتب الي مروان ان ارفع المنبر عن الارض فرفعه وزاد في اسفله ست درجات فصارت تسع درجات بالمجلس وكان فيه مما يلي ظهره الشريف ﷺ إذا قعد ثلاثة أعواد ذهب احدها وانقلع احدها في سنة ١٩٨ ثمان وتسعين ومائة فامر به داود بن عيسى فاعيد ولما حج المهدي قال للامام مالك اريد أن اعيد منبر رسول الله ﷺ الى حاله الاول فقال له مالك إنما هو من طرفاء الغابة وقد شد الى هذه العيدان وسمر فمتي نزعته خفت ان يتهافت فلا أدري تغيره فتركه على حاله وذكر الشيخ جمال الدين المطري عن بعض المجاورين أن هذا المنبر تهافت على ممر السنين فجده بعض خلفاء العباسيين واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ امشاطا للتبرك بها وهذا المنبر الذي جده هذا الخليفة هو الذي ذكره الفقيه ابو الحسن محمد بن جبير فانه قال رأيت منبر المدينة المشرفة في عام سنة ٥٧٨ ثمان وسبعين وخمسمائة ارتفاعه من الارض نحو القامة او ازيد وسعته خمسة اشبار وطوله خمس خطوات ودرجة ثمانية وله باب على هيئة الشباك مقفل يفتح يوم الجمعة وطوله اربعة اشبار ونصف شبر والمنبر مكتس بعود الابنوس ومقعد رسول الله ﷺ من اعلاة ظاهر قد طبق عليه لوح من الابنوس غير متصل به يصونه من التعود فيه فيدخل ايديهم اليه ويمسحون بها تبركا بامس ذلك المقعد المكرم وعلى رأس رجل المنبر الايمن حيث يضع الخطيب يده إذا خطب حلقة فضة مجوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط التي يضمنها في اصبعه تستدير في موضعها يزعمون انها كانت لعبة للحسن والحسين في حال خطبة جدها صلوات الله وسلامه عليهم وهذا المنبر احترق ليلة حريق المسجد الشريف في جملة ما احترق من السقف والاشخاب وقد مر ذكر

الحريق في الحوادث التي حدثت في المسجد الشريف وذلك في سنة ٦٥٤ اربع وخمسين وستمائة فارسل الملك المظفر صاحب اليمن في سنة ٥٦ ست وخمسين منبراً رمانتاه من الصندل فنصب في موضع منبر النبي ﷺ ولم يزل يخطب عليه ١٠ عشر سنين فلما كان في سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة ارسل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري هذا المبر الموجود اليوم فقلع منبر صاحب اليمن وحمل الى حاصل الحرم وهو باق فيه الى اليوم قال المجد ونصب هذا المنبر مكانه وطوله اربعة أذرع في السماء ومن رأسه الى عتبته سبعة اذرع يزيد قليلا وعدد درجاته سبع بالمقعدة وفي جانبه الشرقي تجاه الحجرة الشريفة طاقة صغيرة مفتوحة مثنى دورها يزيد على ذراع يقال انها مثال لطاقة كانت بالمنبر الذي كان غشاء المنبر النبي ﷺ وللمنبر باب بمصراعين في كل مصراع رمانة فضة وتاريخ المنبر مكتوب في عتبة الباب منقور الخشب في صورته في سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة وكتب على جانبه الايسر اسم صانعه ابو بكر بن يوسف النجار وكان من اكابر الصالحين الاخيار وهو الذي قدم بالمنبر الى المدينة فوضعه فاحسن وضعه وأتقن نجارته وصنعتة ثم انقطع في المدينة وبقي يخطب عليه الى سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة فكانت مدة الخطبة عليه ١٣٢ مائة سنة واثنين وثلاثين سنة قال المراغى فبدا فيه أكل الارضـة فارسل الظاهر برقوق منبر آخر السنة أى سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى واستمر منبر برقوق الى أن أرسل المؤيد منبراً عام ٨٢٢ اثنى وعشرين وثمانمائة فقلع منبر برقوق وجعل الحافظ ابن حجر منبر المؤيد هذا هو المحترق في الحريق الثاني قلت وأما المنبر الذي في زماننا فقد أمر به السلطان مراد ابن سليم العثماني تاريخه مكتوب على بابه سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسبعمائة

والذي ذكرناه قبل الحريق الثاني ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثالث
 الاخير من ليلة الثالث عشر من رمضان عام ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة
 ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة أنفوس وعظمت النار جدا
 واستولت على سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف
 غير ما بادروا بإخراجه وغبر القبة التي في الصحن وصار المسجد كبحر لجى من
 نار ترمى بسرر كالقصر ويسقط شررها بيوت الجيران فلا يؤذيها ونقل عن
 شخص من العرب الصالحين الصادقين أنه رأى قبل ذلك ليلة أن السماء فيها
 جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي ﷺ النار وقال امسكها عن أمتي وما
 ذاك الا بوجود الشراك في المسجد الشريف قال تعالى وما (نرسل بالآيات الا
 تخويفاً) وقال تعالى (ذلك يخوف الله بعباده يعباد فاتقون) ثم أن منبر المؤيد هو
 المحترق في الحريق الثاني سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة ولم يكن وضعه من جهة
 القبلة صحيحاً بل قدم لجهة القبلة اذ بينه وبين الدرازين الذي في قبلة الروضة ثلاثة
 اذرع ونصف فقط ولما احترق بنى أهل المدينة في موضعه منبراً من اجر طلي
 بالنورة وجملوه على حدوده ظناً منهم صواب وضعه واستمر يخطب عليه الى اثناء
 رجب سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر للتأسيس هذا المنبر الرخام للاشرف قانتبهاي
 ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها الشامي وحفروا منها نحو القامة في الارض
 ولم يبلغوا نهايتها فعملوا احكامها وأعادوها وسووا ما كان مجوفاً منها
 وحرصوا في وضعه على أن يتبع به محل المنبر الاصلى من ناحية القبلة والروضة لانه
 الذي حرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه ﷺ وإنما زيد فيه من جهة الشام
 والمغرب فلم يوافق على ذلك متولى العمارة وزعم أن الممول عليه ما وجدته من اثار
 المنبر المحترق لا ما ذكره الاقدمون من المؤرخين وما شهد به الحال من ظهور

حوض الدكة وأثار القوائم بها فوضعه مقدما للقبلة عن الحوض المذكور
 بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تحريفه لجملة المشرق عن
 ميامن الحوض المذكور ولم يبال ولي الامر في إعادة حدود المنبر النبوي
 المحفوظ عليها مع أن هذا المنبر الرخام أقصر في الامتداد في الارض
 من المحترق بنحو ثلاثة أرباع ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة
 العمود الاصيلي منه قبيل عموده بازيد من قيراط على نحو ذراعين وشيء من
 طرفه القبلي ثم اعلم أن أول من كسا المنبر عثمان بن عفان رضى الله عنه
 وقيل معاوية وفي زماننا يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير وكذا
 المحراب مع كسوة الحجرة الشريفة ذكر محراب النبي ﷺ الذي كان
 يصلي فيه بالناس الى أن قبضه الله تعالى وأوصاه الرفيق الأعلى
 على يمين الخطيب بينه وبين المنبر أربعة عشر ذراعا وشبرا وحكي ابن النجار
 أن الاجماع على أن هذا مصلي النبي ﷺ لم يتغير بتقديم ولا تأخير وإنما
 غيرت هيئته في هذا العصر الاخير يجعل للمصلي شبه حظيرا وحوض
 صغير حتى اذا وقف فيه الامام يكون نازلا عن موقف المأمومين بما
 يقارب ذراعا ولا خلاف بين أهل التاريخ والسير ولا نزاع بين علماء
 الحديث والاثار أن موقف رسول الله ﷺ لم يكن أعلى ولا أخفض من
 موقف المأمومين بل كان ﷺ في الموقف سواء مع المتقدمين وموساة
 الموقفين مستحبة صريحة فخالفة رسول الله ﷺ في السنة الواضحة وموافقة
 العوام والجهالة واستماله قلوبهم بدعة فاضحة لا سيما في قبلته المنيفة وبحبوحة
 روضته الشريفة مما يستدل على فاعلها بالطغيان ويحكم على المتأدى فيها من غير
 عذر بالبغى والعدوان وذكر السيد رحمه الله أنه وسع المحراب القبلي عما كان

عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وأبدل الصندوق الذي كان أمام المصلي النبوي واللوح الذي كان في قبلته بدعائه فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا على أرض حوض المصلي الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس بن الزمن فمن تحرى في القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلي الشريف عن يمينه كما ذكره الامام الغزالي في الاحياء وغيره فينبغي تحرى طرف الحوض المذكور الذي يلي المنبر وقد ذكرناه سابقا بعد ترجمة المنبر مقدسار ما بين المنبر والمحراب كما ذكره ابن زبالة وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلي الشريف وذكر أبو غسان أن ما بين الحجرة الشريفة من المشرق وبين مقام النبي ﷺ ثمان وثلاثون ذراعا وأن ما بينه وبين المنبر الشريف أربعة عشر ذراعا وشبرا وفي الصحيح أن النبي ﷺ قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة يحتمل أن يكون ذلك الموضع ينقل بعينه الى الجنة ورجحه محب الدين الطبري ويحتمل أن يحصل روضة من رياض الجنة بالعبادة فيها كما قبل الجنة تحت ظلال السيوف وقوله ومنبري على حوضي قال الخطابي معناه من لزم عبادة الله عنده سقى من الحوض يوم القيامة وقال محب الدين والذي أراه ان المعنى ان هذا المنبر بعينه يميده الله على حاله فينصبه على حوضه كما يعيد الخلائق أجمعين وهو الاظهر انتهى ويحتمل أن يكون هناك منبر قاله المرجاني في بهجة النفوس قال ويمكن أن يكون حوضه ﷺ يوم القيامة في تلك البقعة انتهى وعنه ﷺ أنه قال قواعد منبري رواتب في الجنة ومعنى رواتب سوابت وعنه ﷺ انه قال منبري على ترعة من ترع الجنة رواها أحمد قال الجوهرى الترعة في اللغة الباب وقيل الروضة وقيل الترعة تكون على المكان المرتفع فاذا كان في المكان المنخفض فهي روضة وقيل الدرجة وفسرها سهل ابن سعد الصحابي راوي هذا الحديث بالباب والاخذ بتفسيره أولى حكى الامام

عفيف الدين عبد الله المرجاني عن والده عبد الملك قال سمعت بعض خدام الحجرة الشريفة يقول اتبناها مرة من النوم ونحن بالمسجد فوجدنا قناديل الروضة المشرفة قد اطفأها الريح فاشعلوا القتيلة وأخذت العود وسرنا الى الروضة فالتفتنا الى القناديل فاذا هي تسرج قال فتعجبنا من ذلك واذا بصوت من جانب المسجد يقول اذهبوا اذهبوا اتظنون ان انما للمسجد خدام الا انتم كذا ذكره الحافظ الحنفي أبو البقا وفي صحيح أبي داود عن بكير ابن الاشج أنه كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد رسول الله ﷺ يسمع أهلها تأذين بلال على عهد رسول الله ﷺ فيصلون في مساجدهم أقربها مسجد بني عمرو ابن مبدول من بني النجار ومسجد بني ساعدة ومسجد بني عبيد ومسجد بني سلمة ومسجد بني رابع من بني عبد الأشهل ومسجد بني زريق ومسجد بني غنار ومسجد اسلم ومسجد جهينه ويشك في التاسع وأيضا اخرج ابو داود من حديث أبي هريره قال قال رسول الله ﷺ من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فصل في البلاط المجمول حول المسجد وما طاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط أو باب المسجد وأورد حديث جابر دخل رسول الله ﷺ المسجد فدخلت اليه وعمات الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهوديين فرجا عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ولاحمد والحاكم عند باب المسجد وفي حديث آخر ان عثمان أتى بماء فتوضأ بالبلاط وكله مقتض انتقدم البلاط على خلافة معاوية ومقتض نقل بن شبة وابن زبالة ان معاوية أمر مروان باتخاذ في ولايته فبلط ماحوا الى المسجد وليس خاصا بغربي المسجد للتصريح بان معاوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبة التي في طريق البقيع من المسجد عند مشهد سيدتنا صفية وحده الهيماني الى

زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز وحده الشامي الى وجهه حش
 طلحة خلف المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الى خاتم الزوراء عند دار العباس
 بالسوق وهناك مشهد مالك ابن سنان والي حدود دار ابراهيم بن هشام الشارعة على المصلي
 وللبلاط اسراب ثلاثة تصب فيها مياه المطر فواحد بالمصلي عند دار ابراهيم بن هشام والثاني
 على باب الزوراء عند دار العباس بالسوق عند مشهد مالك بن سنان ثم يخرج ذلك
 الماء الى ربيع في الجبانة شامي سوق المدينة والثالث عند دار أس بن مالك في بني
 جديلة عند دار بنت الحارث وكان البلاط حوله ويمتد في مقابلة باب الرحمة
 الي الصوغ وسوق العطارين ويستمر حتى يتجاوز بيوت أمراء المدينة اليوم
 فيصل الي مشهد مالك بن سنان ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام حتى يصل ببلاط
 باب الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام أيضا في الاستقامة حتى يصل باب المدينة
 المعروف بباب سويقة وباب المصري ثم يصل الى ^(١) المصلي عند دار ابراهيم بن
 هشام المتقدم ذكره وداره قدام المصلي مصلي العيد ولم يبق ظاهراً منه الا ما
 حول المسجد النبوي والبلاط الأخذ من باب السلام للمصلي هو البلاط الاعظم
 وأول الدور في ميسرته الي المسجد النبوي دار ابراهيم بن هشام وفي ميمنته وفي
 قبلتها جانحا الي المغرب دار سعد بن أبي وقاص الطريق بينهما وما يليها الي الميمنة
 أيضا دار سعد التي كانت لأبي رافع مولي رسول الله ﷺ وفي الميسرة في مقابلة
 هذه الدار دار لسعد ايضا الطريق بينهما عشرة أذرع ودور سعد صدقة ثم يلي
 دار سعد التي كانت لأبي رافع في الميمنة دار آل خراش من بني عامر بن لؤي
 وتعرف بدار نوفل بن مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة
 رجل من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار آل خراش

«١» المصلي هو : معروف اليوم بمسجد الغمامة .

في الميمنة دار الربيع التي يقال لها دار حفصة وذكر بن شبة ثلاث دور في قبلة دار الربيع التي هي دار حفصة كل منها في قبلة الأخرى وثالثهن في القبلة هي دار عمار بن ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي غربي الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق وفي شرقيها زقاق عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة مسجدي زريق ثم يلي دار الربيع في الميمنة دار أبي هريرة ودار أبي هريرة والزقاق المذكور يلقاك إذا دخلت من باب المدينة تريد المسجد النبوي أو على يمينك إذا أقبلت على باب المدينة وأن مسجد بني زريق في قبلة يمينك حينئذ أو قبلة الحوش الذي على يمين الداخل من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خراش ودار الربيع دار نافع بن عتبة بن أبي وقاص وتعرف بالربيع أيضا حيث ابتاعها ثم في الميسرة دار حويطب بن عبد العزى وهي غير داره السابقة وتلك ليست في البلاط قال بن أبي شبة واتخذ حويطب بن عبد العزى داره التي بين دار عامر بن أبي وقاص وعتبة بن أبي وقاص بالبلاط منها البيت الشارع على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي إلى دار آمنة بنت سعد وبين دار الربيع مولد أمير المؤمنين وهي صدقة منه على ولده انتهى وقال في بيان دار عامر بن أبي وقاص واتخذ عامر ابن أبي وقاص داره التي في زقاق حلوة بين دار حويطب بن عبد العزى وبين خط الزقاق الذي فيه دار آمنة بنت سعد انتهى فتأخذ من ذلك أن دار حويطب المذكورة في شرقي دار الربيع في الميسرة وإلى جانبها خاتمة البلاط وهو اليوم الزقاق الذي بين سور المدينة وبين البيوت المقابلة له ولمشهد سيدنا مالك بن سنان على يسارك عندما تدخل من باب المدينة وأن من دار حويطب بيتا خلفها ومن جهة جانبها الغربي بيت شارع على خاتمة البلاط المذكور وخلفه من جهة الشام الزقاق الذي فيه دار آمنة وتكون دار عامر ابن أبي وقاص خلف دار حويطب من جهة جانبها الشرقي ويكون زقاق حلوة في

شرقيها ولعله المعروف اليوم بزقاق الطوال لانطباق الوصف المذكور عليه وسيأتى
 لزقاق حلوة ذكر في الابار انتهى كلام السيد ذكره الشريف هو مؤلف وبجانبيه
 دار عمرو بن وقاص في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين الزقاق الذي فيه دار
 منة بنت سعد وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل من باب المدينة
 إلى مشهد مالك ابن سنان وزقاق عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة دار عبد الرحمن
 ابن عوف ثم يليها في الميمنة زقاق ابي أمية بن المغيرة ثم يلي الزقاق في الميمنة دار
 خالد بن سعد ثم يلي دار خالد دار ابي الجهم ثم دار نوفل بن عدى ودار ابي الجهم
 هي المراد بقول مالك بن ابي عامر كما في الموطأ كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب
 ونحن عند دار ابي الجهم التي بالبلاط وعن موسى بن عقبة ان رجال بني قريظة
 قتلوا عند دار ابي الجهم التي بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماءهم بلغت
 احجار الزيت التي كانت بالسوق عند (١) دار العباس بن عبد المطلب التي اقطعها له عمر
 ابن الخطاب عند خاتمة البلاط عند مشهد مالك بن سنان وأما السوق فروى
 ابن شبة عن عطاء بن يسار قال لما اراد رسول الله ﷺ ان يجعل للمدينة سوقا
 أتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم فلا
 يضيق ولا يؤخذ فيه خراج ولا بن زبالة عن سهل أن النبي ﷺ
 أتى بني ساعدة فقال جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فاجعلها سوقا
 وكانت مقابرهم عند دار ابي الذئب اى شرقي السوق عند انتهائه من جهة الشام
 الى دار زيد بن ثابت ونقل ابن زبالة انهم اعطوه اياها فجعلها سوقا وان عرض
 سوق المدينة ما بين المصلي أي من القبلة الى جرار سعد بن عبادته وهي جرار كان
 يسقى الناس فيها الماء بعد موت أمه وهذه الجرار كانت في حدة من جهة الشام

(١) دار العباس هذه الدار خلاف الدار التي مر ايضاها في قرب باب السلام

قرب ثنية الوداع كما يؤخذ مما ذكره في الدار التي بقاها ابراهيم بن هشام في ولايته لهشام بن عبد الملك وأخذ بها سوق المدينة كله وسد بها وجوه الدور الشوارع في السوق وبني ذلك كله حرايت وعلاى تكرى وجعل لهذه الدار بابا شاميا مقابل ثنية الوداع خلف زاوية عمر بن عبد العزيز التي بالثنية وبابا عظيما عند التمارين مقابل المصلي وكان جدارها الشرقي عند خاتمة البلاط التي عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك بن سنان وسد به وجه دار العباس المذكورة وما يليها من الدور في الشام والقبلة وجعل في هذا الجدار لبني طريقا مبنوية وكذا ساعدة لبني ضمرة وكذا لبني الديل وطريق لبني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الآخر في المغرب من التمارين في شامي المصلي وسد به وجه الزوراء حتي ورد بها خيام بني غفار وجعل لمخرج بني سليم بابا مبنوبا عظيما وجعل لسكة اسلم بابا مبنوبا ومساكنهم بموضع حصن امير المدينة اليوم وما حوله في المغرب فلم يزل على ذلك حياة هشام بن عبد الملك حتى توفي فقدم بوفاته ابن مكرم الثقفي فلما اشرف على ثنية الوداع صاح مات الاحول واستخطف الوليد بن يزيد فوثب الناس على هذه الدار فهدموها وعلى عين السوق فسدوها والذي يلي المصلي من المشرق والمغرب من السوق يسمى بالزوراء لارتفاعه وبسوق الزوراء كان الناس ينزلون اليه بدرج ويقولون له سوق الخوص فيسمى ببيع الخيل وفي الحديث عن عائشة ثم عمد الي ببيع الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الي القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الي مهيعة وروى احمد والطبراني عن ابي بردة قال انطلقنا مع رسول الله ﷺ الى ببيع المصلي فادخل يده في طعام ثم أخرجها فاذا هو

مغشوش أو مختلف فقال ليس منا من غشنا وللطبراني عن ابي موسى قال
 انطلقت مع رسول الله ﷺ الى سوق البقيع فادخل يده في غرارة فاخرج
 طعاما الحديث فاطلق عليه اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث ابن عمر اني
 ابيع الابل بالبقيع بالدناير وحمله على بقيع الغرقدوم وخطأ وقد ذكر ابن شبة
 أسواق المدينة في الجاهلية والاسلام ولم يذكر أنه كان ببقيع الغرقد سوق لا قبل
 الدفن به ولا بعده والله يهدي الى سواء السبيل وأما سور المدينة فلم يكن لها
 في الزمن القديم سور ومن تأمل ما ذكرناه في الباب الثاني في تاريخ البلد
 المقدس من منازل القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الانصار علم عظم سعتها
 واتصال قراها بعضها ببعض ولذا لم تقم جمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم
 وسيأتي أن قباء كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية وأول من بنى بالمدينة
 الشريفة سوراً بعد خراب اطرافها عضد الدولة بن بوية بعد الستين وثلاثمائة
 في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرّب بخراب المدينة
 ولم يبق إلا اثاره ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رأيت اثاره قبلي سلع وظاهر ما رأيت
 من آثاره انه كان متصلاً بشفير وادي بطحان من المغرب وكذا نقل الاقشيري
 عن صاحب نور الاقليم ان المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى العيد من غربي
 المدينة داخل الباب انتهى فنازل جهينة او غالبها كانت من داخله خلاف ما قاله
 المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة والسور القديم بينها وبين جبل
 سلع قال وعندها اثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة بخلاف ما قاله المجد عن ابن
 خلكان قال السيد وهو مخالف لما في الروض المعطار في اخبار الاقطار
 انه بنى سور المدينة المعروف عليها اليوم لاسحق بن مجد الجمعدى في زمنه سنة ٢٦٣
 ثلاث وستين ومائتين ولها اربعة ابواب باب في المشرق يخرج منه الى البقيع الغرقد

وباب في المغرب يخرج منه الى العتيق والى قباو داخل هذا الباب في حوزت
 السور المصلى الذي كان عليه السلام يصلى به العيد وباب ما بين الشمال الى المغرب وباب آخر
 يخرج منه الى قبور الشهداء باحد وقال المطري عقب قوله ولم يبق الا اثاره حتي
 جدد لها جمال الدين محمد بن أبي المنصور يعنى الجواد الاصفهاني سوراً محكماً على
 رأس ٥٤٠ الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور
 ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٥٧ سبع وخمسين
 وخمسمائة بسبب رؤيا رآها ثم ذكر والده فامر ببناء هذا السور الموجود اليوم
 فبني سنة ٥٥٨ ثمان وخمسين وخمسمائة وقال البدر بن فرحون أن نور الدين
 الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم قال واما السور الذي كان
 داخل المدينة فانما احده جمال الدين بن ابي منصور وكان وزير لوالد الملك العادل
 يعنى زنكي ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي يعنى اخا العادل لانه قد علم
 ان المدة متقاربة في عمل السورين قال بن الاثير رأيت بالمدينة لإنساناً يصلى الجمعة
 فلما فرغ ترحم على جمال الدين الجواد وقد مر ذكره أمس من هذا في ذكر
 الحوادث ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة السور وذكر المراغى انه جدد في
 سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعمائة ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون
 وجدد شيئاً منه السلطان قايتباي وذكر البدر بن فرحون ان الامير سعد بن
 ثابت بن جاز ابتداء في سنة ٧٥١ لحددي وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي
 حول السور المذكور ومات ولم يكمله وأكمله الأمير فضل بن قاسم بن جاز في
 ولايته قات وأما ^(١) السور الموجود اليوم في زماننا فقد بناه السلطان سليمان العثماني
 في سنة ٩٤٦ ست واربعين وتسعمائة وجهل له اربعة ابواب يقال

«١» السور: هو السور الموجود اليوم على المدنة المنورة والذي من قبل لم يبق له أثر

للباب الشرقي باب الجمعة والغربي يسمى باب المصرى وباب سوقة وباب يسمى الباب الصغير وهو فى القبلة والرابع باب الشامى وهو فى الشام ذكر السيد محمد كبريت المدنى الحسنى فى كتابه الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة ما نصه وفى أيام الشريف أبى نعيم محمد ابن بركات شريف مكة المشرفة استولى على الديار المصرية ملك الروم السلطان الاعظم سليم خان فجهز اليها قاصدا بالاستمرار والاستقرار والاستيلاء على أقطار تلك الديار فكان السلطان سليم هو اول من ملك الحرمين من آل عثمان وذلك فى سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة ومن محاسنه قوله على ما حكاه عنه القطب الحنفى

الملك لله من يظفر بنيل غنى يتركه قسرا ويضمن بعده الدركا
لو كان لي أو لغيرى قدر انملة فوق التراب لكان الامر مشتركا

وفى أيام ابنه السلطان سليمان كان بناء سور المدينة المنورة اليوم وذلك فى سنة ٩٣٩ تسعمائة تسعة وثلاثين وبنى على اساس السور القديم فى سبع سنوات لتعطيل العمارة فى خلال المدة وكان تمامه فى سنة ٩٤٦ تسعمائة وست واربعين وداير السور بذراع العمل ثلاثة آلاف واثنان وسبعون وقيل هو ما بين الابراج والتجويرف اربعة آلاف والمنصرف عليه ١٠٠٠٠٠ مائة الف دينار وكتب على الباب الغربى أنه من سليمان وأنه بنى بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وقد حصل والله المنة بهذا السور لأهل المدينة المنورة كما مسرة الأمان على لإختلاف حال الزمان

يا من لهم فى مهجتي والحشا * منازل ترهو بينياني
قلبي لكم سور بديع البنا * كأنه السور السليمانى

❦ فصل في ذكر مقبرة البقيع ❦

بالمدينة الشريفة وما ورد في فضلها وتسمية المشاهد المعروفة وتغيير مواضعها وأهلها

عن أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت لما كان ليلى التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجله وبسط طرف أزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فاخذ رداءه رويداً واتعل رويداً وفتح الباب رويداً فخرج ثم أجافه رويداً فجعلت درعى في رأسي واختمرت وتقنعت إزارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيا راية قالت قلت لا شيء قال لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يارسول الله بابى انت وامى فأخبرته قال فأنت السواد الذي رأيت امامي قلت نعم فلهنى في صدرى لهزة أوجعتنى ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم قال فان جبريل عليه السلام اتانى حين رأيت فنادانى فأخفاه منك فأجبتة فأخفيتة منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت ان أوقظك وخشيت ان تستوحشني فقال ان ربك يأمرك ان تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول لهم يارسول الله قال قولى السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين وأنا ان شاء الله بكم اللاحقون رواه مسلم في صحيحه والنسائي قوله حشيا بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة مقصور معناه قد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع فى مشيته والمجتهد

في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره وقوله راية أى مرتفعة . البطن وقولها
لهديني في صدري بالدال المهملة قال أهل اللغة لهذه ولهده بتخفيف الهاء وتشديدها
أى دفعة ويقال لخرة بالزاي المعجمة إذا ضربه بجمع كفة في صدره وقولها مها
يكنم الناس يعلمه الله نعم هكذا هو في الاصل وهو صحيح وكانها لما
قالت مها يكنم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم ولفظ الحديث الذي في
صحيح مسلم قالت عائشة ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ قلنا بلى قال قالت
لما كانت ليلتي ألح . وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ
مر بقبور أهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور
وينقر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالأثر أخرجه الترمذي في جامعه البقيع
في اللغة المكان وقال قوم لا يكون بقيعا إلا وفيه شجر وبقيع الغرقد كان ذا شجر وذهب
الشجرو بقي الاسم وهو مقبرة بالمدينة الشريفة من شرقها ويقال لها كفته بفتح أوله
واسكان ثانيه بعدها تاء معجمة باثنين من فوقها لاسم لبقيع الغرقد وهي مقبرة قد
تقدم ذكرها وهذا الاسم مشتق من قول الله عز وجل (ألم نجعل الأرض كفاتا
أحياء وامواتا) سميت بذلك لأنها تكفت الموتى أي تحفظهم وتمرزهم فضل بقيع
الغرقد عن النبي ﷺ أنه قال أنا أول من تشق عنه الأرض فاكون أول من
يبعث فاخرج أنا وأبو بكر وعمر وأهل البقيع فيبعثون ثم يبعث أهل مكة وقيل أن أول
من تشق عنه الأرض بعد النبي ﷺ نوح عليه السلام وهو أول من يسأل من
الرسل وأول من يساق إلى الحساب لإسرافيل ثم جبريل ثم الرسل وعن الشيخ ناصر الدين
محمد بن محمد بن علي الكناني وعن أم قيس بنت محصن قالت لورأيتني ورسول الله ﷺ أخذ
بيدي في سكة المدينة حتى انتهى إلى البقيع بقيع الغرقد فقال يا أم قيس قلت لبيك يا رسول الله
وسعد يك قال ترين هذه المقبرة قلت نعم قال يبعث الله يوم القيامة منها سبعين ألفا على

صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب البقيع يضيء لأهل السماء كما تضيء سبعين الشمس لأهل الدنيا وروي الحافظ بن حجر في شرح البخارى وسكت عليه ودخول الف الجنة بغير حساب من هذه الامة من غير تقييد بالبقيع موجود في الصحيح بل جاء أزيد منه فروي احمد والبيهقي عن ابى هريرة مرفوعا سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي وذكر نحو رواية الصحيح وزاد فيه فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا قال الحافظ ابن حجر وسنده جيد قال وفي الباب عن أبى أيوب عند الطبراني وعن حذيفة عند احمد وعن أنس والبراء وثوبان عند عاصم قال فهذه طرق يقوى بعضها بعضا في الزيادة المذكورة قال وجاء في أحاديث أخرى أكثر من ذلك أيضا فاخرج النزمذي وحسنه والطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي أمامة رفعه وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي صحيح بن حبان والطبراني بسند جيد نحوه ثم ذكر الحافظ بن حجر ما يقضى زيادة على ذلك أيضا وإن مع كل واحد سبعين الفا فيتأيد بذلك رواية اختصاص البقيع سبعين الفا لسبعين الفا لا حساب عليهم فالكرم عميم والجاه عظيم انتهى كذا ذكره السيد السهمودي في تاريخه وفاء الوفا وروى الزبير بسنده الى عبدالله عن عبد الملك أنه حدثه حديثا يرفعه الى النبي ﷺ قال مقبرتان يضيئان لأهل السماء كما تضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا مقبرتنا البقيع بقية المدينة ومقبرة بمسقلان وروى بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يبعث الله من هذه المقبرة واسمها كفته مائة ألف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسرقون ولا يرقون ولا يتداونون وعلى ربهم يتوكلون وروى ابن الزبير بسنده عن كعب الاحبار قال نجدوها في التوراة كفته محفوفة بالنخيل

وموكل بها ملائكة كلما امتلأت أخذوا باطرافها فكفوها في الجنة قال ابن النجار يعني البقيع وروى عن سعيد المقبري قال قدم مصعب بن الزبير حاجا أو معتمرا ومعه بن رأس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن رأس الجالوت أنها لهي قال مصعب وما هي قال انا نجد في كتاب الله صفة مقبرة في شرقها نخل وغربها بيوت يبعث منها سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر وقد طفت مقابر الارض فلم أر تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة وفي لفظ لما اشرف ابن راس الجالوت على البقيع قال هذه التي نجد في كتاب الله كفته «١» لا أطؤها قال فانصرف عنها لإجلالها وأما أول من دفن بالبقيع من الصحابة ابو امامه اسعد بن زرارة هذا من الانصار واول من دفن بها من المهاجرين عثمان بن مظعون دفنه رسول الله ﷺ وقال اجعلك امام المتقين فلما توفي ابنه ابراهيم عليه السلام قالوا يا رسول الله اين نحضر له قال عند «٢» فرطنا عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها وقال رسول الله ﷺ للموضع الذي دفن فيه عثمان هذه الروحا واما من دفن بالبقيع فأكثر الصحابة ممن توفي في حياة رسول الله ﷺ وبعده وفي به مدارك عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف انتهى وكذا سادات اهل البيت والتابعين غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والسكناة على القبور مع طول الزمان فمن المعروف عينا اوجهه مشهد ابراهيم بن رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون

«١» (كفته) بل أقول جازما أنها هي حيث حتى اليوم غربها بيوت وشرقها

نخل والذي ورد عن الرسول الاعظم عنها هو مبين في هذا السفر .

«٢» فرطنا: القوط الذي تقدمه الجماعة ليهيء منزلهم ومأهم ولوازمهم ويكون أول القوم

ويقال في قبة ابراهيم هذين القبرين المذكورين وقبر ابي امامه اسعد بن زرارة وقبر سعد بن ابي وقاص مات بالعتيق فخلوه ودفنوه هنالك وقبر عبد الرحمن بن عوف وقبر عبد الله بن مسعود وقبر خنيس بن حذافة السهمي فهذه القبور المذكورة في مشهد سيدنا ابراهيم بن النبي عليه السلام حذاء زاوية دار عقيل بن ابي طالب عن بن عباس رضى الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال الحق بسامنا عثمان بن مظعون ورواه بن شبة وزاد وان فاطمة رضى الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينها بطرف ثوبه ثم أشار ابن شبة الى رواية ما يخالفه من انه ﷺ خلف عثمان واسامة بن زيد على رقية وهي وجعة أيام بدر وانا زيد بن حارثة جاء بشيراً بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر رقية يدفنها والثابت في الصحيح انه ﷺ حضر دفن ابنته أم كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم فيها وفي أختها زينب والظاهر أنهم جميعاً عند عثمان بن مظعون لقوله ﷺ لما وضع الحجر عند رأس عثمان بن مظعون وقال أعلم بها قبر أخي وادفن اليه من مات من اهلى وقال في حقه أنت فرطنا رواه ابن ماجه والحاكم ثم نقل ابن شبة ما يقتضى ان ذلك الحجر فضل من حجارة لحدّه لما لحدّه رسول الله ﷺ فخله رسول الله ﷺ فوضعه على قبره عند رأسه وان مروان لما ولي المدينة مر عليه فأمر به فري وقيل جعله مروان على قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه مع انه قيل له انه وضعه رسول الله ﷺ ومنها مشهد فاطمة بنت اسد أم علي بن ابي طالب رضى الله عنهما لا بن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت اسد بن هاشم بالروحاء مقابل حمام ابي قطيفة وقال ثم قبر ابراهيم بن النبي ﷺ وعثمان بن مظعون وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بنت اسد في اول مقابر بني هاشم الذى في دار عقيل ذكر السيد

السمهودى فى تاريخه وفاء الوفا قبر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فيما نقله
عن ابى غسان قال عبد العزيز دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت اسد
ابن هاشم فى أول مقابر بنى هاشم الذى فى دار عقيل فيقال ان ذلك المسجد
بنى مقابلة قبره قال وقد سمعت من يقول دفن فى موضع من البقيع متوسطا
لأنتهى ويؤيده ما نقله أبو الشيخ بن حبان انه لما أتى بالحسن ليصلى عليه قال
الحسين لسعيد بن العاص أمير المدينة تقدم فلولا أمها سنة ما قدمتك فصلى عليه
سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم لأنتهى وكله
صريح فى مخالفة ما عليه الناس اليوم فى المشهد المنسوب اليها ويبعد كل البعد
ان يدفنها ﷺ فى قم زقاق اقصى البقيع بل ليس منه ويترك ما قارب عثمان بن
مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلى ونقل ابن شبه ان النبى ﷺ لم ينزل
فى قبر أحد الا خمسة قبور قبر خديجة بمكة وأربعة بالمدينة قبر ابن خديجة
كان فى حجر النبى ﷺ وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين
البقيع الذى يدفع فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزنى الذى يقال له ^(١) ذوالبجادين
وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبى بكر وقبر فاطمة بنت اسد ام على بن ابى طالب
رضى الله عنهم ثم روى عن محمد بن على بن ابى طالب أنه قال لما توفيت خرج
رسول ﷺ فأمر بقبرها فحفر ثم لحد لها لحداً فلما فرغ نزل فاضطجع فى اللحد
وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فأمر ان تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها
فكبر تسعا وقال ما أعنى احد من ضغطة القبر الا فاطمة بذت اسد قيل يا رسول
الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم اصغرهما عن أنس قال لما ماتت فاطمة
بنت اسد دخل عليها رسول الله ﷺ جلس عند رأسها وقال رحمك الله يا أمي

(١) البجاد : الكساء ذوالبجادين أي ذو الكساء

بعد أمي وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببردة وأمره بحفر قبرها فلما بلغوا اللحد
 حفره عليه السلام بيده الشريفة وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
 فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت أغفر لأمي فاطمة بنت
 أسد ووسع مدخلها فأنك ارحم الراحمين وعن جابر في هذا حديث طويل قلت
 فهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ينبغي السلام عليهم عند زيارة مشهد سيدنا إبراهيم
 ولذا قدمنا ذكرهم معه ومنها مشهد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو داخل قبة
 العباس والي جانبها لبنا الحسن رضي الله عنهما لما ورد ان الحسن بن علي رضي الله
 عنهما حين أحس بالموت قال إدفنوني جنب أمي فاطمة وذلك بعد ان منع من عند
 جده صلى الله عليه وآله وجاء من طريق آخر أن قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي ادخله
 عمر بن عبد العزيز في المسجد وهذا قول مرجوح والله أعلم وان القول بأنها
 بالبقيع هو الأرجح ولا بن شبة عن محمد بن علي بن عمر انه كان يقول ان قبرها
 زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة بالبقيع وذكر السيد السهمودي في تاريخه وفاء الوفا
 ان الحسن قال للحسين لعل القوم أن يمنعوك إذا اردت ذلك كما منعنا صاحبهم عثمان
 ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة وكانوا أرادوا دفن عثمان في البيت
 فنعموهم فان فعلوا فلا تلا حجهم في ذلك وادفني في بقيع الفرقد ثم ذكر منع
 مروان وإن الحسين لما بلغه ذلك «١» استلام في الحديد ايضاً فأتى رجل حسينا
 فقال يا أبا عبد الله أيعصي أخاك في نعشه قبل ان تدفنه فوضع سلاحه ودفنه
 في بقيع الفرقد وفي رواية لابن عبد البر انهم لما استلاموا في السلاح بلغ ذلك
 «١» استلام في الحديد : أي لبس لامة الحرب وتهيأ لاختد السلاح ودفن الحسن رضي
 الله عنه قرب جده بالسيف لولا تذكره قول أخيه قبل الوفاة . وقد استلام أيضاً مروان
 في الحديد .

أبا هريرة فقال والله ما هو الا الظلم يمنع الحسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول الله ﷺ ثم انطلق الى الحسين فكلمه وناشده الله وقال له اليس قال لك اخوك ان خفت ان يكون قتال فردني الى مقبرة المسلمين فلم يزل به حتي فعل لانه انتهى وروي أن الحسن بن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب أمي فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة مواجهة الخوخة التي في دار نبيه وروينا ان الشيخ ابي العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف عند مشهد العباس وسلم على فاطمة عليها السلام . السلام عليك يا فاطمة يا بنت سيد المرسلين السلام عليك يا خير من ولدت البنات والبنين السلام عليك يا أم سيدي شباب أهل الجنة أجمعين السلام عليك يا سيدة نساء العالمين السلام عليك يا حليمة حامي حوزة الدين السلام عليك ورحمة الله وبركاته . وروي انها كمدت عليها السلام بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة فقالت إني لاستحي من جلالة جسمي إذا أخرجت على الرجال غداً وكانوا يحملون النساء كما يحملون الرجال فدفنت ليلاً ولم يعلم بها كثير من الناس قرب قبر الحسن ومنها روضة مشهد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعلي بن الحسين زين العابدين بن علي بن ابي طالب وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وبنيتهم ورأس الحسن الى رجلي العباس وذكر بن سعد ان يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضي الله عنه الى عمرو ابن سعيد بن العاص عامله علي المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ونقل ان جثة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه نقلها الحسن والحسين ودفناه هناك ومنها مشهد ازواج النبي عليه السلام وأمهات المؤمنين ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبفسرف في الصحيح ان عائشة رضي الله عنها اوصت عبد الله بن الزبير لا تدفني معهم تعني النبي ﷺ وصاحبيه وادفني مع صواحي بالبقيع ولا بن زبالة عن محمد

بن عبد الله بن علي قال قبور أزواج النبي ﷺ من خوخة نبيه الي الزقاق الذي يخرج الى البقالة مستطيرة ولا بن شبة عن زيد بن السائب قال اخبرني جدي قال لما حفر عقيل بن ابي طالب في داره بئراً وقع علي حجر منقوش مكتوب فيه قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرم أم المؤمنين فدفن عقيل البئر وبني عليه بيتا قال بن السائب فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر فهو الأصل في زيارتهن بالمشهد المعروف بهن في قبلة مشهد عقيل وقد يذكر أن قبر أم سلمة بالبقيع قريبا من موضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومنها مشهد صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ أم الزبير ابن العوام وقبرها أول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من باب البقيع واما هذه التربة قبر مالك بن أنس الامام المدني ومنها مشهد ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال ابن شبة قال عبد العزيز بلغني ان عقيل بن ابي طالب رأى أبا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر قال يا ابن عم مالي أراك هنا قال اطلب موضع قبري فادخله داره وامر بقبر خفر في قاعها فقمعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي ودفن فيه وذكر ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب الجواد المشهور وقد ذكر ابو اليقظان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال غيره دفن بالابواء سنة تسعين ومنها روضة بقرب مشهد عقيل يقال ان فيه ثلاثا من اولاد النبي ﷺ وبجانبها من المشرق والشام قبر نافع مولى بن عمر شيخ للامام مالك واقتضى كلام ابن جبير أن بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة فيها ولد عمر بن الخطاب يعرف بابي شحمة واسمه عبد الرحمن الاوسط وهو المعروف بابي شحمة جده ابو الهيثم فمريض ومات ومنها مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه شرق البقيع في موضع يعرف بحش كوكب ولا بأس ان يقول عند زيارته السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام

عليك يا ناث الخلفاء الراشدين السلام عليك يا مجيز جيش العسرة عند الاعداء السلام عليك ورحمة الله وبركاته نقل ابن شبة انهم لما أرادوا دفن عثمان مع النبي ﷺ وكان قد استوهب من عائشة موضع قبر فوهبته له فابوا يعني المصريين وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال جاءت أم حبيبة فوقفت على باب المسجد فقالت ليخلن بيني وبين دفن هذا الرجل أولا كشفن ستر رسول الله ﷺ فخلوها فجاء جبير بن مطعم وحكيم ابن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين فخلوه الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بجدة الساعدي فانطلقوا به الى حش كوكب فصلى عليه جبير وحكيم بن حزام وأدخل بنوا أمية حش كوكب في البقيع قال ابن سعد كان الناس يتوقفون ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فكان عثمان أول من دفن به ومنهم شهد سعد بن معاذ سيد الاوس رضى الله عنه لا بن شبة عن عبدالعزیز انه أصيب في الخندق «١» فدعي فخبس الله عنه الدم حتي حكم في بني قريظة ثم اتفجر كلمه اى جرحه فمات في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله ﷺ ودفنه في طريق الزقاق الذي يلزق بدار «٢» المقدار بن الاسود التي يقال لها دار بني افلح في اقصى البقيع انتهى وهو صادق علي المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت أسد رضي الله عنها فلعله قبره قلت جاء جبريل عليه السلام ليلة مات سعد فقال يا رسول الله من مات الليلة من اصحابك قد اهتز عرش الرحمن لموته

«١» فدعى : وهذا دعاء اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني

لها وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجبرها ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة

فاجيب دعاءه .

«٢» هو المقدار بن عمرو : وانما تبيناه الاسود بن عدي بن الزهري .

واشتاقت الملائكة لقدومه فاسرع النبي ﷺ وهو يحجر ازاره وقال هو سعد بن معاذ وصلى عليه وتبع جنازته وكانت جنازته سريعة السير في المشى الى المشهد فقال المنافقون هذا سبب انه حكم في بني قريظة فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال ﷺ اتبع جنازة سعد بن معاذ سبعون الف ملك ويوم حكم في بني قريظة قال له رسول الله ﷺ حكمت بما حكم الله به في سبع اربعة وفي لفظ حكمه بحكم الله في سبع اربعة والرقيع السماء لانها رقت بالنجوم ووقع في البخارى قال قضيت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات لانتهى بحروفه من كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العالم العلامة محمد بن احمد ابن ابي بكر الخطيب القسطلاني ويوم وصل اليهم في بني قريظة قال عليه السلام قوموا لسيدكم وقال ﷺ لمناديل سعد احسن والين من هذا يوم اهدى اليه الهدية الحديث ومنها مشهد ابي سعيد الخدري رضى الله عنه لابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال قال لي ابي يابني اني قد كبرت وذهب اصحابي وخادمي فخذ يدي فاخذت بيده حتى جاء الى البقيع فجئت به اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال يابني اذا هلكت فاحفر لي هاهنا واسلك بي زقاق عمقة ولا تبك على باكية ولا تضر بن على فسطاطا ولا تمشي معي بنار ولا تؤذين احدا وليكن مشيك بى خيبا ومنها مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق رضى الله عنه غريب مشهد العباس رضى الله عنه وهو ركن سور المدينة اليوم من جهة القبلة والشرق وبابه من داخل المدينة بناه بعض ملوك مصر العبيدين ويقال ان هذه العرصة التي فيها هذا المشهد وما حولها من جهة الشمال الى الباب كانت دار زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما وبين الباب الاول وباب المشهد بئر منسوبه الى زين العابدين وكذلك بجانب المشهد الغربي

مسجد صغبر مهجور يتال له مسجد زين العابدين ايضاً مشهد مالك بن سنان والد
ابى سعيد الخدرى غربى المدينة بلصق السور ومحله من سوق المدينة القديم عن
ابى سعيد الخدرى قال أمر النبي ﷺ من نقل من شهداء احد إلى المدينة ان
يدفنوهم حيث ادركوا فادرك ابى مالك بن سنان عند اصحاب العباء اى الذين
يدعون العباء وهنالك كانت احجار الزبت وروى انه قال عليه السلام من احب ان
ينظر الى من خالط دمه دمي فلا ينظر الى مالك بن سنان ومن مس دمه دمي لم تصبه النار قلت ان
مالك بن سنان مص دمه يوم احد واما المشاهد التي بظاهر المدينة وليست بالبقيع فمنها مشهد
سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ رضى الله عنه ومعه بن اخته عبد الله
بن جحش ومنها متابر الشهداء تسمى مسجد سيدنا حمزة رضى الله عنهم مرضومة
بالحجارة غير معينة اصحابها وفي الجملة فان زيارتهم والانسليم عليهم والترضية عنهم مندوبة
مستحبة وقد ورد عن رسول الله ﷺ انه لما انصرف من احد مر على مصعب
ابن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية ثم قال ان رسول الله يشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة
فزورهم وسلموا عليهم فوالذى نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا
ردوا عليه رواه الثعلبي في التفسير وعن ابى اسحق بن سفيان قال كان رسول الله
ﷺ يأتي كل عام قبور الشهداء يرفع صوته ويقول سلام عليكم يا صبرتم
فنعم عقي الدار وفم له الثلاثة بعده وحج معاوية فاتاهم وفعل ذلك رواه ابن
الحاج في مناسكه وروي عن النبي ﷺ لما بلغه ان ناساً من المسلمين احتملوا
قتلاهم من احد الى المدينة فدفنوهم بها نهاهم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرءوا
وعن ابى جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر حمزة رضى الله

عنه والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب
وعبد الله ابن جحش وهو ابن اخت حمزه ومصعب بن عمير دفنا تحت المسجد
الذي بنى على قبر حمزة وليس مع حمزة احد في القبر قلت قينبغي للزائر أن يسلم على
الثلاثة بمشهد حمزة رضى الله عنهم أجمعين وسهل بن قيس من بني سلمة
قال ابو قسان أنه دبر قبر حمزة شامياً بينه وبين الجبل عمر ابن الجموح وعبد الله بن
عمرو بن حرام في الموطأ أنهما كانا في قبر واحد مما يلي المسيل فحضر عنهما لينغيرا
عن مكانهما فوجداهما لم يتغيرا كانا ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت
وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ستة وأربعون سنة انتهى وللواقدي نحوه وان
عبد الله أصابه جرح فوضع يده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت الي مكانها
فسكن الدم وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله
بن الحساس وابو اليمن وخلاد بن عمرو بن الجموح وهؤلاء بالربوة التي غـربى
المسيل الذي هناك ومجري العبن بقربهم ورافع بن مالك الزرقى دفن في بني زريق
بدار ال نوفل بن مساحق فاذا عرفت هذ فلنرجع الي الاصل

فضل جبل احد وزيارة قبور الشهداء

يروى أن رسول الله ﷺ قال لما تجلي الله عز وجل لجبل طور سينا تشظي
منه شظايا فنزلت بمكة ثلاث حرا وثبير وثور وبالمدينة احد وورقان ورضوي
وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ صعد أحدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف
بهم فقال نبي الله ائبت احد فائـ عليك نبي وصديق وشهيدان وفيه أن رسول
الله ﷺ قال احد جبل يحبنا ونحبه وفي رواية لابن ماجة انه على ترعة من ترع
الجنة وان عيرا على ترعة من ترع النار وفي رواية الطبراني أنه ﷺ قال

لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه وأنه على باب من ابواب الجنة وهذا غير
 يبغيضنا ونبغضه وأنه على باب من ابواب النار وقال السهيلي سمي هذا الجبل احدا
 لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك ومعنى قوله يحبنا ونحبه أى يحبنا أهله
 ونحبهم فحذف المضاف لدلالة اللفظ عليه كقوله تعالى واشربوا في قلوبهم
 العجل أى حبه وقيل مجازى أى نحن نحبه ونستبشر برؤيته ولو كان ممن يعقل
 لاحبنا على سبيل مطابقة الكلام وقيل يحتمل أن يكون ذلك حقيقة وأن الله
 جعل فيه أو في بعضه ادراكا ومحبة كما جعل في تسبيح الحصى وحنين الجذع
 ويكون من خوارق العادات وصحح هذا القول النووي ويحتمل ان يكون
 يحبنا هنا عبارة عن نفعه لنا في الحماية والنصرة لمن يحبنا قال المرجاني فى التاريخ وهل
 خلق فى الطور وقت الأندك ادراك حيوان او بقى على ادراكه المنطبع عليه
 فيه قولان والصحيح ما من شيء خلقه الله تعالى من الجمادات الا اودع فيه ادراكا
 يفهم به عن خالقه وجهوده فيما بينه وبين الخلق وعن ابن عمر قال مر النبي
 ﷺ بمصعب بن عمير فوقف عليه فقال اشهد انكم احياء عند الله فوزورهم
 وسلموا عليهم لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه إلى يوم القيمة رواه ابو نعيم في
 الحلية وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لما أصيب اخوانكم باحد
 جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل امن تمارها وتاوي
 إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم
 وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون بما صنع الله بنا فانزل الله ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية قيل نزلت هذه
 الآية في شهداء احد وقيل بدر وقيل بئر معونة وبظاهر المدينة الشريفة مشهد محمد

(١) ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قتل في ايام ابي جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو شرقي جبل سلع وفي قبلته منهل عين الازرق الخارجة من المدينة وعليها بناء مدرج بدرج من جهة المشرق والمغرب والعين في وسطه تجري الى مفيضها من البركة التي ينزل بها الحجاج عند ورودهم وصدورهم

الباب الأول في ذكر المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ بالمدينة واعراضها ونبدأ بالمعروف المشهور من ذلك لكون الحاجة الى معرفتها أمس وقد ذكر البغوي من الشافعية ان المساجد التي ثبت ان النبي ﷺ صلى فيها لو نذر احد الصلاة في شيء منها تعين كما يتعين في المساجد الثلاثة ذكره في فتح الباري شرح صحيح البخاري روي ابن شبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة فيها مسجد قباء بالضم والقصر وقد تمد وانكر البكري القصر ولم يحك الفاكهي سوى المد

(١) هو المشهور بسيدنا زكي الدين والمعروف بالنفس الزكية ومشهده كما عرفه المؤلف خرج علي المنصور باسباب حبسه ابيه وبايعته اهل المدينة فجهز اليه اربعة آلاف على رأسهم عمه عيسى بن موسى وعسكر علي سفتح سلع فحرب ثنيات الوداع فخرج اليهم محمد مع ثلاثمائة وبضعة عشر فاستشهد

وقال عبد الله بن عامر السلمي رأيت دمه عند احجار الزيت . وأحجار الزيت هي قرب مشهد مالك بن سنان واثو عيسى برأس محمد ودفنت اخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع . سبط ابن الجوزي رياض الالهام فالذي يظهر ان المشهد فقط رأسه الشريفة .

والله اعلم

وقال الخليل وهو مقصود قرية قبل المدينة قال ابن جبير كانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حدائق النخل قال المجد وهي في الاصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمر وبني عوف من الانصار واقه واو ويمنع ويصرف ومن قصر كانه جعله جمع قبوة وهو الضم والجمع في لغة أهل المدينة ومنه القباء من الثياب والقبوة انضمام ما بين الشفتين قال النحاة لم يجمع فعله مما لاه حرف علة الابدرة وبري التي يجعل في أنف البعير وقرية وقرى وكوة وكوي وقبة وقبا فيما ذكر ياقوت وهو على ميلين من المدينة في يسار القاصد مكة بها اثر بنيان وهناك المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد مرتفع مستوى الطول والعرض وفيه مأذنة طويلة بيضاء تظهر على بعد وفي وسط المسجد مبرك الناقة بالنبي ﷺ وعليه حظيرة قصيرة شبه روضة صغيرة وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب عليه مصطبة هو اول موضع ركع فيه النبي ﷺ وفي قبلته محارب قال ابن جبير وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا دخله صلي الى الاسطوانة المخلقة وكان ذلك مصلي رسول الله ﷺ وله باب من جهة المغرب وهو سبع بلاطات في الطول ومثلها في العرض

وقد جدد هذا المسجد السلطان محمود خان الثاني ١٢٤٠ بعد الاربعين والمائتين والالف كتبه جعفر بن السيد حسين هاشم الحسيني سنة ١٢٩٨ وفي قبلة المسجد دار بني النجار وهي دار ابى ايوب الانصارى وفي المغرب من المسجد رحبة فيها بئر وهي منبع عين الازرق التي تسميها العامة العين الزرقا وعليها حديقة انيقة والى جانبها على مقدار رمية بحجر بئر ريس التي تفل فيها النبي ﷺ فعذبت بعد أن كان ماؤها اجاجا وفيها وقع خاتمه من يد عثمان رضي الله عنه والحديث مشهور وبازائه دار عمر ودار فاطمة ودار ابى بكر رضي الله عنهم قال ابن جبير وفي آخر قرية قبـاتل

مشرف يعرف بعرفات يدخل الية على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان واصحابه المعروفون بأهل الصفة ويسمى ذلك التل بعرفات لانه كان موقف النبي ﷺ يوم عرفة ومنه زويت له الارض فابصر الناس بعرفات قاله ابو الحسن بن محمد ابن ابى جعفر الكناني البلنسى في رحاته قال الشادي وبقبا مسجد الضرار ويتطوع العوام بهدمه قال احمد بن جابر كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا عليه من الانصار بنو بقبا مسجدا يصلون فيه الصلاة سنة الى بيت المقدس فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد قبا صلى بهم فيه وأهل قبا يقولون هو المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم قلت اختلاف المفسرين مهشور في ذلك وقال السهيلي هذا المسجد أول مسجد بنى في الاسلام وفي أهله نزلت رجال يحبون أن يتطهروا فهو على هذا المسجد الذى أسس على التقوى وان كان قد روى عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا وفي رواية أخرى قال وفي الآخر خير كثير وقد قال لبنى عمرو بن عوف حين نزلت لمسجد أسس على التقوى الآية ما الطهور الذى اثنى الله به عليكم فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجار بالاحجار فقال هو ذاكم فمليكموه وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله تعالى من أول يوم يقتضى مسجد قبا لان تأسيسه كان أول يوم حلول رسول الله ﷺ دار الهجرة والبلد الذى هو مهاجره وفي قوله سبحانه من أول يوم وقد علم أنه ليس أول الايام كلها ولا اضافة الى شيء في اللفظ والظاهر فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم في التاريخ فاتفق رأيهم أن يكون التاريخ من عام الهجرة لانه الوقت الذى عز فيه الاسلام والحين الذى آمن فيه النبي ﷺ وأسس المساجد وعبد الله آمنا كما يحب

فوافق رأيهم وهذا ظاهر التنزيل وفهمنا الآن بفعلهم ان قوله سبحانه من اول يوم ان ذلك اليوم هو يوم التاريخ الذي تؤرخ به الى الآن عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي ﷺ صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا في الرحبة وعن بكر بن ابي ليلى ان النبي ﷺ صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذى بفناء دار سعد بن خيثمة ودار سعد هذه احد الدور التي قبلى مسجد قبا يدخلها الناس للزيارة وهناك دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك أهله وأهل أبي بكر حين قدم بهم على ابن أبي طالب رضى الله عنه بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة وهى سورة بنت زمعة وعائشة وأما وأختها اسما وهى حامل بعبد الله ابن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم الى المدينة وكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلم بن مخلد وقيل النعمان بن بشير والمنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها إلا الحيطان المثلومة واثار نسيان (١) متهدمة وأقام رسول الله ﷺ بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج وكانت أول جمعة جمعت في الاسلام وفي صحيح البخارى فلبث في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة وفي حديث أنس الآتى في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم اربعة عشر ليلة كذا ذكر في فتح البارى وعن القاسم بن محمد بن عوف انه اقام فيهم اثنين

وعشرين يوما حكاه ابن زباله ولم يزل مسجد قبا على ما بناء رسول الله ﷺ الي ان بناه عمر بن عبد العزيز على ما هو عليه الى بناء مسجد المدينة والمساجد في المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو غسان قال لي غير واحد من أهل العالم أن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني من بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيها النبي ﷺ وذلك ان عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد المدينة سأل الناس يومئذ عن المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ ثم بناها بالحجارة المطابقة ولم يزل مسجد قبا على ما بناه عمر بن عبد العزيز الى ان شئت بتكرار الأعصار وممر السنين وتهدم كثير منه فجدده الجواد جمال الدين الاصفهاني محمد بن علي بن ابي منصور المدفون من جانب قسدم النبي ﷺ في رباطه المعروف بانشائه قبالة باب عثمان المعروف بباب جبريل عليه السلام فضل مسجد قبا والصلاة فيه جاء في فضل مسجد قبا احاديث عديدة منها ما رواه الشيخان في صحيحهما عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يزور قبا راكبا وماشيا فيصلى فيه ركعتين وفي رواية انه كان يأتي مسجد قبا كل سبت وفي لفظ كان يأتيه راكبا وماشيا وحمل بعض المتأخرين قوله كل سبت على ان يكون المراد يوما من ايام الاسبوع كقوله مطرنا سبتنا ويرد ذلك ان في رواية لابن حبان في صحيحه أن النبي ﷺ كان يأتي قبا كل يوم سبت فيرد به على من قال السبت الاسبوع ولا بن شبة عن شريك بن عبد الله بن ابي تمر مرسلا ان النبي ﷺ كان يأتي قبا صبيحة سبعة من رمضان وعن ابي غزيرة قال كان عمر بن الخطاب يأتي مسجد قبا الحديث وصح عن النبي ﷺ ما جاء في فضل الصلاة فيه ومغفرة الذنوب لمن صلى فيه مع المساجد الثلاثة ولزوم اتيان لمن نذر الصلاة فيه روى بن شبة باسناد صحيح عن عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص قالت

سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتى بيت المقدس مرتين وفي رواية لأن اصلي في مسجد قبا احب الي من ان اصلي في مسجد بيت المقدس مرتين وفي رواية لأن اصلي في مسجد قبا احب الي من ان اصلي في مسجد بيت المقدس قال الحاكم واسناده صحيح وعن عاصم ان من صلى في المساجد الاربعة غفر له ذنوبه فقال ابو ايوب يا أخى ادلك على ما هو ايسر اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه أخرجه ابو حاتم وقال المساجد الاربعة المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى ومسجد قبا وصح عن النبي ﷺ ان الصلاة فيه كعمرة رواه احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصحح أسناده وعند النسائي عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله ﷺ من خرج حتي اتى هذا المسجد ومسجد قبا فيصلى فيه فان له كعدل عمرة وعند الترمذي عن اسيد بن ظهير ان النبي ﷺ قال الصلاة في مسجد قبا كعمرة وذكر بن هشام ان النبي ﷺ أسس مسجد قبا لبني عمرو بن عوف ثم انتقل الى المدينة وعن ابى عوانة قال كان عمر يأتي قبا يوم الاثنين والخميس فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد فيه أحدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه ينقلون حجارته على بطونهم يؤسسونه رسول الله ﷺ بيده وجبريل عليه السلام يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل رواه الجوزي وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله ﷺ من توضأ فاحسن الوضوء ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك عدل رقبة رواه الطبراني وعن زيد بن اسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل وعن شيخ من أهل قبا قال اتانا

عمر بن الخطاب بقبا فقال الخياط بسدة الباب انطلق فاتني بجريدة وإياك والعواهن فاتاه بجريدة فقشرها وترك لها رأساً وجعل يضرب به قبلة المسجد حتى نفض الغبار قال ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل وذكر بن ابي خيثمة ان رسول الله ﷺ حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً في قبلته ثم جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى حجر ابي بكر ثم اخذ الناس في البنيان وروى الخطابي عن الشموس بنت النعمان قالت كان رسول الله ﷺ حين بنا مسجد قبا يأتي بالحجر قد صهره الى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد ان ينقله فلا يستطيع حتى يأمره ان يدعه وياخذ غيره يقال صهره واصهره إذا لصقه بالشئ ومنه اشتقاق الصهر في القرابة وروى الزبير بن بكاد عن عتبة بن وديعة عن الشموس بنت النعمان وكانت من المبايعات قالت رأيت رسول الله ﷺ يؤسس المسجد بقبا فيأتي الصخرة او الحجر فيحمله بيده حتى انظر الي بياض التراب على سرتة أو بطنه فيأتي الرجل من قريش أو الانصار فيقول يا رسول الله اعطني الحجر احملة فيقول ﷺ لاخذ حجراً مثله قالت وكانى انظر الي بياض التراب على سرة النبي ﷺ وبطنه ويقولون بدأ له جبريل عليه السلام حتى أم له القبلة قال فنحن نقول ليس قبلة أعدل منها هذا من قول عتبة قلت وقد ذرعتة وهو ستون ذراعاً طولاً وعرضاً وهو مربع ويركبه الغربى منارة عالية في الهواء وأما طريقة ﷺ في مركبه الى قبا ان يمر على المصلى اى يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى أي يمر بين الدارين جهة قبلة مسجد المصلى الى ناحية بطحان قلت اليوم يصدق عليه جهة مسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه على طرف مسيل بطحان الذى يقولون له ابو جيدة ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان ثم يمر على مسجد بني زريق قال السيد

السمهودى وهو يقتضى ان طريقة ﷺ كان من جهة الدرب المعروف اليوم بدرب سويقة في الذهاب والرجوع لان المصلي ومسجد بني زريق في جهته وقد سبق في المصلي ان دار كثير بن الصلت كانت قبلة المصلي وان دار معوية كانت مقابلها وكان رجوعه ﷺ على مسجد بني زريق وهو من جهته وكثير من الناس اليوم يسلكون الى قبا من طريق درب البقيع ويرجعون منه لكونه اقصر يسيرا قلت فيقتضى كلام السيد ان يكون القاصد الى قبا أو الراجع منها ينبغي له تتبع طريق النبي ﷺ ذهابا وإيابا وهو طريق سويقة من باب المصري لآب البقيع ولا يراعى قصر الطريق وايسره بل يراعى سنة النبي ﷺ لانه عزيمة ولا خفاء فيه ومنها مسجد الجمعة ويسمى مسجد الوادي ايضا قال ابن النجار والمسجد اسمه الغيب^(١) وهو مسجد على يمين السالك الى مسجد قبا شمالية اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان بن مالك وهو في بطن الوادي لان منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طريق الحرة وآثارهم باقية هناك فسأل عتبان رسول الله ﷺ ان يصلي في بيته في مكان يتخذه مصلي ففعل رسول الله ﷺ وفي الحديث ادركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة القصبة عن ابن عباس ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجوئا بالبحرين بضم الجيم وبعد الالف مثلثة وهي قرية مشهورة لهم وانما جمعوا بعد رجوع وفدهم اليهم فدل على انهم سبقوا جميع قرى الاسلام وفي صحيح ابي داود عن سهل بن معاذ بن انس عن أبيه

(١) غيب كزير موضع في المدينة :

أن رسول الله ﷺ نهى عن الحبوقة يوم الجمعة والامام يخطب ومنها (١) مسجد
الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة بعدها مثناها تحيته وخاء معجمة وهذا
المسجد يعرف بمسجد الشمس اليوم وهو شرق مسجد قبا على شفير الوادي على
نشر من الارض مرضوم بحجارة سود وهو مسجد صغير وإنما سمي بمسجد الفضيخ
لان النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ضرب قبة في موضع هذا المسجد وأقام بها
سنا فجاء تحريم الحرم وأبو أيوب في نفر من اصحاب رسول الله ﷺ في موضعه
معهم راوية خمر من فضيخ (٢) أي بسر مفضوخ فامر أبو أيوب رضي الله عنه
بمزلاء الراوية ففتحت فسأل الفضيخ فيه فسمي مسجد الفضيخ وتسميته بالشمس
لعله لكونه واقع في مشرق مسجد قبا على مكان عال أول ماتطلع الشمس عليه ولا
يظن ظان انه المكان الذي أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعل رضي الله عنه
لان ذلك إنما كان بالصبياء من خير والله أعلم قال القاضي عياض في الشقا ان
النبي ﷺ كان يوحى اليه ورأسه في حجر على رضي الله عنه فلم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال النبي ﷺ أصليت يا علي قال لا فتعال اللهم انه كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصبياء من خير قال المجد صرح ابن حزم بان
الحديث موضوع قال وقصة رد الشمس علي باطلة باجماع العلماء وسفه قائلة قال
القاضي عياض خرجه الطحاوي في مشكل الحديث وقال ان احمد بن صالح كان
يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخاف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات
النبوة قال المجد فهذا المكان أولي بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه والله أعلم

«١» مسجد الفضيخ هو معروف حتى اليوم شرق قبا في طرف بهض مرتبة ضربه

«٢» أي بسر الزهو . (بعزلاء) جمع عزال وهو رقبة المفربة وأرجلها .

ومنها (١) مسجد بني قريظة وهو مسجد في شرق مسجد الفضيخ المشتهر بمسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف الآن بحاجزه وقف للفقراء بين أليات خراب وهي بعض دور بني قريظة شمالي باب الحديقة وحوله أناس نزول من اهل العالية وكان بناؤه مليحاً على شكل بناء مسجد قبا قلت قال المجد وقد زرعت أنا بنفسى فوجدت طوله ينيف على عرضة بنحو ثلاثة أذرع وعلى يمين الداخل على منتهى المجدار أطم من الحجارة وهي أثر منارة كانت هنالك قال الشيخ جمال الدين المطري عن ابن النجار قال كان فيه نحواً من ستة عشر اسطواناً فهدم على طول الزمان ووقعت منارته واثارها اليوم باق تعرف به واخذت احجاره جميعاً قال الشيخ جمال الدين المطري وبقي أثره الى العشر الاول بعد السبعائة فجدد وبني عليه حظير مقسدار نصف قامة وكان قد نسي فمن ذلك التاريخ عرف مكانه قال وكان الذي بناه عمر بن عبد العزيز عند بناء مسجد قبا بامر الوليد وهو واليه على المدينة وذكر ابن النجار عن علي بن رافع عن اشياخ من قومه ان النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من بني قريظة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة وفي الصحيح نزل أهل قريظة على حكم (٢) سعد بن معاذ فارسل

«١» مسجد بن قريظة قرب حديقة تعرف حتى اليوم بحاجزه . وخاجزه هي اليوم للوقوف في العالية .

«٢» سعد بن معاذ سيد الاوس لما أصيب في اكدلة في واقعة الخندق أنزل الرسول الاعظم في قبة في مسجده ليعوده من قريب وذهب ليغتسل من دعشا تلك المراقبة اذ تبدي له جبريل فقال اوضعت السلاح يا رسول الله قال ﷺ نعم قال لكن الملائكة لم تضع اسلحتها وهذا الان رجوعي من طلب القوم ثم قال ان الله يأمرك ان تنهض الي بني قريظة فامر الناس رسول الله ﷺ بالمسير الى بني قريظة وركب الرسول ﷺ وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما طال عليهم الحال نزلوا علي حكم سعد بن معاذ فعند ذلك استدعا رسول الله ﷺ سعد من المدينة ليحكم فيهم وهذه أصح الروايات .

رسول الله ﷺ الى سعد فاته علي حمار فلما ذني قريبا من المسجد قال رسول الله ﷺ
 للانصار قوموا لسيدكم أو خيركم ثم قال هؤلاء نزلوا علي حكمك الحديث وليس
 المراد مسجد المدينة لانه ﷺ لم يكن به بل مسجده بيني قريظة كما اشار اليه
 الحافظ بن حجر قال اخطأ من زعم ان لفظ المسجد غلط من الراوى لظنه انه
 أراد مسجد المدينة فصواب رواية ابي داود فلما دنا من النبي ﷺ قلت وقررت
 اذرعته فكان ذرعه خمس واربعين ذراعا طولا وعرضا وهو مربع وحوله مقبرة علي
 منتهى العوالي وقد سددنا ثلثة ومنها «١» مسجد مشربة أم ابراهيم عليه السلام
 روي ابن شبة وغيره ان النبي ﷺ في مشربة أم ابراهيم وهي من صدقاته ﷺ
 الآتية قال ابن شهاب بعد ذكر الصدقات وانها من اموال مخيرق وامام مشربة أم
 ابراهيم فاذا خلفت بيت مدارس اليهودى فجئت مال ابي عبيدة فمشربة أم ابراهيم الي
 جنبه والمشربة لغة الغرفة فكان ذلك المال يسمي باسمها وانما سميت مشربة أم ابراهيم
 لان أم ابراهيم بن النبي ﷺ ولدته فيها وتعلقت حين ضربها الخاض بخشبة من
 خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة انتهى قال المجد وكان النبي ﷺ اسكن
 مارية هناك وقال الزبير بن بكار ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذي
 يقال له اليوم مشربة أم ابراهيم بالقف قال المجد والمشربة مسجد أي متخذ بالحمل المذكور شمالي
 مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع يعرف «٢» بالدشت بين نخيل
 يعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم ابن ادريس بن جعفر أخى الحسن
 العسكري قلت وذرت هذا المسجد من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا ومن

«١» مسجد هو معروف حتى اليوم بمشربة أم ابراهيم في العالية .

(٢) الدشت هو معروف اليوم «بالدشيت» في العاليه . وهو ارض كبيرة زراعيه والقائم

المشرق الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا وأما مسجد الضرار وهو المسجد المذكور في التنزيل في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله ينتهيه اليهود في مدة غيبة النبي ﷺ بتبوك لغزو الروم فلما رجع وجدهم قد بنوا مسجد الضرار فبعث اليه النبي ﷺ جماعة وأمرهم بهدمه فهدموه قال ابن جبير وهذا المسجد مما يتقرب الناس الى الله تعالى بهدمه وكان مكانه بقبا عارض به المنافقون مسجد قبا وهو اليوم عديم الأثر قال ياقوت في معجمه رويناه أن أصحاب مسجد الضرار أتوا رسول الله ﷺ وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المظلمة المطيرة الشاتية وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع من تبوك ونزل بذي (١) أو أن جاءه خبر المسجد من السماء فدعا رسول الله ﷺ مالك ابن الدخشم ومعن بن عدي وقال انطلقا الى هذا المسجد الظالمى أهله فاهدمناه وحرقاه فخرجا سريعين حتي أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمن أنظرني حتي أخرج اليك بنار من أهلي فاخذسعا من نخل فاشعل فيه ناراً ثم خرجا يشندان حتي دخلاه وفيه أهله فخرقاء وهدموا ففرق عنه أهله وانزل الله سبحانه والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى اخر القصة قال ابن اسحاق ان الذين بنوه كانوا اثني عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب وزاد الدارمي هم أناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقتل لهم ابو عامر ابنوا مسجداكم واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ وسألوه أن يصلي فيه

(١) ذي اوان موضع على ساعة من المدينة شمالها

ويدعو بالبركة فانزل الله عز وجل لا تقم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى الي قوله والله لا يهدي القوم الظالمين وروى عن جابر أن رسول الله ﷺ رآه حين أنهار به حتى بلغ الارض السابعة ففرغ لذلك رسول الله ﷺ ومنها مسجد البغلة^١ وهو مسجد بني ظفر من الاوس وهو شرقي البقيع على طرف الحرة الشرقية واشتهر بمسجد البغلة لما ذكر أن بغلة النبي ﷺ ربطت هناك وأثرت حوافرها في حجر هالك والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن الزبير بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي هو في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبد الله كان امر بقلعه حتى جاءته مشيخة بني ظفر فاعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فردده قال المطري وعند هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غريبه اى غربى اثر الحافر اثر على حجر كأنه أثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر أصابع والناس يتبركون بها قلت قال السيد ذرعت هذا المسجد طوله من القبلة إلى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق إلى المغرب مثل ذلك وكان مربعا وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مسجدهم اى مسجد بني ظفر ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من اصحابه فامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتي أتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك علي هؤلاء شهيدا فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحاه فقال اى رب شهيد علي من انا بين ظهرائيه فكيف

(١) مسجد البغلة هو مسجد بني ظفر يقع بطرف حرة واقم فاذا خرجت من باب الجمعة تصله

بمن لم اره ومنها مسجد الاجابة ^١ وهو مسجد بني معاوية ابن مالك ابن عوف من
الاولس روي في صحيح مسلم بن الحجاج من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان
رسول الله ﷺ اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية
دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال
سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي
بالسنة وسألته ان لا يهلك أمتي بالفرق فاعطانيهما وسألته أن لا يجعل بأسهم
بينهم فنغنيها ولهذا سمي مسجد الاجابة وهذا المسجد على يسار السالك الي مشهد
عثمان بن عفان وهو أيضا شمالي البقيع على يسار السالك الي العريض روى أن
النبي ﷺ صلى في مسجد بني معاوية ^(٢) على يمين المحراب نحو من ذراعين قلت
وصلته وذرعته وهو غير مسقف وإنما هو اربعة جدران ومحراب كبير من
المشرق الى المغرب خمسة وعشرون ذراعا ومن القبلة الى الشام نحو العشرين
وحواليه اثار قرية بني معاوية هي تلؤل هناك وعن عتيك بن الحارث قال جاءنا عبد
الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال هل تدرؤن أين صلى
رسول الله ﷺ في مسجدكم هذا قلت نعم وأشارت له الى ناحية منه قال فهل
تدرؤن ما الثلاث التي دعا بهن فيه قلت نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر عليهم
عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيها ودعا ان لا يجعل بأسهم بينهم فنغنيها
فال صدقت فلا يزال المخرج الي يوم القيمة اخرج به مالك في موطئه ومنها مسجد
^٣الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح (الأول) وهو مسجد

(١) مسجد الاجابة : اوصاف المؤلف مطابقة عليه اليوم

(٢) كذا بالاصل والصواب والله اعلم

(٣) مسجد الفتح هو مشهور به أجيب دعوة الرسول ﷺ وكان بعض الصحابة اذا نزل بهم

امر دعوا الله فيه : وأقرب طريقه اذا خرجت من باب البراءة يخ تضره في عشرين دقيقة

على قطعة من جبل سلع من جهة المغرب وغريبه وادى بطحان وفيه عيون تجري بعضها وبعضها لا ماء فيها وهذا الموضع يعرف بالسيح مصدر ساح يسيح سيعا ويصعد الى هذا المسجد من درجتين طويلتين احديهما شمالية والاخرى شرقية وكان فيه ثلاث اسطوانات قبل هذا البناء الذي عليه اليوم من بناء عمر بن عبد العزيز فهدم على ممر السنين الى ان جدده الامير سيف الدين بن الحسين بن أبي الهيجا في سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسمائة وكذلك جدد بناء المسجدين الذين بقربه على وجه الأرض من جهة قبلة مسجد الفتح ويقال له أيضا مسجد الاحزاب أي للمسجد الاعلى قال المطري في قبلة مسجد الفتح مما يلي المسجد الاعلى مسجد يسمى بمسجد سلمان الفارسي وبقبلته يعنى قبلة مسجد سلمان الفارسي مسجد يعرف بمسجد أمير المؤمنين على ابن أبي طالب رضي الله عنه والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر قال السيد في قبلة الثاني المعروف بمسجد أمير المؤمنين جانحا للمشرق على طرف جبل سلع اثار عمارة بها رضم حجارة يقول الناس انه مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه قلت وهو اليوم مبني روى من حديث معاوية بن سعد أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الفتح وفي المساجد التي حوله وفي مسجد القبليتين وروي الامام احمد في مسنده من حديث جابر أن رسول الله ﷺ مر بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصلي فيه صلاة العصر وروى من حديث جابر قال دعا رسول الله ﷺ في هذا المسجد مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فمر بالبشرى في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم قط إلا دعوت الله بين الصلاتين يوم الاربعاء في تلك الساعة الا عرفت الاجابة

فضل مسجد الفتح

عن ابن اسحق بن شعبان قال من كان له حاجة احب له أن يأتي مسجد

الفتح الذي علي الخندق بين الظهر والعصر ويركع فيه ويدعو فيه بكل خير فقد روى عن جابر أن النبي ﷺ دعا فيه ثلاثة أيام علي الأحزاب فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين رواه ابن المنذر عن جابر قال جابر فلم ينزل بي امر مهم الا جئته فدعوت فيه يوم الاربعاء في تلك الساعة فاعرف الاجابة وروى الامام احمد في مسنده من حديث جابر أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال بعض العلماء ذلك مجرب فيه وروى هارون بن كثير عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق فكان فتحا في الاسلام ونزلت عليه سورة الفتح هناك والله اعلم وعن ابن الحكم ابن ثوبان قال أخبرني من صلي وراء النبي ﷺ في مسجد الفتح ثم دعا فقال اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت قلت فينبغي للمصلي بمسجد الفتح أن يدعو بدعاء رسول الله ﷺ هناك فضلا اذا كان له امر مهم خصوصا يوم الأربعاء قبل العصر وعن كثير ابن عبد المطلب ان رسول الله ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الأحزاب حتى ذهبت الظهر وذهبت العصر وذهبت المغرب ولم يصل منهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ دخل مسجد الفتح نخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الي الله تعالى حتى رأى ياض أبطيه وكان أعفر الأبطين فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره

فلم يرفعه حتى دعا ودعا كثيرا ثم انصرف وعن معاوية بن عبد الله أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل مسجد الفتح وعن جابر أن النبي ﷺ صلى من وراء مسجد الفتح نحو المغرب وسمي هذا المسجد بمسجد الفتح لأن الاستجابة^١ وقعت فيه قالت وصلت المساجد المذكورة بحمد الله تعالى وذرع المسجد الأعلى من القبلة إلى الشام نحو عشرين ذراعاً ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعاً وذرّاع الثالث المنسوب لعلي من القبلة إلى الشام ثلاثة عشر ذراعاً ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعاً وهناك كهف بني حرام^٢ فقد جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبیت به ليالي الخندق وللطبراني أن معاذ بن جبل خرج يطالب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده فطلبه في بيوته فلم يجده فاتبعه في سكة حتى دل عليه في جبل ثواب فخرج حتى لاقى جبل ثواب فنظر يمينا وشمالا فبصر به في الكهف فاذا هو ساجد قال فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى اسأت به الظن فظننت أنه قد قبض فلما فرغ قال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال إن الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ما تحب أن اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء إلى فقال انه يقول لا أسووك في امتك فسجدت وأفضل ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل السجود والكهف المذكور بسلع عن يمين المتوجه من المدينة إلى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيية التي تكون عن يساره فان عن يمينه هناك مجري سائلة تسيل من سلع إلى بطحان

«١» كذا بالأصل ولعل الصواب لان الاجابة

«٢» كهف بني حرام لم يبق لنا وحضرة المؤلف رحمه الله منه شيئا

فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه قلت دخلته مرارا وجلست فيه كثيرا وهو على شعب الجبل دون العلو من سلم اذا وقفت عليه يقابلك حصن خل وتحتة مسجد بني حرام وهو على يمين الذهاب الى المساجد ويكون شعب بني حرام عن يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثار مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه وعلى الكهف حجر كبير مثل السقف للبيت وفي جانبه الى المغرب طاق صغير يشرف على الذهاب الى المساجد ومنها مسجد القبلتين^١ وهو الذي حولت فيه القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وهو مسجد بني حرام من بني سلمة وهذا المسجد على مقربة من بئر رومة وهو على شفير وادي العقيق على رابية ليست بتلك العالية وفي طبقات بن سعد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده الظهر بالمسلمين ثم امر ان يوجه بوجهه الى المسجد الحرام قال ويقال أنه زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما فحانت الظهر فصلى باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة فاستدار واستقبل الميزاب فسمى المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا قال وهذا اثبت عندنا قال الربيع وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الهجرة مخيرا في التوجه الى بيت المقدس او الكعبة الا انه اختار بيت المقدس وكان التوجه الى بيت المقدس حيث اختاره فهو فرضا عليه وان كان مخيرا فيه كالمخير في كناره اليمين اي واحد اختار فهو فرضا عليه وقال ابن عباس بل كان الفرض التوجه الى بيت المقدس ثم نسخ وروى الزبير عن محمد ابن جابر انه قال صرفت القبلة ونقر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي

«١» مسجد القبلتين هو اسمه لا يزال بحمله حتي اليوم وباقي على اخر عمارة له عام

يقال له مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتي جعلوا وجوههم الي الكعبة فبذلك يسمي مسجد القبلتين قلت فعلى هذا كان مسجد قبا أولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال قد انزل الله على النبي ﷺ الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الي الشام فاستداروا الي الكعبة وفي لفظ ركوعاً من صلاة الصبح قال ابن العربي وغيره نسخت القبلة مرتين والله أعلم قال الشيخ جمال الدين المطري وفي هذا المسجد وهو مسجد بني حرام من بني سلمة رأى رسول الله ﷺ التخامة فحكه بعرجون كان في يده ثم دعا بخلق فجعله على رأس العرجون ثم جعله في موضع التخامة فكان أول مسجد خلق قلت اختلفت الروايات فمنها ما يدل على انها كانت في مسجد المدينة ومنها ما يدل على أنها كانت في مسجد بني حرام من بني سلمة وهو الاكثر وعند الزبير من حديث جابر ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حرام بالقاع وأنه رأى في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابي طالب يختصر به فحكه ثم دعا بخلق الحديث وأم بشر بن البراء بن معمر واسمها سلافة ومنها مسجد المصلي^١ أعني مصلى العيد وهو مصلى اهل المدينة في الاعياد وهو آخر المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد ولا يعرف من المساجد التي ذكر لصلاة العيد الا هذا المسجد الذي يصلى فيه اليوم والطريق العظمى هي طريق الناس اليوم من باب المدينة الي مسجد المصلي والمصلي عليه باب خلق بمفتاح وعلى بابيه مسطبة يستريح عليها الفقراء والمجاورون روي الزبير ابن (١) مسجد المصلي هو معروف اليوم بالغمامة وهذه التسمية غلط. آخر عمارته في عهد السلطان

عبد المجيد كما هو منقوش على لوح خشبي في الجدار القبلي كذا يعني ابن زبالة

بكار عن شيخ من أهل المدينة أن أول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلي في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب ثم صلي العيد الثاني بفناء دار الحكيم
بن العلاء ثم صلي العيد الثاني الثالث عند دار عبد الله ابن المزني داخل بين الدارين
دار معاوية ودار كثير بن الصلت ثم صلي العيد الرابع عند احجار كانت عند
الحناطين بالمصلى ثم صلي داخل في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم
صلي حيث يصلي الناس اليوم عن أبي عباد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسلك إلى المصلي للعيد من الطريق العظيم على اصحاب الفساطيط ويرجع من
الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر وروى عن سعد بن ابي وقاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين مسجدي إلى المصلي روضة من رياض الجنة وعن
يحيى بن محمد أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى دار عبد
الله بن درة يجعل اطم بني زريق الى شحمة اذنه اليسرى وعن عائشة رضى الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على
ناحية الطريق التي كان ينصرف وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابـل
المغرب مما يلي طريق بني زريق واذا ثبت بما روينا ان المصلى الموجود هو مصلي النبي
ﷺ في الاعياد فالصلاة فيه ترداد فضلا ومزية على كل مصلي أي ازيد ادع عن أنس بن مالك
ان رسول الله ﷺ خرج الى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلي وقال هذا
مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة
ولا خيمة وعن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بات سعد بن ابي وقاص
الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني
سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين مسجدي هذا المسجد
المصلى ومسجدي روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة رضى الله عنه

قال كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمر بالمصل لاستقبال القبلة ووقف يدعو وعن محمد بن طلحة قال رأيت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التي أسفل السوق قال وسألت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله ﷺ يقف عند ذلك المكان إذا انصرف من العيد فيدعو ثم ينصرف قلت وبركة السوق هي المنهل الذي كان عند مسجد الأعرج ويعرف هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي قال الشيخ جمال الدين المطري وأما الطريق العظمي فهي طريق الناس من باب المدينة إلى المصلى وهو الذي قال فيه ثم صلي حيث يصلي الناس اليوم ولا يعرف من المساجد التي ذكرت لصلاة العيد إلا هذا الذي يصلي فيه العيد اليوم قال وشمالية مسجد وسط الحديقة المعروفة بالعريضة المتصلة بقبة عين الأزرق ويعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولعله صلي فيه في خلافته وشمالية الحديقة مسجد أيضاً كبير متصل بها يسمى مسجد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ولم يرد أنه رضي الله عنه صلي بالمدينة عيداً في خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الأماكن التي صلي فيها رسول الله ﷺ صلاة العيد سنة بعد سنة وعيداً بعد عيد إذ لا يختص أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لأنفسهما ويتركان المسجد الذي صلي فيه رسول الله ﷺ قال الشيخ جمال الدين المطري وليس بالمدينة الشريفة مسجد يعرف غير ما ذكر إلا مسجداً على ثنية الوداع على يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشام ومنها مسجد المقمل بنعيم الميم وفتح القاف والميم المشددة روي الزبير عن عبيد بن رواح قال نزل النبي ﷺ بالنقيع على مقمل فصلي وصليت معه وقال حمى النقيع نعم مربع الأفراس يحمي لمن ويجاهد بهن في سبيل الله وهذا المسجد على وسط النقيع راية ويأتي ذكره في حـرف الميم من الباب الخامس

بأكمل من هذا فليُنظر ومنها مسجد احد وهو مسجد صغير تحت جبل احد من
 جهة القبلة لاصقا بالجبل وقد تهدم بناؤه يقال ان النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر
 يوم احد بعد انقضاء القتال وفي جهة القبلة من هذا المسجد موضع منثور في الجبل
 على قدر رأس الانسان يقال ان النبي ﷺ جلس على الصخرة التي تحته وكذلك
 شمالي المسجد غار في الجبل يقول عموم الناس ان النبي ﷺ دخله ولا يصح ذلك
 وعن عبد المطيب بن عبد الله أن النبي ﷺ لم يدخل الغار الذي في الجبل
 ومنها مسجد جبل احد لاصق به على يمينك وانت ذاهب الي الشعب الذي
 في المهراس وهو صغير قال الذين المراغي يقال انه يسمي مسجد الفسح قلت والناس
 يسمونه اليوم بذلك ويقولون نزل فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم
 تفسحوا الآية قلت قد ذرعناه فوجدناه ثمانية عشر ذراعا عرضا وهو منتهى
 المساجد باحد قال المطري ان النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد
 لانقضاء القتال انتهى قلت وأما مسجد النية الذي يسمونه اليوم بذلك يقولون هناك
 يوم احد انكسرت رباعية رسول الله ﷺ وهو مسجد صغير على يمين الذاهب
 الى المسجد المتقدم ذكره اللاصق بالجبل فما وجدت احداً من المؤرخين تعرض له
 والله اعلم قلت قد ذرعه فكان ذرعه خمسة عشر ذراعا طولا وعرضا وهو مربع ومنها
 مسجد ركن جبل عينين الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبل مشهد سيدنا
 حمزة رضي الله عنه وكان عليه الرماة يوم احد قال المطري يقال انه الموضع الذي
 طعن فيه حمزة رضي الله عنه قلت قد ذرعه فكان ذرعه ثمانية عشر ذراعا طولا
 وعرضا وهو مربع وقد جدد في زماننا عن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ صلى
 الظهر على عينين قال المجد هذا المسجد والذي بعده ينبغي اغتنام الصلاة فيها ومنها
 مسجد الوادي على شفير شامى جبل عينين قريب من المسجد قبلته كان مبنيًا

بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمرى قال المطرى يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرع وقد نقل ابن شبة ان حمزة رضي الله عنه لما قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم أمر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي وانه اعلم قات قد ذرعه طول خمسة عشر ذراعا وعرضه ثمانية عشر ذراعا ومنها^(١) "مسجد طريق السفالة وهي الطريق التي بين الشرق الى مشهد حمزة رضي الله عنه قرب النخيل^٧ المعروفة بالبحير وهو يمين بقع الاسواف وهو صغير متهدم طول ثمانية اذرع والناس يقولون له مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه ونقل السيد عن البهقي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة هذا المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج علي اثره فدخل حائطا من الاسواف فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها وان النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى على صلي الله عليه ومن سلم على سلم الله عليه رواه ابن زباله وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت لله شكرا وعن احمد انه خرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتي ظننت ان الله تعالى قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفعت رأسه فقال من هذا فقلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة ظننت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني الحديث المتقدم اتقا قال البهقي في الخلافات عن الحاكم قال هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث انتهى وقوله

(١) مسجد طريق السفالة هو معروف اليوم بمسجد البحير أو السجدة : هو قرب

نحو صدقته ينبغي حمله على الرواية المتقدمة ولا يمتنع ان يكون بعض حوائط الاسواق كان من صدقة النبي ﷺ مع ان بالقرب منها موضعاً يعرف قديماً وحديثاً بالصدقة أو ان القصة متعددة والله اعلم انتهى وفاء الوفا قال الشريف وشرقي بحير رجة هي تلية نخلنا المعروف بالشطبة ومنها «١» مسجد البقيع وهو مسجد أبي بن كعب علي يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المؤمنين رضوان الله عليهم وبه اسطوان قائم قال السيد فاما اليوم في زماننا فهو مبني منور بالنورة وقد ذكر المرجاني بالبقيع مسجداً انه موضع مصلي النبي ﷺ العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا المسجد وقد سبق بيان المصلي وهو يقتضي رد ذلك ويقال له مسجد بني جديلة ولا بن زباله عن يوسف الاعرج وريمة بن عثمان أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني جديلة وهو مسجد أبي ابن كعب ومنها «٢» مسجد ذباب ويعرف اليوم بمسجد الراية قال ابو عبد الله الاسدي في الاماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل انتهى ولا بن زباله وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان رسول الله ﷺ صلى على ذباب وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ضرب النبي ﷺ قتبه على ذباب وعن الحارث بن عبد الرحمن قال بعثت عائشة رضي الله عنها الى مروان بن الحكم حين قتل ذباباً وصلبه على ذباب تعست يامروان وقد صلى عليه رسول الله ﷺ فاتخذته مصلي قال ابو غسان وذباب رجل من اهل اليمن قتل عاملاً لمروان فقتله

(١) مسجد البقيع وهو معروف اليوم بمسجد أبي اذا دخلت من باب البقيع

تجده على يمينك مباشرة

(٢) مسجد ذباب اذا هبطت من ثنية الوداع تجد أمامك جبلاً صغيراً أسود وفوق

قته المسجد

مروان في دمه قال ابو غسان واخبرني بعض مشايخنا ان السلاطين كانوا يصلبون علي ذباب فقام هشام بن عروة عجباً يصلبون على مضرب قبّة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت الولاة بعده عنه وكان مضرب قبّة رسول الله ﷺ في أيام الخندق خلاف قول المطري أنه ضربها في موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق لم يكن إلا في جهة مسجد الفتح ولكن كان هذا المضرب في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله ابن أبي علي حده عسكره أسفل منه نحو ذياب أي الجبل المذكور وكان يزيد ابن هرم في موضع ذباب يحمل راية الموالي فدل السبب في استشهار هذا المسجد بمسجد الراية قلت مسجد الراية ومسجد ذباب ومسجد قرين يطلق علي هذا المسجد لا غير وهو على يمين الذهاب الي الجرف ويساره جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام ومنها مسجد السقيا الاتي ذكره في الابار شامى البئر المذكورة وقريبا منها جانحا الى المغرب يسيرا في طريق المال إلى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين في المساجد التي تزار بالمدينة ولا بن زبالة عن عمر بن عبد الله الديناري أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلي في مسجد ها ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مدم وصاعهم وأن يأتيهم بالرزق من هاهنا ومن هاهنا قال واسم البئر السقيا واسم أرضها الفلجان عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحارث عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة أدعوك أنت تبارك لهم في صاعهم

ومدهم وتمازهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء
 نجم الحديث ورواية احمد والترمذى وغيرهما في الصلاة والدعاء بهذا المحل ثابت
 وترجم ابن شبة لمساجده صلى الله عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروى في ذلك
 حديث ابى هريرة رضي الله عنه عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا
 التي بالحرّة متوجها الي بدر وصلي بها وقال الشيخ عبد الجليل افندي براده هذا
 المسجد هو القبة التي في خارج باب العنبرية المعروفة اليوم بقبة الروس والبشر
 قريب منها انتهى وهو مربع مساحته سبعة أذرع في مثلها قلت وبه كان
 استسقي عمر بن الخطّاب بالعباس بن عبد المطّاب رضي الله عنهما حين قال
 العباس اللهم أنه لا يذل الا بذنّب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه بي
 القوم اليك لقرايتي من نبيك وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك
 بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى خصبّت وعاش الناس
 فهناك سمى العباس ساقى الحرمين وقد ذرعه سبعة أذرع طولا وعرضا وهو مربع
 يقال أن الذي عمر يير السقيا رجل رومي كان اغاة المسكر العثمانية بالمدينة
 ويسمى أغا قاسم وعليه الناظر^١ المدينة الشريفة وأما

المساجد والمواضع التي ووي أنه صلى فيها النبي ﷺ علمت جهتها ولا تعرف اليوم
 أعيانها فكثيرة ثم اعلم أن المؤرخين المتأخرين جعلوا بابين في ذكر المساجد
 التي لرسول الله ﷺ في المدينة المنورة (باب) ذكروا فيه المساجد الموجودة
 المعينة أماكنها (وباب) ذكروا فيه المساجد التي لرسول الله ﷺ التي روي أنه
 صلى فيها النبي ﷺ وعلمت جهتها ولا يعرف اليوم أعيانها اثنان وهي
 واحد واربعون مسجداً ثم انى جعلت باباً ثالثاً بين البابين المذكورين « بابا »

ذكرت فيه المساجد التي فتح الله على بمنه وكرمه من المساجد التي كانت قد اندرست اعيانها وذكرها المؤرخون بغير تعيينها ولكن ذكروا جهتها ثم جعلتها بالتعيين وكشفت اساسها وبنيت عليها بقدر الذي يعرف كل احد أن هذا مسجد مبنى وإن لم يكن البناء بالاتمام

الباب الثاني

في ذكر المساجد التي فتح الله على بتعيينها من المساجد المدرسة

منها مسجد المناريتين ومنها مسجد بنى دينار ومنها مسجد عتيان بن مالك ومنها مسجد سعد بن خيثمة ومنها مسجد النور ومنها مسجد بنى خذرة ومنها مسجد بقيق الزبير ومنها مسجد بنى ساعدة ومنها مسجد الشيخين ومنها مسجد بنى حرام ومنها مسجد الشجرة بنى الحليفة الحرم والذي يحرم الناس اليوم ليس هو محرم النبي ﷺ إنما هو مسجد حادث وكان كانه مسجد صغير عليه مثل الحظيرة فبنى مكانه هذا المسجد الجديد محمود بيك السنجق وكان على العماره علي الدويدار أغاة العسكر العثمانيه بالمدينة المنورة دون عشرين سنة ومنها مسجد ابي ابن كعب في بني حديلة بضم الحاء المهملة وقيل بالجيم من بني النجار عن يحيى ابن سعد قال كان النبي ﷺ يختلف الى مسجد ابي فيصل في غير مرة ولا مرتين وقال لولا أخشى أن يميل الناس اليه لا كثرت الصلاة فيه وعن يحيى بن النضر أن النبي ﷺ صلى في مسجد ابي بن كعب موضعه وراء سور المدينة عند بئر حاشمي المدينة في بني حديلة وقيل حديله لقب معوية بن عمر بن مالك ابن النجار وقد مر الاختلاف ولأجل ذلك ذكرناه هنا اتباعا لمن كان قبلنا إذا درجوه في المساجد التي غير معينة ومنها مسجد بنى زريق بتقديم الراي مثل زبير وهم من الخزرج قال ان مسجدهم

قريء فيه القرآن بالمدينة أولا قبل هجرة النبي ﷺ وان رافع بن مالك الزرقى لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة اعطاه ما كان قد نزل عليه من القرآن بمكة إلى تلك الليلة وقرية بني زريق ذكرت في باب الزاي من الباب الخامس وقيل بان قرية بني زريق قبل سور المدينة الشريفة وقيل المصلى وبمضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بزروان أو ذى اروان التى وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود بني زريق السحر في راعوفة يبرها والحديث مشهور وقال الشيخ ابو الفتح ان دروان اسم محلة بني زريق وهناك بئر تسمى بئر ذى اروان والمسجد هناك وقيل أن رسول الله ﷺ توسأ في مسجد بني زريق ولم يصل فيه وعجب من اعتدال قبلته قال السيد السهمودى في تاريخه وفاء الوفا في الفصل الرابع في المساجد التى علمت جهتها ولم تعلم عينها ما نصه قات تقدم في المنازل أن محل قرية بني زريق في قبلة المصلى وما لا والاها في المشرق داخل السور وخارجه وتقدم في ذكر الدور المحيطة بالبلاط الممتد من باب المدينة المعروف بدرب سويقة الى باب السلام ما يبين ان هذا المسجد كان قبلة الدور التى عن يمين السالك من درب سويقة وهو المذكور في حديث السباق بين الخليل التى لم تضر قال عياض وبينه وبين ثنية الوداع ميل أو نحو قلت وبين ثنية الوداع وبين الموضع الذى ذكرناه نحو الميل وهو قريب من جهة محاذة ثنية الوداع في جهة القبلة وقد حدث في جهة قبلة المصلى مما يلي المغرب مسجداً أحدثهما شمس الدين محمد بن احمد السلاوي ٨٥٠ بعد الحسين وثمانمائة الاول منهما علي شفير وادى بطحان على عدوته الشرقية والثانى بعده في جهة القبلة على رابية مرتفعة من الوادى أيضاً غربية في مقابلة المطرية وكان موضعه في تلك الرابية مكان يطبخ فيه الاجر وانما نهت على ذلك لئلا يتقدم العهد بهما فيظن ان احدهما مسجد بني زريق لكون ذلك بالناحية المذكورة

والله اعلم انتهى ما ذكره السيد السهمودي قلت كلام السيد السهمودي على
المسجدين المذكورين أن الأول منهما هو المسمى الآن عند العامة بمسجد
سيدنا بلال في باطن مدرسة تسمى بالخامسة^١ آت في زماننا لمرضى العساكر
الشهانية والثاني في قبلة الأول وهو المسمى الآن عند العامة بمسجد سيدنا
عمر رضي الله عنه وقد جدد بناءه السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود خان
عام ١٢٦٦ وجعل فيه قبة والغربي شماله منارة كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة
١٢٩٨ ومنها مسجد جهينة وبلى لابن شبة عن معاذ بن عبد الله بن أبي مریم وغيره
أن النبي ﷺ صلى في مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحيى ابن
النضر الانصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ما روي الزبير بسنده
عن خارجه بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني عن أبيه عن جده قال جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من اصحابه من جهينة من بني الربعة
يقال له أبو مریم فماده بين منزل بنى قيس العطار الذي فيه الاراكه وبين
منزلهم الآخر الذي يلي دار الانصار فصلى في المنزل فقال نفر من جهينة
لأبي مریم لو لحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته أن يخط لنا مسجدا
فقال احملوني اليه فحملوه فالحق النبي ﷺ فقال مالك يا أبا مریم فقال يا رسول الله
لو خططت لقومي مسجداً قال جاء النبي ﷺ الى مسجد جهينة وفيه خيام لبلى
فاخذ ضلعا أو «٢» محجنا نخط لهم قال فالمنزل لبلى والخطه لجهينة وهذه الناحية اليوم
معروفة غربي حصن صاحب المدينة خراب وتعرف «٣» بدرب جهينة والناحية

(١) هي اليوم مركز الامارة المدينة المنورة وبعض دوائر الحكم

«٢» محجنا عصا لها قرنان معوجان

«٣» لعل درب جهينة في الناحية المعروفة اليوم بباب الكوما

من داخل السور بينه وبين الحصن القديم غير ان الداخل فيه بعضها لا كلها قال السيد ومنازل هؤلاء كانت في غربي السوق قبلي ثنية «١» عثت المنسوبة الى سليع وهو الجبل الذي عليه حصن أمير المدينة ويمتد في جهة المغرب الى بني سلامة قلت وقد وجدنا مسجد «٢» جهينة وبلي بحمد الله الأعلى ومسجد ييوت المطر في كذلك فتح الله به علينا باعيانها ولا يخفى على من يمر بهما تعيينهما فانهما في غربي القلعة على جبل عثت وهو شرقي سلع وهذا المسجد ان داخل السور القديم وخارجا من السور الموجود الآن وبين المسجدين مقدار رمية حجر فان مسجد جهينة وبلي قبلي مسجد ييوت المطر وهو أصغر من مسجد جهينة وبلي وفي قبلته قطعة جبل صغير وبقبله الجبل زاوية للشيخ بلال وبجنب الزاوية مسجد جهينة وبلي ولا يخفى على من يخرج من باب الشامي رؤيتها اذا نظر الى جانب جبل سلع بينه وبين حصن صاحب المدينة ومنها المسجد الذي عند ييوت المطر في والمطارف حي من العرب وهم قضاة العرب الى الآن موجودون قضاتهم ويحيي بن المطارف أو مطرف حي منهم لابن زباله أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي عند ييوت المطر في عند خيام بني غفار قال السيد منازل بني غفار في دار السوق غربي سوق المدينة بالقرب من منازل جهينة التي تلي ثنية عثت من جهة القبلة وثنية عثت المنسوبة الى سليع دون سلع وهو الجبل

«١» عثت وثنية عثت هي المر الواقعة بين قلعة باب الشامي وبين هضبة سليع التي التي تقع بشمال هذا الطريق اما مكان حصن أمير المدينة فهو على ما ذكره الشريف حسن بن شدقم وغيره من مؤرخي المدينة محل القلعة اليوم ولعله محل البرج وخزان منهل الازرق لانه يستفاد من كلام المؤرخين ان الامير انما اختار تلك النائية ليتمكن من الاشراف على ضواحي المدينة

«٢» مسجد جهينة وبلي هو قرب المجذرة اليوم

الذي عليه حصن أمير المدينة ويمتد في جهة المغرب الي بني سلمة قلت وجدناه
بمحمد الله النان الخالي من الشبهة ومنها مسجد دار النابغة وهو شامى مسجد بني
دينار اليوم بيد صلاح حلوانى تلك الدار ومنها مسجد بني عدي بن النجار روى
الذبير بسنده ان النبي ﷺ صلي في مسجد دار النابغة وصلي في مسجد بني عدي
بن النجار قال مؤرخوا المدينة هذه الدار غربي مسجد رسول الله ﷺ وهي دار
عدي بن النجار ومسجد رسول الله ﷺ وما يليه من جهة المشرق دار بني غنم
بن مالك بن النجار وبني دينار بن النجار وبني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
أخي غنم بن مالك وفيهم قال رسول الله ﷺ خير دور الانصار بنو النجار ثم
بنوا عبد الاشهل الحديث ودار النابغة هي التي روي بن شبة ان قبر عبد الله
والد رسول الله ﷺ بها وقيل بموضع يقال له سير غربي الجمارات وفي رواية ان
النبي ﷺ اغتسل في مسجد بني عدي بجوار بني جديلة لان النضر والد أنس
من بني عدي وسيأتي في الأبار ان بئر داره هناك وان منازلهم غربي المسجد
النبوي ومنها مسجد بني خدرة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهمة روي عمرو
بن شبة في تاريخ المدينة عن عمر بن شرحبيل ان النبي ﷺ صلي في مسجد بني
خدرة وهم حي من الانصار رهط ابي سعيد الخدري روي الزبير عن هشام بن
عروة ان النبي ﷺ صلي في مسجد بني خدرة وروى ايضا عن يعقوب بن محمد
بن ابي صعصعة ان رسول الله ﷺ صلي في بعض منازل بني خدرة فهو المسجد
الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية المذكورة قصتها في صحيح مسلم
عن ابي سعيد الخدري في الفتى الذي كان حديث العهد بعرس المستأذن في الخندق
في الرجوع الي اهله عند يير البصة عند البئر الصغري التي اتخذ لها درجة وعندها
أطهم مالك بن سنان ويقال لبئر البصة لجسد ابي سعيد الخدري

وارثه موجد الى اليوم وقصة الحية المذكورة في صحيح مسلم عن أبي السائب أنه داخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتي يتقضي صلاته فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا هي حية فوثبت لأقفلها فإشار الى ان أجلس فجلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال أترى الى هذا البيت فقلت نعم قال كان فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك فاني اخشي عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فتى وامراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليضعها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها ثم خرج في الدار فاضطربت عليه فلم ندر ايها كان اسرع موتاً الحية ام الفتى قال فجئنا الى رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله يحياه لنا فقال استغفروا لصاحبيكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئاً فاذنوه ثلاثاً فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قلت وصلته وذرعته فاذا طوله سبعة اذرع وعرضه وهو متعين بمكان متصل بدرج البشر الصغرى لا يخفى على من دخل البصة وبقبليه بشر البصة الكبيرة وهي من الآبار الماثورة على الراجح من الاقوال ومنها مسجد يعرف بمسجد الغسالين لأنه كان عند الغسالين من بني دينار بن النجار من الخزرج ذكر ابن بكار بسنده ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني دينار عند الغسالين وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة من بني دينار بن النجار فاشتكي وكان رسول الله ﷺ عليه وسلم يعود فكاموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذي في بني دينار

عند الغسالين ودار بني النجار بين دار بني جديلة ودار بني معوية بن عمرو بن مالك بن النجار ومنزلهم عند الغسالين بدارهم التي خلف بطحان أي في شقه الغربي مما يلي الحرة قال المجدد كان يغسل فيه وهو اليوم حديقته من أقرب الحدائق إلى المدينة إنتهي قال السيد رأيت بها حجرا عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله ﷺ وعندها اثار يظهر أنها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجدا وجبل الحجر فيه قلت والحجر في محرابه مكتوب فيه هذا مسجد رسول الله ﷺ وقد ذرعتة فاذا هو ستة أذرع طولا وعرضا وهو مربع روى أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين وهي اليوم في زماننا حديقة القاضي الياس الخطيب والامام في المسجد النبوي وقد جدده على أساسه الاول بعدها فتح الله به علينا وأعلمنا فيه علامة ثم بناه الخطيب وعنها مسجد بني عذرة وهذا المسجد من مساجد تبوك ولا محل له في كتابته في هذا الباب من الكاتب روى الزبير عن المهلب بن عبد الرحمن وغيره أن رسول الله ﷺ نزل في قبة بني عذرة فخرجه إلى تبوك وصلي في مسجدتها وأطعم بني عريض وسقا من تمر وشعير وأطعم بني دحاحد من بني عذرة وأطعم بني حمزة بن النعمان وبني ربيع بن ليث او ليث بن ربيع العذريين ومنها مسجد المنارتين يروي أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين من طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن البولاه أن اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم خرج إلى الجبل الأحمر الذي عن

(١) المغسلة هي حتى اليوم تعرف بالمغسلة في باب قبا وراء السكك العسكرية في قبلتها وفي

نفس الحديقة المسجد وعليه قبة والمغسلة اسم بستان لفاضل عرب والقائم على البستان

اليوم احد النخيلة

يمين المنارتين فاذا بشاة ميتة قد انتنت فامسكوا عن أنوفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون كرامة هذه الشاة على صاحبها فقالوا يا رسول الله ماتكم هذه على احد فقال رسول الله ﷺ للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الانعم وهو الجبل الذي بنى عليه المزني وجابر بن على الربيعي قلت هو على يمين الآتي من العقيق اذا صار باعلى الزقيقين من المدرج والمدرج اسم حادث لثنية الوداع على درب مكة الشامي لان ثنية الوداع اثنتان احدهما على الشامي والثانية على طريق مكة كما ذكره القاضي عياض وغيره ومسجد المنارتين دون العقيق السقيا وهذا المسجد على أقل من المدينة وهو بين السقيا وبركة وييساك وشرقي البركة جبل انعم الاحمر وبعد البركة حديقة حاكم المدينة التي في أول العقيق على طريق الحرم بذي الحليفة وهذا المسجد مربع سبع في سبع طولاً وعرضاً على نمط الحرم وبينه وبين الطريق سبعة أذرع وأعلم إنك إذا قصدت مسجد المنارتين وأنت بالمدينة المنورة فاسلك من باب المصري الى السقيا فيلقاك طريقان طريق عن شامي المسجد وغربية وطريق عن قبلي المسجد وشرقية فاسلك في هذا الطريق الثاني فاذا مشيت قدر ما يكون بين باب المصري والسقيا فهناك على يسارك على سبعة أذرع من الطريق مسجد صغير ذرعه سبعة أذرع طولاً وعرضاً عند أصل المنارتين والآت مابق من المنارتين الا مكانهما وشيء من الأحجار ومن بناء المسجد قدر ذراع باق من كل الجهات ومحرابه وبابه بين وأنا أطلعت عليه بحمد الله تعالى وذلك في سنة ٩٧٢ وقيل ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل المنارة في مسجد المنارتين في طريق العقيق الكبير وهو بعد السقيا على يسار السالك الى الزقيقين

قرب الجبل الأحمر المسمي بالانعم وقال الشيخ ابو البقا في تاريخه ومسجد
 باصل المنارتين من طريق العقيق الكبرى صلى فيه رسول الله ﷺ وهو
 لا يعرف انتهى ومنها مسجد بني حارثة من الاوس ودار بني حارثة
 يثرب قرب احد وقد ذكر يثرب في موضعه يروي ان رسول الله ﷺ
 صلى في مسجد بني حارثة من الاوس وقضى فيه في شأن عبد الرحمن بن سهل
 أخى عبد الله ابن سهل بن عم حويصه ومحبيصة المقتول بخيبر ومنها مسجد بني
 عبد الاشهل من الاوس ويقال له مسجد واقم ودار بني عبد الاشهل قبلى دار بني
 ظفر مع طرف الحرة الشرقية قال السيد السهمودي في تاريخه وفاء الوفا وتقدم
 في المنازل ان بني حارثة تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم في
 سند الحرة التى بها الشيخان شامى بني عبد الاشهل خلاف ما ذكره المطري من
 ان منازلهم يثرب انتهى وذكر في سنن ابى داود عن كعب بن عجرة ان النبي
 ﷺ أتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رأاهم
 يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت وفي لفظ عليكم بهذه الصلاة في البيوت
 قوله يسبحون أى يصلون النافلة قال السيد السهمودي في تاريخه خلاصة الوفا قال
 المطري ودارهم قبلى دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم
 والصواب انها في شامى بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبين حارثة بجهة
 القرصة وهى ضيعة سعد بن معاذ انتهى وذكر ايضا ان بعض بني حارثة فتح لأهل
 الشام طريقا من قبلهم وانهم إنما أتوا من قبل بني حارثة انتهى وروي أن
 رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير
 رضى الله عنهما وأن أم عامر بن زيد بن السكن أتت رسول الله ﷺ بعرق فترقه
 وهو في مسجد بني عبد الاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ وفي لفظ رسول الله ﷺ الي

بني عبد الاشهل أو بني ظه — وهم بنو عبد الأشهل فأتى بنو بني ولحم
فأكل ثم صلي ولم يتوضأ العرق بفتح العين وسكون الداء عظم أخذ منه معظم اللحم
وتعرقه أخذ منه اللحم بأسنانه ومنها مسجد بني الحبلى ودارهم بين قبا وبين دار بني
الحارث بن الخزرج شرقي بطحان وشرقي صعب وقيل صعين بالنون تصغير الصغير الرأس
موضع بطريق وادي بطحان مع ركن^١ الماجشونية الشرقي وهو على مقربة من دار بني عبد
الحارث ابن الخزرج ومنها مسجد بني امية بن زيد بالعوالي عند مال نهيك ودارهم شرقي
دار بني الحارث بن الخزرج وكان فيهم عمر بن الخطاب نازلا بامراته الانصارية
أم عاصم واخت عاصم بن ثابت بن افلح حين كان يتناوب النزول الى المدينة هو
وجاره من الانصار كما جاء في الصحيح روي ان رسول الله ﷺ صلي في مسجد
بني امية بن زيد قرب النواعم^٢ وبئر العهن وهي من اموالهم وعمر سيل مدين بين
بيوتهم ثم يستقي الاموال وبالخرة الشرقية قريبا من الموضع المذكور اثار قدمة
عمر بها سيل مدين وبها قريتهم قلت قد فتح الله به علينا فوصلناه ووجدناه على
الصفة التي وصفوه بها من الاعلام وان كان مندرسا من البناء ولكن وجدنا مكانه
بالتعيين وفيه رمل قديم وهو في الحرة شرقي بئر العهن والنواعم بالعوالي ويقربه
أثار الترية وبينه وبين العهن اطم النواعم قلت وهذا عاصم بن ثابت حمي الدير وهو
جد عاصم ابن ثابت بن افلح حين كان يتناوب عمر النزول الى المدينة هو وجاره
من الانصار كما في الصحيح روي أن رسول الله ﷺ صلي في مسجد بني خدره
وحلق رأسه فيه عند الاطم الذي بجرار سعد ووضع يده ﷺ على الحجر الذي
في اطم سعد بن عباد وهذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بضاعة مما يلي سوق

(١) الماجشونية وهي تعرف اليوم بالمدشونية في طريق قربان على مسيل بطحان وهي اليوم
لورثة عبد العزيز بن مادي «٢» النواعم والمعهن : هما من الحداثق المشهورة اليوم بالمدينة .

المدينة وكان سوق المدينة عرضه ما بين المصلي الى جرار سعد المذكورة وهي جرار كان يسقى الناس فيها الماء كما ورد بعد وفاة أمه رضى الله عنها ومنازل بنى خدرة بجرار سعد فهذا المسجد بجهة سقفة بني ساعدة قات وبهذه السقيفة كانت يبعه ابى بكر الصديق لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولذا طلب السقيا من ابنه وقد تلخص أن أحد منازل بنى ساعدة شرق سوق المدينة وان السوق كان مقابرهم وان جرار سعد التي كان يسقى فيها الماء حده من جهة الشام وبها منزل رهطه وانه كان في دار السوق من المشرق لبنى ساعدة طرق مبنوبة فهذا المسجد كان في هذه الناحية قال المؤلف وهذا خلاف ما هو المشهور اليوم من أن السقيفة في زقاق بني حسين المعروف بزقاق الشونة عند الموضع النافذ الموصل الى مقعد بني حسين ولعله وهم وان الصواب ما ذكره المؤلف والله أعلم كذا وجدته في هامش النسخة المنقول منها بخط العالم عبد الجليل افندي براده مؤرخا سنة ١٢٩٠ كذا بهامش الأصل ومنها مسجد النور ويقال له مسجد فاطمة بنت رسول الله ﷺ قات وقد وجدناه على إمارته التي ذكروها وقد بناه السيد زين اليماني جزاء الله أحسن الجزاء روى أن النبي ﷺ صلى فيه ولا يعلم اليوم مكانه كذا ذكره المجد وقال السيد السهمودي وما علمت سبب تسميته بذلك وعد الأسدى مسجد النور فيما يزار بناحية قبا ثم ذكر مسجد النور فيما يراد بناحية المدينة قات يحتمل مسجدين في مكانين وسبيين مختلفين واحد بالمدينة جهة القرصة والثاني جهة قبا في رجلين مختلفين في قصة النور لان باب المعجزة لبنت النبوة واسع وذلك اذا رجعا من عند النبي ﷺ واما الواحد فاسيد بن حضير وهذا قياس بعيد الناسخ وأما الآخر فعباد بن بشر فلهما تأخرا مع النبي ﷺ في المسجد في تلك الليلة المظلمة لا تتظار صلاة العشاء معه فكرم الله تعالى هذين

الصاحيين بهذا النور الظاهر وأدخر لها يوم القيامة ما هو أعظم وأتم من ذلك وكان في يد أحدهما عصافا ضاءت العصاة كالشمعة حتي اذا اقرقا صار النور مع كل واحد منهما ومنها مسجد بني واقف وهو موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهط هلال بن أمية الواقفي أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم من غزوة تبوك ولا يعرف مكان دارهم بعينه الي يوم الا أنه بالعوالي روى أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد المذكور قال السيد عند مسجد الفضيل من جهة القبلة قلت قد وصلناه ووجدناه بعينه وهو مسجد كبير قبلي مسجد الفضيل جانبا الي المغرب دون حصن مدكوك وجعلنا فيه أمانة الحراب وحوله اثار قرية موجودة الآن والله الهادي الى سبيل الرشاد واليه المرجع والمآب ثم بنينا جدرانها الاربعة على قدر الوسعة حتي لا يخفى على احد يطالع عن قبلي قبا أو يتقف وراء الحسنية ومنها مسجد دار سعد ابن خيثمة بقبا روى ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد ابن خيثمة بقبا وجلس فيه وبيت سعد بن خيثمة أحد الدور التي قبلي مسجد قبا وكان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه الي المدينة بدار كلثوم^٢ ابن الهدم في تلك العرصة وكذلك أهله ﷺ وأهل أبي بكر حين قدم بهم على ابن أبي طالب بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة وهي سوداء وعائشة وأختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة قلت وهذا المسجد الذي بدار سعد بن خيثمة

(١) كذا بالأصل ولعلها زائدة

(٢) دار كلثوم : لم أعرف لها أثر اليوم ولعله الدار التي يسكنها اليوم امام مسجد

قبا قبلي المسجد

قد جدد في زماننا بتاريخ سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية ومنها مسجد التوبة بالعصبة منازل بني جحجي بن عمرو بن عوف من الاوس عند بئر هجيم ذكروا ان رسول الله ﷺ صلى في هذا المسجد وهو غير معروف اليوم والهجيم اطم في منازلهم والعصبة في غربي مسجد قبا فيها مزارع وابرار كثيرة قال السيد وما علمت لم سمي بمسجد التوبة ولم أر من تعرض له وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما لما قدم المهاجرون الاولون العصبة موضع بقبا قبل قدوم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قراناً ثم أورده في الاحكام وزاد فيهم ابو بكر وعمر وابو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة واستشكل ذكر ابي بكر واجاب البيهقي باستمرار امامته حتي قدم ابو بكر فافهم قلت وقد اطلعت على هذا المسجد بالمكان الذي اشار اليه المراغي وابن شبة وهو دون العصبة بالحرة بقرب بئر هجيم وبقلي البئر والمسجد اطم هجيم الانسود المذكور المسمى بقصر ابن ماه واختلف في اوله فقيل بالفتح وقيل بالضم وفي النهاية ضبطه بعضهم بفتح العين والصاد المهملتين وفي رواية عن البخاري ايضا أنه كان يؤمهم في مسجد قبا فيهم ابو بكر وعمر وزيد وعامر ابن ربيعة قلت وقد يقال في التوفيق انه كان اولاً يؤمهم في مسجد التوبة بالعصبة ثم يؤمهم بقبا بعد مجيء ابي بكر وقد يناء وعينه مكانه ووجدنا اساسه وهو عند البئر المسماة ببئر هجيم على سند الحرة دون اطم هجيم الموجود اليوم والبئر المعمورة والمسجد شرقي البئر بقربه ومنها مسجد بني أنيف بضم الهمزة تصغير أنف وهم بطن من الاوس اوحى من بلي حلفاء الاوس ودار بني أنيف هي قرية بني عمر بن عوف وهي قلى قبا جانب المغرب روى عن اشياخ بني انيف انهم قالوا صلى رسول الله ﷺ فيما كان يهود طلحة بن البراء قريبا من اطمهم قال عاصم قال ابي ادركتهم يرشون ذلك المكان

ويتعاهدونه ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقبا ودارهم عند المال المعروف اليوم بالقائم جهة قبلة مسجد قبا في المغرب عند بئر عذق قال الشريف ان المراد بهذا الاطم الحديقة المعروفة بالشدا التي بيدنا والحديقة الملاصقة لها من جهة القبلة المعروفة بالشديقة مصغرة التي بيد الاشراف الحميضات المناصير الواحدة ومنها مسجد الشيخين ويقال له مسجد البدائع والشيخان موضع معروف بين المدينة وجبل احد وقيل اطمان عسكر النبي ﷺ عندهما ليلة خرج لأحد فاجاز من رأي ورد من رأي وكان العسكر الفا وصلى به العصر والمغرب والعشاء والفجر على القول القوي وقيل قرب احد صلى النجروياتي ذكره في حرف الشين من الباب الخامس وروي أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين وبات فيه حتى اصبح والشيخان اطمان وفي لفظ صلى فيه النبي ﷺ العصر والعشاء والصبح ثم غدا الى احد ومال اليه قال المطري الشيخين موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد والشيخان اطمان سميا به لأن شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك ومنها مسجد فيفا الخيار صلى فيه رسول الله ﷺ قال ابن اسحاق سلك رسول الله ﷺ في غزوة العشيرة على نقب بني دينار ثم على فيفا الخيار فنزل تحت شجرة بيطحاء ابن أزهري قال لها ذات الساق فصلى عندها فتم مسجده وصنع له طعام عندها فاكل منه واكل الناس معه فموضع أثا في البرمة معلوم هناك واستسقى له من ماء يقال له المشيرب وفيفا الخيار في حرف الخاء المعجمة من الباب الخامس قال المطري فيفا

الخيار (١) غربي الجملوات وهي يعني الجملوات الاجبل التي في غربي العقيق انتهى وسيأتى ان فيها الخيار من جمام ام خالد وقال ابن عقبة فيها الخيار من وراء الجماء وفيها هي الصخرة الملصا وبهذا الموضع كانت ترعى ابل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ وهي في غربي وادي العقيق وهي أرض فيها سهول وفيها حجارة وحفار وفيه ورد قصه حديث سلمة بن الأكوع وقصة العرنين ومنها مسجد بين الجثجاة وبين شداد بطرف وادي العقيق الذي يلى النقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم وغيره قال صلى رسول الله ﷺ في مسجد بين الجثجاة وبين بئر شداد وهي بين الحليفة وثنية الشريد والجثجاة كان بها قصور مشيدة والمسجد في قلعة هناك ومنها مسجد ميثب صدقة النبي ﷺ لابن زبالة أن النبي ﷺ صلى في مسجد صدقة ميثب وسيأتى ان ميثب مجاورة لبرقة وغيره من الصدقات ومنها مسجد عتيان بن مالك بكسر العين أحد نقباء الانصار من الخزرج لابن زبالة عن ابراهيم ان عتيان بن مالك قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي قال فصلي رسول الله ﷺ في بيته فهو المسجد الذي باصل المزداف بدار بني سالم بن الخزرج اطم مالك ابن العجلان أى في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقي والظاهر أن مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنزلهم بعدوة الوادي الغربية وعن عتيان ان النبي ﷺ صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا قلت وهذا المسجد ذكره كثير من الصالحين وغيرهم عن الصحاح وكان من المساجد التي اخفيت واندرست اعيانها وخفي تعيين

«١» الخيار بفتح المعجمة والموحدة كسحاب ملان من الارض المسترخا والارض ذات

الاحجار والحفاير والقيفا بقاء بينهما مثناة تحتيه وهي الصخرة الملصا انتهى وفا الوفا كذا بها مشى الاصل والصلب الخيار بالياء والله أعلم

مكانها على المؤرخين المتأخرين فاجتهدت في وجدانها وتعيينها ففتح الله به على فجعلته في الباب الذي ذكرنا فيه المساجد التي فتح الله على بتعيينها ثم هذا المسجد في بيت عتيان بن مالك كما ذكرنا انها فجددناه على قدر التيسير على البناء الاول سنة ١٠٣٦ ست وثلاثين بعد الالف وطوله اثنا عشر ذراعا وعرضه ستة اذرع ومنها مسجد بنى وائل من الاوس لابن شبة ان النبي ﷺ صلى في مسجد بنى وائل بين العمودين المقدمين خلف الامام بخمسة اذرع او نحوها والظاهر أن منازلهم بقبا وقال المطري في شرق مسجد الشمس ومنها مسجد بنى خطمة من الاوس لابن شبة عن هشام بن عروة وعبد الله بن الحارث ان النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى خطمه ومنها مسجد العجوز لابن شبة عن سلمة ابن عبيد الله الخطمي ان النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بنى خطمة عند قبر البراء بن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة وسياً في الابار انه صلى الله عليه وسلم توضعاً من ذرع بير بنى خطمة التي بفناء مسجدهم وصلي فيه وأثار قريتهم موجودة قرب الماششونية وتناير النورة التي هناك قال المطري أنهم شرقى مسجد الشمس في العوالي قلت ورد انه قال وجهوني الى الجهة التي فيها رسول الله ﷺ ومنها مسجد بنى بياضة من الخزرج روي ابن شبة عن سعيد بن اسحق أن النبي ﷺ صلى في مسجدهم ولا بن زبالة عن سعد قال قال رسول الله ﷺ وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بنى سالم وبنى بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها يارسئيل الله قال لا ولكن اقبروا فيها رواه الطبراني عن سعد بن خيشمة وزاد فقبروا فيها موتاهم قال ابن زبالة وهي مزرعة شامي أطم بنى بياضة المسمي بعتـرب قلت وأثارهم اليوم موجودة هناك الى الآن وقد فتح الله علينا فيناه على قدر التيسير حتى لا يخفى على

من يمر بدرب العصبة وهو غربي مسجد قبا بين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرة الغربية من المدينة ومنها مسجد القرصة عن يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي ﷺ كان يأتي دور الانصار فيصلي في مساجدهم فصلي في مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ وقال المراغي لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لقربها من بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم قال السيد السهموي في تاريخه رأيت بها قرب البير على رابية أثر مسجد والله أعلم انتهى قلت ومنه قصة حديث أبي الهيثم بن التيهان ورائج أطم سميت به الناحية شرق ذباب جانحا الى الشام قلت ومنه قصة حديث أبي الهيثم بن التيهان في الصحيح إذ قالت إمرأته غداً يستعذب لنا الماء من السقيا التي من (١) أعمال الفرع لانه كان في المدينة أبار عديدة التي فيها الماء العذب حتى يسمونها البرود في الجاهلية وإذا أدخروا منها وتزودوا وهذا المكان المذكور اليوم بتاريخ هذا الكتاب فيه حديقة للإمام بالحرم الشريف النبوي الشيخ علي مكارم الشافعي والله أعلم ومنها مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة لابن شبة عن سعد بن إسحق أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة أي بمنزلهم الآخر شامى جرار سعد قرب ذباب ومنها (٢) مسجد الخربة لبني عبيد من بني سلامة ومنازلهم عنده الى جبل الدوخل جبل بني عبيد وجبل صغير آخر لهم يسمى جبل بجينة غربي بني حرام وذلك قرب منازل بني حرام في الغرب جانحا إلى الشام والقاصد الى مسجد القبليتين من جهة مساجد الفتح يمر من منازلهم

«١» استعذاب الماء من الفرع لاشك أن دعوي استعذاب الماء من أعمال الفرع خطأ

«٢» مسجد الخربة هو معروف دبر الحديقة المشهورة قل بقراصة وهي حديقة جابر

لابن زبالة أن رسول الله ﷺ كان يأتي سلافة أم بشر بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه مراراً والقراصة ستأتي في الآبار أنها محل جابر رضي الله عنه الذي به قصة أداء الدين بطريق رومه والدين كان على والده فجاء رسول الله ﷺ عند غرمائه وفضل التمر بعد إداء الدين والأطم الموجود المسمى بالاشتيف إبتناه بنو عبيد كان للبراء بن معرور بن ستان بن صخر بن عبيد وبقبلية أيضاً أطم وأطم الجيش أيضاً لبني عبيد قلت وقد وجدناه وفتح علينا الفتح بتعيينه بالامارات كلها التي ذكرها المؤرخون في مصنفاتهم والآز مكانه متعين وأساسه بين الذي أخذ منه أحجاره من أربع جدرانه ومحرابه ويوم وجدناه لا يخفى على أحد ممن تأمل فيه أنه مسجد وهو مسجد الخربة لبني عبيد الذي صلى فيه النبي ﷺ مراراً وقد بيناه من داخل الأساس الأول على قدر الوسع حتى لا يخفى على أحد ممن يمر على طريق رومة وطريق رومة القديم بجانب المسجد جانب المغرب ومنه كان مرور النبي ﷺ إذا زار سلافة أم بشر بن البراء بن معرور وبشامية نخل جابر الذي فيه بئر القراصة والمسجد دبر القراصة كما هو مذكور في الكتب وبئر القراصة كما سيأتي في الآبار أن النبي ﷺ توضأ منها وبصق فيها وبها كانت قصة أداء الدين ومعجزة النبي ﷺ في بركة التمر كذا في الصحاح من كتب الحديث وبه كانت معجزة النبي ﷺ حيث أمر بالنداء في أيام حفر الخندق إلا أن جابراً صنع سوراً القصة وهذا المسجد على سند الحرة دبر القراصة قرب جبل دويخل وفي قبلته مسجد بني حرام الصغير بينهما مقدار غلوة أو أكثر وبينهما ثلاثة أطام إحداهما الأطول وهو عند المسجد جانبا إلى المشرق والثاني الأشتيف وهو في مواجهة المسجد والثالث يسمى الجيش ثالثهم لبني عبيد وفي غربيهم جبل الدويخل لبني عبيد وفي

شرق المسجد مساجد الفتح وهذا المسجد بمحاذات مسجد الفتح الذي على قطعة جبل سلع والحمد لله على وجدانه ومنها مسجد بنى ساعدة الذي في جوف المدينة وسقيفتهم لابن شبة عن العباس بن سهل أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة وعن عبد الله بن عياش عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاها سهل بن سعد في قدح ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقاني فحضت أي فحضت له وطبة فشرب ثم قال زدني فحضت له أخرى فشرب ثم قال كانت الأولى أطيب من الآخرة فقلت هما يارسول الله من شيء واحد الوطب سقاء اللبن وهو جلد الجذع فما فوقه والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح وبهذه كانت بيعة أبي بكر الصديق لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولهذا طرب السقيا من ابنه وقد تلخص أن أحد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وأن السوق كانت مقابرهم وان جرار سعد التي كان يسقى فيها الماء حده من جهة الشام وبها منزل رهطه وانه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق مبنية فهذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامى سوق المدينة وسقيفة بني ساعدة عند بئر بضاعة قال مجد الدين الفير وذا بادى قال الشيخ جمال الدين المطري قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة قلت قد فتحته بفتح الفتاح على وما توفيقى الا بالله فبناه على باشا على نقص ما كان عليه من البناء الاول سنة ١٠٣٠ ثلاثين بعد الألف عرضه خمسة عشر ذراعا وطوله ستة أذرع وهو غير مسقف وعليه باب ومفتاح وهذا المسجد من

(١) مسجد بني ساعدة هو قرب المحل المعروف اليوم الشيخ النمل في السيمحي وهذا

المسجد هو الشهير بسقيفة بني ساعدة وبه كانت بيعة أبي بكر الصديق

جملة المساجد التي أنعم الله علينا بفتحها بعد اندراسها وإخفائها على كثير من المؤرخين عن تعيينها وأشخاصها في زمان طويل ومآت كثيرة وهو على يمين الخارج من باب الشامى بن الباب وبئر بضاعة أقرب الى الباب المذكور وشرقية والله يهdy الى سبيل الرشاد قال الشريف أن موضع سوق المدينة ما بين المصلى الى حصن أمير المدينة الذى بنى في موضعه اليوم القلعة الرومية العثمانية فتكون السقيفة في شرق تلك النواحي فوضح من هذا غلط من قال إنها بقبا وغلط من قال أنها السقيفة التي بسويقة المشهورة بسقيفة بني ساعدة الواقعة بالقرب من منازل والدى من جهتها القبلىة الشرقية هي ليست بسقيفة بني ساعدة إنتهى كلام الشريف حسن بن شذقم قال احمد بن عبد الحميد العباسى إذا أنا أطلقت في هذا الكتاب قال السيد فالمراد منه السيد السهمودى مؤرخ المدينة واذا أنا قلت قال الشريف فالمراد منه الشريف حسن بن على بن شذقم المدني مؤرخ المدينة صانها الله وشرفها وكرمها وأفضل الصلاة والتسليم على ساكنها قال السيد أن منازل بني ساعدة في أربع مواضع فمنزلهم الاول في شرقى سوق المدينة وفيه بئر بضاعة هو المراد بحديث الصلاة في مسجد عم الذى في جوف المدينة وجلس في سقيفتهم والجلوس في سقيفتهم مذكور في الصحيح وهى السقيفة التي وقعت ببيعة ابي بكر الصديق فيها والظاهر أنها كانت عند دار سعد بن عبادته ويدل على ذلك ما في الصحيح في حديث الجوينية والله أعلم ومنها مسجد بني مازن بن النجار لابن زباله عن يعقوب بن محمد ان النبي ﷺ خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت أم بردة في بني مازن قال السيد السهمودى أم بردة هذه هي مرضعة ابراهيم ابنه ﷺ وتوفي عندها وحضر ﷺ وفاته في بيتها ومنزلهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق للقبلة قال

المطرى بالناحية المعروفة اليوم بابى مازن قبلى البصة ومنها مسجد بني عمرو ابن مبدول بن مالك بن النجار لابن زباله وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني عمرو بن مبدول ومنزلهم عند بقيق الزبير ومنها مسجد بقيق الزبير لابن زباله عن عطاء بن ياسر رضى الله عنه ان النبي ﷺ صلى الضحى في بقيق الزبير ثمان ركعات فقال له اصحابه ان هذه الصلاة ما كنت تصلها فقال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيق الزبير بجوار دور بني غنم شرق بني زريق مجاور لبني غنم الى جانب البقال ومنها مسجد صدقة الزبير لابن زباله وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في صدقة الزبير في بني محم وذلك بالموضع المعروف بالزبيريات غربى مشربة أم ابراهيم وقبلتها بقرب خنافة والاعواف وهما من أموال بني محم من الصدقات النبويه ولذا قال الشافعي وصدقة النبي ﷺ قائم عندنا وصدقة الزبير قرية منها وقال ابو غسان ان النبي ﷺ اقطع الزبير ما له الذي يقال له مال بنو محم من اموال بني النضير فابتاع اليه الزبير اشياء من اموال بني محم فتصدق بها على ولده ومنها مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنج لابن زباله وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى فيهما ومنازل بني الحارث شرق بطحان وتربة مصيب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط بني وبقرها السنج على ميل من المسجد النبوى وهي منازل جشم وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديق بزوجه بنت خارجة ومنها مسجد بني حرام من بني سلمه بالقاع وأثار مسجدهم الكبير الذى زاد عمر ابن عبد العزيز في بنائه ببنيها وقد جدد بناء حظير على مسجدهم الكبير قال الشريف أورد السيد ان الراجح صلواته ﷺ في هذا المسجد دون غيره وذكر في رواية ان الجبل الذى عند الكهف الذى اتخذته الناس طريقا الى مسجد الفتح اسمه ثواب بالثلثة ثم قال وجب لـ ثواب لم أقف

له على اصل قلت والكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد
الفتح من الطريق القبلي. بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة
بالنقيبية والسيل بينه وبين الحديقة والمسجد غربي سلع شرقى بطحان وكان ذرعه
في اصل الاساس والبناء القديم طوله ثلاثة وثلاثين ذراعا وعرضه ثمانية واربعون
ذراعا وجداره القبلى اطول من جدرانه الثلاثة والكهف المذكور شرقى بابه
قلت هذه المساجد المذكورة كلها بالمدينة وباعراضها وقريب منها غير المساجد
التي في الاسفار وأما المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ في أسفاره وغزواته
فندكرها لتكميل الفائدة وتعميم الفائدة ان شاء الله تعالى

فصل في ذكر المساجد

التي صلى فيها النبي ﷺ في طريق مكة في الحج وغيره

وهي طريق الانبياء عليهم السلام

ينارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزاة فلا يمر بالخيف ولا
بالصفراء وقد أوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة حسبما رتبته السيد
 وغيره وعدتها ثمانية وعشرون مسجداً مسجد الشجرة (١) وهي سمرة كان النبي
ﷺ ينزل تحتها بذى الحليفة كما في الصحيح ويعرف أيضاً بمسجد ذى الحليفة
وهي ميقات أهل المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله ﷺ بذى الحليفة
مبداه وصلى في مسجد ها وفي رواية له كان النبي ﷺ يركع بذى الحليفة ركعتين

«١» مسجد الشجرة في عام ١٣٥٣ اتانا سيل عظيم جدا ارتفع عن سطح

الارض مقدار ثلاثة امتار وجحف الارض وكشف لنا عن مسجد اثري ينطق على

وصف موقع مسجد الشجرة والله أعلم

ثم اذا استوت به الناقة قائمة أهـل بهؤلاء الكلمات فقال لييك اللهم لييك
لييك لا شريك لك لييك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وطول هذا
المسجد من القبلة الى الشام اثنان وخمسون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل
ذلك قال المطري وفي قبلته مسجد آخر أصغر منه بينهما مقدار رمية سهم أو
أكثر قليلا عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة وذكر ابن
زبالة الشجرة التي يضاف اليها مسجد ذي الحليفة وروي ابن زبالة حديث
ليوشكن الدين ان يتروى الى هذين المسجدين وليوشكن أن يبلغ بنيانهم
بهيفا قالوا يا رسول الله فمن أين يا كلون قال من ها هنا وها هنا يشير الى السماء
والارض وهيفا موضع قرب المدينة وروي عنه لا تقوم الساعة حتى يحجى الثلب
فيربض على منبر رسول الله ﷺ لا ينهه أحد وفيه أيضا ليحجن الثلب حتى يقبل
في ظل المنبر ثم يروح لا ينهه أحد فقال أبو هريرة صدقت والذي نفسي بيده
وليحيي أن رسول الله ﷺ كان اذا خرج الى مكة صلي في مسجد الشجرة ولا بن
زبالة ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفي حجتنا حين حج
تحت سرة في موضع المسجد الذي بذى الحليفة وعن أبي هريرة صلي رسول الله
ﷺ في مسجد الشجرة الى جهة الاسطوانة الوسطي استقبلها وكانت موضع
الشجرة التي كان النبي ﷺ يصلي اليها قال السيد جدده زين الدين الاستدار فبنى
عليه الجدار الدائر عليه اليوم على أساسه القديم عام ٨٦١ أحد وستين وثمانمائة وموضع
المنارة في الركن الغربي باقى على حالة واتخذوا أيضا الدرج للابار التي هناك والمسجد
مربع وفي قبلته مسجد أصغر منه بناؤه عمري وقد تهدم انتهى قال الشيخ جمال
الدين المطري ومسجد ذي الحليفة هو المسجد الكبير الذى هناك وكان فيه عقود
وفي قبلته منارة في ركنه الغربى الشمالى فتمهد على طول الزمان والبشر من جهة

شمالية وهو مبنى في موضع الشجرة التي كانت هناك وبها سمي مسجد الشجرة وفي
قبلة هذا المسجد مسجداً آخر اصغر منه وينبغي للحاج اذا وصل الى ذى الحليفة ان لا
يتعدى في نزوله المسجد المذكور من اربع نواحيه كذا ذكره الشيخ الحافظ
ابو البقا في تاريخه للمدينة المنورة قلت والبئر من جهة شمالية وغربية اليوم تعرف
ببئر ابن مضيان من بني سالم وعليها له زرع ونخيل والمنازة باقية على حالها لا يشك
ناظرها وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى في المساجد التي على طريق مكة وهو طريق
الانبياء عليهم السلام هذا ما فتح الله به على من المساجد المندرسية على ممر الاعصار
وتكرر الازمان ونحن بصدد غيره لعل الله يفتح علينا ما قدر لنا وهو الموفق
والهادى الى سبيل الرشاد مسجد المعرس قال الاسدي بذى الحليفة مسجداً
لرسول الله ﷺ فالكبير الذي يحرم منه الناس والآخر مسجد المعرس
وهو دون مصعد البيداء ناحية عن هذا المسجد قال السيد وليس هناك غير
المسجد المتقدم انه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم وهو بطن الوادي
وفي الصحيح عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق
الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأنه كان إذا رجع صلى بذى الحليفة بطن
الوادي وبات حتى يصبح وأنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو في معمره بذى
الحليفة بطن الوادي قيل له أدلك ببطحاء مباركة وفي صحيح البخاري عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد
العقيق يقول أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عميرة
في حجة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح وطيبته عائشة
رضي الله عنها الحديث بطوله مسجد شرف الروحاء عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف الروحاء عن يمين الطريق وأنت

ذاهب الى مكة وعن يسارها وانت مقبل من مكة وشرف الروحاء آخر السيلة اذا قطعت قريش ملل ثم هبطت في وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب عرب الحجاز فتمشى مستقبل القبلة وشعب على رضى الله عنه على يسارك وأنت مع أصل الجبل الذي يمينك كان فيه قبور كثيرة في قبلته فتهدم على طول الزمان صلى فيه رسول الله ﷺ ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ويصير جبل ورقان على يسارك وفي المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط السكوفي عند عمارته الميل الفلاني من البريد الهلاني قلت والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعله لسكونهم ممن قتل ظلما من أهل البيت الذين كانوا بسويقة

مساكين أهل العشق حتى قبورهم : عليها تراب الذل بين المقابر وروى عن جابر ان النبي ﷺ لما وصل المسجد الذي ببطن الروحاء عند عرق الظبية قال هذا واد من أودية الجنة يعنى ورقان هذا سمت اللهم بارك فيه وبارك لأهله فيه تدرون ما اسم هذا الوادي يعنى وادي الروحاء هذا سجاج لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ولقد مر بها يعنى الروحاء موسى بن عمران ﷺ في سبعين الفا من بنى إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة له ورقاء ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم حاجا أو معتمرا أو يجمع الله له ذلك مسجد عرق الظبية قال الأسدى وعلى تسعة أميال من السيلة وأنت ذاهب الى الروحاء مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد الظبية فيه كانت مشاورة النبي ﷺ لقتال أهل بدر وهودون الروحاء بميلين وفي حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ صلى الصبح بعرق الظبية ولا بن شبة نزل النبي ﷺ بعرق الظبية وهو المسجد الذي دون الروحاء فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا سمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا فيه وبارك لأهله ثم قال هذا

سجاسج للروحاء وهذا واد من أودية الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه الطبراني بسند حسن بنحوه الا أنه قال لقد صلى في هذا الوادي مسجد الروحاء وروى أن موسى عليه السلام مر بصفايح الروحاء على جبل خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانتان وهو يقول لبيك يا كريم لبيك ومر يونس بن متى عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك كاشف الكرب العظيم لبيك ومر عيسى بن مريم عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك بن أمتك لبيك ومر محمد ﷺ بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك ذا المعراج لبيك وكان موسى عليه السلام يلبي وتجييه الجبال وتسمية التلبية إجابة أحياب موسى ربه عز وجل وقال لبيك قلت وأثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك ذكره الأسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول الله ﷺ حتى أتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من رمضان فصلى عند بئر الروحاء وكان بالروحاء آبار لم يبق منها سوى واحدة مسجد المنصرف ويعرف بمسجد الغزالة آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسار المذهب لمكة قال الأسدي أنه على ثلاثة أميال من الروحاء يقال له مسجد المنصرف جبل علي يسارك ينصرف منه في الطريق وفي البخاري ان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق لانهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب الى مكة وقد ابتنى ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراءه ويصلي امامه الى العرق نفسه قال السيد السهمودي توهم بعضهم أن المراد منه عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين وقال المطري ان عن يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وأنت مستقبل النازية موضعا كان ابن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله ﷺ وكان ثمة شجرة كان ابن

عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضأ صب فضل وضوئه في أصل الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله وسلم يفعل وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضا ثم يصب الماء في أصلها لإتباعا للسنّة وإذا كان الانسان عند مسجد الغزاة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة على يساره مستقبل القبلة وهى الطريق المعهودة قديما تمر على السقيّا ثم على ثنية هرشي وهى طريق الانبياء عليهم السلام قلت هذا المسجد قد جدده في زماننا عبد الرحمن قراباش مسجد الروثية قال البخاري عقب ما تقدم وأن عبد الله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحه صنخمه دون الروثية عن يمين الطريق في مكان بطح سهل حين يفضي من أكمة دوين يريد الروثية بميلين وهى قائمة على ساق وفي ساقها كشب كثيرة والبريد سكة الطريق وفي رواية له صلى الله عليه وسلم عند موضع السرحه قال الاسدى في أول الروثية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ثلاثة عشر ميلا من الروحاء وقال في موضع ستة ميلا ونصف ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمراء مسجد ثنية ركوبة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبة وبني بها مسجدا يمين ثنية العار التي هي عقبه العرج وبعدها بثلاثة أميال العرج ولم يذكر الاسدى هذا المسجد مسجد الاثاية بالثلثة والمثناة تحت لابن زبالة ان رسول الله ﷺ صلى عند بئر الاثاية ركعتين في أزار ملتحفا به وحديث احمد في مروره ﷺ بالعرج فاذا هو بمحار عقر ثم سار حتى أتى عقبة الاثاية في رجوعه ﷺ من مكة قال المجد الاثاية موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخا وفيه بئر وعليها المسجد المذكور وعندها ابيات وشجر اراك وهو منتهى حد الحجاز مسجد الاعرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج وقال فيه يعنى من القبلولة

وجعله المحجد المسجد الذي بعده وهو مردود ولم يذكره الاسدي قاله السيد مسجد بطرف تلعة من وراء العرج قال البخاري عقب ما تقدم أن عبد الله حدثه أن النبي ﷺ صلى في طرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب الى هضبة وعند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين اولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلى الظهر في ذلك المسجد وقال الاسدي على ثلاثة أميال من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله ﷺ يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس وادي المخرج انتهى ولعله المسجد المذكور مسجد لحى جل قال الاسدي انه على ميل من الطلوب وهي بئر غليظة الماء بعد العرج باحدى عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال وقبل السقيا بميل وادي القاحه ولا بن زباله احتجم رسول الله ﷺ بمكان يدعى لحى الجمل بطريق مكة وهو محرم مسجد السقيا لابن زباله أن النبي ﷺ صلى به وقال الاسدي وبالسقيا مسجد لرسول الله ﷺ الى الجبل وعنده عين عذبه ذكر السيد السهمودي في تاريخه وفاء الوفا ان بالسقيا أزيد من عشرة ابار وان عند بعضها بركة ثم قال وفيها عين غزيرة الماء ومصبتها في بركة المنزل وهي تجري الى صدقات الحسن بن زيد عليها نخل وشجر كثير وكانت قد انقطعت ثم عادت في سنة ٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين قال وعلى ميل من المنزل موضع فيه نخل وزرع وصدقات للحسين بن زيد فيها من الآبار التي يزرع عليها ثلاثون بئرا وفيها مما احدث في ايام المتوكل خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قامه وبسطة وأقل واكثر ثم وصف ما بعد السقيا فقال وعلى ثلاثة أميال من السقيا عين يقال لها تمهن انتهى مسجد مدجلة تمهن لابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمدجلة تمهن وبني بها مسجدا

قال ابو عبد الله الاسدي وتعين بعد السقيا بثلاثة اميال مسجد الرمادة قال الاسدي ودون الابواء بميلين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة والابواء بعد السقيا باحدى وعشرين ميلا مسجد الابواء بها بركة بقرب القصر وقد علم بهذا الطريق لإعلام واميال أمر بها المتوكل العباسي قال الاسدي وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله ﷺ وذكر بالابواء آبارا وبركا وبالابواء أم النبي ﷺ مدفونة على القول الراجح مسجد يسمى بالبيضة قال الاسدي وهو على خمسة أميال وشيء من الابواء مسجد لرسول الله ﷺ يقال له البيضة مسجد عقبة اهرشي باصل العقبة والعقبة على ثمانية أميال من الابواء وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة بميل وفي أصل العقبة مسجد لرسول الله ﷺ حذاء الميل الذي مكتوب عليه سبعة اميال من البريد قاله الأسدي وقال البخاري عقب ماتقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشي ذلك السيل لاصق بكراع هرشي بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن مسجد ان بالجحفة قال الاسدي وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله ﷺ ويليها الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال من الجحفة قلت هذا خم الذي نزل رسول الله ﷺ بعده وصلى الظهر تحت شجرة واخذ بيده على وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث وعن البراء بن عازب كنا عند النبي ﷺ فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة (١) وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد علي وقال الستم تعامون اني أولي بالمؤمنين

(١) وكسح بمعنى نظفها

من انفسهم قالوا بلي فاخذ بيد علي وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فليته عمر بعد ذلك وقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب
اصبحت وامسيت مـولى لكل مؤمن ومؤمنة وعن زيد ابن ارقم مثله مسجد
قبل قديد بثلاثة أميال ذكره الاسدي وذكر ان خيمتي أم معبد الخزاعية وموضع
مناة الطاغية في الجاهلية على نحو هذه المسافة قال السيد وقد عثرت في مسيري الى
مكة على مسجد قديم قرب طرف قديد يمين الطريق والقصة كانت بهذا المسجد
مسجد عنده حرة عقبة خليص قال الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة
أميال وهي عقبة مقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله ﷺ
مسجد خليص قال الاسدي خليص عين ابن بزيع غزيرة كثيرة الماء عليها نخل
كثير وبركة ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بطن مر الظهران قال
الاسدي بين مكة وبين مر الظهران سبعة عشر ميلاً ويبطن مر مسجد لرسول الله ﷺ
وبركة للسبيل طولها ثلاثون ذراعاً في ثلاثين وربما ملئت من عين يقال لها العقيق
وقال البخاري عقب ماتقدم وان عبد الله ابن عمر حدثه ان النبي ﷺ كان ينزل
في المسيل في ادني مر الظهران حدثت قال المراغي ويقال أن المسجد المعروف
بمسجد الفتح أي الذي قرب الجموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار الزاغب
من الجموم الي مكة قال المطري في وصف هذا المسجد انه بوادي مر الظهران
حين تهبط من الصفراوات عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة قال ومر الظهران
هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم انتهى مسجد سرف بفتح السين
المهمل وكسر الراء قلت وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بني عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه تزوجها وبه بنى بها وبه موتها وبه قبرها رضى الله عنها ومسجد سرف
على سبعة أميال من مر قال الشريف وهو على يمينك وانت ذاهب من الوادي

الي مكة على قارعة الطريق مبنى بالحجارة عال جداره قال السيد السهمودي ولا أعلم
مكة ولا فيما قرب منها قبرا واحداً ممن صحب النبي ﷺ سوى هذا القبر
لأن الخلف تؤثر ذلك عن السلف انتهى مسجد التنعيم والتنعيم وراء قبر ميمونة
بثلاثة اميال قال الاسدي وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله ﷺ
وفيه ابار مسجد ذي طوى قال البخارى عقب ما تقدم وأن عبد الله حدثه أن
النبي ﷺ كان ينزل بذي طوي ويبيت حتي يصبح يصلي الصبح حين يقدم
مكة ومصلي رسول الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى
ثم ولكن أسفل من ذلك على اكمة غليظة وأن عبد الله حدثه ان النبي ﷺ
استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي
بنى ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلي النبي ﷺ أسفل منه على الاكمة
السوداء تدع من الاكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلي مستقبل القرضتين من
الجبل الذي بينك وبين الكعبة قال المطري ووادي ذي طوى وهو المعروف
بمكة بين الثنيتين أي المسمي عند أهل مكة بما بين الحجونين وهو موافق
لقول الازرقى في بطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة الى الثنية
القصوى التي يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين قال السيد السهمودي في تاريخه
وفاء الوفا قال ابن اسحق في وصف مسيره ﷺ الي بدر فلما كان بالنصرف أي
عند مسجد الغزالة ترك طريق مكة يبسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدر
فسلك في ناحية منها حتى جزع أي قطع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين
مضيق الصفراء ثم علا المضيق ثم انصب حتى اذا كان قريبا من الصفراء وهي قرية
بين جبليين سأل عن جبلها ما اسماءهما فقالوا يقال لأحدهما سلح وقالوا للآخر هذا

أنظر مسيره الي بدر

مخزي وسأل عن أهلهم — افقيل بنوا النار وبنوا حراق بطنان من غفار فكرههما صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتف — اهل باسمائهما وأسماء اهلها فترك الصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران قلت وبذفران اليوم مسجد على يمين السالك في طريق الصفراء منور بالخص مرتفع عن الطريق يسيرا ليس بقربه مساكن ورايت أمام محرابه قبرا قديما محكم البناء ولعله قبر عبيده بن الحارث ابن عبد المطلب فقد ذكر ابن اسحاق وغيره انه مات بالصفراء من جراحته التي اصابته في المبارزة بيدرو لم يذكروا محل دفنه الا أن عبد البر قال قال عقبه وروى أن رسول الله ﷺ لما نزل مع اصحابه بالنازيين قال له اصحابه انا نجد ريح مسك فقال وما يمنعكم وها هنا قبر أبي معاوية يعني عبيده بن الحارث انتهى والنازية غير معروفة اليوم قال المطري عقب ذكر وفاة عبيدة بالصفراء فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان اسن بن عبد مناف يومئذ انتهى

فصل فيما كان من ذلك

بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وما قرب منها

لابن زباله ان النبي ﷺ نزل بالدبة دبة المستعجلة بفتح الدال وتشديد الموحدة وهو الكثيب من الرمل واستقي له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدابة فهو لا يفارقها أبداً قال المطري المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو متوجه الى الصفراء قال ابن اسحاق أن النبي ﷺ نزل بشعب سير وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم بدر ولا يزال الماء فيه غالبا انتهى وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زباله صلى رسول الله ﷺ بمسجد بذات أجدال بمضيق الصفراء ومسجد الحيرتين من المضيق ومسجد

بذفران وصلى رسول الله ﷺ بذب ذفران المقبل الذي يصب في الصفراء فخرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي ﷺ فلها فضل في العذوبة على ما حوالها ولا بن زباله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الصفراء قال الاسدي أن بالصفراء مسجدا قتل وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفراء من جراحتة بيدر ودفن بالصفراء وقيل أن قبره بذفران وقيل قبره بالنازيين لابن زباله أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الصفراء مسجد ثنية مبرك عن ابن زباله أن النبي ﷺ صلى مطلعة من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة أميال أو خمسة قال السيد السهمودي ثنية مبرك معروفة تسلك إلى ينبع في المغرب من أسفل خيف بنى سالم ذات اليمين وطريق الصفراء ذات اليسار ومن ذلك مسجد بدر كان عند العريش الذي بنى لرسول الله ﷺ يوم بدر وهو معروف اليوم بيدر يصلي فيه بطن الوادي بين النخيل واليمين قرية منه وبقره في جهة القبلة مسجد آخر يسمونه أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء مسجد العشيرة مسجد كبير بطن ينبع معروف وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري ينبع في وروده وصدوره على عين بولا أولولا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن النبي ﷺ صلى في مسجد ينبع بعين بولا وهذا المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهودة المذكورة مجسد الفرع بضم الفاء وجهاتها يمر بها من يسلك طريقها إلى مكة لابن زباله أن النبي ﷺ نزل الائمة من الفرع فقال في مسجدتها الأعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر في المسجد الأسفل من الائمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان عبد الله بن عمر ينزل المسجد الأعلى فيقبل فيه فيأتيه بعض نساء اسلم بالفراش فيقول لا حتي أضع جنبي حيث

وضع رسول الله ﷺ جنبه وذكر الزبير بن بكار ذات الحماط في الاودية التي
تصب في العقيق قبله مما يلي المغرب قرب النقيع وذكر فيها أيضا كهف عشار لابن
زباله أن النبي ﷺ نزل في موضع المسجد بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه
وذكر الزبير بن بكار ذات حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبله مما
يلي المغرب وبالنقيع وذكر أيضا كهف عشار ثم روى أن النبي ﷺ صلى في مسجد
بالضيقة مخرجه من ذات حماط وأنه في غزوة بني المصطلق نزل في كهف عشار
وصلى فيه انتهى خلاصة الوفا مسجد بالضيقة كما مر وأنه في غزوة بني المصطلق
نزل في كهف عشار وصلى فيه (فصل) في كيفية المساجد المتعلقة بغزواته وعمره
ﷺ مسجد بعصر وهو على مرحلة من المدينة بطريق خير صلى فيه رسول الله
ﷺ في خروجه الى خير فال مطري مسجد عصر من مشاهير المساجد مسجد
بالصها وهي على روضة من خير قال المطري والمسجد بها معروف روى أن النبي
ﷺ خرج عام يوم خير حتى اذا كانوا بالصها وهي من أدنى خير نزل فصلى
العصر ثم دعي بالازودة فلم يأتوا الا بالسويق فاكلوا كلنا ثم أقام الى المغرب
فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ قلت وتقدم في مسجد القضيخ أن قصة
رد الشمس كانت بها ومسجدان قرب خير قال الاقشيري وبني له ﷺ مسجد
حين انتهى الى موضع بقرب خير يقال لها المنزلة عرس بها ساعة من الليل فصلى
فيها نافلة فعدت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما
انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هنالك مسجدين بين الشق والنطاة فهو
مسجدهم اليوم ومسجد بين الشق والنطاة من خير — بر الى عوجة هنالك ذكره
ابن زباله ومسجد بشمران لابن زباله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على رأس

جبل بخير يقال له شمران قم مسجده من ناحية سهم بني النذار ويعرف هذا الجبل اليوم بمسمران ومساجد غزوة تبوك واجتمع من مجموع ما ذكره عشرون مسجداً مسجداً تبوك قال ابن زباله يقال له مسجد التوبة قال المطري وهو من المساجد التي ابتناها عمر بن عبد العزيز قال المجد دخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجارة ومسجد ثنية مدراف تلقاء تبوك ومسجد بذات الزراب على مرحلتين من تبوك ومسجد بالاخضر على اربع مراحل من تبوك ومسجد بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك ومسجد بالا كما في تذهيب ابن هشام ولا بن زباله بنقيع بولا على خمس مراحل من تبوك ومسجد بطريق البتراء من ذنب كوكب وقال ابو عبيدة البكري انما هو كوكب جبل هناك ببلاد بني الحارث بن كعب ومسجد بشق تاراً من جويرة ومسجد بذى الخليفة قال ابن زباله وغيره وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان ومسجد بذى الخليفة بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بحيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة ومسجد بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم ومسجد بصدر حوضي بالحاء المهملة وهو موضع بين وادي القري وتبوك وقيل بذنبها ومسجد بالحجر وذكر ابن زباله بدله العلا وكلاهما بوادي القرى ومسجد بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد وادي القرى قاله عبد الغني ومسجد بوادي القرى عند غير عبد الغني ومسجد بني عذرة ومسجد بالرقعة على لفطرقمة الثوب وقال ابن زباله بدله السقيا وقال البكري اخشي أن يكون بالرقعة من شقة بني عذرة ومسجد بذى المروة قال المطري على ثمانية برد من المدينة كان بها عيون ومزارع وبساتين وآثرها باق الى اليوم ومسجد بالقيفاء فيفاء الفحلين وهما قتان مرتفعتان على يوم من المدينة وقيل بومين تحتها صخر ولها ذكر في

غزوة زين بن حارثة الى بني جذام ومسجد بذى خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان وفي سنن أبي داود ان النبي ﷺ نزل في موضع المسجد تحت دومة فاقام ثلاثا ثم خرج الى تبوك ومسجد على ميل من الكديد روى ابن زبالة ان رسول الله ﷺ نزل بنخل تحت اثلة بمزرعة لرجل من اشجع فصلى تحتها وموضع مسجده اليوم معروف وصلي بالجبل من بلاد اشجع ومسجد بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال انه الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق جده وقد ذكرنا الكلام بتمامه في تاريخ مكة فليُنظر ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام وأول تهامه قاله الاسدي ومسجد بالجرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوي فلما الادنى الذي علي الاكمة فبناه رجل من قریش واتخذ له حائطا عنده وقد ذكرناه في كتابنا المسمي بفتوح الحرمين امس من هذا ومسجد بليسه قال المطري وهو معرف اليوم وسط وادي ليه وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته ﷺ وهو وادي ليه ووادي الطائف نحو ثمانية اميال قال ابن اسحق سلك رسول الله ﷺ حين فرغ من حنين متوجها الى الطائف على نخلة اليمانية ثم علي قرن وهو مهل اهل نجد ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا وصلي فيه ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله ﷺ بين قبتين ضربهما لامرأتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وبني هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومسجد رسول الله ﷺ في مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وقد ذكرناه في كتابنا فتوح الحرمين مستوعبا فليُنظر هناك والله اعلم قلت قد عرف من صنع ابن عمر استحباب تتبع اثار النبي ﷺ والتبرك بها قال الشريف

رأيت المسجد وقبر الخبر عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما وعلى يمينه قبر محمد بن الحنفية وقبور أخرى وتجاه القبلة مع جنوب الى المغرب شمالي جبل هناك يقال له جبل السكارى لابن فرسكانوا يسكرون فيه فسمي بذلك وتحت باطن واسع يسمى المحطة يقال ان الحج العراقي كان ينزل بها وذلك ان بني العباس في ايام دولتهم كانوا يأتون بالحاج من هـذا الطريق وغربي الطائف قرية تسمى وج المعروفة بوج الطائف وتسمى الموقف بعرق جبل وعين وحينئذ تمر بالقرب منه بذلك العرق وأترد كوع النبي ﷺ لما أتى الى الطائف لهداية أهلها بعد اخراج قريش من مكة فلم يهتدوا ونالوا منه من الاذيه ما الله به عليم انتهى اذا عرفت هذا فجملة مساجده صلى الله عليه وسلم مائة وستة وثلاثين ذكرناها في هذا التاريخ وهو ولي التوفيق والله أعلم

فصل في ذكر

الآبار المباركات التي هي للنبي ﷺ المنسوبات اليه على ترتيب الحروف

منها بئر اريس وبئر الاعواف وبئر انا وبئر أنس وبئر اهاب وبئر البصة وبئر بضاعة وبئر جاسوم وبئر جبل وبئر حا وبئر حلوة وبئر ذرع وبئر رومة وبئر السقيا وبئر العهن وبئر ابى عنبسه وبئر غرس وبئر القراصة وبئر القريصة وبئر اليسرة الباب الخامس في ذكر أماكن المدينة ومساكنها وقراها ومساجدها ومشاهدها ومعاهداتها ودورها وقصورها ومناظرها ومقابرها ومزارعها ومواضعها وجبالها وتلالها وسباخها ورمالها وأعمالها وأعراضها وأخصابها واطمائها وأكامها ومعالمها وأعلامها وأوديتها وانديتها وعيونها وأنهارها وابارها وتلاعها وقلاعها ومراحها ومنازلها ومساحاتها ومسافاتها وبالله المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد

باب حرف الالف

آرام كأنه جمع ارم وهي حجارة تنصب كالعلم اسم جبل قريب من المدينة
بنواحي الزبد وفيه يقول القائل

ألا ليت شعري هل تغير بصدنا أروم فارام فشابه فالحصر
وهل تركت ابلي سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينة الحجري
وجبل آخر بين مكة والمدينة آرة جبل قرب المدينة يقابل قدسا من
أشمخ الجبال تخر من جوانبه عيون على كل عين قرية فمنها الفرع وأم الميال
والمضيقي والمحضبة والوترة والعقوة تكشف آره من جميع جوانبه وفي كل هذه
القرى نخيل وزروع وهي من السقيا على ثلاثة مراحل عن يسارها مطلع شمس
وواديها يصب في الابواء ثم في ودان وجميع هذه المواضع مذكورة في الاخبار
والسير قال المؤلف أم الميال صدقة فاطمة الزهراء الا بطن واد بجانب السوارقية
أهلها يستعذبون منها الماء الخفيف الطيب ابلي على وزن حيلي جبال قرب المدينة
قال عرام ثم تمضي من المدينة مصعدا الى مكة فتميل الى واد يقال له عريضان ليس
به ماء ولا مرعي وحذاؤه جبال يقال لها ابلي فيها مياه منها بئر معونة وذو ساعدة وذو
جماجم والوسبا وهذه لبنى سليم وعن الزهري بعث النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ارض بنى سليم وهو يومئذ بئر معونة بحرف ابلي وابلي بين الارحضية وقران
كذا ضبطه ابو نعيم الابواء بالفتح وسكون الموحدة تحت وفتح الواو بعده
الف ممدودة فعلاء من الابوة او افعال جمع بو لجلد يحشى لتراه الناقة فتدر عليه
اذا مات ولدها وهي قرية من اعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سميت به لأنهم تبوءوها منزلا وقيل لأن السيول
تبوأتها وقيل اسم جبل هناك والاصح أن قبر أم رسول الله ﷺ بالابواء ماتت

هناك وهي راجعة من المدينة وكان السبب في دفنها هناك ان عبد الله والد رسول الله ﷺ خرج الى المدينة يمتار تمرا فمات بالمدينة وكانت زوجته امنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب تخرج في كل عام الى المدينة تزور قبره فلما اتى على رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به زائرة لقبره ومعه عبد المطلب وام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صارت بالابواء منصرفه الى مكة ماتت بها ويقال ان ابا طالب زار اخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعت منصرفه الى مكة ماتت بالابواء الاثيفية بضم أوله وفتح المثناة وسكون المشاة تحت وكسر الفاء وفتح الياء مخففة موضع بعقيق المدينة قاله الصفاني في العباب الاثاية بالضم والكسر موضع بين الحرمين بطريق الجحفة الى مكة سبق في مسجدها وفيه حديث حتي اذا كان بالاثاية بين الروثية والعرج اذا بظي حاقف الحديث الاثمة لثمة عبد الله بن الزبير بساط واسع يدفع على حضير (٢) الاثيل تصغيرا لاثل موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر ابن ابي طالب بين بدر ووادي الصفراء قال الواقدي ويقال صلى رسول الله ﷺ في مرجعه من بدر العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فسئل عن ذلك قال مربى ميكائيل عليه السلام وعلى جناحه النقع فتبسم الي فقال اني كنت في طلب القوم وموضع آخر في ذلك الصقع اكثره لبني ضمرة من كنانة وقتل عنده النضر بن الحارث (٢) الاجرد أطم بالمدينة لابتناه بنوا الابحر بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو خدرة وهو الأطم الذي يقال لبثره البصه كان لمالك بن سنان

(١) الاثيل الاصح انه قرب بدر ويبعد عنها بميلين

(٢) الاجرد وايضا اسم جبل لجبينة شامى بواط

والد أبي سعيد الخدرى أجش بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة وهو فى اللغة الغليظ الصوت لاسم اطم من أطام المدينة أو قصر لبني أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاواة يبق أجم بضم أوله وثانية واحد الاجام واجام المدينة وأطامها حصونها وقصورها وهى كثيرة لها ذكر فى الاخبار وقال ابن السكيت اجم حصن بناه أهل المدينة من حجارة وقال كل بيت مربع مسطح اجم أجرب مثال احمد موضع من منازل جهينة بناحية المدينة وأجرب موضع آخر بنجد قاله اوس بن قتادة أحباب جمع حبيب بلد فى جنب السوارقة من نواحي المدينة ثم من ديار بني سليم احجار الزيت يأتى فى الزوراء وهو موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء قال ابن جبير يقال أن الزيت رشخ للنبي ﷺ من ذلك الحجر الذي هنالك ولا بى دواد والترمذي وغيرهما عن مولي ابى اللحم انه رأى النبي ﷺ يستسقى عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث وأنه بالزوراء من سوق المدينة قلت هذه الزوراء لاسم دار عثمان بن عفان التي كانت عند مشهد مالك بن سنان ومصلى النبي ﷺ وجعل الاذان بها يوم الجمعة واقتضي كلام كعب الاحبار انه موضع من الحرة بمنازل بني عبد الاشهل به كانت وقعت الحرة احجار المراء بقبا وفي حديث تلقى جبريل عليه السلام عند احجار المراء وفي النهاية قال مجاهد هي قبا احد بضمين تقدم فى فصله جبل نوراني على ثلاثة أميال من المدينة سمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال آخر هناك قال فيه ﷺ أحد جبل يحبنا ونحبه قيل أراد أهل وهم الانصار وقيل أراد أنه كان يبشره إذا رآه عند القدوم من أسفاره بالترب من أهله ولقائهم وذلك فعل الحب وقيل بل حبه حقيقة وضع الحب فيه كما وضع التسبيح فى الجبال المسبحة مع داود والخشية فى الحجارة التي قال الله تعالى فيها وأن منها لما يهبط من

من خشية الله وفي الآثار المسندة ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وروي انه ركن لباب الجنة كذا في تفسير ابن سلام وفي المسند من طريق ابي عيسى يرفعه أحد جبل يحبنا ونحبه وهو قبل باب الجنة وغير يغضنا ونغضه وهو على باب النار وقد سمي الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم يقال أراد سبحانه مشاكلة اسمه بمعناه إذا هله وهم الانصار نصروا التوحيد وكان ﷺ يحبه في شأنه كله استعاراً للاحادية فوافق لاسم هذا العرض موافقة المقاصد من المسميات ومع ذلك أنه مشتق من الاحد فركاته الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق النبي ﷺ بحبه اسما ومسمى فخص بين هذه الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا وفي أحد قبر هارون . لم يعرف أخى موسى عليهما السلام وفيه قبض ثم وأراه موسى وكانا قد مرا باحد حاجين أو متمرين رواه الزبير بن بكار في مسنده وقال الشريف في تاريخه ان أهل المدينة الى الآن يعلمون الخلف عن السلف ان هارون عليه السلام مدفون باحد قلت وذكر في تاريخ الخميس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال حج هارون نبي الله البيت فمر بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصى أن يدفن باصل احد ولا يعلم اليهود مخافة ان ينبشوه فدفنوه فقبره هناك وغزوة أحد معروفة قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ وسبعون من المسلمين وكسرت ربايته ﷺ وشج وجهه وكلمت شفته وكان يوم بلاء وتمحيص وعن عبد المطلب بن عبد الله أن النبي ﷺ لم يدخل غار احد الذي بالجبل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خير الجبال أحد والاشعر وورقان وروينا من حديث أنس يرفعه لما تجلي عز وجل لطور سينا تشظى منه شظايا فنزلت بمكة ثلاثا حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وورقان ورضوى الاحزاب جمع حزب مسجد الاحزاب من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت

في عهد رسول الله ﷺ والاصل في الأحزاب كل قوم تشاكت قلوبهم
واعمالهم فهم احزاب وقال الزبير بن بكار لما ولي الحسن بن زيد المدينة منع عبد
الله بن مسلم بن جندب الهذلي أن يؤم الناس في مسجد الأحزاب فقال له اصلح
الله الأمير لم منعني من مقامى ومقام آبائى وأجدادي قبلى قال ما منعك منه إلا
يوم الأربعاء يريد قوله

يا للرجال ليوم الأربعاء اما	ينفك يحدث لي بعد النوي طربا
اذلا يزال عزال فيه يظلمنى	يأتى الى مسجد الأحزاب منتقبا
بخير الناس ان الاجر همته	وما أتى طالبا للاجر محتسبا
لو كان يطلب اجرا ما أتى ظهرا	مضمخا بفيت المسك محتضبا
فان فيه لمن ينبغى مواصلة	فضلا وللطالب المرتاد ما طلبا
كم حرة درة قد كنت آلفها	تسد من دونها الابواب والحجبا
قد ساغ فيه لها مشى النهار كما	ساغ الشراب لعطشان اذا شربا
خرجن فيه ولا يرغن ذا كذب	قد ابطل الله فيه قول من كذبا

اخزم «١» اخزم بزنة احمد جبل بقرب المدينة بين ملل والروحاء ذكر في
الاخبار قال ابن هرمة. باخزمة او بالمنحنى من سويقة. الا ربما قد ذكر الشوق
اخزم. اذبل والذال المعجمة مثال احمد اطم من أطام المدينة ابتناه سالم وغنم ابنا
عوف بن عمرو بن عوف عند الاراقة التى كانت لبنى سالم بن مالك بن سالم أرابن
بالضم ثم الفتح وبعد الالف موحدة مكسورة ثم نون اسم منزل على قفى مبرك
ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة ارثد بزنة احمد بالراء

والمثلثة والبدال المهمة واد قرب المدينة وهو وادي الابواء وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر قال فأين مقيلك قال بالهضباء من ارثد.

قال كثير : —

وَأَنْ شَفَائِي نَظْرَةٌ أَنْ نَظَرْتُهَا إِلَى ثَافِلِ يَوْمَا وَخَلَقِي سَنَابِكَ
وَأَنْ تَبْرَزَ الْخِيَامَاتُ مِنْ بَطْنِ ارْثَدَ لَنَا وَجِبَالُ الْمَرَحَاتِينَ الدَّكَادِكِ
وَقَالَ آخِرُ : —

أَلَمْ تَسْأَلِ الْخِيَامَاتُ مِنْ بَطْنِ ارْثَدَ إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَانِ مَا فَعَلْتَ نَعَمْ
تَشَوْقُنِي بِالْمَرْجِ مِنْهَا مَنَازِلَ وَبِالْخَيْفِ مِنْ أَعْلَى مَنَازِلِهِ أَرْسَمَ

ارجام بالفتح ثم السكون وبالجم جبل قرب المدينة الارحضية بحاء مهمة وضاد معجمة وياء مشددة ويقال الارحضية بكسر الراء وموضع قرب ابلي وبئر معونة قريه بها آبار ومزارع وحذاؤها قرية يقال لها الحجر بناحية ابلي اعماذ أربعة اطام بالمدينة فيما بين المذاد والدويخل منها اطمان بالمزرعة التي صارت لعبد الله بن كثير وهذه الأعماذ بعضها لبني حرام وبعضها لبني عبيد أروى مثل سلمي اسم ماء لغزارة قرب العتيق عند الحاجر يسمى مثلثة اروي وهو في الاصل جمع أروية لأثنى الوعول فاذا كبرت فهي الأروى على أفعل بغير قياس وبه سميت المراه وأروى قرية بمرور منها لبوس العباس احمد بن محمد ابن عمرة الارواوى اريكة كجهينه قريب من المدينة غربي حمي ضرية وهي أول ما ينزل عليه مصدق المدينة الاسواف^(١) بالفتح موضع بالمدينة الشريفه قاله الصغاني في العباب وهو بالسین المهمة ويقال الأسايف شامي البقيع على طريق المتوجه الي

(١) الاسواف . كانت هذه الاسواف تتوارثها طائفة من العرب يعرفون

بالزيود فلعلهم ذرية زيد بن ثابت

أحد وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد بن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت امرأته لرسول الله ﷺ تحت سور من نخل فجلس الحديث وفيه قصة البشارة بالجنة ورواه الواقدي مطولاً إلا أنه ذكر محيي النبي ﷺ لامرأته بعد مقتله باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنة سعد ابن الربيع وفي الاوسط ايضاً ان النبي ﷺ جلس على بئر الأسواف ودلى رجله فيها وذكر محيي أبي بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث بئر ايريس وان بلالا المأمور بالأذن لكل منهم وان يبشره بالجنة الأشنف اطم بالمدينة مواجهه لمسجد الخربة ابتناء بنو عبيد كان للبراء بن معرور بن صخر بن عبيد — الاطول اطم بمنازل بني عبيد — كان عند مسجد الخربة أو عن يسار القبلة^(١) الأشعر جبل جهينة ينحدر على ينبع وقال نصر الأشعر والأبيض جبالان يشرفان على حنين ولانه من ورقان عن أبي هريرة رضي الله عنه خير الجبال أحد والأشعر وورقان افاعيه بالضم والكسر أصبح وكسر العين المهمة منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدية الى مكة على ستة وعشرين ميلاً ونصف من معدن بني سليم وذكر الاسدي ما فيها من البرك والآبار قال وهي لقوم من ولد الصديق وولد الزبير رضي الله عنهما وقوم من قيس أشاقر جبال بين المدينة ومكة الاغلب بالغين المعجمة اطم من أطام المدينة ابتناه بنو سواد بن غم كان على النهل الذي عليه الاحجار التي يستريح عليها السقاؤون حتي فييضوا من زقاق رمة الى بطحان كان لعم — بن عباد الاباب بزنة سراب من اودية الأشعر قرب المدينة الهان موضع بالمدينة وفسره الصغاني في مجمع البحرين والهان ابني قريظة اعظم بضم الظاء المعجمة جمع عظم جبل كبير على شمالي ذات الجيش وفي خط المراغي بفتح الهمزة والطاء معا ويقال فيه

(١) الأشعر . يحده من شقه اليماني وادي الروحاء ومن شقه الشامي بواطان

عظم بفتحتين وهو المعروف بين أهل المدينة والموجب—رد في كتاب الزبير قال فيه ويقول عامر الزبير

قل للذي رام هذا الحي من أسد * رمت الشواخ من غير ومن عظم
وقد جاء في حديث مرفوع ما ابرقت السماء قط على اعظم ألا استهلت ويقال
ان في اعلاه نبيا مدفونا أو رجلا صالحا وهو جبل لبني مسطح غير شاهق واذا
مطر حصل بعشبه لاهل المدينة رفق كثير «١» أعوص بالعين والصاد المهملتين
موضع شرقي المدينة بطريق العراق بين بئر السائب وبئر المطلب بالمدينة ذكره
ياقوت اعواف موضع بالمدينة كان فيه مال لاهل المدينة وله ذكر في الحديث
عن عثمان بن كعب قال طلب رسول الله ﷺ سارقا فهرب منه فنصبه الحجر
الذي وضع بين الاعواق صدقه النبي ﷺ والشطبية قال بن عتبة فوق السارق
فاخذه النبي ﷺ وبرك رسول الله ﷺ في الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر
الذي بين الاعواف والشطبية «٢» أضم بكسر الهمزة وفتح المعجمة اسم الوادي
الذي فيه المدينة أجم بالجيم وفتح اوله وثانيه بلد من اعراض المدينة منها «٣» حميد
الاجمي الذي يقول

(١) الاعوص سبب التسميه ان رجلا من بني أميه اراد أن يستخرج به بئر آفأعتاحت عليه

(٢) أضم كعنب وسمى اضما لانضمام السيول به

(٣) حميد الاجمي قال ان عمر بن عبد العزيز قال لحميد الاجمي انت القائل الايات

شربت المدام قال نعم قال ما ارانى الا حادك باقرارك فاجابه الم تسمع الله يقول والشعراء
يتبعهم الغاوون الى وانهم يقولون مالا يفعلون فقال عمر ما اراك الا قلت ويحك يا حميد
ابوك رجل صالحا وانت رجل سوء قال حميد اصلح الله الامر كان ابوك رجل سوء
وانت رجل صالح .

شربت المدام فلم اقلع وعوتبت فيها فلم اسمع
حميد الذي أمج داره اخو الحر ذو الشيبة الاصلع
علاه المشيب على حبها وكان كريما فلم ينزع

قال ابو المنذر أمج وعران واديان ياخذان من حرة بنى سليم ويفرغان في البحر
الانعم بفتح العين وقيل بضم العين جبل يبطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند منبعج
وخرار وايضا الجبل الذي بنى عليه المزني وجابر ابن علي الزمعي وعن عبد الله بن
النولاء ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان رسول الله ﷺ
خرج الى الجبل الاحمر الذي وراء المنارتين واسم الجبل الانعم فاذا شاة ميتة قد
انتنت فامسكوا على انوفهم فقال ﷺ ماترون كرامة هذه الشاة على صاحبها قالوا
ماتكرم هذه على أحد فقال ﷺ للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها
وهناك جبل قريب منه يقال له الانعم قاله المجد وقال السيد في مسجد المنارتين بطريق
العقيق انه الجبل الذي على يمين الآتي من الزقيقين وقال ان المجد ذكر في الانعم الذي يبطن
عاقل الحديث المتقدم أيضا في خروجه الى الجبل الأحمر الذي بين المنارتين واسمه
الانعم ولعل الخلل من النسخ بضم العين موضع بالعالية وقال نصير هو جبل
بالمدينة عليه بعض بيوتها هاب ككتاب موضع قرب المدينة ذكره في خبر
الدجال في صحيح مسلم قال بينما كذا وكذا يعني من المدينة كذا جاءت الرواية
فيه عن مسلم على الشك أو يهاب بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرواة قال
يهاب بالنون قال المجد ولا نعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث
أيد بلفظ الايد للقوة والاشتداد من قولهم اديثدا اذا اشتد وقوي
قال الصغاني في العباب الايد اسم موضع على مقربة من المدينة الشريفة
الايواسط بسين وطاء مهملتين بدار سعد بن عبادته وفي رواية بدار الحارث

ولعل المراد من مكان بدار منهم عند جرار سعد ابرق ختر ببحمي ضريه به معدن فضة كثير النيل ابرق الدثا بالحمي ايضا والدات واد عظيم هناك ابرق العراف ^١ بعين مهملة ثم زاي معجمة مشددة اخره فاء بين بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من الربذه به ابار قديمة غليظة الماء قال خريم ابن فاتك في سبب اسلامه اجتنى الليل بابرق العراف فناديت أعود بعزير هذا الوادي من سفائه واذا بهاتف يهتف بي عذ يا فتى بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال واقرا آيات من الأنفعال . ووحد الله ولا تبالي فقلت

يا ايها الهاتف ماتقول أرشد عندك ام تضليل

فقال هذا رسول الله ذو الخيرات . يدعو الى الخيرات والنجاة ...

في شعر كثير ذكره ابن اسحق مع محبته للنبي ﷺ ولسلامه وفي الأمثال للزخشرى في قولهم فلان اقفر من ابرق العراف هي رملة لبنى سعد يسرة عن طريق الكوفة قريبة زرود يزعمون أن فيها الجن والابارق كثيرة وهي لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين الابلق الفرد حصن بتياء كان ينزله السموءل والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بناء سليمان ابن دواد عليهما السلام وضربوا المثل في الوفاء بالسموئل لقصة اتفقت له في ذلك بهذا الحصن أبار بالضم واير مصغرة من أودية الاجرد يصبان في ينبع واد فيه قرى قاله عرام الاحياء جمع حى ماء أسفل ثنية المرة برابع به سرية عبيدة بن الحارت الاخضر ^٢ بالفتح وضاد معجمة منزل قرب تبوك

(١) العراف سمي بذلك لانه كان يسمع به عريف الجن أي صوتهم

(٢) الاخضر محطة في طريق الخط الحجازى

نزله رسول الله ﷺ في مسيره اليها اذا خر «١» جمع اذخر ثنية قرب مكة اسقف جبل بطرف رابوع اضاة بني غفار بالضاد المعجمة والقصر كحصاة مستنقع الماء قال في المشارق هو موضع بالمدينة فيه حديث أن جبريل عليه السلام لقي النبي ﷺ عند اضاة بني غفار قلت غربي سوق المدينة وراء حصن امير المدينة في زقاق بني غفار لقيه جبريل عليه السلام اضاخ كغراب اخره معجمة ويقال وضاخ سوق على ليلة من عرفجا اضافر جمع ضفر وقيل جمع ضفة-يرة وهي الختف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي ﷺ بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاظفار هضبات على ميلين من هرشي انتهى وفاء الوفاء اعشار جمع عشر من أودية العميق ومنه كهف أعشار أم العيال «٢» عين عليها قرية صدقة فاطمة الزهراء قلت كان بها نخل كثير أكثر من عشرين الف نخلة والآن في زماننا كذلك بها نخل كثير واليوم وهي لبني حسين

باب حرف الباء

بئر ارما بالفتح وسكون الراء وميم بعدها الف مقصورة وهي بئر على ثلاثة اميال من المدينة عندها كانت غزوة ذات الرقاع بئر الية بلفظ الية الشاة بئر في حزم بني عوال بينها وبين المدينة نيف وأربعون ميلا وقيل الية واد بجنب عرنة وعرنة روضة بوادها كان يحمي للخيول في الجاهلية والأسلام بأسفلها انتهى

«١» أذاخر وأيضا من أودية المدينة

«٢» أم العيال . قلت وام العيال قرية من وادي الفرع صدقة فاطمة الزهراء وعلى هذا الوادي جبل «آرة» وهو من اشمخ الجبال تنخر من جوانبه عيون تسقى الفرع وام العيال والمضيق وخلافهم من الاودية

بئر اهاب عن محمد بن عبد الرحمن أن النبي ﷺ أتى بئر اهاب «١» بالحره وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه عباده بن سعد مربوطا بين القرنين يقتل فانصرف رسول الله ﷺ فلم يلبث سعد ان جاء فقال لابنه هل جاءك أحد قال نعم ووصف له صفة رسول الله ﷺ فقال ذلك رسول الله ﷺ فحله وقال الحقه فخرج عبادة حتى لحق رسول الله ﷺ الحديث فمسح رسول ﷺ على رأس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين سنة وما تساب قال ولبصق رسول الله ﷺ في بئرها وقال سعد بن عثمان لأبنيه لو اعلم أنكم لا تبيعونها لقبرت فيها فاشترى نصفها اسماعيل بن الوليد بن هشام بن اسماعيل وابنتي بها قصرة الذي بالحره مقابل حوض ابن هشام وابتاع نصفها الآخر اسماعيل ابن أيوب بن سلمه وسبق في حديث احمد خرج حتى أتى بئر اهاب فقال يوشك أن يأتي البنيان هذا المكان وهي بالحره الغربية كما يؤخذ من كلام ابن زباله غير أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص مما ذكرناه في الأصل أنها المعروفة اليوم بززم وعندها بطرف جدار الحديق القيلي الذي بجانبها آثار بناء قديم كان مبني عليها الظاهر انه قصر اسمعيل بن الوليد وقد قال المطري ولم يزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقلون إلى الافاق من مائها كما ينقل من ززم يسمونها ايضا ززم لبركتها قلت ويتعجب منه كيف يقول ذلك مع ان الظاهر

«١» بئر اهاب معروفة اليوم بززم في الحره الغربية والقائم على البستان اليوم الشيخ عبد الكريم البارم ومركب علي البئر موتور ولا يزال ماءها شبيه بزمرم وبقرب البئر هضبات يجلسون عليها المتفسحون من أهل المدينة وسميت بززم لكثرة التبرك بمائها ونقله إلى الافاق اما اليوم ولاوقلي زمرم بئر مروه مهجوره ما عليها سياق ولعلها تكون بئر السيدة فاطمة التي اشار اليها المؤلف .

انها بئر فاطمة بنت الحسين التي اخفرتها لما خرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى وشرها ابن هشام لأنه لقي في موضع حفيرته بالحوض جبلا وكأنه لم يتحـرر للمطري ان بئر اهاب في هذه الجهة انتهى خلاصة الوفا وهي بالحره كما ذكر بئر انا بضم الهمزة وتخفيف النون كهنا وقيل بالفتح وكسر النون المشددة بعدها مثناة تحتية وقيل بالفتح والتشديد كحنى قال ابن اسحق لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به الناس وهي بئر انا قلت وهذه البئر غير معروفة وموضعها قدام مسجد بني قريظة ما بقي منها الا اثر خفي بئر جشم (١) بضم الجيم وفتح الشين المعجمة بئر بالمدينة قلت هي بئر بني يياضه في منازلهم غربي رانونا عند دار أم حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت أخت أم سليم ام انس بن مالك التي كان يقيل عندها النبي ﷺ عند رجوعه من قبا ولها ذكر كثير في الصحاح في باب الجهاد في سبيل الله وغيره وهذه البئر غربي خليج بين قبا ومسجد الجمعة وهي بئر كبيرة عليها دور من أحجار ومحراب صغير وبها اثار باقية من البناء القديم للانصار واليوم في هذه البلاد نخل للسيد حسن بن عميره من سادات بني حسين بالمدينة الشريفه بئر جمل بالجيم بلفظ الجمل من الابل بئر معروفه بناحية الجرف ٢ في اخر

«١» جشم مضافة الى جشم بن الخزرج حديني مالك ابن غضب ومنزلهم بيني يياضه غربي رانونا ومالك ابن غضب بن جشم والد ابي جبيلة ملك غسان بالشام وابي جبيلة هذا هو الذي استنجدته الانصار لقتل اليهود ولبي دعوتهم والقصة مشهورة في أول الكتاب

«٢» الجرف ارض واسعة ذات زراعة عظيمة واكثر منتجات الجرف الخرنوب والضميرى والخيار والفشاء والجسحت والخضروات وموقعه في آخر العتيق شمال المدينة وفي حديث أنس يأتي الدجال في سبخة الجرف فيضرب رواقه

العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة يحتمل انها سميت بجمل مات فيها او رجل اسمه جمل حفرها لابن زبالة عن عبد الله بن رواحه واسامه بن زيد قال ذهب رسول الله ﷺ الي بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله ﷺ ودخل معه بلال فقلنا لا نتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلناه فقال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح الخفين والخصار وفي الصحيح أقبل النبی ﷺ من نحو بئر جمل فلقية رجل فسلم عليه وللدار قطني أقبل من الغائط فلقية رجل عند بئر جمل وفي رواية ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته فلقية رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر ايوب شامي البقيع ونسبه المجد الى صدر العقيق والله أعلم قال السيد السهمودي في تاريخه وفاء الوفا وفي رواية للنسائي أقبل من نحو بئر الجمل وهو من العقيق قاله المجد قال وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق قلت وهي غير معروفة اليوم ولم أر من سبق المجد لكونها بالجرف غير ياقوت وقوله وهو من العقيق لم أر في السنن الصغرى للنسائي ويصعبه سوق الروايات السابقة لقوله ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته وفي اخرى ان الرجل توارى في السكة والمعروف بقضاء الحاجة إنما هو ناحية بقيع الجبجبة وهي ناحية بئر أيوب وهناك الموضع المعروف بالمناصع وتقدم بيان زقاق المناصع شرقي المسجد مما يلي الشام وسبق في الفصل الحادي عشر من الباب الثالث أن ناقتة ﷺ بركت بن أظهر بني النجار أي شرقي المسجد النبوي ثم نهضت حتى أتت زقاق الحبشي بئر جمل فبركت الحديث وهو مؤيد لما قدمناه على ان عند مؤخر المسجد زقاقاً يعرف اليوم بخرق الجمل يقابل المقبل من ناحية الشوشورة وقد ابطال الزقاق المذكور في حدود سنة ١٢٦٨ وبني موضعه الدار

الكبيرة المتصلة بدار الضيافة من جملة اوقاف الحرم الشريف النبوى بناها مدير الحرم الشريف عبد اللطيف افندى وابطل الزقاق المذكور وادخله فيها قاله عبد الجليل افندي برادة وبقرّب درب سويقة بئر صغيرة يزعم أهل تلك الناحية انها هي واضنة غلط وقال المطري عقب ذكر الآبار التي اقتصر عليها ابن النجار انها ست والسابعة لا تعرف اليوم الا ما يسمع من قول العامة انها بئر جبل ولم يعلم اين هي ولا من ذكرها غير ماورد في حديث البخاري وذكر ما قدمناه ثم قال ولم يذكر بئر جبل في السبع المشهورة وكأنه لم يقف على ذكر بن زباله لها في الآبار وروايته لما تقدم لانهي قول السهمودي بئر خارجة بن حمزة بن عبد الله بكسر الراء وفتح الجيم بئر بالمدينة كانت في بعض حدائق الانصار وهي المذكورة في حديث أبي هريرة عند مسلم قال كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فباطأ علينا وخشينا أن يقطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً للانصار لبني النجار فدرت به هل أجد باباً فلم أجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة فاحتفرت فدخلت على رسول الله ﷺ ويروي خارجة أي خارج البستان وبئر خارجة على النعت والصواب الاول صرح به صاحب التحرز قال وخارحة إسم رجل أضيفت اليه البئر قال النووي في شرح مسلم وهذه البئر بمرصة العقيق قاله المجد الفبروزبادي اللغوى في تاريخه بانه اسم رجل والبئر نسبت اليه ويحيى ذكره في حفر خارجة وحمزة بئر الخصى تأتي في باب الخاء المعجمة ان شاء الله بئر خطمة عبد الله بن جنم ويقال لها بئر ذرع بالمدينة بصق فيها رسول الله ﷺ وهي بئر خطمة قال السيد السهمودي في تاريخه بئر ذرع بالذال المعجمة وهي بئر بني خطمة وروى بن زباله حديثاً قال أتى رسول الله ﷺ

بني خطمة فصلي في بيت المعجوز ثم خرج منه فصلي في مسجد بني خطمة ثم مضى الي بئر هم ذرع فجلس في قفها فتوضأ وبصق فيها وروى بن شبة عن الحارث ابن الفضل ان النبي ﷺ توضأ من ذرع بئر بني الخطمة التي بفناء مسجد عم وفي رواية فصلي في مسجد عم وفي رواية عن رجل من الانصار ان النبي ﷺ بصق في ذرع بئر بني خطمة قلت وهذه البئر غير معروفة اليوم ويؤخذ بيان جهتها مما تقدم في مسجد بني خطمة انتهى بئر الدريك كانه تصغير درك وهي بئر بالمدينة ويقال فيها بئر الدريق بالقاف قاله المجد وفي منازل بني خطمة أنهم ابتنوا أطما كان على بئر الدريك قال قيس بن الخطيم .

كانا وقد أخلوا لنا عن نسائهم اسود لها في غيل ييشة اشبل
بئر دريك فاستعدوا لمثلها واصغوا لها أذانكم وتأملوا

بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء هكذا يقوله رواية البخاري كافة وفي كتاب الدعوات من كتاب البخاري هي بئر في منازل بني زريق بالمدينة قال الجرجاني ورواة رواية مسلم كافة ييرذيء اروان وقال الأصيلي ذى أوان بغير راء قال عياض وتبعه المجد هو وهم فان ذى أوان موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي بني فيه مسجد الضرار قلت الصواب أن خبر مسجد الضرار أتى النبي ﷺ وهو بذى أوان قال الاصمعي وبعضهم يخطئ فيقول ذروان والذي صححه ابن قتيبة ذروان بالتحريك وحديث سحر ليبد بن الاعصم رسول الله ﷺ في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ووضع في بئر ذروان تحت راعوقها سنذكره إن شاء الله تعالى بئر رثاب بكسر الراء وهمزة والفاء وباء موحدة بئر بالمدينة بئر زمزم تأتي في باب الزاى بئر ناد تأتي في ترجمة عيون الحسين بئر السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها في مسجد

السقيا ولأبن شبه عن جابر بن عبد الله قال قال لي أبي يابني انا اعترضناها هنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكه فظفرونا بهم فعرضنا النبي ﷺ بها وهو متوجه الى بدر فان سامت ورجعت ابتعتها وإن قتلت فلا تفوتنك قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكران بنى عبد قيس ووجدت سعد ابن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان لاسم الأرض الفلجان واسم البئر السقيا وعن عائشه رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يستقي له الماء العذب من بئر السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللاوقدي من حديث سلمي امرأة أبي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي ﷺ يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والدانس ثم كان انس وهند وحارثه ابناء أسماء يحملون الماء الى بيوت نسائه من بئر السقيا وكان رباح الأسود عبده يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وهذه السقيا هي التي ذكرها المطري انها في اخر منزلة النقا على يسار السالك الى بئر على بالحرم قال وهي مليحة منقورة في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي من المغرب بناء مستطيل محصص قال السيد السهمودي كأنه كان حوضا أو بركة لمورد الحاج أيام نزولهم هناك قال وقد انجلي الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة يومان قال السيد والعين المذكورة معروفة بطريق مكة القديمة على ثلاثة ايام من المدينة بل قيل على اربعة ايام وهي من عمل القرع على ما قاله المجد انها ليست المراد هنا وكأنه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتربه المجد فقال وقول أبي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقي لرسول الله ﷺ محمول على هذا اي ما ذكره قتيبة لأن القرع من المدينة هذا ما تمسك به المجد وقل وقد ذكرنا بقية الكلام في الأصل وأوضحنا رده وكأنه لم

يقف على كلام ابن شبه وغيره من المتكلمين فيها ومن العجب قوله أن هذه البئر التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذ من تأمل ما قرب منها علم أن هناك قري متصلة وليت شعري أين هو من مسجدتها الذي أهمله انتهى كلام السيد في رد قتيبه وترجيح المجدقات وقد رد قول قتيبة وقول المجد بوجوه الاول اراد ابن شبه للحديث في ترجمة آبار المدينة التي كان يستقي له عليه السلام منها الثاني قرنه لذلك بحديث عرض جيش بدر بها وإيراد ابن زبالة له في سياق آبار المدينة والسقيا التي من عمل القرع ليست في طريق النبي عليه السلام إلي بدر لأن تلك الطريق معروفة وأن عرض الجيش ما يكون إلا بقرب لا يبعد كل البعد والسقيا المذكورة معروفة فقي حديث جابر أنهم اعترضوا بالسقيا عند قتال يهود بحسيكة مع بيان ان حسيكة بالمدينة نفسها الى الجرف الثالث انها كانت لبعض بني زريق من الانصار وتحريض والد جابر علي شرائها وأن سعداً سبقه لذلك الرابع ما تقدم في رواية الواقدي انه كان يستقي له عليه السلام منها مرة ومن بئر غرس مرة ويبعد كل البعد ان تكون السقيا التي على يمين بل ايام من المدينة الخامس ما في رواية الواقدي ايضاً أنهم انما يستقون من المدينة وما حولها لان سقيا القرع تحتاج الى جمال ورجال السادس اراد الاسدي مسجد السقيا في المساجد التي تزار في المدينة السابع انه من المساجد التي بين الحرمين ومسجد السقيا الذي هو من عمل القرع فكيف يكون ثم ذكر ما أتى في بئر السقيا انه بالمدينة لا غير الثامن ان المجد نقل عن الواقدي في ترجمة نفع انه بضم الموحدة من السقيا في نقب بني دينار ونقب بني دينار هي في الحرة الغربية الى العتيق وفي الصحيح في قصة مجيئه عليه السلام الى ابني الهيثم بن التيهان حين قالت زوجته مجيئه له عليه السلام خرج يستعذب انما الماء فهذا دليل على استعذاب الماء من اماكن المدينة وأبارها ورواية الواقدي مصرحة في وقوع استعذاب

الماء من بئر مالك بن النضر والد انس وكانت بدار انس ففرغ له دلو من بئر دار انس فسكب على اللبن فاتي به فشرب واعرابي عن يمينه وابوبكر عن يساره فاعطي الاعرابي أولا الحديث واخرج ابو نعيم عن انس أن النبي ﷺ بذق في بئر داره فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها قال وكانوا اذا حوصروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود ونسبت هذه البئر الي مالك والدانس ثم لو سلمنا أن المراد من حديث أبي داود في استعذاب الماء من العين التي ذكرها قتبيه وتبعه المجد فهو محمول على انه كان يستعذب له ﷺ اذا نزل بقرها في سفر حج ونحوه أما استعذابه منها وهو بالمدينة فما هو واقع ولا له أصل لأن المدينة كانت بها آبار عذبة وماؤها برود فكيف يجلب من مكان مقداره أربعة أيام والله أعلم وقال السيد حسن ابن حسين الشدقي في تاريخه السقياء بئر بدار مالك بن النضر والد انس واسم الارض الفلجان واسم البئر السقياء عند مسجد السقياء واليوم يقال لها سبيل قاسم متها كان يستعذب له ﷺ الماء يقول كاتبه قد عمر المرحوم قاسم أغا شيخ الحرم الشريف على هذه البئر المشار اليها في حدود سنة عمارة حسنة وسبيل وبركة كبيرة وحوض وديوان لطيف لنفع الصادرين والواردين لزيارة سيد المرسلين وجعل لعمارتها والقيام عليه غلة حوش بايين بخط ذروان وواجهة الدكانين الكائنين بسوق الحدرية على يمين الخارج من باب الميضاة وهو اليوم تحت نظر السيد زين العابدين الازهرى وقد خربت تلك العمارة وتمطت ولم يبق ما ينتفع به ولا حول ولا قوة إلا بالله جاسنة ١١٨٠ كذا وجدته في هامش النسخة المنقولة منها بخط العالم الفاضل عبد الرحمن بن عبد الكريم الانصارى المدنى رحمه الله أمين كذا بالاصل قلت واليوم في زماننا عليها عمارة وبركة كبيرة وحوض وسبيل للواردين من فضل الله ثم فضل أبي القاسم ﷺ وماؤها عذب فرات سائح للشاريين سقانا الله من حوضه يوم الدين واليوم ناظرها

مجد الدين سنان محتسب المدينة المنورة مهاجر سيد المرسلين بئر سميجه تاتي في
السين انشاء الله تعالى بئر عائشة بئر بالمدينة منسوبة الى عائشة بن خنيس بن واقف
رجل من الاوس كان له اطم عليها ومنازلهم في جهة قبلة مسجد الفضيل من وفاء
الوفا وليس عائشة اسم امرأة بئر عروة (١) بئر معروفة بعقيق المدينة تنسب الى عروة
ابن الزبير بن العوام قال الزبير بن بكار ورأيت أبي يأمر به فيغلى ويجمع له في
القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقعة وكان من يخرج من مكة وغيرها إذا مر
بالعقيق يورد من ماء بئر عروة وكانوا يهدونه الى أهاليهم ويشربونه في منازلهم
وعن مرزوق بن والاه أنه قال لهشام بن عروة رأيت أن عينا من الجنة تصب في
بئر عروة اه وفاء الوفا وقال السري بن عبد الرحمن الانصاري

كفنفوني إن مت في درع أروى * واستقوا لي من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء باردة في الصيف * سراج في الليلة الظلماء
بئر ذات العلم محرقة بئر بين المدينة والصفراء تجاه الروحاء يقال أن علي بن
أبي طالب قاتل الجن بها وهي بئر متناهية بعد الرشا يكاد لا يلحق قعرها بئر العقبة
ذكرها رزين العبدري في ابار المدينة قال وهي البئر التي أدلى رسول الله ﷺ
وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما أرجلهم فيها ولم يعين لها موضعاً والمعروف أن هذه
القصة إنما كانت في بئر اريس بئر أبي عنبه (٢) بلفظ واحد العنب بينها وبين

(١) (بئر عروة) لا تزال تعرف حتى اليوم بهذا الاسم لمشهور وكذا يتزودون من
مائها العذب الفرات القادمين والمسافرين ويعد أجود ماء وأعذب في المدينة وبعده الريحية على
خطها في ميل العقيق ويليه الصفية فوق مسجد قبا قبلية وقد كان يحمل ماء عروة الى العراق
 وغيره كما ذكره المؤلف ومحسوس الفائدة في أدرار الدول

(٢) بئر أبي عنبه : هي مشهورة اليوم ببئر ودي . وقف على اغوات الحرم الشريف
النبوي غربى الحديقة المشهورة بالعمرائية

المدينة مقدار ميل وهناك عرض رسول الله ﷺ أصحابه عند مسيره الى بدر وقد جاء ذكرها في الحديث قال السيد ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودي وهي أعذب بئر هناك بعد السقيا الى المغرب وفيه قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر رضي الله عنه ابني ويستسقي لي من بئر ابي عنبه قلت وهي بيد الشدقين من سادات المدينة الآن في زماننا بئر غدق بفتح المعجمة والدال المهملة آخرها قاف من قولهم غدقت العين والبئر فهي غدقة أى عذبة وماء غدق عذب وهي بئر بالمدينة عندها أطم البلويين الذي بالقاع وفي أخبار المدينة ليحي الحسيني جد أمراء المدينة اليوم في النسخة التي رواها ابنه طاهر بن يحيى عنه من طريق محمد بن معاذ قال حدثنا مجمع بن يعقوب عن أبيه وعن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قال صلى رسول الله ﷺ بظهر حرتنا ثم ركب فاناخ الى غدق عند بئر غرس قبل أن تبرغ الشمس وما يعرف رسول الله ﷺ من أبي بكر عليها ثياب متشابهة فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية أطمهم الذي يقال له شنيف فأمل أبو بكر ساعة حتى خيل إليه أنه يؤذى رسول الله ﷺ فقام فستر على رسول الله ﷺ بردائه فعرف القوم رسول الله ﷺ فجعلوا يأتون فيسلمون على رسول الله ﷺ قلت لمجمع بن يعقوب أن الناس يرون انه جاء بعدما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن زيد قال ما بزغت الشمس الا وهو جالس في منزله ﷺ قلت ولم ار هذا الخبر في النسخة التي رواها ولد ابن يحيى عن جده وقوله عند بئر غرس الظاهر انه تمسحيف ولعله بئر غدق لبعد بئر غرس عن منزله ﷺ بقيا بخلاف بئر غدق وإلا فهو قاذح فيما عليه الناس اليوم من ان بئر غرس هي المعروفة اليوم بمحلها الا ترى بيانه أنهى بحروفه وفاء الوفا من الفصل التاسع في

هجرة النبي ﷺ بئر مرق بفتح الميم وسكون الراء وفتحهما لغتان مشهورتان بعدها قاف وهي بئر بالمدينة لها ذكر في حديث الهجرة قاله في النهاية وبناحية مسجد الاجابة نخيل تعرف بالريقة فالظاهر انها منسوبة اليها بئر مدرى بلفظ المدر الذي يحك به من آبار المدينة المعروفة بالغزارة والطيب قال الزبير خطب رجل من بني قريظة امرأة من بني الحارث فقالت اله مال على بئر مدرى او هامات او ذى وشيع او الشطيبة او على بئر بخار وهي في بئر اريس بئر مطلب بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام وهي بئر على سبعة اميال من المدينة منسوبة الي المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي بالطريق النجدى بئر معونة ^(١) بفتح الميم وضم العين ثم واو ونون مفتوحة وهاء وقد تتصحف ببئر معاوية التي بين عسفان ومكة وليست بينهما فان تلك بالياء وأما هذه بالنون وهي بئر بين جبال يقال لها ابلى في طريق المصعد من المدينة الي مكة وهي لبني سليم قال أبو عبيدة في كتاب مقاتل الفرسان ببئر معونة مال لبني عامر بن صعصعة وقال الواقدي بئر معونة في أرض بني سليم وأرض بني كلاب وعندها كانت قصة الرجيع وكان أصحاب بئر معونة سبعون رجلا وفي قول ابن اسحاق كانوا أربعين وهم بئر الملك بكسر اللام بعدها كاف بئر بالمدينة منسوبة الى تبع لأنه حفرها أول ما قدم المدينة فاستوفاها فاستقي له من بئر

«١» بئر معونة : وهم المؤرخ رحمه وخطت بين المكانين فان الرجيع ماء بين عسفان

ومكة وبئر معونة في أرض بني عامر وسليم بين جبال يقال لها ابلى ومعونة اسم الوادي الذي قتل عنده السبعون الذين يعرفون بالقراء أرسلهم الرسول ﷺ في خفارة أبي براء ملاعب الاسنة واخفر زمته عامر بن الطفيل واهل الرجيع ستة او عشرة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم لحيان فتبعوهم وقتلوهم بغدفة والقصة مشهورة راجع تاريخ ابن كثير الجزء الرابع

رومة ويأتى ذكرها بعد إن شاء الله تعالى بئر القراصة (١) بالقاف ثم الراء كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة لابن زباله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما استشهد أبى عرضت على غرمائه القراصة أصلها وثمرها بما عليه من الدين فأبوا أن يقبلوا وقص الحديث وفيه فخرج رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه فبصق في بئرها ودعا الله أن يؤدي عن عبد الله وفيه أنه أوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدونه كل سنة وهي غير معروفة إلا أنها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة وأصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة وعن جابر قلب يارسول الله إن أبى ترك ديننا ليهودي فقال تأتيك يوم السبت إن شاء الله تعالى وذلك في زمن التمر مع استجداد النخل فلما كان صبيحة يوم السبت جاءني رسول الله ﷺ فلما دخل على في مالي أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت منه إلى خيمة لي فبسطت له بجادا من شعر الحديث وأصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة وفي رواية لأحمد فلما دخل رسول الله ﷺ في مالي أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به إلى الخيمة الحديث قلت وقد وجدناها وفتح الله بها علينا في يوم الجمعة سابع عشر جماد الآخرة سنة ١٠٠٤ وهي غير معمورة وما وجدنا إلا

(١) بئر القراصة : غربي مساجد الفتح وهي الحديقة التي قائم عليها اليوم فضيلة الشيخ ابو بكر داغستاني وقد اخبرني شفاهياً انه على حسب ما قرأه في التاريخ بحث عن البئر في نفس الحديقة المذكورة واتى بالعمال فصاروا يتبعون حتي وجدوها بطمها القديم وانه ظهر الماء منها وهو اعذب ماء في ذلك الجذع . وهذه الحديقة التي ظهرت فيها معجزة الرسول ﷺ في سداد دين عبد الله بن جابر فحيا الله الشيخ ابو بكر لاحياء هذا الامر

مكانها وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان بالمدينة يهودى وكان يسكنني في تمرى إلى الجداد وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة جلست على نخلي عاما فجاءني اليهودى عند الجداد ولم اجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى فاخبر بذلك النبي ﷺ فقال لأصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودى فجاءوني في نخلي فجعل النبي ﷺ يكلم اليهودى فيقول يا أبا القاسم لا أنتظره فلما رآه النبي ﷺ قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقامت فجئت بقليل رطب فوضعت به يدي النبي ﷺ فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر فأخبرته فقال افرش لي فيه فقرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودى فأبى عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال يا جابر جد واقض فوقفت في الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل منه مثله فخرجت حتى جئت النبي ﷺ فبشرته فقال أشهد أني رسول الله قلت قال الحافظ بن حجر قال ذلك رسول ﷺ لما فيه من خرق العادة الظاهر من إيفاء الكثير من القليل الذي لم يكن يظن أنه يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا أن يفضل فضلة فضلا أن يفضل قدر الذي كان عليه من الدين وقال قوله عرش عريش بناء وقال ابن عباس معروشات ما عرش من الكرم وغير ذلك يقول الـ عروشها أبنيتها ثبت هذا في رواية والنقل عن ابن عباس تقدم في ذلك موصلا في أول سورة الأنعام وفيه النقل عن غيره بأن المعروش من الكرم ما يقوم على ساق وغير المعروش ما يسط على وجه الأرض وقوله عرش وعريش بناء هو تفسير أبي عبيدة وقد تقدم نقله عنه في تفسير الأعراف وقوله عروشها أبنيتها هو لغير قوله خاوية على عروشها وهو تفسير أبي عبيدة أيضا والمراد بها تفسير عريش جابر الذي رقد النبي ﷺ فيه فالأكثر على أن المراد ما يستظل به وقيل المراد السرير قال ابن

أنس في الحديث أنهم كانوا لا يخلون من دين لعله الشيء إذ ذاك عندهم وأن الاستعاذة من الدين أريد به الكثير منه وما لا يوجد له وفاء ومن ثم مات النبي ﷺ ودرعه مرهونة على شعير لأهله وفيه زيارة النبي ﷺ أصحابه ودخول البساتين والقيلوله فيها والاستظلال بظلها والشفاعة في أنظار الواجد غير العين التي أسيءت عليه ليكون أرفق وقد نقل الكرماني أن في بعض الروايات دونه بدال بدل الرء قال ولعلها دومة الجندل قلت هو باطل فإن دومة الجندل لم تكن إذ ذاك فتحت حتى يمكن أن يكون لجابر فيها أرض وأيضا في الحديث أن النبي ﷺ مشى إلى أرض جابر وأطعم من رطبها ونام فيها وقام فبرك فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لا احتاج إلى السفر لأن بين دومة الجندل وبين المدينة عشر مراحل كما بينه أبو عبيدة البكري وقد أشار صاحب المطالع إلى أن دومة هذه هي بئر رومة التي اشتراها عثمان وسبيلها وهي داخل المدينة فكأن أرض جابر كانت بين المسجد النبوي ورومة وقد انتهى كلام الحافظ ابن حجر ذكره في شرحه فتح الباري في شرح صحيح البخاري قلت فتح الله تعالى على بمعرفة هذا الخل المبارك والارض المقدسة التي قال فيها خير البرية وفتحت بيرها التي تفل فيها عليه السلام وبدبرها مسجد الخربة الذي صلى فيه النبي ﷺ مرارا وقد تقدم ذكره في المساجد وأما البئر فلم نطوها بالحجارة ويوم أخرجنا ماءها كان أحلى وأطيب ولكن جوانبها سبخة فهي إذا حصلت الامطار تهدم من فوقها وجوانبها تسيل منه فيصير مأوها مالحا لاجل ذلك بقليل والبئر بين المسجد وبيت جابر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد أصلحناه وهو قديم البناء وهو المسمى بالعريش في الصحاح وقد مر توضيحه فينبغي للزار أن يزور مسجد الخربة والبئر المسمى بالقراصة وبيت جابر الذي قدام البئر الذي ذكرناه آنفا حتى يحصل له الاجر من المآثر الثلاثة في مكان

واحد والله أعلم بالصواب قلت العريش جاء بمعنى البيت كثيراً وفي صحيح البخاري في باب السكرع في الحرص عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار الحديث وفي آخره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن كان عندك ماء بات في شنه والا كرعنا والرجل يحول الماء في حائط فقال له الرجل يا رسول الله عندي ماء بات في شنة فانطلق إلي العريش الحديث وأيضا في صحيح البخاري في باب عيادة المريض عن جابر رضي الله عنه قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بغل ولا برذون وأيضا فيه باب المغمي عليه بعد ما تقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مرضت مرضاً شديداً فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجدتني أغمى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فافقت فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي فلم يجيبني بشيء حتى نزلت آية الميراث قلت فبيت جابر المذكور في نخله عند بئر القراصنة التي عند مسجد الخربة موصوف بهذه الصفات الكريمة والله المعين بالعزائم لعباده وأيضا في باب وضوء العائد للمريض بعد ما تقدم قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخل على رسول الله ﷺ وأنا مريض فتوضأ وصب على أو قال صبوا عليه فأفقت فقلت لا يرثني الا كلاله فكيف الميراث فنزلت آية الفرائض بأر القريصة لابن زبالة عن سعد بن حزام أو الحارث بن عبيد قالا توضأ رسول الله ﷺ من بئر في القريصة بئر حارثة أو شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمة فزع وفي شرق المدينة قرب القراصنة بئر تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت هذه وتعرف اليوم جهتها بالقعرة قاله الشريف بأر اليسيرة من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال جاء رسول الله

ﷺ بني أمية بن زيد فوقف على بير لهم فقال لهم ما اسمها قالوا عسيرة قال لا
ولكن اسمها اليسيرة قال وبصق فيها وبرك فيها وسبق في العهن ان الظاهر انها
هذه بئر الاعواف أحد الصدقات النبوية لابن زباله وابن شبة عن عمرو بن عثمان
انه توصاً رسول الله ﷺ على شفة بئر الاعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت
نابتة على أثر وضوئه ولم تزل فيها حتى الساعة وفاء الوفا ولعلها الموضع المعروف
بالعتبي ولابن زباله ان الاعواف كانت لخنافة اليهودي جدر يمانية رضى الله عنها
بئر جاسوم ويقال جاسم لابن زباله عن زيد بن سعد قال جاء النبي ﷺ معه ابوبكر
وعمر رضى الله عنهما الى ابي الهيثم وصلى في حائطه وكان ماؤها طيبا وذكر قصة
يؤخذ منها ان أبا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي ﷺ ومعه صاحب له
فقال له النبي ﷺ ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة والا كرعنا كما في
الصحيح وتقدم ذكره وهو عند رائج روى ابن شبة أن النبي ﷺ صلى في مسجد
رائج وشرب من جاسوم وهي بئر هناك وروى هو وابن زباله ايضا عن خالد بن
رباح أن النبي ﷺ شرب من جاسوم بئر ابي الهيثم بن التيهان وفاء الوفا أعلم
أن عدد الابار الماثورة تسعة عشر بئراً فخصرها في سبع مردود ولكن الذي
اشتهر معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة آبار قال الحافظ العراقي
في ترجيح أحاديثها وهي بئر اريس وبئر حا وبئر رومة وبئر غرس وبئر بضاعة
وبئر البصة وبئر السقيا أو بئر العهن أو بئر جل

اذا رمت آبار النبي بطيبة فعدتها سبع مقالا بلا وهن

اريس وغرس رومة وبضاعة كذا بصلة قل بئر جامع العهن

«١» بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة تحت آخره سين

(١) بئر أريس : هي معروفة اليوم ببئر الخاتم أمام باب مسجد قبا شرقي المسجد

مهمله بئر إمام مسجد قبا على غربية في حديقة الاشراف الكبرى من بني الحسين بن علي بن ابن طالب كرم الله وجهه نسبت الي رجل من اليهود يقال له اريس وعليها مال لعثمان بن عفا رضى الله عنه وفيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته واجتهد ثلاثة أيام في استخراجيه بكل ما وجد فلم يجد سبيلا وقيل سقط من يد معيقب والصواب الاول وان صح هذا فوجه الجمع لا يخفى قالوا ومن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل من اختلاف الأمر بفوات بركة الخاتم فكان قبله في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان والاريس في اللغة أى لغة أهل الشام الفلاح وهو الاكار وهما في الأصل جمع اريس كسكيت مشددة الراء وفي رواية البخارى السابقة فاخرج الخاتم فجعل يعث به فسقط وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان فيه سر مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لذهاب ملكه عند فقده ولما فقد عثمان الخاتم انتقض عليه الامر وخرج عليه من خرج وكان ذلك مبدأ الفتنة المتصلة الي آخر الزمان انتهى وفاء الوفاروينا في مسلم من حديث سعيد بن المسيب قال أخبرني ابو موسى الأشعري انه توفى من بيته ثم خرج فقال لا لزمن رسول الله ﷺ ولا كونن معه يوفى هذا فجاء الي المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا خرج وجهه هاهنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوفى فتمت اليه فادا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضى الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا

فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال فذهبت فقلت يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتي قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلي رجلينه في البئر كما صنع رسول الله ﷺ وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يعني أخاه يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان ابن عفان فقلت على رسلك قال فجئت النبي ﷺ فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الاخر قال شريك فقال سعيد بن الميثب فاولتها قبورهم قال ابن النجار وذرت طولها فكان أربعة عشر ذراعاً وشبرا منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع وطول قفها الذي جلس فيه رسول الله ﷺ وصاحباة ثلاثة أذرع وهذه البئر تحت اطم من أطام المدينة قد خرب وتهدم وبني باعلاها مسكن لمن يقوم بالحديقة ويخدم مسجد قبا وحوالها دور الانصار واثارهم رضى الله عنهم ومما يذكر في فضل بئر اريس ما رويناه عن زيد بن خزيمة أنه عاش بعد الموت وذكر أموراً منها ما يدل على فضل هذه البئر فيما رويناه عن النعمان بن بشير

قال لما توفي زيد بن خارجه انتظر به خروج عثمان فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم السلام عليكم قال وأنا أصلى فقلت سبحان الله فقال أنصتوا أنصتوا محمد رسول الله ﷺ كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق ابو بكر الصديق ضعيف في جسده قوى في أمر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عمر بن الخطاب قوى في جسده قوى في أمر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عثمان بن عفان مضت اثنتان وبقيت اربع وايحت الاحمأ بئر اريس وما بئر اريس اختلف الناس ارجعوا الى الى خليفتم فانه مظلوم السلام عليك (١) عبد الله ابن رواحة هل أحسست لى خارجه وسمعت قال شريك هما أبوه واخوه وقد رويت هذه القصة من وجوه عن النعمان بن بشير وغيره ذكره الذهبي في التهذيب وفي الاحياء للفرزالي أن النبي ﷺ تفل في بئر اريس بئر العن (٢) بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون بئر معروفة بالعالية في وسط حديقة غناء وعندها سدرة حسناء وشجر الصندل وأرها جانحا الى المشرق قلت هي في وسط العوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وهي غزيرة جدا لا تكاد تنزف يزرع عليها اليوم ويقال أنها بئر اليسيرة أيضا وهي اليوم في تاريخ هذا الكتاب لاولاد السيد علي بن حسن الشدقي الحسيني المدني بئر غرس بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الاغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس القسيل والشجر الذي يغرس

«١» هذه الجملة المكتوبة ساقطة من الاصل واخذت من رواية لابن شبه

ذكره السيد السهمودي في تاريخه وقصتها بطولها على هامش الاصل

«٢» العن لغة الصوف الملون معروفة بالعن وقف علي آل البرزنجي فالحها الشيخ مصطفى

ديولي . كذا بالاصل قلت واظنه تصحيف والمذكور في جهتها بنوا خطمة وفاء الوفا

مصدر غرس الشجر وهي بئر بقبا في منازل بني النضير وحولها مقابر بني حنظلة قلت وهي شرق مسجد قبا على نحو نصف ميل الى جهة الشمال وهي بين نخيل وبينها وبين قبا قاع وآثار الانصار من الاوس وبها قبر البراء بن معرور رضي الله عنه وهو الذي اخذ بيد رسول الله ﷺ اولا في البيعة عند العقبة الاولى من الخرج ومات قبل قدومه ﷺ المدينة وهي اليوم ملك لبعض أهل المدينة وذرعتها بذراع فكان من شفيرها الى الماء ستة أذرع ودورها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك ماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب إذا رفعت ابيض وعندها مسجد صغير عند محرابه حجر صغير قائم بمشرقا وبمغربها مغسل الموتى ولها درجتان درجة عند المسجد ودرجة عند المغسل وحولها سبخ ونخيل صغار وكانت لسعد بن خزيمة رضي الله عنه وكان النبي ﷺ يستطيب ماءها ويبارك فيها وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة اذا أنا مت فاغسلني من بئر بئر غرس بسبع قرب لم تحلل أو كيشن وقد روي عنه ﷺ أنه بصق فيها وقال أن فيها عينا من عيون الجنة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال جاء انس بقبا فقال أين بئركم يعني بئر غرس فدللتناه عليها قال رأيت رسول الله ﷺ جاءها وانها لتسني على حمار فدعا النبي ﷺ بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبها فيها فما ترفت بعد وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ وهو قاعد على شفير غرس رأيت الليلة كأنني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس وعن عاصم بن سويد عن أبيه أن رسول الله ﷺ أتى بمسل فشرب منه وأخذ منه شيئا فقال هذا البئر بئر غرس ثم صبه فيها ثم انه بصق فيها وغسل منها حين توفي وكان يستعذب ويستسقي للنبي ﷺ وكان رباح يأتي بالماء من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة كما تقدم في السقيا بئر مالك بن النضر والدانس من داره عند دار النابغة بئر البصة بضم الباء وفتح الصاد المشدودة بعدها هاء من بص الماء بصا رشح

وهي بئر قريبة من البقيع على يسار السالك الى قبر روى الزبير قال كان النبي ﷺ يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعاهد عيالاتهم فجاء يوما أبا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم فاخرج له سدرًا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومراقبة شعره في البصة وهذا البئر في حديقة كبيرة محوطة وعندها في الحديقة بئر أخرى صغيرة واختلفوا أيتها البصة والذي صححه مشايخ المدينة ومؤرخوها أنها الكبرى منها القبيلة وذكر ابن النجار أن عرضها تسعة أذرع وطولها احد عشر ذراعًا والصغرى عرضها ستة أذرع وهي التي تلى اطم مالك ابن سنان والد أبي سعيد الخدري وكان الفقيه الصالح أحمد ابن موسى ابن عجيل وغيره من صلحاء اليمن إذ زاروا لا يقصدون الا الكبرى القبيلة والحديقة وقف على الفقراء الواردين والصادرين للزيارة أوقفها شيخ الخدام بالحضرة الشريفة النبوية ربحان البدي الشهابي قبل وفاته بعامين أو ثلاثة في سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة بئر حاء (١) بئر وبستان شمالى سور المدينة من جهة الشرق وقد صارت بئر حاء لأبي بن كعب وحسان بن ثابت دفعها اليهما ابو طلحة كما ورد في الصحيحين وغيرهما واختلف الناس في ضبط هذه الكلمة قال صاحب النهاية يقولون بئر حاء بفتح الحاء وكسرها وفتح الراء وضمها وبالمد فيها وبفتحهما والقصر قال الزمخشري بئر حاء اسم أرض كانت لأبي طلحة وكانها فيعلي من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة وقال مرة رأيت محمد بن مكي يقولون بئر حاء على الاضافة وحاء من اسماء القبائل وقيل اسم رجل وعلى هذا يكون منونا وذكر ابن اسحق ان حسان بن ثابت لما تكلم في الافك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة

(١) بئر حاء هي تعرف حتى اليوم خارج سور المدينة قريبة من شمالى المسجد من رابعة الطي بل ما عليها سياق يسرع الماء بالدلاء

عائشة رضي الله عنها غدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف فاشتكت
 الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل صفوان فاعطاه رسول الله ﷺ
 عوضا عن ضربته بئر حا وقصر بني جديلة اليوم بالمدينة وكان مالا لابي طلحة بن
 سهل تصدق به الي رسول الله ﷺ فاعطاه رسول الله ﷺ حسانا قلت تصدق
 بها الي رسول الله ﷺ حين انزل الله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
 فجاء ابو طلحة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان احب اموالي
 الي بئر حا فهي صدقة لوجه الله تعالى فقال رسول الله ﷺ فاجعلها صدقة علي
 اقربائك وارحامك وكان ابي بن كعب وحسان بن ثابت من اقربائه فتصدق
 عليهما وفي الصحيح ان ابا طلحة قال للنبي ﷺ ان احب اموالي الي بئر حا وانها
 صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بخ ذلك مال رابح او رايح ورابح اي ذوارب كقولهم هم ناصب اي ذوا نصب
 ورابح اي قريب المسافة اي يصل اليك في الرواح وهي قرية الرشا ضيقة الفنا
 وامامها الى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة وهي وقف علي الفقراء والمساكين
 ونخلها مضمومة واهل المدينة يفضلون النخل المضموم وانما يفضلونها لكونها تأتي
 اكلاها الي مالكا عفوادون كد قال المطري تعرف الآن بالنويرة اشتراها
 بعض نساء النويرين اي خطباء مكة بئر بضاعة بضم الباء الموحدة وكسرها وفتح
 الضاد المعجمة والعين المهملة بعدها هاء وبضاعة هي دار بني ساعدة بالمدينة وبئرها
 معروفة وراء بئرها بنحو غلوة سهم سبقي وبئرها وراء سور المدينة وهي في
 جانب حديقة شمال البئر ملك صاحب المدينة والبئر وسط بينهما وهي بئر مليحة
 طيبة الماء شربت منها بعد الخلاوة قاله المجد فلم يظهر لها اثر وفي بئر بضاعة هذه
 افي النبي صلى الله عليه وسلم فيها بان الماء ظهور ما لم يتغير وبها مال لاهل المدينة

وفي كتاب ابن النجار بضاعة تملأ بالمدينة وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بثر بضاعة فتوضأ من الدلو وردّها الى اليثر وبصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوني من ماء بضاعة فيغسل فكانما نشط من عقل وقالت أسماء بنت أبي بكر كنا نغسل المرضى من بثر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون قال المجد ذرعتها بيدي فوجدت قريبا من ذلك طول البثر إحدى عشر ذراعا بذراع اليد وعمقها نحو ذراع وثلاثي ذراع قال ابن العربي وهي في وسط السبخة فماؤها يكون متغيرا قلت والبثر وسط بيوت بني ساعدة وقرية بني ساعدة عند بثر بضاعة وشمال البثر اليوم الى جهة المغرب بقية يقال انها من دار أبي دجاجة رضي الله عنه الصغري التي عند بثر بضاعة بثر رومة^١ بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم بعدها هاء وقيل رومة بعد الراء همزة ساكنة وهي بثر في عقيق المدينة روى عن رسول الله ﷺ أنه قال نعم القليب قليب المزني وهي التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها وقد ابتاع نصفها بمائة بكرة فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب منها باع النصف الآخر من عثمان بشيء يسير فتصدق بها كلها وقال أبو عبد الله بن منذر رومة الغفاري صاحب بثر رومة كان يبيع القرية بالدراهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولعياي غيرها لا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها ثم أتى النبي ﷺ فقال أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين وكان اشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم كذا

(١) بثر رومة : وتسمى أيضا بيثر عثمان والذي يحسن أن تشهر بعثمان : وهي بثر

مشهورة في وادي العقيق شمال غرب المدينة علي مسافة ساعة من باب الشامي

قال رومه الغفاري وفي صحيح البخارى عن عثمان يرفعه من حفر بئر رومة فله الجنة وعنه ايضا يرفعه من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فهاكة للمسلمين فاشتراها عثمان وهي طولها ثمانية عشر ذراعا قلت وعند البئر جانب مسجد القبلتين بقرب البئر كان بناء شبه حصن منهدم يقال أنه كان دير اليهود وفي اطراف هذه البئر أبار اخر كثيرة ومزارع وهي قبلي الجرف وآخر العقيق وبقربها اجتماع السيول وبئر جمل الذي تقدم ذكره على قول من قال به وبينها وبين مسجد القبلتين بستان لحاكم المدينة عبد الله بن سليمان ومن الغريب قول عياض رومة بئر ان مشهورتان بالمدينة بئر أنس بن مالك ابن النضر لابن زبالة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ استسقى فنزع له دلو من بئر دار أنس فسكبه على اللبن فاتي به فشرب وأعرابى عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولأبي نعيم عن أنس أن النبي ﷺ بزق في بئر داره فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها قال وكان اذا حوصروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود كما سبق في بئر السقيا ونسبت هذه البئر الى مالك والدانس كما مر قلت بئر أنس بن مالك هذه وبئر مالك بن النضر والدانس وبئر السقيا وبئر حرة السقيا شيء واحد كله موضع واحد اليوم يسمى سبيل قاسم بدرج مكة أقل من ميل من المدينة على يسار الذهاب الى العقيق عند مسجد السقيا الذي استسقى به عمر للعباس رضى الله عنهما فلا تغتر بالأسماء وقد التبس هذا الأمر على أكثر الناس فلا تكن منهم حتى لا تقع في الغلط بئر حلوة ^(١) بالخاء المهملة لابن زبالة قال نحر رسول الله ﷺ

(١) بئر حلوه : هي في زقاق حلوه الذي أثبتته المؤلف رحمه الله انه زقاق الطوال وقد ثبت لدى الشريف الشدنى مؤرخ المدينة بأنه زقاق الطوال ولا يزال يعرف حتى اليوم بهذا الاسم . رباط الحضارم موجود اليوم بزقاق الطوال والناظر عليه شيخ السادة السيد عبد الله جمل الليل والبئر في وسطه . وقال المرحوم السيد جعفر هاشم ويحد هذا الرباط قبليّة حديقة العينية . فاقول ان الحديقة اليوم أصبحت شارعا افتتحه من وسط الحديقة

جزورا فبعث الي بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك بكلام فقال رسول الله ﷺ أنتن أهون على الله من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكه على بئر حلوة كانت هناك في الزقاق الذي فيه دار امنة بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوة ويبيت في مشربه له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على مائشة فقالت انك اليت شهراً قال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين وجهة هذه البئر في ميسرة البلاط قال الشريف وزقاق حلوة هو المعروف اليوم بزقاق الطوال كما قاله الملاي عند ذكر البلاط عند ذكر دار حويطب بن عبد العزى قال السيد وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها وتقدم بيان جهتها في الدور التي في ميسرة البلاط عند ذكر دار حويطب بن عبد العزى قلت وقد بالغت في تحقيقها وفي تحقيق زقاق حلوة فما ذكر أحد أن في المدينة زقاق حلوة فلمله زقاق الطوال على ما قاله الشريف الشدقي في تاريخه والسيد السهمودي في تاريخه وقد بالغت في بئر حلوة فما وجدت بئراً في هذا الزقاق ولا في غيره في الصفة التي ذكروها إلا بئراً في رباط المعجمي في وسط زقاق الطوال وقد كشفها الله لي بمنه وكرمه وببركة تتبعي لآثار النبي ﷺ

« نفري باشا » آخر حاكم عسكري على المدينة المنورة في عهد الحكومة العثمانية وهو الذي سلم المدينة للاشراف في عام ١٣٣٧ ولا زالت في أرض العينيه بعض نخيلات قائمة وكان قصد نفري باشا من افتتاح هذا الشارع أن يشاهد الزائر من باب العنبريه باب السلام وقد عمر قسماً منه مدير الحرم النبوي وما كان ملك الناس أرجعه لاهله (جلالة الملك عبد العزيز بن سعود حفظه الله والان قد تم الشارع المذكور في عهد حكومتنا السنية الان بعض دكاكين يجري العمل فيها الان

وهذا رباط العجمي^١ اليوم بين العيني وبين بيت الشيخ متوكل المكي والناظر عليها بكري العجمي الصيرفي وفي وسط الرباط دكة بين البواب والبهر وراء الدكة وكان عليها شجر الاراك كما تقدم والله أعلم بئر مكانه على عشرة أميال من المدينة بطريق العراق بئر السائب بالطريق النجدي على يوم من المدينة ويوم من الشقرة والجبل المشرف عليها يقال له اشباع بالشين يقال أن ابراهيم الخليل نزل في أعلاه قلت وتعرف اليوم بالسايية بئر فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما اختفرتها بالحرة الغربية عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبرى عليها السلام لادخاله في المسجد حفرتها بيدها حين عجزت الحمار فصلت في موضع بئرها ركعتين ثم دعت الله وأخذت المسحاة فحفرت بيدها وأمرت العمال قلات اليوم مشهورة عند أهل المدينة باسم بئر زمزم والله أعلم بئر الهجيم بالجيم ثم الياء كما في كتاب ابن زبالة وهي منسوبة الى الأطم الذي يقال له الهجيم بالعصبة تقدمت في مسجد التوبة بالعصبة من المساجد التي لا تعرف عينها كذا ذكرها السيد وفي خط المرائي على الهاء فتحة وعند ابن شبة في آبار المدينة بئر يقال لها الهجير بالر ابدل الميم وقال إنها بالحرة فوق قصر ابن ماء قلات وقد وجدناها على ما وضعها بمحمد الله وهي قرب البئر والقصر موجود والبئر معمورة فادرجنا المسجد من جملة المساجد التي فتح الله بها علينا قلات وبالعصبة آبار كثيرة ومزارع وهذا البئر عند اطم كبير اسود هناك يمي قصر ماء وبها آثار اليوم موجودة ووراء النخل جهة طريق ذى الحليفة أثر مسجد صغير لأهل العصبة يقولون هو مسجد عائشة وهو من غير المساجد الماثورة للنبي ﷺ والعصبة اليوم

«١» رباط العجمي الذي ذكره المؤلف يسمى الان في زماننا رباط الحضارم والناظر

عليه نقيب الاشراف كأما من كان ويحده من جهة القلة الحديقة المسماة بالعينية وتسمى

بئر أنس كتبته جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩

مال بلاد لبني شدقم وبني سعد سادات المدينة المنورة والله أعلم البحرات بفتح الباء والجيم ويقال البحيرات بالتصغير وهي مياه كثيرة من مياه السماء في جبل شورات المطل على عقيق المدينة والبحيرة عظيم البطن وفيه حديث سيروا هذا بجدان سبق المفردون الحديث بجدان جبل على ليلة من المدينة فيما ذكره صاحب النهاية روى عن النبي ﷺ سيروا هذا بجدان سبق المفردون الحديث كذا رواه الأزهري وأكثر الناس يرونه جمدان بالجيم والميم ويستفاد ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى بجران بالضم وسكون الحاء المهملة بعدهم اراء والف ونون موضع بناحية القرع قال ابن اسحق وهو معدن بالحجاز في ناحية القرع وعبد الله ابن جحش سلك على طريق الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق القرع يقال له بجران وقال بعد غزاة ذي أمر ثم غزى ﷺ يريد قريشا حتى اذا بلغ بجران معدن بالحجاز على ناحية القرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى في ثلاثمائة رجل من أصحابه ثم رجع ولم يلق كيدا بدا بالفتح وتخفيف الدال موضع قرب وادي القرى كان به منزل على بن عبد الله بن العباس وأولاده البدائع تقدم في مسجد الشيخين مما لا يعرف اليوم بالمدينة البرزتان المعروفان بالبزرة والبريزة بالعالية كائتا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم البركة مقيض عين الازرق بها نخيل حسنة بيد أمير المدينة البرود بالفتح وضم الراء موضع بين طرف ملل وبين طرف جهينة وموضع آخر بطريق حرة النار البرزواء بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقه من أشد بلاد الله حرا سكانها بنو ضمرة من بكر ثم من كنانة وهم رهط غزاة صاحبة كثير قال كثير يهجوهم

ولا بأس بالبرزواء ارضا لو أنها تطهر من آثارهم فتطيب
وفاء الوفا . بلحان بالفتح ثم السكون اطم كعب بن اسد القرظي بالمال الذي

يقال له الشجرة ويعرف اليوم بالشجرة مصغرا البلدة والبليدة معروفان بأسفل نخلي من أودية الاشعر يحمل منها الرياضة الى المدينة وفي وفاء الوفا البلدة والبليدة تصغير الأول معروفان بأسفل نخلي من أودية الاشعر قرب الفقرة التي تحمل منها الرياضة الى المدينة قال الهجرى وذكر كثير البليدة فقال:

وقد حال من حزم الحمايتين دونهم وأعرض من وادى البليد شجون
وفاتتك غير الحي لما تقازفت ظهور بها من ينبع وبطون
وقال المجد بليد كزير قرب المدينة واد يدفع في ينبع ثم أورد شعر كثير المتقدم
وفي النهاية بلد بضم الباء وفتح اللام قرية لأل على بواد قريب من ينبع انتهى
وأظنه البليد مصغرا وهو المتقدم ذكره لأن ياقوت قال البليد بتصغير بلد موضعان
الاول ناحية قرب المدينة في واد يدفع في ينبع لال على رضى الله عنهم الثاني ناحية
لال سعد بن عنبسه بن سعيد بن العاص بالحجاز انتهى بحروفه بهامش الاصل
البطحاء يدفع فيها طرف عظم الشامي وتدفع هي من بين جبلين في العقيق بخرج اطم
بالمدينة بناء بنو عمرو بن عوف بين مجلس بنى المولي وبين الحمام بقبا بدر بالفتح
ثم السكون لاسم بشر احتفرها رجل من غفار لاسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر
ابن كنانة وقال الزبير بن بكار قريش بن الحارث سميت به قريش قريشا فغاب
عليها لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها وكانوا يقولون جاءت عبر قريش وخرجت
عبر قريش وابنه بدر ابن قريش به سميت بدر التي كانت بها الواقعة المباركة لأنه
كان احتفرها أظهر الله ببدر الاسلام وفرق بين الحق والباطل واستشهد من
المسلمين بوقعة بدر التي أعز الله بها الاسلام أربعة عشر رجلا منهم أبو عبيدة بن
الحارث تأخرت وفاته حتى وصل الصفرا ويظهر من كلام أهل السير أن بقيتهم
دفنوا ببدر وبها مسجد الغمامة المتقدم ورأيت بأوراق في منازل الحاج مالفظة ومن

بدر الى الدخول نصف فرسخ وهو الغار الذي دخل النبي ﷺ فيه انتهى وهذا الغار على يمين المصعد من بدر وقال المرجاني شهد رسول الله ﷺ بدرا بسيفه الذي يدعي العضب وضربت فيها طبل خانة النصر فهي تضرب الى قيام الساعة انتهى ويقال أنها تسمع بالموضع المذكور وهو على أربع مراحل من المدينة به عين ونخيل انتهى وفاء الوفا وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الأولى وبدر الثانية كله موضع واحد وقد نسب الي بدر جميع من شهدوها من الصحابة رضي الله عنهم ونسب الي من سكن الموضع أبو مسعود البدرى ولم يشهد بدرا كذا في كتاب الفضائل وقال ابن الكلبي شهد بدرا والعقبة وبدر أيضا جبل في بلاد باهلة وبدر أيضا مخلاف في اليمن براق شجر موضع بوادي القري قال الاحوص

فذوا السرح أقوى فالبراق كلها بحورة لم يحلل بهن غريب وفاء الوفا براق حورة بفتح الحاء المهمة والراء موضع بناحية القبلة من أودية الاشعر براق خبت بفتح الحاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة صحراء يمر بها المصعد من بدر الى مكة قرب المدينة من ناحية مكة برام بفتح أوله وبكسره جبل عند الحرة من ناحية النقيع وذكر الزبير بن بكار أنه من أودية العقيق برثان^١ بالفتح واد بين ملل وذات الجيش كانت على طريق النبي ﷺ الى بدر وكان به أحد منازلهم ولعله تصحيف تربان الآتي ذكره في حرف التاء برح بفتح الباء والراء أطم من لطام المدينة لبني النضير برق بلفظ البرق الذي يلمع من السحاب قرية بقرب خير ويوم برق من أيامهم برقة بالضم موضع بالمدينة من الاموال التي كانت صدقات رسول الله ﷺ وبعض نفقته على أهله منها وقيل أن ذلك من أموال بني النضير وعند بعضهم بفتح أوله

«١» برثان : الحقيقة أنه تربان

برك^١ بالكسر موضع قرب المدينة بلاكت عيون ونخل لقريش بين خيبر
ووادى القرى برزه بضم الباء وسكون الراء وفتح الزاي بعدها هاء ناحية على ثلاثة
أيام من المدينة بينها وبين الروثة البراق بلدة ييضاء قرب المدينة مرتفعة من
الساحل بين الجاروودان وغيقة من أشد بلاد الله تعالى حرا سكانها بنو ضمرة بصه
بئر بالمدينة تقدمت في الآبار قريسا بطحان^٢ بالضم ثم السكون كذا يقوله
المحدثون قاطبة

سقيسا لسمع ولساحاته والعيش في اكناف بطحان
امسيت من شوق الى اهلها أدفع أحزاننا بأحزان
الجواهر الثمينة وحكي أهل اللغة بطحان بفتح أوله وكسر ثانيه كذا قيده
أبو علي القالى في البارغ وغيره وقال لا يجوزوه وهو واد بالمدينة وهو أحد أوديتها
الثلاثة وهي العقيق ويطحان وقناة روى الزبير بن بكار بسنده عن عروة بن الزبير
قال قال رسول الله ﷺ بطحان على ترعة من ترع الجنة وعن أبي سلمة بلغني أن
رسول الله ﷺ قال غبار المدينة يطفي الجزام قال السيد وقد رأينا من استشفى
بغبارها من الجذام وكان قد أضرب به كثيرا فصار يخرج الى البكومة البيضاء
بيطحان بطريق قباو يتمرغ بها ويأخذ منها في مرقدته فنهضه ذلك جدا قال أهل السير لما
قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فاتوا العالية فنزل بنو النضير بيطحان
ونزل بنو قريظة مهزورا وهما واديان يهبطان من هناك من حرة تصب منها مياه عذبة
فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والاطام وأقاموا بها الى أن غزاهم النبي ﷺ
وأخرجهم منها ولا يضم إلا بطحان المدينة هذا قال أبو الزناد بطحان من مياة

(١) برك : واد بهذا شواحت بناحية السوارقيه

(٢) بطحان : سمي بطحان لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط

الضباب بطن نخل وقال الشيخ عبد الجليل افندى براده هو المسمى اليوم بالحناكية جمع نخلة قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة بينهما الطرف على الطريق وهو بعد ابرق العزاف للقاصد للمدينة وذكر الفقهاء في صلاة الخوف يبطن نخل انه موضع من نجد في أرض غطفان وقال الاسدى في وصف طريق فيدان من بطن نخل الى الطرف عشرين ميلا ومن الطرف الى المدينة خمسة وعشرين ميلا قال وبطن نخل لبنى فزارة من قيس وبها اكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة وبها يلتقي طريق الربذة وهي من الربذة على خمسة وعشرين ميلا انتهى وفاً الوفا بعات مثلث الاول موضع من نواحي المدينة كانت به وقائع بين الاوس والخزرج في الجاهلية وهو بضم أوله وعين مهملة وهو المشهور فيه وقيل بالغين المعجمة وهو مكان حصن او مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة يقال له اليوم بقوارة وهو موضع عند أعلا قورى ويقال حصن او مزرعة بنى قريظة على ميلين من المدينة ولعل قورى هو المعروف اليوم بقوان أسفل الدلال كما ذكرناه في الاصل انتهى خلاصة الوفا وقال جعفر هاشم الحسينى هو المسمى اليوم بالمبعوث وقال رزين هو موضع عند اعلا عرورا ببيع بالضم واهمال العين اطم بالمدينة بناه بنو عمرو بن عوف وكان موضعه في دار ابى وديعة بن خزام بقبا بغيغة^(١) تصغير البغيغ وهي البئر القريبة الرشا صارت لعلي بن ابى طالب رضى الله عنه ومنها عيون يقال لها عين نسطاس وتصدق بها حتى اعطاها حسين بن على عبد الله

(١) بغيغه. في وادي ينبع النخل وقد اخبرنى الشيخ سالم شاهين من سرة ان ينبع انه يقال لها اليوم بغيغان او البغيغة أرض لا نبات فيها غير الاتل المعروفه بالطرفاء وموقعها بين المبرك والمزرعة بقى هذا المال الذي هو البغيغة في يد عبد الله من ناحية ام كلثوم وقد كان هذا المال للحسين بن على رضى

ابن جعفر بن ابي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه ومؤنته على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية فباع عبد الله تلك العيون من معاوية ثم قبضت حين ملك بنوهاشم الصوافي فسلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن ابا العباس وهو خليفة فردها في صدقة على فاقامت في صدقته وفي خلاصة الوفاهي عيون عملها على ابن ابي طالب رضى الله عنه ينبع أول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جدادها في زمنه الف وسق منها خيف الاراك وخيف ليلي وخيف نسطاس الخ البقال بفتح الموحدة وتشديد القاف موضع بالمدينة قال الزبير بن بكار في ذكره طلحه بن عبيد القرشي من ولد البحتري بن هشام كان من اصحاب ابي العباس السفاح قال وداره بالمدينة الي جنب بقيق الزبير بالبقال وبه دور يجاور بعضها لقيق الزبير وبعضها لقيق الفرقد بقعاء بالمد مفتوح من قولهم سنة بقعاء أي مجدبه وهي اسم موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهي ايضا اسم قرية باليمامة بقم بالضم اسم بئر بالمدينة قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار (٢) وقال الواقدي البقع بالضم من السقيا بقيق الفرقد اصل البقيع في اللغة كل مكان فيه اروم الشجر من ضروب شتي وبه سمي بقيق الفرقد والفرقد كبار العوسج وهو مقبرة اهل المدينة وكان داخل المدينة واليوم خارج عن السور وكانوا الله عنهما حتي أنه في الوقت الذي وصل فيه كتاب معاوية لمروان يخطب فيه ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لليزيد فاجابه عبد الله ان خالها الحسين في ينبع وليس ممن يفتات عليه فانظري الى حين قدومه فلما قدم ذكر له ذلك فزوجها بابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر واصدقها البغيغات وليس هذا من سجايا الحسين ولوكن سبق لمروان مثل ذلك حين ما خطب الحسن بن علي رضى الله عنهما عائشه بنت عمان ابن عفان رضى الله عنه فتسلم في ذلك مروان وزوجها لعبد الله بن الزبير «٢» لقب بني دينار هو المسمى اليوم بالزقيقين

دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضا بقيع الزير أيضا بالمدينة فيه دور ومنازل بجنب البقال قال السيد الى جنبه في المشرق البقال ولعل الرحبة التي بحارة الخـدام بطريق بقيع الفرقد منه بقيع بطحان مضاف الى وادى بطحان المتقدم عن ابى موسى قال كنت انا واصحابي الذين قدموا ممي في السفينة نزولا في بقيع بطحان بقيع الخليل بالمدينة أيضا وهو موضع عند دار زيد بن ثابت رضى الله عنه عند سوق المدينة المجاور للمصلي ويقال له بقيع المصلي وبتبع السوق بقيع الخبجية بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الجيم والباء بعدها هاء كذا ذكره ابو داود في سننه والخبجية شجر عرف به هذا الموضع وتقدم في الباب الرابع وانه علي يسار المار الى مشهد سيدنا ابراهيم وامر النبي ﷺ بضرب اللبن هناك حين بني المسجد خلاصة الوفاء البلاط كسحاب وكتاب لغتان موضع بالمدينة بين المسجد المقدس وسوق البلد وهو مبلط بالحجارة ويقال هو الخط الممتد من سوق المطارين الى ابيات الاشراف الحسينيين ولادة المدينة بلاكت بالفتح وكسر الكاف بعدها مثثة بجانب برمة وهو عرض من اعراض المدينة بلدود بضم اوله وقد يفتح موضع بنواحي المدينة وضبطه الصغاني بفتحيتين كقربوس بليد بزنة زيير ناحيه بقرب المدينة له واد يدفع في ينبع البويرة تصغير البشر التي يستقي منها الماء والبويرة ^١ موضع منازل بني النضير الذي غزاه رسول الله ﷺ بعد احد بستة أشهر فاحرق بنخلهم وقطع زرعهم وشجرهم فقال حسان بن ثابت :

«١» البويرة منازل بني النضير وهي تقع في قسم من حره واقم وتعرف حره واقم

بزهرة وبشمال البويرة منازل بني قريظ وبشاهم بني طهر من الانصار وبها مسجدهم المعروف

وهاتف علي سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير
وفيه نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فاذن الله
وليخزي الفاسقين البويرة أيضا موضع قرب وادى القرى اليسداء اسم أرض
قرية بالمدينة من ناحية مكة قال المطري فمن تبعه هي التي اذا دخل الحجاج ذا الحليفة
استقبلوها مصعدين الي المغرب وفاء الوفا وفي الحديث أن قوما يغزون البيت
فاذا نزلوا بالبيداء بعث الله تعالى جبريل فيقول يا بيدا أيديهم لابن شبة عن ابن عمر
اذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي بئر حاتق — دم ذكرها في
الأبار ييسان بالفتح وسكون المشناة تحت ثم سين مهملة والـف ونون موضع في
جهة خير قريب من المدينة وفي الحديث أن رسول الله ﷺ نزل في غزوة ذي
قرد على ماء يقال له ييسان فسأل عن اسمه فقالوا اسمه ييسان وهو ملح فقال رسول
الله ﷺ بل هو نعمان وهو طيب فقير رسول الله ﷺ الاسم وغير الله الماء فاشتراه
طلحه وتصدق به وجاء الى رسول الله ﷺ فأخبره به فقال رسول الله ﷺ
ما أنت يا طلحة إلا فياض تسمى طلحة الفياض
باب حرف التاء

تاراء بالماء موضع بين المدينة وتبوك فيه مسجد لرسول الله ﷺ قال ابن
اسحق وهو مذكور في مساجد النبي ﷺ التي صلى فيها بين المدينة وتبوك فقال
مسجد التار بل تاراء وقال نصر تاراء موضع بالشام تبوك بالفتح ثم انضم وواو
ساكنة وكاف ليس ذكره شرط هذا الكتاب لبعده من المدينة لكن لكثرة
ذكره في الاحاديث وتكراره راغ بذكره القلم وهو موضع بين وادى القرى
والشام وقال ابو زيد تبوك بين الحجر وأول الشام على اربعة مراحل من الحجر
نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب للنبي ﷺ ويقال

أن أصحاب الايكة الذين بعث اليهم شعيب عليه السلام فيها كانوا ولم يكن شعيب منهم وانما كان من مدين ومدين على بحر القلزم على ستة مراحل من تبوك وتبوك على اثني عشر مرحلة من المدينة قال اهل السير توجه النبي ﷺ سنة تسع الى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى اليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيذا ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يمس احد من مائتها فسبق اليها رجلان فجعلوا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهم رسول الله ﷺ ما زلتما تبوكانها منذ اليوم وبذلك سميت تبوك والبوك ادخال اليد في الشيء وتحريكه وركز النبي ﷺ عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاثة اعين فهي ترمي بالما الى الآن واقام ﷺ بتبوك اياما حتى صالحه اهلها واتخذ خالد بن الوليد الى دومة الجندل وقال له ستجد صاحبها يصيد البقر فكان كما قال فاسره وقدم به على النبي ﷺ

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد أمرنا بالجهاد

تنحى بضم النون وبكسر هاء جبل بالمدينة كانها من النعمة وهي ضيق يحصل في النفس عند التنحى ترن كذفر ناحية بين المدينة ومكة ويلها بوزع تربان بالضم ثم السكون قرية على ملل على ليل من المدينة قال ابو زياد تربان واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المجحة نفسها فيها مياه كثيرة مر به ﷺ في غزوة بدر وبها كان ينزل عروة بن ادينة قال كثير بن مقبل

رأيت جمالها تعلو الشيا كان ذرى هو اذ جه البروج

وقد مرت على تربان تجري لها بالجدع من ملل وشيخ

وفاء الوفا تريم كخديم واد بين المضيق ووادي ينبع تضارع بضم أوله وضم

الراء ولا نظير له في الابنية وقد روى بكسر الراء أيضا ويقال بفتح الراء وضم الضاد وهو جبل بعقيق المدينة وفي الحديث النبوي اذا سال تضارع فهو عام ربيع وقال الزبير بن بكار الجمادات ثلاثه فمنها جما تضارع التي تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وما ولا ذاك وتضارع أيضا جبل بتهامة لبني كنانة وأيضا جبل بنجد تعار بالكسر وبالعين المهملة وهو جبل من اعمال المدينة من قبل القبلة جبل يقال له يرمزم وجبل يقال له تعار وهما عاليان لا ينبتان شيئا فيهما النمران بجهة ابلي التعانيق بالفتح وبعد الالف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف موضع بشق العالية قال زهير

سلى القلب عن سامي وقد كان لا يسلو وافقر عن سامي التعانيق والتجل
وفاً الوفا تعاهن بالضم وكسر الها ويقال فيه تعهن بكسرهما وقيل مثلثة
وقيل التعهن مضمومة التاء مفتوحة العين مكسورة الهاء وقيل عين بالقاحة والسقيا
وقيل تعهن كان اسم عين ماء ثم سمي به الموضع قال السهيلي وتعهن صخرة يقال لها
ام عني روى ان امرأة كانت تسكن تعهن يقال لها ام عني فحين مر رسول الله
ﷺ استسقاها ماء في سفر الهجرة فلم تسقه فدعى عليها فمسخت صخرة فهي تلك
الصخرة وذكر قوم انها كانت تدعى ام حبيبة الراعية واختلفوا في اسمها وهي علي
ثلاثة اميال من السقيا وقال المجد هي بين القاحه والسقيا تمنى بفتحيتين وتشديد
النون المكسورة ارض تطوها اذا انحدرت من ثنية هرشي تربة المدينة وبها
جبال يقال لها البيض

كأن دموع العين لما تحللت محارم بيض من تمنى جبالها

تناضب بضم اء له وكسر الضاد شعبة من شعب الدوداء وهي وادية يدفع في
عقيق المدينة وأما التناضب بالفتح وكسر الضاد وضمها فموضع بين مكة والمدينة

تهمل بفتح التاء والميم موضع قرب المدينة ويروي بالمثلثة تيس بلفظ فحل الميم ز اطم
بالمدينة كان خارج البيوت و كان لآل صهيب بن كرز ابتناه بنو عتبان بن ثعلبه
تيم بفتح المثناة تحت جبل شرقي المدينة له ذكر في حدود الحرم ترعة واد ياتي اضم
من القبلة وفي صدقات على واد ترعه بناحية فذك بين لا بتنى حره تسير واد بين
ضلعى حمي ضرية تعار بالسكسر جبل في قبلة ابلى تيدد بالفتح وسكون المثناة تحت
ثم دالين مهملتين تقدم في اسماء المدينة وهو اسم موضع اخر من اودية الاجرد
جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في اسنان الجبال ويلي وادي الحاضرة به عين
يقال لها أدينه وعين يقال لها الطليل وعيون تيدر كلها تدفع في اسنان الجبال فاذا
اسهت بغراسها لم ينجب زرعها وذلك ان صاحبها وكان من جهينة ذمها وقال هي
في جبل فقال النبي ﷺ لا اسهت تيدر فما اسهل منها فلا خير فيه نقله الهجري انتهى
وفاء الوفا تيم بالفتح والمد بلدة من توابع المدينة علي ثمانية مراحل منها الي الشام

باب حرف الثاء

ثبار ككتاب آخره راء موضع علي ستة اميال من خير هناك قتل عبد الله
ابن انيس اسير بن رزام اليهودي فهو جمع بثيرة وهي الارض السهلة وأراد ﷺ ان يبني بصفية
به فابت عليه حتي وجد في نفسه فلما بلغ الصبها مال إلي دومة هناك فطاوعته فقال
لها ما حملك على ما صنعت حين أردنا النزول بثبار فقالت يا رسول الله خفت عليك
من يهود فلما تعدت منهم أمنت فزادها منه خيرا عند ذلك وعلم أن صدقته نجل
بالضم اسم موضع بالعالية قال زهير

صما القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو واقفر عن سلمى التعانيق والثجل

ثرا بالسكسر والقصر موضع بين الروينة والصفرا أسفل وادي الحلي ولا

يفتح أوله ثمال كغراب شعبة بين الروحاء والرويشة ثغرة بالضم وأعجم الغين ثم راء وهاء ناحية من أعراض المدينة تمامة بالضم والتخفيف يقال صخورات ثمامة لأخدى مراحيل النبي ﷺ من المدينة الى بدر وهي بين السبالة والقريش ورواه المغاربة صخورات اليمام يالياً ثمغ بالفتح والغين المعجمة موضع بخير وفي خلاصة الوفا مال شامى المدينة قرب كومة أبى الحمراء أصابه عمر بن الخطاب من يهود بنى حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام ابن شبة وغيره وعن ابن عمر أنه أول مال تصدق به في الاسلام وهو غير صدقة عمر بخير كما في كتاب ابن شبة لكن للدار قطنى أن عمر أصاب أرضاً بخير يقال له ثمغ الحديث فإن صح فكل منها يسمى بذلك انتهى وفي البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدق بمال يقال له ثمغ وكان نخلاً فقال يا رسول الله اني استفتت مالا وهو عندي تقيس فاردت أن أتصدق به فقال ﷺ تصدق بأصـ له لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمرة فتصدق عمر رضي الله عنه به الحديث ثنية مدران بكسر الميم وهي موضع في طريق تبوك من المدينة بنى النبي ﷺ فيه مسجداً في مسيره الى تبوك ثنية الوداع بفتح الواو وهو اسم من التوديع وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة وقيل من يريد الشام واختلف في تسميتها بذلك فتيل لانها موضع وداع المسافرين من المدينة الى مكة وقيل لأن النبي ﷺ ودع بها بعض من خلفه بالمدينة وقيل لتوديع النساء التي استمتعوا بهن بها عند رجوعهم من خير وفي رواية عند خروجهم الى تبوك وكان رسول الله ﷺ ضرب عسكره حينئذ عليها وفي رواية ما كان أحد يدخل المدينة إلا يعشر بها فإن لم يعشر بها مات قبل أن يخرج لوبائها كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فيكون اسماً جاهلياً لها وهو الأشهر والصحيح أنه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين قال أهل

السير والتاريخ وأصحاب المسالك أنها من جهة مكة وأهل المدينة اليوم يظنونها من جهة الشام وكأنهم اعتمدوا على قول ابن القيم فانه قال من جهة الشام ثنيات الوداع ولا يطؤها القادم من مكة البتة ووجه الجمع أن كلتي الثنيتين تسمى ثنيات الوداع والله أعلم وهي المعروفة اليوم شامى المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية قرب سلع ومن جعلها جهة مكة القاسى عياض وقال الشيخ عبد الجليل افندى براده ثنية الوداع هي الموضع الذي عليه القرن التحتانى ويقال له أيضا كشك يوسف باشا ويوسف باشا هو الذى نقر الثنية ومهد طريقها فى حدود سنة ١٢١٤ انتهى ثنية البول بالوحدة بين ذى خشب والمدينة ثنية الحوض للطبراني عن سلمة قال أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق واو مايبده الحديث ولعل الحوض حوض مروان لذكره هناك وكأنها أضيفت الى حوض مروان المتقدم فى قصر أبي هاشم المغيرة بالعقيق وأظنها ثنية المدرج انتهى وفاء الوفا ثنية الشريد تأتى فى العقيق ان شاء الله تعالى ثنية العاير بمشاة تحتية قبل الراء ويقال بالغين المعجمه عن يمين ركوبه سلكها النبي ﷺ فى سفر الهجرة ثنية عثت تنسب الى الجبل الذى يقال له سليع مصغراً وعليه اليوم حصن أمير المدينة والثنية بينه وبين سلع فذلك الجبل هو سليع ثنية المرة بالكسر وتشديد الراء قرب ماء يدعى الاحياء من رابغ مذكورة فى سرية عبيدة بن الحارث وقال ياقوت أنها بتخفيف الراء ثنية المرار بضم الميم وكسرها وحكي فتحها مبسط الحديبيه قاله ابن اسحق وقال عياض أراها بحجة أحد ثور بلفظ الثور فخل البقر جبل صغير جداً وراء أحد وقال بعض الحفاظ أن خلف أحد من شماله جبلاً صغيراً مدوراً يسمى تور يعرفه أهل المدينة قلت وأنا منهم ان شاء الله ورأيتُه وعايته وليس الخبر كالبيان

ولما لم يصل علم هذا الجبل الى أبي عبيد ولم يحط بخبره خبرا اعتذر عن هذا الحديث
وتكلف غيره وقال الى بمعنى مع كأنه جعل المدينة مضافة الى مكة في التحريم
وترك بعض الرواة ثورا يياضا لتبين الوهم وضرب آخرون عليه وقال بعض الرواة
من غير الى كذا وفي رواية بن سلام من غير الى أحد والاول أشهر وأسد وقد قال
العلامة مجد الدين الفيروزابادي لا أدري كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الاعلام
الى اثبات وهم في الحديث الصحيح المتفق على صحته بمجرد دعري أن أهل المدينة
لا يعرفون بها جبلا يسمى ثورا وغاية مثال هؤلاء القائلين أنهم سألوا جماعة من
أهل المدينة لا يلزم أن يكون كلهم بعد مضي أعوام متطاولة وسنين متكاثرة فلم
يعرفوه والعلم القطعي حاصل من طريق العيان المشاهد بطريق التعيين والاختلاف
والنسيان على أسماء الامكة والبلدان اما باعتبار أسباب محدث أو لامور تتجدد
فلقب ذلك المكان باعتبار ما تجدد فيه ويهجر الاسم القديم الاصل ويترك العلم
الموضوع الأول حتى يكون نسيا منسيا أين سقيفة بني ساعدة أين ذو الحليفة الذي
لا يعرف اليوم إلا بئر على ولوسماه أحد ذا الحليفة اكان كالمخترع له أسما والمغير
له لقبا ورسم وأغرب من ذلك أني سألت جماعات من أشراف المدينة الامراء بها
ومن الفقهاء والسوقة عن فذك ومكانهم فكلهم أجابوا بأنه لا نعرف في بلادنا
موضعا يدعي فذك وهذه القرية لم تبرح في أيدي الاشراف والخلفاء يتداولونها
ناس عن ناس الى أواخر الدولة العباسية فكيف بجبل صغير واقع في طرف أحد
لا يتعلق به كبير أمر هذا وان قرح مشعر من مشاعر الله تعالى متعلق به منسك من
المناسك لو أراد مرید يعين مكانه والوصول الى أعيانه لأعياه الحال ولما شفى غليله
بجواب عنه بعد بالف سؤال دع هذا أين المحصب ومحلّه أين الأبطح ومكانه أين
بطحان منزل تلك الخلفاء أين بئر عروة التي كان يحمل من مائها الى الخلفاء وأما ثور

الذي وقع النزاع فيه فبحمد الله معروف بين أهل العلم في المدينة لا يجهل ذلك إلا من كانت سمته في دينه غير متينة وقد قيل أن بمكة أيضا جبلا اسمه غير شهيد لذلك بيت أبي طالب حيث يقول

أعوذ يرب الناس من كل طاعن علينا بشر أو تحقيق باطل
ومن كاشح يسعي إنا بمعينة ومن مفتر في الدين مالم يحاول
وثر ومن ارثى ثيرا مكانه وعير وراق في حرآء ونازل

فيكون المعنى بزعم أن حرم المدينة مقدار ما بين غير إلى ثور وكل هـ هذا تمسقات وتخرصات ممن لم يبلغهم علم ثور الموجود بالمدينة والله اعلم وثور اسم جبل الذي بمكة وفيه الغار المذكور فهو ثور غير مضاف إلى شيء وقول الزمخشري ثور اطحل بمكة على طريق اليمن غير جيد لأن إضافة ثور إلى اطحل إذا أريد به اسم الجبل غلط فاضح لأن ثور اسم رجل وهو ثور بن عبد مناة بن ادين الطائفة واطحل جبل بمكة وجبل ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه فان اعتقد أن اطحل يسمى ثورا باسم ثور بن عبد مناة لم يحز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه وثور أيضا واد من بلاد مزينة وثور الشباك موضع آخر الشاجة بالجيم المشددة ماء يشج بحريض وبحراض ناجية أخرى وفاء الوفا ثافل الأصغر ثافل الأكبر بالفاء جبالان بغدوة غيقة ويسار المصعد من الشام لمكة ويمين المصعد من المدينة بينهما ثنية لا تكون رمية سهم الثريا بلفظ اسم النجم الذي في السماء من مياه الضباب بحمي ضرية ومياه لمحارب في جبل شعبي

باب حرف الجيم

جاءس بكسر العين المهملة بعدها سين مهملة اطم بالمدينة ابتناه بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان موضعه بالسفلى بين الأرض التي كان لجابر

بن عتيك وصارت لحرام بن عثمان وبين العين التي عملها معويه بن أبي سفيان كان
لعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الجشا بالضم وتخفيف الثاء المثلثة والقصر موضع
بين فداك وخيبر الجشجائة موضع قرب المدينة بوادي العقيق روى الزبير قال صلى
رسول الله ﷺ في مسجد بين الجشجائة وبين شداء في تلة هناك الجداجد بجيمين
ودالين مهملتين جمع جدجد وهي الارض المستوية اسم موضع قرب المدينة بين ذي
كشد واجرد مر عليه رسول الله ﷺ لما هاجر وفي حديث الهجرة أن دليلها تبطن
ذاك ثم أخذ بهما على الجداجد قال أبو عبيد الصواب بئر جد أي قديمه ويقال
بئر جدجد أيضا جد الاثافي بالضم والتشديد البئر القديمة والاثافي جمع أثيفه وهي
الحجارة التي يوضع عليها القدر وهو موضع بمقيق المدينة جد الموالي بالعقيق أيضا
ماء يعرف بالجد في ديار بني عبس جدر بسكون الدال لغة في الجدار وذو جدر
مسرح على ستة اميال من المدينة ناحية قبا كانت فيها لقاح رسول الله ﷺ تروح
عليه الى أن اغير عليها واخذت والقصة مشهورة وسيل بطحان يأخذ من ذي الجدر
كما سبق عن ابن شبه قال والجدر قرارة في الحرة يمانيه من حليات الحرة العليا حرة
معصم وهو جبل انتهى وفاء الوفا قلت قد عاينته ووصلت اليه وليس الخبر كالمعاينة
والله اعلم جذمان كتمان والذال معجمه موضع فيه اطم من اطام المدينة سمي بذلك
لان تبعا كان قد قطع نخله لما غزا يثرب والجذم القطع الجرف بالضم ثم السكون
موضع على ثلاثة اميال من المدينة من جهة الشام كانت بها اموال لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفيها بئر جل وبئر جنم قلت قد وصلت ودرت فيه وبحواليه وبآباره
وآثاره وليس الخبر كالمعاينة قالوا سمي بالجرف لان تبعا مر به فقال هذا جرف
الارض وكان يسمى العرض قبل ذلك وفيه قال كعب بن مالك يوم احد

فلما هبطنا العرض قال سراتنا علام اذا لم تمنع العرض يزرع

قال الزبير بعث تبع رائدا الى مزرع المدينة فأثاه فقال قد نظرت فاما قناة فخب ولا تبين واما الجرار فلا حب ولا تبين واما الجرف فالحب والتبن قال وقد ذكر اهل العلم ان الجرف ما بين محجة الشام الى القصاصين والجرف ايضا موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم والجرف موضع بالجزيرة والجرف موضع باليمامة والجرف موضع باليمن والجرف لغة ما تجرفه السيول فأكلته من الارض وقيل الجرف عرض الجبل الامس وقيل حرف الوادي ونحوه من اسناد المسائل اذا جنح الماء في اصله فاحتفره وصار كالدخل وأثر في اعلاه فاذا تصدع اعلاه فهو هار وفيه مات المقداد بن الاسود صاحب رسول الله ﷺ فحمل على أعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلي عليه عثمان رضي الله عنهما جحاف بالفتح وتشديد الحاء المهملة مال بعوالى المدينة بجانب سميحه جفاف بالكسر وفاءين موضع أمام العوالى قلت رأيت ودرت فيه وعانيت الآبار والاما كن والآثار والنخيل والزروع قال الزبير وأما مهزور فيأتي من بني قريظه وأما بطحان فيأتي ضروب جفاف والحداثق الحسينة من جفاف ويقال له قربان قال السيد محمد كبريت المدني الحسيني في تاريخه الجواهر الثمينة في محاسن المدينة مانصه وأما قربان (١) فهو اسم رجل كانت له بئر عليها الحديقة وعندها عمارة في شرقي مسجد الشمس الى جانب الشمال يفصل بينهما سيل أبى جيدة سمي باسمه ذلك الموضع وصار علما بالغلبة على تلك الناحية وكثرت فيه العمارات وسكانه أهل خير ومعروف قال الشاعر

من سره رطب وماء بارد فليات أهل الخير من قربان
انتهى بحروفه . جلية تصغير الجلى وهو الواضح موضع قرب وادي القسرى

(١) قربان : اسم علم على محلة وبساتين بين قبا والعوالى قبلى المدينة على مسافة

جر هشام بالفتح وتشديد الراء هي سقايه اصطنعها هشام بن اسمعيل بالعميق وكان يوضع فيها جرار كبار يستقى منهن الناس مر هشام بن عبد الملك عليها فقيس له يا أمير المؤمنين هذه جر جدك هشام فامر بمصلحتها وما يقيمها من بيت المال فكانت توضع هناك جرار يسقى منهن الناس الجماء بالفتح وتشديد الميم وبالمد . الماء . والجماء أيضا المرأة التي كثر اللحم على عظامها وشاة جماء لا قرن لها والجماء جبل بالمدينة سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكانها جماء وقال أبو الحسن المهلبى هما جماء وان وهما هضبتان عن يمين الطريق للخارج من المدينة الى مكة وقال حسان وكنا بأكناف العميق ومده نخط من الجماء ركنا يللمنا

قلت وصات بحمد الله وعازنت وليس الخبر كالمعاينة وعن عمير بن سليم الزرقى قال وجدت حجرين طويلين على رأس الجماء على قبر أرميا رسول عيسى عليه السلام قال فاعرضناهما على أهل الكتاب التوراة والانجيل وغيرهما فلم يعرفوها فاتانا رجلا من أهل ماء فعرضناهما عليهما فقالا مكتوب في أحد الحجرين أنا عبد الله الأسود ابن سواده رسول رسول الله ﷺ عيسى بن مريم الى أهل قري عرينة قال وقال كنا ساكنين في اسن الزمان بها وفي لفظ وجدوا قبرا على رأس جماء أم خالد مكتوب عليه أنا أسود بن سواده رسول رسول الله ﷺ عيسى الى أهل هذه القرية وفي لفظ وجدوا قبرا بالجماء عليه حجر مكتوب عليه فهبط بالحجر فقرأه رجل من أهل اليمن فاذا فيه أنا عبد الله رسول رسول الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الى أهل يثرب وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يقتل رجلا من فسطاطيهما في قبل الجماء وفي كتاب احمد بن يحيى الجماءات ثلاثة في المدينة منهما جماء تضارع التي تسيل الى قصر عاصم وبئر عروة والجماء الثانية جماء أم خالد والجماء الثالثة جماء العاقر بينها وبين جماء أم خالد فسحة وهي تسيل على قصر جعفر بن سليمان وما

والاهاء واحد هذه الجماعات أراد ابو قطيفه بقوله
 القصر والنخيل والجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون
 الى البلاط فما حازت قراينه زود نرحن عن القحشاء والهون
 قد يصكم الناس اسراراً واعلمها وليس يدرون طول الدهر مكنون
 جمدان بالضم ثم السكون واهمال الدال ثنية جمد والجد قارة ليس بطويلة في
 السماء وهى غليظة مرة وتلين اخري تنبت الشجر سميت جمدان من جهودها ويسها
 وجمدان هنا كانه ثنية جمد يدل عليه قول جرير فأما الذى في الحديث فقد صحفه
 يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نونا وصحفه بعض رواة مسلم فقال جمران
 بالحاء والراء وهو من منازل اسلم بين قديد وعسفان قال ابو بكر بن موسى جمدان
 جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة وقيل جمدان واد بين ثنية غزال
 واجم واجم من اعراض المدينة وفي الحديث مر رسول الله ﷺ على جمدان فقال
 سيروا هذا جمدان سبق المفردون وقال أبو زمري قال ابو هريرة مر النبي
 ﷺ في طريق مكة على جبل يقال له بجمدان هكذا عنده بالباء وغيره رواه كما تقدم
 قال ياقوت وانا لا أدري ما الجامع بين بق المفردون ورؤية جمدان ومعلوم أن
 الذاكرين والذاكرات كثيرا سابتون وان لم يروا جمدان ولم أر احدا ممن
 فسر الحديث ذكر في ذلك شيئا قال المجد يحتمل ان يقال لا يخلوا ان يصحح أن
 جمدان واد كما ذكره ابو بكر بن موسى او جبل كما قال الاكثرون وعلى التقديرين
 فالسنة في صعود الجبل التكبير وفي الهبوط في الاودية ونحوها التسبيح فلما أشرف
 رسول الله ﷺ على محل ذكر الله وكبره نبههم على ذلك بقوله سبق المفردون
 وأشار به الى ان الاكثار من ذكر الله في كل حال لا سيما في الموانع المندوبة اليه
 سمته المدينة التحقيق ومن مرجبات التقديم والسبق في مسالك الطريق قال السيد

السمهودي في تاريخه وفاء الوفا ويحتمل أيضا أنه عليه السلام تذكر برؤيته تلبية موسى عليه السلام عنده لما في الصحيح أن النبي عليه السلام مر بوادي الازرق فقال كاني انظر الي موسى هابطا من الثنية له جوار وجدان بوادي الازرق فاتضح ماشكل على ياقوت حيث قال لا ادري ماالجامع بين سبق المفردون ورؤية جمدان ومعلوم أن الذاكر سابق قال ولم ار احدا ذكر في ذلك شيئا انتهى ويحتمل أن يقال لما كانت الجبال من بين سائر الجمادات قد خصت بالتسبيح والذكر في قوله

تعالى . يا جبال اوبي معه والطير وقال زيد بن عمر والعدوى او ورقة بن نوفل

سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح الجودي والجمد

ونظر رسول الله عليه السلام الى جمدان ذكر ذكر ذلك الحمد وتسبيحه في القديم من الازمان فذكرهم بذلك وهذا تنبيه الحمد المذكور في اشعار الجاهلية بتسبيح الله تعالى وذكره مع كونه جمادا فاتم اولى بذلك واحري لان ذلك سبب سبق والتقادم في الاولي والاخرى جمل بلفظ الجمل للبعير بئر جمل بالمدينة وقد تقدم ذكرها في الآبار ولحي جمل موضع بين مكة والمدينة وهو الي المدينة اقرب وهناك احتجهم رسول الله عليه السلام عام حجة الوداع ولحي جمل بين المدينة دفيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ ولحي جمل ايضا مرصع بين بحران وثليث ولحيا جمل بالثنية جبلان بالمدينة من ديار قشير وعير جمل ماء قرب الكوفة وجمل موضع في رمل عالج الجموم بالفتح ما بين قبا ومران وليس المراد قبا المدينة على جهة طريق البصرة والجموم ايضا ارض لبني سليم وبها كانت إحدى غزوات النبي عليه السلام التي أرسل اليها زيد بن حارثة غازيا الجباب بالكسر موضع بعراض خبير وقيل هو من منازل بني مازن وقال نصر الجباب من ديار فزاره بين المدينة وفيد وجباب الحنظل موضع باليمن

جزيرة العرب هي من حفر ابي موسى على خمس مراحل من البصرة الى
 حضرموت الى العذيب ومن جده وسواحل اليمن الى أطراف الشام وهي أربعة
 أقسام اليمن ونجد والحجاز والغور وهو تهامة وسميت بذلك لاحاط البحار بها من
 أقطارها يعنى بحر الحبشة والفرس ودجلة والفرات وقيل هي كل بلد لم يملكها
 الروم ولا فارس جسر بطحان كان عند سوق بني قينقاع بناحيته المعروفة اليوم
 بزقاق البيض جنفاء بالتحريك والمد والقصر وبضم أوله أيضا في الحالتين وكان
 أصله من الجزف وهي الميل وذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب قال كانت بنو
 فزارة ممن تقدم على أهل خيبر ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول
 ﷺ ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم ولهم من خير كذا وكذا فابوا فلما فتح الله
 عليه خيبر اتاه ممن كان هنالك من بنى فزاره فقالوا حظنا بالذى وعدتنا فقال لهم
 رسول الله ﷺ حظكم ذو الرقية لجبل من جبال خيبر فقالوا إذا نقاتك فقال
 موعدكم جنفا فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفا موضع بين الربة وضرية
 من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة الجنينة تصغير جنة وهي الحديقة
 والبستان وهي منازل عميق المدينة الجواء بالكسر والمدماء بحمي ضرية الجوانية
 بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة موضع شامى المدينة
 بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقية واخطأ من قال بجهة الفرع
 انتهى خلاصة الوفا وقيل قرية قرب المدينة اليها ينسب بنو الجواني
 العلويون منهم اسعد بن علي يعرف بالتجوى وكان بمصر وابنه محمد بن اسعد النسابة
 وقال عياض قال البكرى كأنها نسبت الى جوان وهي ارض من عمل المدينة
 في جهة الفرع الجبار بالكسر ككتاب موضع من ارض خيبر فله الزمخشري
 الجيش بالفتح ثم السكون وذات الجبل موضع عميق المدينة قاله باقوت وعن

ابن وهب انها على ستة أميال من العقيق وقال ابن وضاح هو على سبعة أميال من العقيق وقال ابن القاسم بينها وبين العقيق عشرة اميال وعن العتيبي اثني عشر ميلا وقيل بينهما ميلان انتهى وفاء الوفا قلت بعقيق المدينة ذوالخليفة وبعدها البيدا ثم صلصل ثم ذات الجيش بينها وبين العقيق ستة اميال وبين العقيق والمدينة ستة اخري من ذلك الطريق واقرب العقيق ثلاثة اميال فكيف يكون ذات الجيش من العقيق الذي بينه وبين المدينة اثني عشر ميلا الجيفة بالكسر وذو الخليفة موضع بين المدينة وتبوك بني النبي ﷺ عنده مسجداً في مسيره الي تبوك الجي بالكسر وتشديد الياء اسم واد عند الدويثة بين مكة والمدينة ويقال له المتعشي وهناك منتهي طرف ورقان وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال باهله وهم نيام فذهبوا وينتهي عنده ورقان الجار (١) قرية على البحر كثير الاهل والقصور بساحل المدينة ترفاً اليها السفن وقال ياقوت الجار مدينة على ساحل اليمن وهي فرصة ايضاً لأهل المدينة بينها وبين المدينة يوم وليلة وينسب اليها عبد الملك الجاري مولى مروان بن الحكم قال الشيخ عبد الجليل افندى براده قوله يوم وليله غير ظاهر بل اربعة مراحل كما ذكره غيره للقافله بالسير المعتاد وهو المعروف اليوم انتهى وفي شرح القاموس للسيد مرتضي الزبيدي الجار « د » أي بلد وفي بعض النسخ « ع » أي موضع « على البحر » والمراد به بحر اليمن أي ساحله ويسمى هذا البحر كله من جدة الي المدينة القلزم « بينه وبين المدينة الشريفة » على ساكنها افضل الصلاة والسلام « يوم وليله » وبينها وبين ايلة نحو عشر مراحل والى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل وهي فرصته لاهل المدينة ترفاً اليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن وبجذاته جزيرة في البحر ميل

(١) الجار كان من قبل مرفأ المدينة واليوم مرفئها ينبع البحر

في ميل يسكنها التجار كذا في المراصد وقال اليعقوبي الجار علي ثلاثة مراحل من المدينة بساحل البحر وقال ابن أبي الدم هو مرفأ السفن بجده انتهى بحروفه جبار كقطام بالوحدة آخره راء موضع بجهة الحباب من ارض غطفان الجبابة كندمانه أصله المقبره وهو موضع شامى المدينة عند ذباب جبل بني عبيد بمنازلهم غربي مساجد الفتح الجيوب بالفتح وموحدتين بينهما واو الاوض الغليظة وجيوب المصبي بالمدينة في قول ابي قطيفه « جبوب المصلي ام كهعد القران » الجحفه بالضم وسكون الحاء المهملة احد المواقيت قريه كبيرة ذات منير على نحو خمس مراحل وثلاثي مرحلة من المدينة وعلى نحو اربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى اولا مهبة الجرادح بالفتح والبدال المهملة آخره حاء ثنيات سود بين سويقة ومشرع الجزل بالفتح وسكون الزاى وادى لى اضم بذى المروء الجفر ما بلغ اربعة اشهر من اولاد الشاه والبئر اذا لم تطوى وطوي بعضها وبه سميت عين بناحية ضريه وما بقرب فرش ملل الجلس بالفتح ارض نجد والجلي من ارض القبيلة ما ارتفع والغورى ما انبط الجملة بالفتح وتشديد الميم عين بخير سماها النبي ﷺ قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج أى نهر صغير والثالث الاخير في فلج

(١) الجزل لغة الخطب اليابس وذكر في خلاصة الوفا ان قبر (طويس) مولي بن مخزوم الجزل وفي الاغانى يذكر قبره بالسويداء : وقيل اول من غنى بالمدينه وكان ينقر بالدف وكان ظريفا عالما بالانساب وكان يتقي لسانه وذكر انه ولد يوم قبض رسول الله ﷺ وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي وكان يضحك الشكلى وكان مشووما وقيل ان مروان قال من جاءني بمخنت فله عشرة دنانير فاخبر طويس بذلك فخرج حتى نزل السويداء ولعل الجزل والسويداء مشتركين في الاسم فلم يزل بها حتى مات

يطرح فيها ثلاث تمرات فيذهب ثلثان في الذي له الثلثان وواحد في الآخر
ولا يقدر احد ان يأخذ من احد الفلجين اكثر مما يخصه من الثلث او الثلثين
باب حرف الحاء

حاجر قال اللغويون الحاجر الارض المرتفعة التي ببقعة التي وسطها ينخفض
والحاجر ايضا ما يمسك الماء من سعة الوادي وهو موضع بالمدينة غربي النقا الي
منتهي الحرة الوبرة من وادي العقيق فمنه المدرج وما والاها وهو المذكور في
الاشعار حاطب بكسر الطاء اسم طريق بين المدينة وخيبر وله حديث يأتي ذكره
في مرحب من باب الميم ان شاء الله تعالى حالة واحدة الحال موضع عند حرة
الدجالا حايط بني المداش بفتح الميم والبدال المهمة والف وشين معجعة موضع
بوادي قرى اقطعهم اياه رسول الله ﷺ فنسب اليهم حبره بالكسر اطم بالمدينة
قاله الصغاني ولبنى قينقاع مال يقال له حبرة عند الحشاشين حبس بالضم ثم السكون
واهمال السين فانه جمع حبس وهو يقع على كل شيء وقفه مالكة وحبسه وقفها
عمر ما قال الزنجشري حبس بالضم جبل لبنى مرة وقال غيره الحبس بين حرة بنى
سليم والسوارقيه وفي حديث عبد الله بن حبشي تخرج نار من حبس سيل قال نصر
حبس سيل بالفتح باحدى حرتي بنى سليم وهما حرتان كلتاهما اقل من ميلين
من الفضاء الذي بينهما الحت بالضم قال الزنجشري الحت من جبال القبيلة بنى
عراك من جهينة حثا بالكسر وثائين كانه جمع حثيث للسريع وهو عرض من
اعراض المدينة الحجاز بكسر الحاء قال الشافعي رضى الله عنه هو مكة والمدينة
واليمامة ومخالفها قال الاصمعي رحمه الله الحجاز اثنا عشر دارا المدينة وخيبر وفدك وذو
المروة ودار ابلي ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة وقر من هوزان وجل سليم
وجل هلال وظهر حرة ليلي ومما يلي الشام شعب وايدا وانما سمي حجازا لأنه حجز

بين تهامة ونجد فمكة تهامة أو المدينة حجازية والطائف حجازي وقال غيره من معدن
 البقرة الى المدينة حجاز فتصف المدينة حجازي ونصفها تهامي وقال ابن شبه المدينة
 حجازية ولذا قال عليه السلام ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها
 وليعقلن الدين من الحجاز معقل لأرويه من رأس الجبل ان الدين بدا غريبا
 وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي رواه
 الترمذي في جامعه هـ وقال الأصمعي حرة شوران وحرة ليلي وحرة واقم
 وحرة النار وعامة منازل بنى سليم الى المدينة كله حجاز وقال ابو المنذر
 الحجاز ما بين جبلى طى الى طريق العراق لمن يريد مكة سمي به لانه حجز بين
 تهامة ونجد او لانه حجز بين الثغور والشام او لانه حجز بين نجد والسراة
 وهو اعظم جبال العرب وهو الحد بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن
 حتى بلغ اطراف وادى الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين النور وهو هابط
 وبين نجد وهو ظاهر ومبداة من اليمن حتى بلغ الشام فقطعته الاودية حتى بلغ
 ناحية نخلة فكان منها حيض ونسوم وهما جبلان بنخلة وحيض يمتد الى الطائف
 ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الابيض جبل العرج وقدرس وآره والاشعر
 والانجد حجر بالكسر وسكون الجيم بعدها راء وعوام المدينة يفتحون الحاء
 والصواب الكسر قال عزام عند ذكره لنواحي المدينة وذكر الارخصية ثم
 قال وحذاؤها قريه يقال لها الحجر وبها أبار وعيون لبنى سليم خاصة والحجر
 ايضا قرية على يوم من وادي القرى بين جبال وبها كانت منازل تمود ويوتها
 وهناك بئر تمود التي قال الله تعالى فيها وفي الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
 حديلة بدال مهلة مثال جهينة محلة بالمدينة كان بها دار لعبد الملك بن مروان
 وحديلة أيضا مدينة باليمن سميت بحديلة لقب معوية بن عمرو بن مالك بن النجار

حربا كان اسم ارض بالمدينة بين مسجد القبلتين الى المدار فغيرها النبي ﷺ وسماها
 صلحة ويأتي ذكرها في الصاد ان شاء الله تعالى حرض^١ بضمين كعق وقد تفتح
 الرء كصرد وزفر كانه معدول عن حارض للمريض الفاسد واد بالمدينة عند احد
 له ذكر حرة حقل قرب المدينة لان حقلا اسما للوادي من أيام العرب حرة الرجل^٢
 حرة في ديار بني القين بين المدينة والشام وفي وفاء الوفا قال ابن شـ بة في صدقات
 على وله بحرة الرجل من ناحية شعب زيد واد يدعى الاحمر شطره في الصدقة
 وشطرة بايدي آل مناع وبني عدي منحة من على وله ايضا بحرة الرجل واذ يقال
 له ايضا فيه مزارع وعفي وهو في الصدقة ثم قال وله بناحية فذك باعلا حرة الرجل
 مال يقال له القصيبه انتهى كذا بهامش الاصل حرة شوران بفتح الشين المعجمه
 وسكون الواو وراء والف ونون جبلان احمران على يمينك وأنت يبطن العقيق
 تريد مكة وعن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد حرة عباد حرة دون المدينة
 قال عبيد الله بن الربيع

الى الله اشكو ان عثمان جائر على ولم يعلم بذلك خالد
 ابيت كافي من حذار قضائه بحرة عباد سليم الاساود

حرة قبا قبل المدينة لها ذكر في الحديث حرة ليلى لبني مرة بن عوف
 ابن سعد بن دينار يطؤها الحاج الشامي في طريقه الى المدينة المنوره وعن بعضهم
 أن حرة ليلى من وراء وادي القـرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون وقال
 السكري حرة ليلى معروفه في بلاد بني كلاب حرة ميطان في بني قريظه جبل

«١» لغة الاشنان الذي كان يعمل قبل الصابون

«٢» حلة الرجل سميت بذلك لانه يترجل فيها

مقابل سو آره من ناحية المدينة حرة النار بلفظ النار المحرقه قرب حرة ليلي
قرب المدينة وقيل هي منازل جذام وبلى وعذرة وقال القاضي عياض حرة النار
المذكورة في حديث عمر هي من بلاد بنى سليم وقيل بناحية خيبر وفي الحديث
أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال له عمر ما اسمك قال جمره قال ابن من قال ابن
شهاب قال ممن انت قال من الحرقه قال ابن سكنك قال حرة النار قال بابها قال بذات
لطي فقال عمر ادرك الحي لا يحترقوا وفي رواية فقد احترقوا قيل ان الرجل
رجع الى أهله فوجد النار قد احاطت بهم^١ حرة واقم من احدى حرتي المدينة
على ساكنها السلام وهي الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم وقد كان
ينزلها في الدهر الاول وقيل واقم اسم اطم من أطام المدينة اليه تضاف الحرة
وهو من قولهم وقت الرجل من حاجته اذا رددته فانت واقم عن ابراهيم بن محمد
عن أبيه قال مطرت السماء علي عهد عمر فقال لأصحابه هل لكم بنا في هذا الماء
الحديث العهد بالعرش لتتبرك به ولا شر منه فلو جاء من محبته راكب لتمسحنا به
فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا منها وتوضؤوا فقال كعب
أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء
فقال عمر ايه الآن دعنا من احاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا أبا اسحق ومتي
ذلك فقال اياك يا عبيدس ان تكون على رجلك او يديك وبهذه الحرة كانت وقعة
الحرة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ ثلاث وستين وامير الجيش من
قبل يزيد مسلم ابن عتبة المرمي وسموه اهل المدينة مسرقا قدم المدينة فنزل حرة
واقم وخرج اهل المدينة يحاربونه فكسروهم وقتل من الموالى ثلاثة الاف

«١» حرة واقم شرقي المدينة وتحذر من المدينة شرقا وحده الغربي حرة الوردية فهما اللابتان

المقصودتان في الحديث النبوي وحرة وبرة هي التي فيها بئر عروه المشهورة

وخمسمائة رجل ومن الانصار الفا واربعمائه ومن قريش الفا وثلاثمائه ومن قتل صبرا
الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ومقل بن سنان وابو بكر بن عبد الله
ويعقوب بن طلحة وعبد الله بن زيد وغيرهم كثير من الكبار وكان معقل على المهاجرين
ودخل جنده المدينة فهبوا الاموال وسلبوا الذرية واستباحوا
الفروج وحملت منهم الف حرة وولدت وكان يقال لاؤئك الاولاد
اولاد الحرة ثم أحضر الاعيان لمبايعة يزيد فلم يرض إلا أن يبايعوه أنهم عبيد
يزيد بن معاوية فمن تلـكـي أمر بضرب عنقه ثم انصرف نحو مكة وهو مريض
مدنف فمات في طريق مكة بقديد وذكر السيد أنه وجهه يزيد بن معاوية في جيش
عظيم من أهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعا
واستباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة لذلك ويقال لها حرة زهرة فقتل
بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ١٧٠٠ الف وسبعمائة وقتل من أخلاط
الناس ١٠٠٠٠ عشرة آلاف سوي النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن ٧٠٠
سبعمائة رجل وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ وبالت ورائت بين القبر
والمنبر أدام الله تشریفهما وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد على أنهم عبيد له إن
شاء باع وإن شاء اعتق وكان أهل المدينة قد خلعوا يزيد بن معاوية عند المنبر
وقالوا قد خلعنا رجلا ليس له دين يشرب الخمر ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم قد
خلعناه مع احسانه وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار وعبد الله بن مطيع
على قريش واخرجوا عامله عثمان وكان ابن حنظلة يقول ماخرجنا عليه حتى خفنا
أن نرمى بالحجارة من السماء فكـب عثمان الى يزيد بذلك وحرصه على أهل المدينة
فقال والله لأبعثن لهم الجيوش ولو وطئها الخيل وذكر المجد وغيره أنهم سلبوا
الذرية واستباحوا الفروج وولدت بعد الحرة ألف امرأة من غير زوج وكان

يقال لأولئك الاولاد من النساء التي حملن أولاد الحرة وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله بن زيد حاكى وضوء النبي ﷺ ومعقل بن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه وفيه يقول الشاعر

الا تلوكم الانصار تبكي سراها واشجع تبكي معقل بن سنان

قال المؤلف وروي الواقدي في كتاب الحرة أن النبي ﷺ خرج في سفر من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا أن ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت فقال النبي ﷺ اما إن ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وروي ايضا عن كعب الاحبار قال نجد في التوراة ان في حرة شرق المدينة مقتلة عظيمة تضيء وجوههم يوم القيمة صنعا وروي ابن الجوزي بسنده الي سعيد بن المسيب قال ما صلى لله تعالى صلاة إلا دعوت على بني مروان قال ولقد رايتني ليلة الحرة ما في المسجد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا إلى هذا الشيخ المجنون ولا يأتي وقت صلاة إلا سمعت اذا نا من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت وصليت وما في المسجد احد غيري وبسنده ايضا ولدت بعد الحرة الف امرأة من غير زوج وروي الطبراني عن ابي هارون العبدري قال رأيت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه ممعط اللحية فقلت تعبت بلحيتك قال لا هذا ما لقيت من ظلمة اهل الشام دخلوا زمن الحرة فاخذوا ما كان في البيت من متاع او حرثي ثم دخلت طائفة اخري فلم يجدوا في البيت شيئا فاسفوا ان يخرجوا بغير شيء فقالوا اضجعوا الشيخ فجعل كل ياخذ من لحيتي خصلة انتهى قلت وكانت امرأة انصارية قتل ولدها في الحرة فلما سمعت خبر موته قالت اني نذرت ان قدرت عليه لأحرقه في النار فخرجت من المدينة ووصلت قبره بهديد فنبشت

قبره واخرجه واحرقته في النار وعن كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله حرة بشرقي المدينة يقتل بها مقتلة تضيء وجوههم يوم القيامة كما يضيء القمر ليلة البدر قال المجدي حرة واقم وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين عليه السلام ورمى الكعبة بالمنجنيق من اشنع ماجري في ايام يزيد وقال محمد بن وجرة الساعدي

فان تقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن تركناكم بيد اذلة وأبنا بالاب لنا منكم تفضل
فان ينج منا عاذا البيت سالم - ا فكل الذي قد نالنا منكم بطل

قلت يقال ان جميع من قتل يوم الحرة نحو ١٠٠٠٠ عشرة آلاف من غير النساء والصبيان منهم ١٢٠٠ الف وسبعمئة - الثراء والفضلاء والشهداء بيتيمع القرد من جلتهم رضي الله عنهم ثم ان مسلم بن عتبة اوصى الى الحسين بن علي محاربة اهل مكة فدخل الحسين مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق كما تقدم حرة الوبرة ^٢ محرقة وبعضهم جوز تسكين الباء وهي حرة على ثلاثة اميال من المدينة لها ذكر في اعلام النبوة حرة اشجع في حرة النار حرة بني يياضة غربي المدينة وبالحره الغريبة كان رجم ماعز في رواية ابن سعد حرة الخوض بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد بن ابيه حرة راجل في بلاد بني عابس حرة رماح بضم الراء رآخره حاء مهملة بالدهنا حرة بني سليم تحت قاع حمى النقيع شرقيا حرة بني عضيذ بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان حرة قبا قبلي المدينة لها ذكر في الحديث حرة معصم هي الحرة العليا بها ذو الجدر ناحية سيل بطحان حزن ^١ بالفتح ضد السهل اسم لطريق بين المدينة وخيبر عرض على النبي ﷺ فامتنع من سلوكه وسلك مارجبا

(١) حرة الوبرة : هي المشرفة على وادي العقيق وكان يقال لقصر عروة في حرة الوبرة

﴿٢﴾ حزن : قالت العرب من تربع الحزن وسنى الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب

وسياتى فى الميم إن شاء الله تعالى حسنا بالفتح ثم السكون ونون والفاء مقصورة جبل قرب ينبع وفى وفاء الوفا قال ابن حبيب وحسنا ايضاً صحراء بين الغربية والبارقات وحسنا ايضاً احد صدقات النبي ﷺ المتقدمة لكن ضبطها المراغي بالضم انتهى وكتبت بالياء اولاً لانه رباعى حسيكه تصغير حسكة لواحد حسك السعدان له شعب محدود اسم موضع بالمدينة فى طرف ذباب جبل فى طرف المدينة وكان بحسيكة يهود ولهم بها منازل فله الواقدى وهو اطم من اطام المدينة كان ليهود حضوه بالكسر ثم السكون وفتح الواو بعدها هاء يقال حضوت الار تحوضه اذ اسعرتها اسم موضع قرب المدينة وقيل على ثلاثة مراحل من المدينة كان اسمه عقبة فسماه النبي ﷺ حضوه حضير بالفتح كامير قاع فيه ابار ومزارع يفيض عليها سيل النقيع وبين النقيع والمدينة عشرون ميلاً وقيل فرسخاً حنيا بالفتح ثم السكون وياه والفاء ممدودة موضع قرب المدينة أجري منه ر - ول الله ﷻ الخيل فى السباق قال الحازمي وقال البخارى قال سفيان من الحفيا الى الثنية خمسة أميال أو ستة وقال ابن عقبة ستة أو سبعة وقال المجد وارانى بعض أهل المدينة من فتمائهم بظاه، المدينة خارج السور قريب مسجد الراية وقال هذه الحفيا على مقربة من البركة انتهى وفى خلاصة الوفا والحفيا بأدنى الغابة ولذا جاء فى حديث السباق من الغابة الى موضع كذا انتهى حفير كامير فعيل من الحفر موضع بين مكة والمدينة وحفر موضع آخر بجنبه قال السيد السمرودي فى تاريخه خلاصة الوفا حفير كامير فعيل من الحفر ماء عليه نخل بالدها لبنى سعد وقال باقوت الحفر بالفتح ثم السكون من مياه لى بطن مهزور ووادي حفر موضع آخر انتهى والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من آل زيان والحفير مصغراً منزل بين ذى الخليفة وملل وهو المسمى فى حدود الحرم بالحفيرة انتهى الحلاً بالكسر والمد والفتح واحداً حلاة وهو اسم لجبال كبار

شواهد تقابل ميطان لاتنبت شيئا ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للارحا ويحمل إلى المدينة وحواليها حلالي صعب واديان على سبعة أميال من المدينة قاله الزبير بن بكار الحلاق كأنه جمع حليقة أو حالق وهو اسم موضع له ذكر في غزوة ذات العشيرة قال ابن اسحق ثم ارتحل النبي ﷺ عن بطحان بن أزهري فنزل الحلاق يسار الحليف وروي بعضهم الخلاق بالخاء المعجمة قاله المجد وهو المرجح عندي كما سيأتي في الخلاق بالخاء المعجمة انتهى وفا الوفا الحليف مصغر الحلف موضع بنجد قال أبو زياد يخرج عامل بني كلاب من المدينة ثم يرد الحليف ثم الدخول ثم الحصا ثم يرد الحوت ثم السحا ثم الحديلة ثم ينصرف إلى المدينة ويصدق على الحليف بطونا من بطون بني كلاب الحليفة بالتصغير كجهينه قرية بابها وبين المدينة ستة أميال وهي ذو الحليفة ميقات أهل المدينة وهو من مياه بني جشم الحماذان موضع بنواحي المدينة حمام بالضم والتخفيف بين مكة والمدينة وعميس وذات الحمام موضع بين مكة والمدينة الحمام موضع بين ملل وضخيرات التمامه اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدر حمراء الأسد بالمد والاضافة والأسد الليث موضع على ثمانية أميال من المدينة انتهى إليه رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين وأقام به ثلاثة أيام وكان المسلمون يوقدون كل ليلة أكثر من خمسمائة نار انرى من المكان البعيد والحمراء اسم مواضع كثيرة وفي خلاصة الوفا حمراء الأسد بالمد والاضافة كان به قصور اغير واحد من قریش ترى من العتيق يسار طريق مكة وفي شقها الايسر منشد وفي شقها الايمن شرقيا خاخ والحمراء أيضا موضع به نخل قبل الصفراء وأظن ابن هريرة صغره حيث يقول

كان لم يجاوزنا بأكناف مفرقة واحزم أو حيف الحمراء ذى النخل
انتهى الحمية ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخالفها الحميرا

تصغير حمراً موضع من نواحي المدينة ذو نخل الحمي بالكسر والقصر وأصله في اللغة الموضع الذي فيه كلاء يحمي من الناس أن يرعوه ومنها حمي النقيع وحمي ضريه فهو أشهرها ذكراً وهو كان حمي كليب بن وائل وفي ناحية منه قبر كليب معروف إلى الآن وهو سهل الموطن كثير النخيل وأرضه صلبة وبه ترعى ابل الملوكة حمي الربذة أراد رسول الله ﷺ بقوله لنعم المنزل الحمي لولا كثرة حياته وهو غليظ الموطن كثير الحموض يطول عنه الأوتار وتفتق الخواصر ويرهل اللحم حمي فيد قال ثعلب الحمي حمي فيد إذا كان في أشجار أسد وطى بلادهم قريب من المدينة حمي النير بكسر النون حمي النقيع يذكر في النقيع وهو قرب المدينة قاله الشافعي في تفسير قول النبي ﷺ لا حمي إلا الله ورسوله كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرة استوعى كلباً وأوقف له من يسمع منتهى صوته فحيت بلغ صوته حماء من كل ناحية فلم يرعه معه أحد وكان شريكاً في سائر المراتع حوله قال فهي أن يحمي على الناس حمي كان في الجاهلية وقوله إلا الله ورسوله يقول لا يحمي إلا لخير المسلمين ورعاهم المرصدة للجهاد كما حمي عمر بن الخطاب الصدقة والخيل المعدة للجهاد في سبيل الله وللعرب في الحمي أشجار كثيرة لا يسمعه هذا المختصر الحنان (١)

بالتشديد مع فتح أوله رمل بين مكة والمدينة قرب بدر وهو كنيب عظيم كالجبل وقال ابن أبي عمير في مسير النبي ﷺ إلى بدر ثم سلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها إلى بلد يقال لها المديه وترك الحنان يمينا وهو كنيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر ويقال حنان أي واضح حنذاً بالفتح وأعجام الذال قرية لحيحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل حوضاً بالفتح والمد موضع بين وادي القري وتبوك نزل رسول الله ﷺ حين سار إلى تبوك وهناك مسجد في مكان مصلاه

في ذنب حوضا ومسجد آخر في ذى الخليفة من صدر حوضا حوض عمرو قال
 مسبب هو منسوب الى عمرو بن الزبير بن العوام حوض مروان
 بالمعقيق قال الزبير كانت بنو امية تجرى في الديوان رزقا على من
 ينوم على حوض مروان بالمعقيق في مصلحته حيش بالضم مصغرا آخره شين
 المعجمة اطم لبني عبيد عند جبلهم بمنزلهم غرب مسجد الفتح حراس بالضم آخره
 ضاد معجمه من اودية الاشعر شامى صورة حرض^١ بضمتين وضاد معجمة واد عند
 احد حزم بنى عوال بقرب طـرف احد حزن بنى يربوع من اكرم
 مراتع العرب وفي وفاء الوفا فيه رياض وقيعان وهو المراد بقولهم من تربع
 الحزن وشتا الضمان وتديظ الشرف فقد أخصب الحشا بلفظ الحشا الذي
 تنضم اليه الضلوع موضع عن يمين آره وقيل جبل الالبواء حشان بالكسر
 جمع حش وهو البستان اطم ليهودي عن يمين الطريق من شهداء أحد
 والحشاشين بصيغة الجمع بمنازل بني فيتقاع أيضا اطم حش طلحة مجاور للمدينة
 من شاميا حصن خل بفتح الخاء المعجمة وهو قصر خل الآتى ذكره ان شاء
 الله تعالى حمت بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان حورتان «٢» اليمانية والشمالية
 ويعرفان اليوم بحورة وحورة من اودية الاشعر بجهة الفقرة وباليمامة وهي حرة
 يقال له ذو الهدي لأن شداد بن أمية انه هلك على النبي ﷺ بعسل فقتل له من

«١» حرض : لما طلبت الانصار نصره ابو حسيلا ملك غسان أوقع بيهود في حرض .
 وحرض على ميلين من المدينة في ناحية جبل احد

«٢» حورتان : ويصدر من حورة اليمانية الى المدينة العـل والحنطة ارياضية التي
 تأتي من الفقرة والفقرة هي منازل الاحامدة والحويره موضع يقال له الخاضة يستخرج
 منه الشب ويقال له ذو الشب « وحوره وحويره » هذه على مسافة ليلة من المدينة
 وسكانها الذكـره

أبن اشتريته فقال من واد يقال له ذو الضلالة فقال لابل ذو الهدي حوض ابن هشام بالحرّة الغريبة

باب حرف الخاء

« خاخ » ذكر المؤلف حديث على رضى الله عنه لما بعثه الرسول الى خارة ولم يذكر القصة فاقول لما أجمع الرسول ﷺ المسير الى مكة من غير ان تعلم قريش بمسيره كتب حاطب بن بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بسير الرسول اليهم ثم اعطاه الظمينة المذكورة هي من مزينه وجعلته في رأسها ثم قتلت قرونها وكان حاطب من أهل بدر ومن أصحاب رسـول الله وما قصد بذلك سوء وأنزل الله في حاطب قرآنا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة الي قـوله قد كانت لكم أوة حسنة ثم أذكر للتراء قصة فكاهية في موضوع خاخ قد تغنت الشعراء وغي معبد المشهور بهذا البيت :

لبست ليأليك في خاخ بمائدة كما عهدت ولايام ذي سلم
فوصل الشعر لسكية وعائلة بذت سعد بن ابى وقاص فقات عائشة فداكثر
الشعراء في خاخ والله لا أبرح حتى انظرها فـعت مولاهـا « فيد » فقات احـمر
لي بغلة وامضى بي الى خاخ فلما رآته قالت ما هـو الا ما أرى فقات والله
ما اريم حتى أوتى بمن يهجو، فلم يذكر لهم شاعر فقال فيـد أنا والله اهجـره
خاخ — خاخ — اخ — ثم فالت مولاته هجرتـه رب الكعبة لك البغلة وما عليها من
الامتعة بخـاءين معجمتين موضع بين الحرمين وهـر قرب حمراء الاسد على بريد
من المدينة قاله الواقدي والبريد أربع فراسخ والنمرسح ثلاثة أميال والميل ثلاثة
آلاف وخمسمائة ذراع كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق لاختيار ما ذكره من

المسافات قال النووي انه ستة آلاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعاً كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتي تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب فخذوه فاتوني به قالوا وخاخ مشترك فيه منازل لمحمد بن جعفر وعلي بن موسى الرضا وغيرهم من الناس وبئر محمد ابن جعفر وعلي بن موسى ومزارعهما تعرف بالخضرا وقد اكرت الشعراء من ذكره وذكر في المدونات خبء بالفتح وسكون الباء بعدها همزة واد بالمدينة الي جنب قبا عند حرة كشب أسفل من قباشق قاع الجموح والخبء أيضا موضع بنجد الخياب كسحاب لغة الارض الرخوة ذات حجارة وهو موضع قريب من المدينة وكان علي طريق رسول الله ﷺ حين خرج يريد قريشا قبل وقعة بدر ويقال فيه فينا الخبار وفينا الخبار كذا ذكر في نواحي عقيق المدينة والصحيح انه الاجبل التي في غربي وادي العتيق وقال ابن شهاب قدم علي رسول الله ﷺ نفر من عرينة كانوا محمومين مجرورين فأنزلهم عنده فسألوه ان ينحيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ الى لقاح له بقيفا الخبار وراء الجما وقال ابن اسحق وفي جمادى الاولى غزا رسول الله ﷺ قريشا فسلك علي نقب بني دينار من بني النجار ثم علي فينا الخبار قال الحازمي كذا وجدته مضبوطا مقيداً بخط ابي الحسن ابن الفرات بالحاء المهملة والباء المشددة والمشهور الاول وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال ابن اسحق في غزوة العشيرة أن رسول الله ﷺ سلك علي نقب بني دينار ثم علي فينا الخبار فنزل تحت شجرة بيطحاء ابن أزهري يقال له ذات الساق فصلى عندها فتم مسجده ووضع له طعام عندها وأكل منه وأكل

«١» الخباب ويقال له الخبار وفي المثل من تجنب الخبار امن من العشار

الناس معه فوضع اثنا في البرمة معلوم هناك واستسقى من ماء يقال له المشرب
 خبان كقبان جبل بين معدن النقرة وقدك خيت علم لصحراء بين مكة والمدينة
 خبراً العذق بكسر العين المهمة وفتح الذال المعجمة ثم قاف قاع بتاحية الضمان
 وقال بعضهم بين مكة والمدينة خبزه «١» على لفظ واحدة الخبز الماء كقول حصن
 من أعمال ينبع الخرار بالفتح ثم التشديد واد من أودية المدينة وقيل ماء بالمدينة
 وقيل موضع بخير وقيل موضع بالحجاز وقيل موضع بالجحفة قال ابن اسحق وفي
 سنة احدى وقيل سنة اثنين بعث رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص في ثمانية
 رهط من المهاجرين فخرج حتي بلغ الخرار من أرض الحجاز فرجع ولم يلق كيداً
 خرب بفتح أوله وكسر ثانيه آخره باء موحدة موضع بين قيد وجبل سعد لسالك
 المدينة الحرم ما تانيث الاخرم للمشقوق الشفة وهي اسم عين بوادي الصفرا وقال
 محمد بن الاسود الحرم أرض لبنى عبس من عدوان خريق كامير واد عند الجار
 يتصل بينبع خريم كزير ثنية بين جبليين بين المدينة والجار وقيل بين المدينة
 والروحاء كان عليها طريق رسول الله ﷺ عند منصرفه من بدر الخرامين بفتح
 أوله وتشديد ثانيه جمع خرام أصابع جبـال الحرم وسوق الخرامين في المدينة
 الشريفة سوق مشهور وقد تركوا اعرابه ولزموا فيه طريقة واحدة لكثرة
 استعماله خشاش كسحاب وهما خشاشان وهما جبلان من الفرع من أراضي المدينة
 قرب العمق وقيل الخشاش لغة ما لا دماغ له من دواب الطير خشب بضمين
 آخره باء موحدة واد على ليلة من المدينة تقدم في مساجد تبوك وله ذكر في
 الحديث والمغازي الخشمة واد قرب ينبع يصب في البحر خشين تصغير خشن
 جبل قال ابن اسحاق عند غزوات النبي ﷺ وغزازيد بن حارثة جذام من أرض

«١» خبزه علم على جهة بينبع البحر

خشين وفي المثل ان خشينا من أخشن وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر
الخصي فميل من خصاه نزع خصيته اسم اطم بالمدينة بناء عمرو بن عوف قريبا
من اطم واقم يقال له ورقا وكان لبني جحجي وقال الزبير ابنتي بنو سليم الخصي
شرقي مسجد قبا والاسطوان الذي على يسارك في آخر الصف من أساطين مسجد
قبا وضع على قمير الخصي خضره بفتح أوله وكسر ثانيه ارض لمحارب وقيل
بتهامة وعلي كل حال فهي من أعمال المدينة ذات الخطمي موضع فيه مسجد لرسول
الله ﷺ بناه في مسيره من المدينة الي تبوك خفين بفتح أوله وثانيه ثم مشاة
تحتيه ساكنه ونونان الاولى مفتوحة وهو واد بن ينبع والمدينة وقيل قرية بين
ينبع والمدينة وهما شعبتان واحدة تدفع في ينبع والاخرى تدفع في الخشرمة والخشرمة
تدفع في البحر خفية بفتح أوله وكسر ثانيه ثم مشاة تحته مشددة موضع بأرض
عقيق المدينة الخلائق^(١) أرض بنواحي المدينة كانت لعبد الله بن احمد بن جحش
بها مزارع ونخيل وقصور قال السيد السهمودي وهي لغير واحد من آل الزبير
وآل ابي احمد يمر بها سبل العقيق قاله الهجري وقال المطري ان سبل النقيع
يصل الي بئر على العلي المعروفة بالخلقة أي بدرب المشيان وسيأتي في مياسير
أنه حد خلایق الاحمدين وأن الخلائق أبار فهذه البئر احدها انتهى خلایل
بالضم موضع بالمدينة خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة موضع قرب المدينة
وقيل هو واد فيه قرى ونخيل وعن حكيم بن حزام قال لقد رأيت يوم بدر وقد
وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوق في
نفسی أن هذا شيء من السماء ايد به محمد ﷺ فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة
انتهى وفا الوفا خل موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح خليفة بالقفاف كسفينة

«١» الخلائق : قال المجدانها على اثني عشر ميلا من المدينة

منزل على اثني عشر ميلا من المدينة بينها وبين ديار سليم خمر شعب من اعراض المدينة ثم اسم رجل اضيف اليه القدير الذي بين مكة والمدينة أو اسم غيطه هناك أو اسم وادي ياتي ذكره ان شاء الله تعالى الخندق حفره رسول الله ﷺ عام الاحزاب لما بلغه قدوم بني النضير من اليهود مع قريش ومظاهرتهم له ومخالفتهم لرسول الله ﷺ وأصحابه وذلك بعد اجلائهم من المدينة فقدموا للحرب ثم سعي حيي بن اخطب حتي قطع الحلف الذي كان بين قريظة والنبي ﷺ واشتد الحصار على المسلمين وتجسم النفاق قال الله تعالى : اذ جاؤكم من فوقكم يعني قريظة ومن أسفل منكم يعني أسدا وغطفان وأبو سفيان ومعه قريش ومن جمع من الاحزاب وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النقي الى الحرة وكان قريش برومة فحفر رسول الله ﷺ بأشارة سامان خندقا طولا من أعلي وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين غربي الوادي وأنه ﷺ أقطع لكل عشرة أربعين ذراعا واسنار من بني قريظة مثل المساحي والمعاول والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول الله ﷺ بيده المباركة الشريفة ترغيبا للمسلمين وكان سامان قويا فقات الانصار سامان منا وقالت المهاجرون سامان منا فقال رسول الله ﷺ سامان منا اهل البيت وفرغ من الخندق في ستة أيام هو المعروف قال السيد السهمودي في تاريخه خلاصة الوفا قلت وهذه ناحية من الخندق لا كله اذ يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد أن النبي ﷺ خط الخندق من أجمة الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل أي طرف الحرة السرقية حتى اذا بلغ المذاذ طرق منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبد وهنالك الحرة الغربية ثم قطع أربعين ذراعا لكل عشرة واحتج المهاجرون والانصار في سامان الفارسي فقال

النبي ﷺ سلمان منا أهل البيت وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب
وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وخذقت
بنو دينار من عند حزبي منزلة بني سلمة الى موضع دار ابن ابي الجنوب أي التي في
غربي بطحان كما سبق في مساجد المصلي وخذقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج
وهو شرق ذباب الى بني خلف عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد
وفرغوا من حفره في ستة أيام انتهى فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من
طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحق
ان سلمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر
جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى وجعل المسلمون
ظهورهم الى جبل سلم وضرب رسول الله ﷺ قبته على موضع مسجد الفتح اليوم
والخندق بينهم وبين المشركين وهم يومئذ ثلاثة الاف وعمل فيه جميع المسلمين
وأقام في الخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرون يوما ففتح الله عليه ورجع
الى المدينة والخندق قد عفي أثره اليوم ولم يبق منه شيء يعرف الا ناحيته لان
وادي بطحان استولي على مواضع الخندق وصار سيلة موضع الخندق خوع بفتح
أوله وسكون ثانيه والعين المهملة جبل او موضع قرب خير وهو لغة منفرج الوادي
يقال جاء السيل فخوع الوادي خير على ثلاثة أيام من المدينة على يسار الخارج الى
الشام اسم لأودية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير وأسماء حصونها
حصن ناعم وعنده قتل محمد بن مسلمة القيت عليه رحا « والقموص » حصن ابي
الحقيق والشق والنطاة والسلام والوطيح والحكثبة والخير بلسان اليهود الحصن
ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيبر فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع
من الهجرة وقيل ثمان عنوة نازلهم رسول الله ﷺ قريبا من شهر ثم صالحوه على

حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضا والبزة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتموه شيئا قالوا يا رسول الله إن لنا بالعمارة والقيام بالنخيل علما فأقرنا فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال أقركم ما أقركم الله وفي وفا الوفا نازلهم النبي ﷺ قريبا من شهر وافتتحها حصنا حصنا فأول ما افتتح حصن ناعم ثم القموص حصن أبي الحقيق واختار سبائا منهم صفية ثم جعل يبدأ بالحصون والاموال حتى انتهى الى الوضيج والسلام فكان آخر ما فتح فحاصرهم بضعة عشرة ليلة حتى أيقنوا بالهلاكة صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضا والبزة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فغيبوا مسكا كان لحبي (١) بن أخطب فيه حلهم فقال النبي ﷺ اسعية أين مسك حيي قال أذهبته الحروب والنفقات ثم لم يزل بهم رسول الله ﷺ حتى ظفر بالمسك فقتل ابن أبي الحقيق وسبا نساءهم وذرائعهم وأراد أن يجلي أهل خير فقالوا دعنا نعمل في هذه الأرض فان لنا بذلك علما فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال نقركم على ذلك ماشئنا أو ماشاء الله فكانوا بها حتى أجلاهم عمر بعد ذلك انتهى وعن ابراهيم عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلي الى عوسجة هناك وجعل حوله أحجارا وقال

(١) حيي : بن أخطب النعفري هو الذي أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة مع رسول الله ﷺ فلما سمع به أغلق دونه الحصن فناداه حيي ويحك يا كعب جئت بكعز الدهر فقال له كعب جئتني بذل الدهر فلم يزل حيي بكعب يهتله في الذروة والغارب حتي ميلاه ونقض عهد رسول الله ﷺ فمظلم البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن وبنجم النفاق من بعض المنافقين وقد كان ذلك في وقعة الاحزاب أي الخندق

ميلان في ميلين من خير مقدس وعن سعيد بن المسيب يرفعه خير مقدسة
والسوارقية مؤتفكة وعن سلمان بن صخر نعم القرية في سنيات المسيح خير يعني
زمن الدجال خيط بلفظ واحد الخيوط اطم بالمدينة ابتناه بنو سواد بن غم كان
موضعه شرقي مسجد القبلتين على شرف الحرة عند منقطع السيل خاص واذ بخير
فيه الاموال القصوي الخرار بالفتح ثم التشديد غدير شامي مشر خزبي كحلي
منزلة لبني سامة فيما بين مسجد القبلتين الى المذاذ غيرها النبي ﷺ تفاؤلا وسماها
صالحة بدل الخزبي خويفه ذكرها صاحب المسالك في توابع المدينة الخيل بلفظ
الخيل التي تتركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة عند دار زيد
بن ثابت وروضة الخيل بارض نجد والخيل أيضا جبل بين مجنب وضار له
اذكر في المغازي

باب حرف الدال

دار القضا هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه فبيعت في قضاء دينه بعد موته وقيل أنها دار الامارة بالمدينة لأنها صارت
لامير المدينة دار ابن يكل في دار المصنف بالمسجد دار ابن النابغة تقدمت في مسجد
دار النابغة در بالفتح وتشديد الراء غدير بأسفل حرة بني سليم أعلى النقيع يبق ماؤه
الريح كله دريك بفتحين ويقال دريك مصغراً كانت فيه وقعة بين الأوس
والخزرج في الجاهلية دحار بين المدينة وينبع دار النخلة مضافة إلي واحدة من النخل
وهو موضع سوق المدينة جاء ذكره في الحديث وهي بقرب الزوراء دب بفتح
أوله وتشديد ثانية كدبة الدهن غدير في ديار بني سليم بأعلى النقيع بأسفل حرة
بني سليم الدبة بفتح أوله وتشديد الدال ثانية لفظ دبة الدهن بين أضافر وبدر
وعليه سلك النبي ﷺ لما سار الى بدر قاله ابن اسحق الدف بلفظ الدف الذي

ينقر به موضع في جمدان من نواحي عسفان الدماغ بكسر أوله وآخره خاء معجمة
 جبال ضخام في حي ضرية الدوداء بالمد موضع قرب المدينة دومة الجندل بضم أوله
 وفتحها وقد جاء في الحديث دوما الجندل من أعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم
 عليهما السلام وقال ابن الكلبي دوما بن اسمعيل قال ولما كثروا ولد اسماعيل بتهامه خرج دوما
 حتى نزل موضعه دومة وبني به حصنا فقليل دوما ونسب الحصن اليه وقال أبو عبيد
 دوما الجندل حصن بين الشام والمدينة وهو حصن اكيدر الملك بن عبد الملك
 ابن عبد الحي وكان النبي ﷺ وجه اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه من تبوك
 وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحكت قرونها بحصنه
 فنزل اليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك
 وافتتح دومة عنوة وذلك في سنة تسع ثم ان النبي ﷺ صالح اكيدر على دومة
 ومنه أسلم أخوه حريث وقرر عليه وعلى اهل حربه الجزية وكان نصرانيا وقال ابن
 سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمسة ليال وبينها وبين المدينة
 خمس عشرة او ست عشرة ليلة وذكر ان النبي ﷺ غزاها ونزل بساحة اهلها فلم
 يلق احدا فأقام بها اياما وبث السرايا انتهى وفاء الوفا دهما مرضوض موضع بنواحي
 المدينة لمزينة الدهنا بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والفاء ممدودة وقيل هي عند
 البصريين مقصورة اسم موضع بين المدنه وينبع سميت بذلك لاختلاف النبات
 والازهار فيها مشتق من الدهان وهو الاديم الاحمر قال تهالي . فكانت وردة
 كالدهان . شبهها في اختلاف الوانها والدهنا ايضا موضع دار الامارة بالبصرة
 والدهنا ايضا من ديار بني تميم وهي سبعة احبل بالحاء المهملة من الرمل في عراسها
 بن كل حبلين شقيقة من اكثر بلاد كلاً مع قلة مياه واذا اخصبت الدهنا ربت
 العرب كلها لسعتها وكثرة الشجر بها وهي مكرومة نزهة من سكنها لا يعرف الحمي

لطيب تربتها وهوائها دار الدقيق بالذال كانت من زيادة المهدي دعان بالفتح موضع بين المدينة وينبع الدودا بالمد موضع قرب ورقان دوران كحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة الدومة تقدمت في بئر اريس الدويخل بالضم مصغراً جبل بني عبيد وهو احد الجبلين الذين غربي مساجد الفتح

باب حرف الذال

ذوآوان بفتح الهمزة بلفظ الاوان الحين موضع بطريق الشام بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزله ﷺ في مصدره من تبوك واتاه خبر مسجد الضرار وقال البكري ما احسب إلا الراء سقطت بين الواد والالف وانه اوران منسوب إلى البئر المشهورة ذهبات بفتحان وبالموحدة ونون جبل لجهينة اسفل من وادي المروه بينه وبين السقيا ذو سمر من اودية العقيق ذو سلم من اودية العقيق ذات أجدال بالجيم موضع بمضيق الصغرا ذات حماط تقدم في المساجد ذات الجيش تقدم في الجيم ذات النصب ^١ بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة موضع بمعدن القبليه اقطعه النبي ﷺ لبلال بن الحارث بينه وبين المدينة أربعة برد ذباب كغراب جبل المدينة وسبق في المساجد أنه الجبل الذي عليه مسجد الراية ذرع اسم بئر بني خطمه تقدمت في الآبار ذروان ^٢ تقدم ذكره في بئر ذروان وهي بئر لبني زريق

(١) ذات النصب : وفي الموطار ك ابن عمر الي ذات النصب فقصر قلت

وهي بالقبليه

«٢» ذوران : اسم محلة مشهورة بالمدينة وهي من قبل كانت منازل بني زريق وتبدأ منازلهم من قبلة المسجد فحارة زوران وتنتهي بالمصلي وبئر زوران هي التي وضع السحر في راعفتها للنبي ﷺ وأخبره به جريل والبئر معروفة في موضع مزبلة اليوم قرب السور قلى المدينة في محلة معروفة اليوم بدرب الجائر . وبنو زريق قبيلة من الانصار

بالمدينة وفي الحديث سحر النبي ﷺ بمشاة رأسه وعدة اسنان مشطه ثم دس في
بئر زريق يقال لها ذروان وتولي ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي رجل من بني زريق
حليف لليهود وكان منافقا لعنه الله ذفران بفتح أوله وكسر ثانيه ثم راء مهملة وآخره
نون واد قرب الصفرا قال ابن اسحق في مسير النبي ﷺ الي بدر استقبل الصفرا
وهي قرية بين جبليين وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران وترك الصفرا
يساراً والذفر كل رائحة زكية من طيب أو نتن ذات القطب من أودية
العقيق ذو حدة بالحاء المهملة قال البيهقي عن ابن اسحق فلما خرج رسول الله ﷺ
يعني الي تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس
وضرب عبد الله بن أبي دره على ذي حدة أسفل منه نحو ذباب

باب حرف الراء

رائع بهمزة بعد الألف ية ال فرس رائع أي جواد وشيء رابع أي حركاته
تروع لحسنه وهو فناء من أفنية المدينة رابع بموحدة بعد الألف ثم غين معجمة
واد من الجحفة وغدير بطرف أسقف قلما ينة سارقه ماء وهو أسفل غدير العقيق
واسمه القديم رابوغ قال السيد السهمودي وأظنه اليوم المعروف بالحسا رائج بعد
الألف مثناة فوقيه وجيم اسم أطم من اطام المدينة وتسمي الناحية به وهي كانت
لليهود وهي شرقي ذباب جانحة الي الشام وبه منازل خلفاء بني عبد الاشهل وقال
المطري الجبل الذي الي جنب جبل بني عبيد يقال له رائج فان صح فليس هو المراد
وهذا غيره وقد تقدم ذكره في مسجد رائج في باب المساجد عند بئر أبي الهيثم
ابن التيهان راذان قرية ببواحي المدينة قاله المجد رامة منزل بطريق الحاج العراقي
رانة للأعمى من أودية العقيق راية الغراب من أودته أيضا الرحابة كقامة موضع
بالحرة الغريه ببني بياضة رحران بحاءين مهملتين بينهما راء موضع في الربد

الردية من أودية سيل العقيق رشاد^(١) من أودية الأجرد سماه النبي ﷺ برشاد وكان اسمه غوي الرمة بالضم وبالكسر قاع عظيم بنجد قاله في القساموس ريدان بالفتح وسكون المثناة من تحت ودال مهملة اطم بالمدينة لآل حارثة من الاوس في قبلة مسجد قبا ذورولان واد قرب الرحضية لبني سليم رانونا بتون ممدودة قال ابن اسحق لما قدم النبي ﷺ المدينة أقام بقبا أربعة أيام وأسس مسجده علي التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف وصلاتها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة قلت شرقي المسجد اطم عتيان بن مالك يسمى المزدلف وبشاميه مسجد عتيان الذي صلي فيه النبي ﷺ وجعله مسجد العتيان إذ سئل ذلك القصة واثاره موجودة هناك الى الآن وقد تقدم ذكره في المساجد رباب كسحاب جبل قرب المدينة من ناحية فيد على طريق الحاج كان يسلكه قديما وفيه بالفتح ثم السكون ودال مهملة بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيه أزوادهم الي حين رجوعهم وما ثقل من أمتهم وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعونه على الجاج إذا وصلوا اليهم وهي بقرب اجا وسامي جبلي طي انتهى مراصد الاطلاع في أسماء الاماكن والبقاع للعلامة أبي الفضائل صفي الدين عبد المؤمن الحنبلي الربيعي بضم أوله وفتح ثانيه وبالقصر جمع ربوة لاسم موضع بين الايواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة الربذه^(٢)

«١» رشاد : من أودية جهينه

«٢» الربذه : قال عبد الله بن مسعود بينما أنا في رهط من أهل العراق مسافرين إذ أشرقنا على الربذه ولم يرعنا الا جنازة على قارعة الطريق وقام اليها غلام قال هل لكم في

بالتحريك وإعجام الذال قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق
على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة وبهذه القرية قبر أبي ذر الغفاري
رضي الله عنه وإسمه جندب بن السكن والمشهور جنوب بن جنادة وكان خرج
إليها مغاضبا لعثمان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢ اثنين وثلاثين وفي
تاريخ عبد الله بن عبد المجيد الأهوازي وفي سنة ٣١٩ تسعة عشر وثلاثمائة خربت
الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين أهل ضرية الربيع بلنظ ربيع الأزمنة
موضع بنواحي المدينة ويوم الربيع يوم من أيام الاوس والخزج قال قيس
ابن الحطيم

ونحن الفوارس يوم الربيع وقد علموا كيف فرسانها
الرجام ككتاب لغة حجار صغار وهو اسم جبل طويل احمر على ثلاثة عشر ميلا
من ضرية على طريق اهل اضاح وفي غريه ماء يسمي باسمه وفي اعراضه نزل جيش
ابي بكر ايام الردة الرجلاء تقدم في حرة الرجال الرجيع كامير موضع قرب
خيبر قال ابن اسحاق في غزوة خيبر خرج رسول الله ﷺ من المدينة الى خيبر
فسلك على عصر فبني له مسجد ثم على الصبأ ثم أقبل حتي نزل بواد يقال له
الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر
وخلف الثقل والنساء والجرحى بالرجيع القصبة والرجيع أيضا بين مكة والطائف
به سرية عاصم هي الدبر الرحضية بالكسر ثم السكون وضاد معجمة مكسورة وياه

صاحب رسول الله ﷺ تعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله
عشى وحدك وتموت وحدك وقبعت وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه

مشددة قرية من نواحي المدينة للانصار رحقان^(١) بالضم ثم السكون وقاف
 آخره نون موضع سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر وفي وفاء الوفا واد عن يمين
 المتوجه من النازية الى المستعجلة وسيله يصب من يسار المستعجلة في خيف بني
 سالم ولهذا قال ابن اسحاق في السير الى بدر كما سبق في مسجد مضيق الصفرا
 فسلك في ناحية منها يعنى النازية حتي جزع واديا يقال له رحقان بين النازية
 وبين مضيق الصفرا أي قطع طرف الوادي المذكور مما يلي المستعجلة وهي اول
 مضيق الصفرا اتتبي رحيب تصغير رحب كزبر موضع من نواحي المدينة رحية
 تصغير رحا بئر بين المدينة والجحفة الرس بالفتح وتشديد السين من اودية القبيلة
 من اعمال المدينة قاله الزمخشري وقال غيره ماء لبني منقذ من بني اسد بنجد والرس
 ايضا قرية باليمامة والرس المذكور في التنزيل واد قبلي وادي اذريجان وكان على
 الرس الف مدينة بعث الله عليهم نبيا يقال له موسي وليس ابن عمران فداهم الى
 الله تعالى فكذبوه وجحدوه وعصروا أمرهم فدعا عليهم فحول الله الحرث
 والحريث من الطايف وهما جبلان عظيمان فارسلهما عليهم فهم تحت هذين الجبلين
 والرس هذا واد عجيب فيه من السمك اصناف كثيرة وزعموا انه يأتيه في كل
 شهر جنس من السمك لم يكن من قبل وفيه رمان عجيب لم ير مثله في غيره وزيبه
 يجفف في التناير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصح السماء عندهم قط
 ونهر الرس يخرج الى صحراء وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية اكثرها خراب
 الا ان حيطانها وأبنيتها باقية لجودة التربة ذات الرضم محرقة وتسكن موضع على
 ستة اميال من وادي القري قال عمرو بن الاهم:

قنا نيك من ذكرى حبيب واطلال بذى الرضم فالرمانين فاولع

«١» رحقان وادي ينزلوه اهل فقره في وقت الشتاء من شدة البرد

وفاء الوفاء الرضمة محرّكة وتسكن موضع من نواحي المدينة قال ابن هرمة
 سلكوا علي صفر كان حمو لهم بالرضمتين ذرى سفين عوم وفاء انوفا
 رضوي «١» بفتح أوله ككسرى جبل قرب ينبع والنسبة اليه رضوي ورضوي
 بالفتح وقال عليه السلام رضوي رضي الله عنه وقدس قدسه الله واحد جبل يحبنا ونحبه
 جاءنا سائرا الينا لا متعبدا له تسبيح يرق رقا الحديث قال عزام جبل من عمل
 ينبع على مسيرة يوم من المدينة ميامنة طريق مكة ومياسرة طريق البويرة لمن كان
 مصعدا الي مكة ووادي الصفرا منه في ناحية مطلع شمس على يوم واحد وفي
 شعابه مياه كثيرة وأشجار وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية
 مقيم فيه حتى يرزق ومن رضوي تقطع المسان وتحمل الى الدنيا كلها قال ابن السكيت
 رضوي قفاه حجاز وبطنه غور وهو لجهينة وقال عزام هو وجبال تهامة على مسيرة
 يوم من ينبع وعلى سبع مراحل من المدينة وقال ابو عبيدة وأما رضوي فينبع على
 مسيرة اربع ليال من المدينة وهذا هو المعروف في المسافة بينهما وسبق ان رضوي
 من جبال الجنة الرعل بالكسر وإهمال العين اطم بالمدينة ابتناه بنو عبد الاشهل
 وهو الاطم الذي في المال المسمي بواسط الرقاع ككتاب جمع رقعة قال الواقدي
 ذات الرقاع قريبة من النخل علي ثلاثة اميال من المدينة وهي بئر جاهلية وانما
 «١» رضوي جبل لجهينه وقد وهم المؤلف وقال علي مسيرة يوم من المدينة والحقيقة
 انه على مسيرة يوم من ينبع البحر واربعة ايام من المدينة وقد رأيت هذا الجبل وانا قادم
 الى ينبع من مسافة ثلاثة ساعات في وابور البحر ويخيل لك من ينبع انه على مسافة
 ساعتين او ثلاثة وهو على الدلول المسرعة ليلة لاولة وقد رأيت في مجلس الامير ابراهيم
 النشمي حينما كان اميرا على ينبع وقد اتى بعض البدو من رضوي بالبس والمستكوا الاشجار
 هذه في رأس الجبل وانه من الجبال التي بني منها البيت والله اعلم

سميت بذات الرقاع لانه كان في تلك الارض بقع بيض وحمر وسود وقال ابن اسحاق رقعوا راياتهم وقيـل سميت باسم شجرة كانت في موضع الغزو وقيل لأن خليلهم كان بها سواد وبياض وفي وفاء الوفا وقال الدواودي لأن صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لرقيع الصلاة فيها وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك لما لقوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم انتهى الرقعة بالفتح ثم السكون موضع قرب وادي القري فيه مسجد للنبي ﷺ عمره في طريقه الى تبوك سنة تسع للهجرة وهو قرب وادي القري من سقعة بني عذرة الرقمتان (١) موضع قرب المدينة هذات من أنهاد الحرة الغريبة لونهما أحمر الى الصفرة وتلك الحرة سوداء لذلك سميتا وقد يقال فيها الرقعة بالافراد وقال الاصمعي الرقمتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب للبصرة وقال العمـراني أحدهما بالبصرة والاخرى بنجد وأما التي في شعر زهير « ديار لها بالرقمتين » فبأرض بني أسد انتهى رقم محرقة وقد تسكن موضع شرقي المدينة تنسب اليها السهام الرقيات وهو يوم الرقم من ايامهم معروف لقطفان على عامر وبه أرسل الله الصاعقة على أربد ابن صيفي منصرفة من المدينة وقد هم بقتل النبي ﷺ فاخسأه الله تعالى الرقية تصغير رقبة جبل مطل على خيبر له ذكر في قصة لعينة بن حصن الفزاري الركابيـه بالكسر منسوبة الى الركاب وهي الابل خاصة وهو موضع منه الى المدينة عشرة أميال وقيل ان زيت الركابي منسوب الى هذا الموضع ركبان بالتحريك قرب وادي القري ركوبه بفتح اوله وبعد الواو باء موحدة والركوب والركوبة ما يركب وهو اسم ثنية بين مكة والمدينة عند العرج سلكها النبي ﷺ عند مهاجره (١) الرقتان : يعرفان اليوم بالعصيفران وهما على يمين السالك لبئر عروة وقد صعدتهما

ووجدت في بعض احجارهما ما يصلح ان يستخرج منه (البوية)

الى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الابيض قال السيد السهمودي في تاريخه وفاء
الوفا واغرب الحافظ بن حجر فقال في الكلام على نار الحجاز ركوبه ثنية صعبة
المرتقي في طريق المدينة الى الشام مر بها النبي ﷺ في غزوة تبوك ذكره البكري
اتهي فان صح ففى غير هذه وسيأتي عن عزام في ورقان انه ينقاد الى الحى بين
العرج والروثة ويفلق بينه وبين فدى الابيض عقبة يقال لها ركوبه انتهى
رواه بضم أوله وتكرير الواو بوزن زرارده موضع قرب المدينة به غدير يعترضه
سيل العقيق الروحاء موضع قرب المدينة من أعمال الفرع على نحو أربعين ميلا وفي
صحيح مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين ميلا من المدينة وفي وفاء الوفا قال ابن
الكلبي لما رجع تبع من قتال اهل المدينة نزل بالروحاء وقام بها وأراح فساها
الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء قال لانفتاحها وروحها ويقال بقعة روحاء
طيبة ذات راحات وسبق في مسجد شرف الروحاء ان من الشرف يهبط في وادى
الروحاء وأن النبي ﷺ قال هذا واد من اودية الجنة يعنى وادى الروحاء وان اسمه
سجاسج وان موسى بن عمران مر بالروحاء فى سبعين الفا وأنه صلى بذلك الوادى
سيمون نبيا وقال ابن اسحق فى مسيره ﷺ الى بدر ونزل سجسج وهي بئر
بالروحاء انتهى والروحاء ايضا المقبرة - اتي بها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع
الفرقد روضة الاجاول بالجيم بنواحي ودان منازل نصيب
الشاعر روضة الاجداد قرية ببلاد غطفان من اودية القصيبة
قبلى خيبر وشرقى وادى عصر وفي وفاء الوفا قال الهيثم بن عدي
خرج عروة الصماليك وأصحابه الى خيبر يمتارون منها فمشروا أى
نهقوا كالحمير يرون أنه يصرف عنهم الوباء وامتنع عروة أن يعتري وأنشد
وقالوا أجب وانهم تضرع خدر وذلك من دين اليهود ولوع

لعمري لئن عشت من خشية الردى نهـاق حمير لاني لجزوع
فلا والت تلك النفوس ولا أتت على روضة الأجداد وهي جميع
قال قدخلوا وامتاروا ورجعوا فلما بلغوا روضة الأجداد ماتوا إلا عروة
اتتهى روضة الجام بفتح الالف وسكون اللام وجيم والـف وميم ويقال روضة أجام
موضع نحو النقيع قاله ابن السكيت وأيضا بوادي العقيق التي في الحرة روضة خاخ
بنحاءين معجمتين تقدمت في خاخ روضة الخزرج بلفظ القبيلة من الانصار بنواحي
المدينة روضة الخرج بضم الخاء وسكون الراء بعدها جيم من نواحي المدينة روضة
الخرجين تثنيه الذي قبله ولعله الذ قبله بعينه ماء بنواحي المدينة روضة ذات الحماط
بالفتح في نواحي أودية العقيق روضة ذات كهف روضة بنواحي المدينة روضة
ذي الغصن بفتح الغين المعجمة روضة بنواحي المدينة بالعقيق روضة الصها بضم
الصاد المهملة وهاء شمالي المدينة على ثلاثة أيام والصها جمع صهوة وهي اجبل هناك
وربما قالوا رياض السها روضة عرينة كجهينة بواد من أودية المدينة بناحية الرحضية
كان يحمي للخيول في الجاهلية والاسلام باسفلها قلبي روضة العقيق بعقيق المدينة
روضة الفلاج بكسر الفاء اخره جيم قرب المدينة أحد أودية العقيق روضة مرخ
بالتحريك والحاء المعجمة بالمدينة روضة نسر بفتح النون وسكون السين المهملة
اخره راء بنواحي المدينة الروثة بضم الراء وفتح الواو وسكون المشاة وفتح المثناة
اخره ها موضع على ليلة من المدينة قال ابن السكيت مهل من المناهل بين الحرمين
قال ابن السبكي لما رجع تبع من قتال أهل المدينة نزل الروثة وقد أبطأ في مسيره
فسماها الروثة وهي على نحو ستين ميلا من المدينة رهاط «١» كغرب موضع بارض
ينبع وأيضا قرية بقرب مكة لبني سعد وبني مسروح وهم الذين نشأ فيهم رسول الله

ﷺ الريان ضد العطشان اسم اطم من اطام المدينة لبني حارثة وأخرى لني زريق وماء بحمي ضرية في أسفل جبل احمر طويل وواد هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع به قصور بمعدن بني سليم ريم^١ بكسر أوله وسكون ثانيه جمعه أرام واد قرب المدينة ريمة على وزن ديمه واد ابني شيبة قرب المدينة ذوريش بلفظ ريش الطائر من أودية المدينة

باب حرف الزاي

الزج يضم أوله وتشديد الجيم موضع بناحية ضرية وفي المغازي بع رسول الله ﷺ الاصيد بن سلمه بن قرط مع الضحاك بن سليمان الي القرطا وهم قرط وقريط بنو عبد بن أبي بكر يدعوهم الي الاسلام فقاتلهم فهزمهم فلحق الاصيد أباه سلمه بزج بناحية ضرية والزج أيضا مأقطعه رسول الله ﷺ العداء بن خالد الزراب ككتاب موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ بناء في مسيره من المدينة الي تبوك زرند كمزند قريه من أعمال المدينة على نحو أربعين ميلا منها الي الشام زريق تصغير زرق سكة بني زريق ويقال قرية بني زريق بالمدينة وهي قبلي سور المدينة اليوم وقبلي المصلى وبعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بذروان أو بئر روزان وبنو زوريق قبيلة من الانصار زغابة^٢ منل سحابة والغبن معجمه موضع قرب المدينة قال ابن اسحق لما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابشهم زمزم بئر بالمدينة علي يمين السالك إلى بئر على المحرم بعيدة عن الجمادة

«١» ريم : واد يصب فيه ورفان وهو على ثلاثين ميلا من المدينة وفي الموطن ابن

عمر انه ركب الي ريم فقصر الصلاة في مبرد

«٢» زغابة : آخر العقيق غربي قبر سيد الشهداء

قليلا في سند الحرة وحوط عليها ببناء محصص وكانت على شفيرها حوض من
 حجارة تكسر لم يزل أهل المدينة يشربون منها وينقل ماؤها كما ينقل من زمزم
 مكة ولا يعرف فيها أثر قال ولعلها البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي
 زوج الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة
 الكبرى عليهما السلام وأمرت بحفر بئر فيها فطلع لهم جبل فذكروه لها فتوضأت
 وصلت ودعت ورشت موضع البئر بفضل مائها وأمرهم فحفروا فبلغوا الماء بسرعة
 فالظاهر أنها هذه زور بالفتح آخره راء جبل بالحجاز شاهده في منور الزوراء
 بالفتح ثم السكون موضع قرب سوق المدينة مرتفع و قيل اسم سوق المدينة
 والزوراء أيضا اسم دار عثمان بن عفان رضي الله عنه التي جعل النداء عليها الذي
 أحدثه يوم الجمعة عند مشهد مالك بن سنان رضي الله عنه في ناحية بقيق الخيل وبه
 مسجد أصحاب العباء وهناك كانت أحجار الزيت من سوق المدينة لا بقيق الفرقد
 وإن كان الموضع الذي دفن فيه إبراهيم عليه السلام منه يسمى الزوراء أيضا ويسمى
 بذلك أيضا مال لحيحة بن الجلاح زهرة بالضم ثم السكون موضع بالمدينة بين
 الحرة والسافلة قال الزبير كانت زهرة أعظم قرية بالمدينة وكان بها جماعة من اليهود
 وكان فيها ثلاثمائة صايغ وفي خلاصة الوفا زهرة بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي
 فقره كانت من أعظم قرى المدينة بها ثلاثمائة صايغ وهي مما يلي طرف العالية قرب
 الصافية والدلال ولذا يقال لجزع الصافية جزع زهيرة مصغر زهرة المذكورة
 انتهى الزيت بلفظ الزيت الدهن المعروف قال ياقوت أحجار الزيت بالمدينة موضع
 كان فيه أحجار علت عليها الطريق فاندفنت وتقدم في أحجار الزيت عن ابن جبير
 أنه حجر موجود يزار وأنه رشح للنبي ﷺ من ذلك الحجر الزيت فسميت به
 وقصر الزيت بالبصرة وأحجار الزيت المذكورة كانت عند مشهد مالك بن سنان

وعن مولى آبي اللحم انه رأى النبي ﷺ يستسقى عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث الزين بلفظ الزين ضد الشين موضع قرب المدينة روي الزبير أن رسول الله ﷺ أزرع المزرعة التي يقال لها الزين بالجرف زباله أول يثرب مما يلي شام المدينة عند كومة أبي الحمراء سميت بذلك لحفظها الماء وقيسـل سميت بزباله بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها فسميت بها زرود بالفتح ثم انضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق في منازل طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فيد زور بالفتح آخره راء جبل أو واد قرب السوارقيه

باب حرف السين

سائر على وزن صابر ناحية من نواحي المدينة قال الشاعر
 عفى مشعر من أهله فثقيب قسفع اللوي من سائر جريب
 ساية مثل آية وغاية وطاية ويجري بالشذوذ مجري هذه الالفاظ وذلك ان قياسه ان تقلب لامه همزة وفي وفاء الوفا ساية كغاية قال المجد واد من أعمال المدينة لم يزل واليه من قبل صاحبها إلا في زماننا فانفرد عن حكمها كسائر أعراض المدينة وفي ساية نخيل ومزارع وموز وorman وعنب وأصلها لولد على بن أبي طالب وفيها من افناء الناس ويطلع عليها جبل السراة دون عسفان قاله عزام وقال ابن جني شمنصير جبل ساية وساية واد عظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادي امج انتهى سير بالفتح وتشديد الباء المكسورة كنيب بين بدر والمدينة هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر وفي وفاء الوفا نتمه المجد عن نصر وذكر في سير بالمشاة التحتية ماسياتى من أن القسم به فيرجع الى الاختلاف وفي ضبط اللفظ والراجع فيه ماسياتى انتهى الستار بالكسر والمثناة فوق ثم ان وراء جبل من جبال ضرية بينه وبين أمره خمسة أميال والستار أيضا جبال بالعالية في ديار سايم والستار لغة جبال مستطيلة

طولا في الارض ولم تطل في السماء وهي مطرحة في البلاد السد بضم أوله وهو
 الجبل الحاجز بين الشيثين لغة قال عزام السد وفي خلاصة الوفا للسيد السهمودي
 السد بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان الذي يأتي منه رانونا بقرب عير ومن
 السد قناة الي قبا اهـ وكأنه يريد السد المتقدم لاقتضاء ما قاله شوان أنه عير والسد
 ماسما في حرم بنى عوال وما في شمس عمل له معوية سداً شبيها بالبركة على عشرين
 ميلا من المدينة بينها وبين الرحضية وفي رواية للبخارى حتى بلغنا سد الروحاء
 حلت يعني صافية صوابه ما في رواية أخرى حتى بلغنا سد الصهباء قال عياض هو
 بالاضلا والفتح جبالها والسد الردم أيضا وقيل بالضم خلفه وبالفتح فعل الانسان وقال
 الكسائي هما واحد ويؤخذ من كلام ياقوت ان الحبس بأعلا قناة يسمى بالسد
 أيضا انتهى ماسما من جبل شوران مطلق عليه امر رسول الله ﷺ بسده السراة
 بالفتح وتخفيف الراء واد قرب ملل السراة بالفتح وتشديد الراء الاولى منازل بنى
 بياضة غير الحديقة المعروفة اليوم بالسراة عند قبا قال الشريف ولا يعرف اليوم
 بالسراة غير هذه الحديقة وما حولها وبها نخلة مثنية يقال انها اثنت له ﷺ حتى
 تناول منها هذا على المشهور لا تعويلا على مسطور والناس يتبركون بها لذلك
 ويشترون ثمرتها بأغلي ثمن وليست من حر النخل بل من أوسطه يسمى جنسها
 الوحشي ضد الانسى والحديقة المذكورة بيد ورثة آل شاهين الحميين من
 الاشراف المناصير الواحدة الحسينيين قلت وإذا صح خبر هذه النخلة فينبغي أن
 تكون من حر النخل بل يجب ان تكون من اعلاه كما قال

واكرم احداق الحداق منشداً لعين تجازى الف عين وتكرم

وما زال الناس يهدون ثمر المدينة الي الافاق

ويتبرك به كل محب ومشتاق

وانشد

وافضل ما تهديه امثالنا من طيبة مدفن خير الانام
بعض تميرات إذا امكنت تبركا ثم الدعاء والسلام
وقال آخر

خير الهدية من مدينه احمد دعوات صدق عند قبر المصطفى
بركاتها ترجي ويرجي نفعها وبها الشفاء لمن يكون على شفا
كذا ذكره السيد محمد كبريت في تاريخه الجوهرة الثمينه وذلك في حدود
نيف وعشرين والـ ألف أنتهي السراة بالفتح وتخفيف الراء من أعظم الجبال وهو الحد
بين تهامة ونجد وذلك أنه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته العرب
حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر وما انحاز الي شقيه
فهو الحجاز سـلاح ماء ملح لبنى كلاب قال السيد السمودى في تاريخه وفاء الوفا
سلاح كقطاع موضع اسفل خير به لقي بشر بن سعد الانصارى جمع غطفان في
سريته الى يمن وجناد كذا قاله المجد وقد اخرج ابو داود والطبرانى بسند جيد
حديث ابن عمر يوشك المسلمون ان يخلصوا الى المدينه حتى يكون ادنى مسالحهم
بسلاح وهو من احاديث مسند الفردوس ورايته مضبوطا في نسخة لسيد
القوس التى قرأها الحافظ تقي الدين القرعشندى على الحافظ بن حجر بضم السين
بخط القرعشندى وضبطه ابن سيد الناس بكسر اوله انتهى ذه سر من اودنه
العقيق السرح بفتح السين وسكون الراء بعده حاء مهملة واد بين المدينه ومكة قرب
ملل سرغ بالفتح والمعجم الغين قريه بوادى تبوك على ثلاثة عشر مرحلة من المدينه
وهى آخر اعمال المدينه هناك لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اخبره بطاعون
الشام فرجع إلى المدينه وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام السرير مثل

زبير واد قرب المدينة السعد بالفتح وسكون العين المهمة موضع معروف قرب المدينة بينهما ثلاثة أميال كانت غزوة ذات الرقاع قريبة منه وفي وفاء الوفا السعد موضع بقربه غزوة ذات الرقاع وقال نصر هو جبل على ثلاثين ميلا من الكديد عنده منازل وسوق وماء عذب بطريق فيد وبه يعلم خطأ من قال أنه على ثلاثة أميال من المدينة انتهى سقا بالفا على وزن قفا موضع من نواحي المدينة سفوان بفتحات ثلاثة قال ابن اسحق لما غزا كرز الفهرى على لقاح رسول الله ﷺ واغار على سرح المدينة خرج رسول الله ﷺ حتى انتهى الى واد يقال له سفوان من ناحية بدر فقاته كرز ولم يدركه وهي غزوة بدر الاولى السقيا بالضم ثم السكون تانيث اسم من سقاه الغيث واسقاه وهو اسم لقرية جامعة من اعمال الفرع على يومين من المدينة سمى بذلك لانهم سقوا بها ماء عذبا وبها عين وابار وقيل عطش تبع لاذ نزلها فامطر فسموها السقيا والسقيا ير بالمدينة تسمى السقيا ويقال لارضها الفلجان بضم الفاء في بني جديلة في دار مالك بن النضر والد أنس بن مالك في طريق مكة غربى المسجد النبوى شرقى العقيق عند مسجد السقيا في بيوت السقيا وقد مر الرد على من قال بخلافه قال قتيبة عين بينها وبين المدينة يومان والمعروف على ما قاله الاسدى وغيره انها على نحو أربع مراحل من المدينة والسقيا أيضا بوادي الجزل قرب وادى القري على نحو سبع مراحل من المدينة سقيفة بنى ساعدة بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة وهي السقيفة التي بها كانت بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال الشيخ جمال الدين المطري قرية بنى ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بوتهن وشمالى البئر الى جهة المغرب بقية اطم من اطام المدينة وكان سعد بن عباد «١» بن دليم هو القائل يوم السقيفة منا امير ومنكم امير وهو لم

(١) سعد بن عباد : ذكر المؤلف أن سعد بن عباد لم يبايع أبا بكر : وأقول ولا

يباع أبا بكر ولا احدا وسبق عمر الناس وبايعه ثم وثب اهل السقيفة يتدرون
البيعة قاله الازهري وفيه قال الجمحي

شكراً لمن هو بالثناء خليق ذهب اللجاج وبويع الصديق
وقد علم من قول المؤرخين أن بيعة أبي بكر الصديق كانت خارج السور اليوم
سور المدينة والقائل في داخل السور واهم في ذلك قال الشريف أن السقيفة التي
بسويقة المشهورة بسقيفة بني ساعدة الواقعة بالقرب من منازل والدي في جهتهم
القبليه الشرقية ليست سقيفة بني ساعدة المذكورة في بيعة ابي بكر رضي الله عنه
سكاب كقطاع جبل من جبال القبليه سكاح كقطاع موضع اسفل خيبر سلاسل جمع
سلسلة ماء بأرض جذام على عشرة ايام من المدينة وبه سميت غزوة ذات السلاسل
سلام بضم أوله حصن بخيبر وكان من احصنها وآخرها فتحا على رسول الله ﷺ
السلايل قال ابن السكيت ذو السلايل واد بين الفرع والمدينه سلع بالفتح ثم
السكون آخره عين مهملة جبل سوق المدينه غربي مشهد النفس الزكيه وبمحازاته
على طرفه الغربي كهف بني حرام شرقي بطحان وتحت الكهف مسجد بالقاع
مسجد بني حرام على يمين المار الى مساجد الفتح بالطريق الغريية وبغربي هذا
الكهف جبل بني عبيد وحصن خل ونخل جابر بن عبيد الله ذو سلم بالتحريك واد
بالحجاز سايح تصغير ساع جبل بالمدينة يقال له عثث عليه حصن امير المدينة ابتناه
جهاز بن تسيخه الحسيني قبل ٦٧٠ السبعين وستائة في مقابلة سلع وكان عليه بيوت
اسلم بن قصي قال الشريف وعليه اليوم القلعة الرومية العثمانية السليسل كامير اسم
العرصة التي بعقيق المدينه السليلة موضع بالريذة السليم مصغر سلم من منازل عقيق
المدينه وادى السمك بفتح السين وسكون الميم واد بناحية وادى
عمر ولكن بايع ابنه قيس وكل أقربائه ثم سافر الى حمص في زمن الفاروق وادركته الوفاة
وهو في الحمام في حمص . ومن قال ان عمر اخرجه او قتلته الجن في حوران فقد اخطأ

الصفرا يسلكها الحاج احيانا سمران جبل بخير وعن ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال
 صلي النبي ﷺ على راس جبل بخير يقال له سمران وضبطه بعضهم بالشين المعجمة
 سمته بضم اوله وسكون ثانيه ثم نون مفتوحة وهاء ماء قرب وادى القرى سميحة^١
 مصغر سمحة بالحاء المهملة بئر بالمدينة وقيل بناحية قديد وفي وفاء الوفا قال كثير
 كان الاكف وقد امنعت بها من سميحة عذبا سجلا
 وقال يعقوب سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبد الله بن موسى قال كثير
 كان دموع العين لما تحللت محارم بيضا من تمنى جمالها
 قبل غروبا من سميحة اترعت بهن السواني واستدار محالها
 القابل الذي يلتقى اندلو يخرج من البئر فيصبها في الحوض وقد غرس بعض
 اهل المدينة اليوم على سميحة هذه حديقة انتهى قال السيد محمد كبريت المدني
 الحسيني في تاريخه الجواهر الثمينة وقد غرس بعض اهل المدينة اليوم على سميحة
 هذه حديقة فصارت من احسن الحدائق انتهى وقد ملكت هذه الحديقة بفضل
 الله تعالى واوقفها وجعلت بئرها مورداً مباحا لكل وارد وماء هذه البئر من احسن
 مياه ذلك الجزع وان لم يكن بالعذب الخالص وانشدوا

وفي ماثها قد قيل بعض ملوحة ومنها مياه العين اعلى واملح
 فقلت لهم قلبي يراها ملاحاة فلا برحت تحلو لقلبي وتملح
 انتهى السنج^٢ بضم اوله وسكون ثانيه محلة من محال المدينة كان بها منزل ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه وزوجت عائشة رضي الله عنها فيه لما روى عنها انها قالت لما قدمت
 (١) سميحة : معروفة حتى اليوم في العالية بمحدها قبل البدرية وشرق الصديقة

الكيرة والصغيرة

(٢) السنج : لعله الجهة المشهورة بابوا النصف اما اليوم فلا يعرف السنج

المدينة نزلت في بني الحارث بن الخزرج بالسنع الحديث حين تزوج مليكة قبل وحيبته بنت خارجه بن زيد من الانصار وهو في طرف من اطراف المدينة وهي منازل بني الحارث ابن الخزرج من الانصار بعوانى المدينة وبينها وبين منزل النبي ﷺ ميل وكان بها أطم يقال له السنع وبه سميت تلك الناحية السنع ولما قبض رسول الله ﷺ ارتفعت الرنة ودهش الناس وطاشت عقولهم وافحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصبحت ومنهم من اقعده الى الارض وكان عمر ممن خبل وجعل يصيح ويحلف ما مات رسول الله ﷺ وكان ممن خرس عما حتى يذهب به ولا يستطيع كلاما وكان ممن اقعده على فم يستطيع حراكا وبلغ الخبر ابا بكر رضى الله عنهم وكان هو بالسنع فجاء وعيناه تهملان وهو يقول يا بني انت طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء « النبوة » القصة في مصيبة العالم على الدوام سنحه هي المرة الواحدة من سنع السانع اذا والاك مياضه لاسم موضع بالمدينة السين بالكسر جبل بالمدينة قرب جبل احد وموضع بالعراق وقلعة بالجزيرة السواج بالضم وآخره جيم جبل من جبال ضربه تأوى اليه الجن ويقال له سواج طخفه سوارق واد قرب السوارقية من نواحي المدينة يستعذبون منه الماء السوارقية^١ بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وياء ويقال السويرقيه مصغرة قرية ابي بكر الصديق رضى الله عنه بين مكة والمدينة وهي نجدية وكانت لبني سايمة فلتى النبي ﷺ وهو يريد أن يدخلها فسأله فقال ما اسمها قال مقيصم فقال هي كذلك فهي كذلك لا ينال منها الا الشيء اليسير من النخل والزرع وقال عزام السوارقية

« ١ » « السوارقية » حذاء الطريق الشرقي من غرب نبع مد عن المدينة خمسة مراحل

قرية غني كبيرة كثيرة الأهل فيها مسجد جماعة ومنبر وسوق يأتيها
التجار من الأقطار لبني سليم خاصة وقال الشريف وقد وفق الله تعالى
الأشراف الحسينيين زادهم الله تعالى توفيقاً لعمارتها فعمروا بها ما يقارب اربعمائة
بئر يزرع فيها الحنطة والشعير قال المرائي في تاريخه نقل ابن النجار عن محمد ابن
جرير الطبري أنه ذكر باسناد له أن اليهود سمت أبا بكر في ازرة ويقال في
حريرة وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف وقال لابي بكر اكلت طعاما
مسموما سم سنة فمات بعد سنة ومرض خمسة عشر يوما فقتل له لو أرسلت الي
الطبيب فقال قد رأي قالوا فما قال لك قال قال لي اني أفعل ما أشاء انتهى

سور المدينة الشريفة

السور سور لمدينة السريفة بناه أولا عضد الدولة ابن بويه بعد ٣٦٠ الستين
وثلاثمائة في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب
بخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه حتى جدد الجواد جمال الدين محمد بن علي
ابو المنصور الاصبهاني المايينة سورا محكما حول مسجد رسول الله ﷺ
وذلك على رأس ٥٤٠ الاربعين وخمسمائة ثم كثر الناس من خارج السور وصل
السلطان نور الدين الشهيد الي المدينة اسبب ذكرناه في فصل الحوادث فصاح
به من كان خارج السور واستغاثوا وطلبوا أن يبني عليهم سورا فأمر ببناء
هذا السور الموجود اليوم فبني في سنة ٥٨ ثمان وخمسين وكتب اسمه على
باب البقيع وهو باق الى اليوم لكن تهدم منه شيء كثير فجدد في أيام الملك الصالح
سالم بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ٧٥٤ خمس وخمسين وسبعمائة سوق

اهوى كاحوى بالربذة من نواحي المدينة السويداء تصغير سوداء موضع على
ليتين من المدينة والسويداء أيضا بلدة بديار مصر وقرية بحوران من نواحي
دمشق سويد أطم بالمدينة ابتناه بنو عامر مالك بن بياضة وهو الاطم الاسود
المتهدم في شامي الحايط الذي يقال له الحماسة كان لعامر بن اوس بن عمرو بن مالك
ابن عمر بن عامر ابن بياضة وكان لغنام وله كانت الحماسة سويقه^١ تصغير
سوق موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
محمد بن صالح بن عبد الله بن موسي بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
ابن ابي طالب خرج على المتوكل فانفذ اليه ابا التياح في جيش ضخم فظفر به وبجماعة
من اهله فاخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وعقر بها نخلا كثيرا وعقر
منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامراء وما افلحت سويقة بعد ذلك وكانت من
جملة صدقات علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نصيب

وقد كان في أيامنا بسويقة ولياتنا بالجزع ذي الصالح مذهب

اذ العيش لم يمد علينا ولم يحل بنا بعد حين وردة التغلب

وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة وسويقه ايضا هضبة طويلة حمراء بحمي

ضرية ببطن ريان وتعرف اليوم بسويقة منازل بني ابراهيم. أخي النفس الزكية

سويمرة مصغر سومرة موضع بنواحي المدينة قال ابن هريرة

لكن بمدين من مقضى سويمرة من لا يذم ولا يثنى له خلق

السيالة «٢» مخففة مثل سحابه أول مرحلة لاهل المدينة اذا ارادوا مكة قال

«١» سويقة قرب الروحاء ولا تزال قبور اهل البيت الى قلوبا في الواقعة المذكورة

معروفة بها وسويقة تبعد عن المدينة اربعة وثلاثون ميلا

«٢» السيالة الى ثلاثين ميلا من المدينة

ابن الكلبي مر تبع بها بعد رجوعه من قتال اهل المدينة وبها واد يسيل سماها
السيالة وأول السيالة اذا قطعت فرس ملل وأنت مغرب وكانت الصخرات صخورات
الهام عن يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت على يسارك واستقبلت القبلة فهذه
السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان وكان لها وال من جهة
المدينة ولاهلها اخبار واشعار وبها اثار البناء والاسواق واخرها الشرف المذكور
والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة سير «٢» بفتح السين
والمثناة تحت جبل كثيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم
بدر قال ابن اسحق ثم اقل رسول الله ﷺ من بدر حتي اذا خرج من مضيق
الصفرا نزل على كذيب بين المنسيت وبين النازيه يقال له سير وقسم هناك القل قال
أبو بكر بن موسي وقد تخالف في لفظة قال الشريف موضع وسير موضع غربي
الجموات مشهور بهذا الاسم اليوم ويقال ان قبر عبد الله والد النبي ﷺ به سمعا
من الافواه لا نقلا عن الكتاب اوراة ويقال ان به قبورا قديمة ولعل الوهم
نشأ منها السافلة تقابل العالية والمدينة منقسمة اليهما وأدني العالية في السائح على ميل
من المسجد فما نزل عنه فهو السافلة ولا تختص السافلة بما في شامى المدينة اليوم
لان النبي ﷺ ارسل ابن رواحه بشيرا لاهل العالية بنصرة بدر وزيد بن حارثة
لاهل السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد ابن حارثة وهو واقف بالمصلي وقد
غشيه الناس فيأتیان بشير السافلة المصلي دليل على ما ذكرنا الساهيه من
أودية المتيق ساية كغاية واد عظيم جعل به نصير اكثر من سبعين عينا به
نخل وموز ورمان وعنب وهو وادى امج ويطامع على ساية من جبل السراة دون
عصفان قال المجد ولم يزل واليها من قبل صاحب المدينة الا في زماننا سجاج اسم

وادی الروحاء وسجاسج الهواء الذي لا حرفة ولا برد سقاية سليمان بن عبد الملك
بالجرف على محجة الشام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام سن بالكسر جبل
هذاء شوران وميطان سوق بني قينقاع بتمافين بينهما مشاة تحتيه ثم نون
آخرة عين مهملة كان عند جسر بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر
الناس به ويتنشدون الاشعار وبه كان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة
بني ذبيان بهذه السوق وفي وفاء الوفا ان النابغة لما قدمها نزل عن راحلته وجثي على
ركبتيه واعتمد على يده وأنشد

عرفت منازلنا بعد النيايا باعلا الجزع بالخيف المتن

قال حسان فقلت في نفسي هلك الشيخ ركب قافية صعبه قال فوالله ما أزال
حتى اتى على آخرها ثم نادى الارجل يشد فتقدم قيس بن الخطيم فأنشد
أعرف رسما كاطراز المذهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

فقال الناس أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان فدخاني بعد الفرق ولاني
لاجد على ذلك في نفسي قوة فجاءت بن يديه فقال انشد فوالله انك اشاعر قبل
تتكلم فأنشدته : اسألت ربع الامام لم تسئل . فقال حسبك يا ابن احي وفي
القاموس حباشة بالحاء المهملة ثم الموحدة وشبن معجمه بعد الالف كتمامه سوق
كانت لبني فينقاع انتهى السبي بالكسر على خمسة اميال من المدينة ناحيته ركوبة
بها سرية شجاع بن وهب لجمع من هوازن السبيح ^(١) بالكسر وسكون المثناة تحت
مصدر ساح يسبيح اسم لما حول مساجد افتتح في المغرب والله أعلم

«١» السبيح هو معروف حتى اليوم ويقال ان جشما واخاه زيدا سكما فيه وابنيا اطما

يقال له السبيح

باب حرف الشين

شابة بالباء الموحدة مخففة جبل بين الربذة والسليلة من نواحي المدينة
قال الكلبي :

تركت ابن هبار لدى الباب مسندا وأصبح دوني شابة فأرومها

شاس أطم بقبا ابتناه بنو عليه بن زيد بن قيس بن عامر هو والحسنية الشبا
بوزن العصا جمع شباه وهي حد كل شيء اسم واد بالاسيـال من اعراض المدينة
فيها عين يقال لها الشبا لبني جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن ابي طالب الشباك كجبال
جمع شبكة وهو اسم موضع في بلاد غني بن أعصر بين المدينة وبارق العزاف
الشباك ايضا قريب من سفوان شباك بني الكذاب ناحيه من نواحي المدينة
قال ابن هرمة :

فاصبح رسم الدار قد حل اهله شباك بني الكذاب او وادي الغمرى

الشبعان بلفظ ضد الجيعان اطم من اطام المدينة في ديار اسعد بن معويه
والشبعان ايضا جبل بالبحرين شتار ككتاب موضع قرب المدينة بينها وبين
البلقا ويقال لها نقب قاله الصغاني الشجرة بلفظ واحد الشجر هي التي ولدت عندها
اسماء بذي الحليفة وكانت سمرة وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها
وهي على ستة أميال من المدينة واليها ينسب ابراهيم بن يحيى الشجرى المدني
والشجرة التي سرتحتها الانبياء عليهم السلام على اربعة اميال من مكة والشجرة
المدكورة في القرآن . يباعدونك تحت الشجرة . بالحديبيه أمر بقطعها عمر ابن
الخطاب لما كثر الناس من زيارتها والمسح بها خوفا من أن تعبد من دون الله فاصبح
الناس يروا لها أثرا والشجرة ايضا اطم بني قريظه كان لكعب بن اسد

القرظي «١». والشجرة الملعونة في القرآن . قال ابو البقا في تفسيره قيل بنو أمية الشربة بثلاث فتحات والباء موحدة مشددة مثال حربة وما لها ثالث في الكلام كل أرض مشعبه لا شجر بها وقال الازهرى كل بحيرة من الشجر شربة والبحرة طريق سود في الارض كأنه خطأ مستوي لا يكون عرضها ذراعين يكون ذلك من جبل وشجر وغير ذلك وما زال فلان على شربة واحدة اى طريقه واحدة وأمر واحد والشربة موضع قرب المدينة ويعرف بشرج العجوز له ذكر في حديث كعب ابن الاشرف الشرعي بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح العين المهمله وكسر الموحدة آخره ياء أطم دون ذباب من أطام المدينه كان لهمود الشرف محركة المكان العالى بين ملل والروحاء قرب المدينه وفي حديث عائشة رضي الله عنها أصبح رسول الله ﷺ يوم الاحد بال على ليلة من المدينة ثم راح فتعشي بشرف السیاله وصلي الصبح بعرق الظبية والشرف ايضا كبد ينجد وفيه الربة وفيه حى ضرية والشرف الى جنبها يفصل بينهما فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف شريق تصغير شرف موضع قرب المدينة فى وادى العقيق الشيطان بضم أوله وسكون الطاء المهمله ثم همزة بعدها الف ونون واد من أودية المدينة شعبى بالضم وفتح العين والموحدة مقصورة كرمى وأوى ولا رابع لها جبل بحمي ضربه قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندى :

اعبد حل فى شعبى غريبا التؤما لا ابالك واغترابا

خلاصة الوفا شعب العجوز «٢» بظاهر المدينة معروف بضم أوله وسكون

«١» الشربة يقال انها اشد بلاد نجد قرا : اى بردا

«٢» شعب العجوز قتل عنده كعب بن الاشرف حين ما هتف ابو نائلة بكعب

وهو فى حصنه بنى النصير فنزل فقال له ابو نائلة واصحابه هيا ما نماشى الى شعب العجوز : والشعب بالكسر الطريق بين الجبلين او ما اتعجر بينهما

ثانيه جمع أشعب من قولهم تيس أشعب اذا تباين ما بين قرنيه جدا وهو اسم وادي يصب في وادي الحفر اقرب المدينة شعبة بالضم وسكرن العين واحدة الشعب وهي من الجبال رهوسها ومن الشجر أغصانها وهو موضع قريب من المدينة عند ليل قال ابن اسحق وفي جماد الاولى خرج رسول الله ﷺ يريد قريشا وسلمك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها الي اليوم وسار حتى هبط ليل شعث بالضم وسكون العين جمع أشعث بالناء المثلثة المغير الراس موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم قرب المدينة شعر بلفظ شعر الرأس جبل صنم مشرف على معدن الماوان وفي وفا الوفا قبل الربذة باميال قاله المجد وقال الهجري هو في ناحية الوضح وقد أكثر الشعراء من ذكره قال حكيم الحزمي

سقى الله الشطون شظون شعري وما بين الكواكب والفدير
شغبى بالفتح وسكون الغين وفتح الموحدة مال سكرى من شغب اذا هيج
الشر قرية بين ايله والمدينة سفر منال زفر جبل بالمدينة باصل جاء أم خالد يهبط الي
بطن العقيق كان يرعى به سرح المدينة يوم أعار عليه كرز بن جابر القهري فخرج
النبي ﷺ في طلبه حتى ورد بدرأ شقر بالفاف منال زفر وصرده ماء بالربذة عند
جبل سنام شق بالفتح عن الزمخشري وقيل بالسكر حصن من حصون خيبر قال
ابو النهدى

من عجوة السق بطوف بالواو ليس من الوادي ولكن من فذك
شقة بني عذرة موضع قرب وادي النرى مر الي ﷺ في غزوة تبوك وبني
مسجدائي موضع منه يقال له الرقعة السميقة بقافين مال سفينة اسم بئر في ناحية
ابلى من نواحي المدينة عن يمينه قبل القبلة جبل يقال له بريم شلول بلامين متال
صبور موضع بنواحي المدينة نتماء بالهمز والمد هضبة عالية من حي ضرية الشماخ

بالتفتح والتشديد واعجام الخاء وهو العالي العظيم الارتفاع اسم أطم بالمدينة خارج بيوت
 بني سليم مما يلي القبلة كان لبني سالم بن غنم شمنصير بفتحيتين ثم نون سا كنة وصاد
 مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية وراء اسم جبل بساية واد عظيم ذكر في باب السين
 شناصر من نواحي المدينة شنوكة بالتفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الكاف بعدها
 هاء جبل بين مكة والمدينة له ذكر في غزوة بدر قال ابن اسحق مر رسول الله ﷺ
 على السبالة ثم على فجع الروحاء ثم على شنوكة حتى إذا كان بعرف الظبية الشنيف
 مثال زبير مصغر شنف القرط اطم بقبا عند دار أبي سفيان بن الحارث بن أحجار
 المرء وبين مجلس بني الموالى شواحط بالضم وبعد الالف هاء مهملة مكسورة وطاء
 مهملة جبل مشهور قرب المدينة وفي وفاء الوفا جبل قرب السوارقية كثير النور
 والاراي ويوم شواحط من ايام العرب انتهى شوران كسلمان بالتفتح جبل عن
 يسارك وأنت يطن العقيق تريد مكة مطل على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة وعن
 عيينك حيثئذ عين روى الزبير بسنده قال رأى رسول الله ﷺ ابلا في السوق
 فاعجبه سمنها فقال أين كانت ترعي هذه قالوا بحرة شوران قال بارك الله في شوران
 وقال عزام ليس في جبال المدينة نب ولا ماء غير شوران فان فيه مياه سماء كثيرة
 وفي كلها سمك اسود مقدار الذراع ودون ذلك أطيب سمك يكون شوط (١)
 بالتفتح ثم السكون وطاء مهملة وهو العدو لغة وبه سمي بستان في المدينة معروف
 مذكور في التواريخ قال ابن اسحق لما خرج رسول الله ﷺ الى أحد حتى اذا
 كان بالشوط بن المدينة وأحد انخزل عبد الله بن أبي ورجع الى المدينة شوطي
 مقصورة كرضوي وسكري موضع بالعقيق بحرة بني سليم شيخان موضع يقال له
 ثنية شيخان عسكر به الذي ﷺ اقال المسركن باحد وهناك عرض الناس فاجاز

«١» شوط : وراء جبل ذباب

من رأى ورد من رأى قال ابو سعيد الخدري كنت ممن رد من الشيخين يوم احد وقيل هما اطمان سيبا به لان شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك قال المطري هو موضع بين المدينة وجبل أحد على الطريق مع الحرة الى جبل أحد وذكر انه من هناك غدا رسول الله ﷺ الى أحد يوم احد لان نزول قريش يوم احد بالمدينة كان يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم الاربعاء فنزلوا برومة من وادي العقيق وصلى رسول الله ﷺ الجمعة بالمدينة ثم لبس لامته^١ وخرج هو وأصحابه على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين وغدا يوم السبت الى أحد وكان للشيخين مسجد بنى على مصلى النبي ﷺ شباع ككتاب سبق في بئر السايب انه الجبل المشرف عليها الشراة جبل مرتفع في السماء دون عسفان فيه عقبة الى ناحية الحجاز تسمى الخريطة شطمان مال بالمدينة في بني قريظة الشطون بئر بناحية شعر الشطبية مال بجانب الأعواف المعروف هناك بالعتي

باب حرف الصاد

صاحبة الصاحبة من الارض التي لاتنبت شيئا أبداً وهي اسم لهضبات خمس لباهلة بقرب عقيق المدينة وهي أحد أوديته الثلاثة صارة جبـل بين تيماء ووادي القرى صارى بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلى المدينة ليس عليه شيء من النبات والماء والصارى بلغة المصريين شراع السفينة وقال الجوهري الصارى الملاح صايف موضع بنواحي المدينة صبح بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار قال ياقوت صبح وصباح ماءان من جبال الملي لبني قريظة وللى بقرب المدينة وجبل صبح في ديار بني فزارة بين مكة والمدينة وعلى متن جبل صبح نخسل كثير ومزارع وأما أرض صبح باليامة سميت برجل من العماليق صحن بلفظ صحن الدار جبل قرب

«١» لامته : اى لبس آلة الحرب

المدينة فوق السوارقية صخيرات التمام بالثاء المثلثة وقيل التمامة بلفظ واحدة التمام وهو نبت معروف واسم منزل من منازل رسول الله ﷺ من المدينة الى بدر وهو بين السيالة وفرش وفي المغازي صخيرات اليام بالثناة التحتية قال ابن اسحق مر رسول الله ﷺ على تربان ثم على ملل ثم على عميس الحمام ثم على صخيرات اليام ثم على السيالة صدار كغراب نقل من المصدر اسم واد بنواحي المدينة صرار بالكسر ككتاب قال السيد السهمودي في تاريخه خلاصة الوفا صرار ككتاب اطم كان بالجوئية شامي المدينة بالجرة الشرقية سميت تلك الناحية صرارا ولذا قال البخاري في نحر البقرة بصرار عند قدوم المدينة صرار موضع ناحية بالمدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر واقسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة وقال نصر صرار ماء قرب المدينة محتر جاہلي له ذكر كثير على سمت العراق انتهى ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظة بن كعب أن عمر شيع نلسا من الأنصار بعثهم الى الكوفة حتي أتى صرارا وصرار ماء شرقى في طريق المدينة انتهى قال زيد ابن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى اذا كان بجرة واقم اذا بنسنا رتوري بصرار فسرنا حتى أتيناها فقال عمر السلام عليكم يا أهل الضوء وكره أن يقول يا أهل النار أأدنوا منكم فليل له ادن بخير أو دع فاذا بهم ركب قد أضر بهم الليل والبرد والجوع واذا امرأة وصبيان فنكص على عقبة وأدبر حتي أتى دار الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حملة حتى أتاها به فقال ذرى وأنا أحرك يريد اتخذ لك خزيرة وصرار أيضا جبل من جبال القبلة انتهى صلاصل أرض بحيرة وادى بطحان الصمان بالفتح والتشديد والفاء ونون موضع على ثلاثة أميال من المدينة قاله الخطابي وقيل جبل احمر ينقاد ثلاثة أيام وليس له ارتفاع يجاوز الدهنا وقيل قرب رمل عالج قاله ياقوت قات والمراد من

الدهنا هنا الدهنا التي هي سبعة أحبال بالحاء المهملة من الرمل بديار تميم بنجد والظاهر أنها رمل عاجل الصفاصف موضع سد عبد الله العثماني وبين العصبه صعيب تصغير صعب للشديد العسر وقيل صعين بالنون تصغير صعن لصغير الرأس موضع بطريق وادي بطحان مع ركن الماخشونية الشرقي وهو على مقربة من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه نازلا فيها زوجته حبيبة بنت خارجه وقيل مليكة أخت زيد بن خارجه المتكلم به سد الموت وفي صعيب هذا حفرة في بطن الوادي المذكور يؤخذ من ترابها فيجعل في الماء ويفسل به من الحمى رويانا عن الزبير بسنده عن ابراهيم بن الجهم أن رسول الله ﷺ أتى بالحارث بن الخزرج فاذا هم روي فقال مالكم يا بني الحارث روي قالوا نعم يا رسول الله أصابتنا هذه الحمى قال فإني أنتم عن صعيب قالوا يا رسول الله مانصنع به قال تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل فيه أحدكم ويقول بسم الله تراب أرضنا يريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركهم الحمى قال ابن النجار في الدرة رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكر أنهم جربوه فوجدوه صحيحا قال وأنا أخذت منها أيضا ووجدته كذلك قال المجد وأنا أخذت منه وأعطيته لعلامي المريض فشفي في ذلك اليوم قال ابو القاسم صعيب وادي بطحان دون الماخشونية وفيه حفرة يأخذ الناس منها والماخشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونية الصفراء تانيث الاصفر واد قرب المدينة كثير الخير والنخل والزرع يجلب منه التمر الى المدينة والى ينبع والله مكة لحسن تمره وهي في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة وبينها وبين بدر مرحلة وماؤها عيون كلها وهي فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها! يجري الى ينبع وهي لجهينة والانصار ولبنى فهر صفر محرقة جبل احمر من جبال ملل قرب المدينة وقيل جبل بفرش ملل كان منزل

أبي عبيدة وبه صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة الصفة بالضم وفتح الفاء
المشددة قال الدار قطني هي ظلة كان المسجد في مؤخرها وذكر ابن جبير في رحلته
عند ذكر قبا قال وفي آخر قرية قباتل مشرف يعرف بعرفات يدخل إليه على دار
الصفة حيث كان عمار وسلمان وأصحابهما المعروفون بأهل الصفة والله أعلم بصفته
بالفتح ثم السكون ونون وهاء موضع بالمدينة وقيل بقبا وهي في اللغة السفرة التي
تجمع رأسها بالخيط وقيل صفته في المدينة قالوا إنما سميت صفته لأنها ارتفعت عن
السيل فلم يشرب بشيء منها وكان صفته منازل بني عطية بن زيد بن قيس بن مالك
ابن الاوس وابتنوا بها إطمه اسمه شاس صفينه كسفينة موضع بالمدينة وقبا قاله
نصر وفي وفاء الوفا صفينه كجهينة بلد بالعالية في ديار بني سليم ذو صلب بالضم
موضع بالمدينة قرب رانونا صلحه بالضم ثم السكون موضع بالمدينة وهو ما بين
مسجد القبلتين إلى المذاد في مسند تلك الحرة بدار بني سلامة وكان يسمى حربا
فسماه النبي ﷺ صلحه كما سبق في الحاء المهملة صلصل «١» بالضم والتكرير موضع
بنواحي المدينة علي سبعة أميال فيها نزل رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينة إلى
مكة عام الفتح ولذلك قال عبد الله الزهري يذكر العرصتين والعقيق صلصلة بزيادة
هاء ماء قرب المدينة الصلعا موضع قرب ماوان الصمد بسكون الميم وإهمال الدال
ماء قرب المدينة له يوم مشهور وقيل يوم الصمد ويوم جوطو بلع وبودي طلوح
ويوم يلقا ويوم أود كلها واحد صلصل يبدأ على سبعة أميال من المدينة ويقال فيه
صلصلان بالثنية قلت إذا قطعت ميلا من البيداء التي بعد المحرم فهناك صلصل يبدأ
وبه قصة نزول التيمم على الراجح من القول وقيل بذات الجيش وذات الجيش
(١) صلصل : خرج الرسول ﷺ في غزوة لعشر خلون من رمضان فلما بلغ صلصل

أمر الزبير أن ينادي من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم

بعده بخمسة اميال الصنفة بالغبن المعجمة أرض قرب احد بالمدينة قال ابن اسحاق
لما نزل ابو سفيان بأحد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بضمغة
من قناة للمسلمين صوار بضم الصاد بعده واو والف وراء موضع بالمدينة صوري
كحمرا أو سكري موضع أو ماء قرب المدينة ويعرف اليوم بصورية بزيادة هاء
الصوران ثنية صور بالفتح ثم السكون الدخل المجتمع الصنة ـار موضع بأقصى
البقيع مما يلي طريق بني قريظة قال مالك بن أنس كنت آتي نافعا مولي ابن عمر
نصف النهار ما يظنني شيء من الشمس وكان منزله بالبقيع بالصورين وقال ابن
اسحاق لما توجه النبي ﷺ الى بني قريظة مر بنفر من اصحابه بالصورين قبل أن
يصل بالصورين على قريظة صور بفتح الصاد والواو المشددة بعدها راء موضع
من أعمال المدينة ذو صوير مثال زير موضع بعقيق المدينة صهي
بالضم جمع صهوة كربوة وهي عدة قتل في جبل بن المدينة ووادي القرى يقال
لكل واحد منها صهوة الصهباء بلفظ اسم الحمر موضع بين المدينة وخيبر وبين
الصهباء وخيبر روحة الصهوه موضع بنواحي المدينة من اودية العقيق قال ابن شبه
وهو على ليلة من المدينة وهو في جبل صهوة صدقه عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهما وفي وفاء الوفا وهو موضع بين بين وبين حورة على ليلة من المدينة الصياصي
اربعة عشر اطما كانت بقبا في جهة زيد بن مالك يتعاطي اهلها النيران بينهم من
قربها السحرة بالضم واسكان الحاء المهملة وهي اسم ارض تحف النقيع من غريبه
الصعبية بالفتح ثم السكون ابار عذبه وزروع لبني سليم قرب ابلى الصفاح بالكسر
وحاء مهملة موضع بالروحاء صفر بلفظ الشهر الذي يلي المحرم جبل احمر بفرش
ملل وبه بناء كان للحسن بن زيد الصيصر وقيل الصيصة اطم بقبا

باب حرف الضاد

صاحك بلفظ اسم الفاعل من الضحك جبل من اعراض المدينة بينه وبين
صفر النحل واد يقال له بين ضاس مثال ناس موضع بين المدينة وينبع الضبع بسكون
الباء وضمها موضع بين مكة والمدينة ضبوعة بالفتح كحلوبة فعول من ضبعت الابل
اذا مدت ضبعها وهي اسم منزل قرب المدينة عند يليل قال ابن اسحق خرج
رسول الله ﷺ في غزوة العشيرة حتى هبط يليل فنزل الجمعة ومجتمع الضبوعة
واستسقى له من بئر الضبوعة ضحيان بالفتح وسكون الحاء المهمل ومثناة تحته
والف ونون خرجت بنو جحجبا من قبا حتى قتلوا رقاعه بن زيد فسكنوا
العصبه فابتنى احيه بن الجلاح بها اطما يقال له الضحيان وهو الاطم الاسود
الذي بالعصبه يري من المكان البعيد وعرضه قريبا من طواه قلت وصلته والي
الآن موجود أثره ضرعا قرية قرب جبل شمنصير فيها قصور ومنبر وحصون وهي
لهذيل وعامر بن صعصعة ضريه قال نصر ضريه صقيع واسع بنجد ينسب اليه حمي
ضريه يليه امراء المدينة وينزله حاج البصرة قال الاصمعي المشرف كبد نجد وفيه
حمي ضريه قال الاصمعي خرجت حاجا فنزلت ضرية فوافق يوم الجمعة فاذا
اعرابي «١» قد كور عمامته ونكب قوسه ورقى المتبر فحمد الله واثنى عليه وصلي
على نبيه محمد ﷺ وقال يا أيها الناس اعلموا ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من بعلم اسراركم قائما الدنيا سم
«١» ليت خطبائنا اليوم يفوهون بما اذاعه الاعرابي للسلاء في خطبته الجامعة
والخطبة ينبغي ان تكون متضمنة ما يحدث في بحر الاسبوع ولت نظر المسلمين لما
وقع منهم من الخلل في امر دينهم ولا سيما ما هو في صدد البيع والشراء وان لا تكون من
ديوان مخصوص ولا موضوع واحد كما هو عادة خطبائنا اليوم

يأكله من لا يعرفه أما بعد فان امس موعظة وان اليوم غنيمة وغدا لا يدري من اهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه واعلموا انه لا هرب من الله الا اليه وكيف يهرب من ينقلب في يدي طالبه فكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة الآية قال المخطوب له من قد عرفتموه ثم نزل ضرى كما بئر من حفر عاد بضرية ضنع ذرع اطم بالمدينة ابتناه بنو خطمة شبه الحصن ليس فيه بيوت انما هو حصن يتحصن به للقتال وانما سمي ضنع ذرع لانه كان عند بئر بنى خطمة التي يقال لها ذرع وهي التي بصق فيها النبي ﷺ ضنعا ضنع بضادين وغنين معجمات جبل قرب شمنصير عنده جسر كبير يجمع فيه الماء والجسر حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض ضنع بالكسر وسكون الغين المعجمة بعدها نون ماء لفزارة بين خيبر وفيد ضنقوى بالفتح وسكون التاء وفتح الواو ككسرى من ضنى الحوض يضافوا اذا فاض أي امتلاً وهو اسم مكان بالمدينة ضنفيرة وهي لغة الحقف من الرمل والمسانة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة اسم أرض بوادي العقيق وهي أرض المغيرة بن الاخنس التي في وادي العقيق الى الجبل الاحمر الذي يطلعك على قبا ضلع بنى مالك وضلع بنى الشيصبان جبلان في حمي ضرية وقد تقدم ان ضرية من أعمال المدينة وبنو مالك بطن من الجن . سامون وبنو الشيصبان بطن من الجن كفار وبنو الجبلين مسيرة يوم وبينهما واد يقال له اليسرين فاما ضناع بنى مالك فيحل به الناس وبصطادون صيدها ويرعي كلؤها واما ضلع بنى الشيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يحتل بها ولا يرعى كلؤها وربما مر عليها الناس الذين لا يعرفونها فاصابوا من كلئها أو من صيدها فاصاب انفسهم واموالهم شر ولم تزل الناس يذكرون كفر هؤلاء وإسلام هؤلاء قال ابو زباد وكان من جملة ماتبين لنا من ذلك انه اخبرنا رجل من غنى ولغنى ماء

الى جنب ضلع بنى مالك له مرعي قال بينما نحن بعد ما غابت الشمس مجتمعون في مسجد لنا صلينا فيه على الماء فاذا جماعة من رجال ثيابهم البياض قد انحدروا علينا من قبل ضلع بنى مالك حتي اتونا وسلموا علينا قال فوالله ما نكر من رجال الانس فيهم شيئاً كحول قد خضبوا لحام بالحنا وشباب وبين ذلك قال فتقدموا فجلسوا فتحيرنا في أمرهم فقالوا لا منكر عليكم فنحن جيرانكم بنو مالك أهل هذا الضلع قال فقلنا مرحبا بكم وأهلاً قالوا انا قد فرغنا اليكم واردنا ان تدخلوا معنا في هذا الجهاد وان هذه الكفار من بنى الشيصبان لم نزل نغزوهم مذ كان الاسلام ثم قد بلغنا انهم قد جمعوا لنا وانهم يريدون غزونا في بلادنا ونحن نبادرهم قبل ان يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد اتيناكم لتعينونا وتشاركونا في هذا الجهاد والاجر قال فقال رجلنا وهو محجن قال ابو زياد قد رأيته وانا غلام قال استعينونا على ما احببتم وعلى ما تعرفون انا مغنون في — عنكم شيئاً فنحن معكم فقاتلوا أعينونا بسلاحكم فلا (١) يزيد غيره قال محجن نعم وكرامة قال فاخذ كل رجل منا كانه يامر ليؤتى بسيفه أو رمحه أو نبله قال فقالوا لا لئذنوا لنا في سلاحكم ثم دعوها على حالها فاما الرمح فركوز أمام البيت وأما النبل وجفيريها وقوسها فعلق بالعمود الواسط من البيت وأما كل سيف فمحجوب في العكم فقال محجن اين ترجون أن تقتاتلوهم غداً قالوا أخبرنا ان جيوشهم قد أمست في الصحراء بين ضلع بنى شيصبان وبين الخزامية والخزامية ماء قال أبو زياد وقد رأيت تلك الصحراء التي بين الخزامية وبين ضلع شيصبان وهي صحراء كبيرة فقال المالك يون نحن مدلجون إن شاء الله فبادروهم فادعوا الله لنا ثم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئاً اكثر من إنا قد أذننا لهم فيها قال فلا والله ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلا قد أخذ

(١) كذا بالاصل ولعله فلا يزيد غيره

كله فقال محجن لاركن اليوم عسي أن اري من هذا الأمر أثراً يتحدث به الناس
بعدي قال فركب له جمل نجيباً ثم مضى حتى أتى بعد العصر فاخبرنا انه بلغ
الصحراء التي بين الخزامية وضلع بني شيصبان حين امتد النهار قال فلما كنت
بها رأيت غباراً كثيراً من ورأى من قدامي في ساعة ليس فيها ريح قال فقلت
اليوم ورب الكعبة يصطدمون قال فوقفت قدر فواق ناقة قال والفواق ما بين
صلاة الظهر إلى صلاة العصر قال وأنا أرى تلك الاعاصير ينقلب بعضها فوق
بعض ثم انكشف الغبار والاعاصير تقصد ضلع بني شيصبان فقلت هزم اعداء الله
قال فوالله ما زال ذلك حتى سددت الاعاصير في ضلع بني شيصبان ثم رجعت أعاصير
كثيرة عن شمال مع يمين ذاهبة قبل ضلع بني مالك قال فلم أشك انهم اصحابي قال
فسرت قصداً حيث كنت أري الغبار والاعاصير فرأيت من الحياة القتلى أكثر
من الكثير قال ثم تبعت مجرى الغبار حيث رأيت يعلو نحو ضلع بني شيصبان قال
فوالله ما زلت اري الحيات من مقتول وآخر به حياها حتى انتهيت ورجعت ثم
انصرفت فلحقت بأصحابي قبل ان تغيب الشمس فلما كان البارحة اذا القوم
منحدرون من حيث انحدروا البارحة حتى جاءوا فسلموا ثم قالوا ابشروا فقد
اظهرنا الله على اعدائه والله ما قتلناهم مذ كان الاسلام اشد من قتل قتلناهم اليوم
وانقلبت شرذمة قليلة منهم الي جبلهم وقد رد الله عليكم سلاحكم ما ضاع منه شيء
وحزننا خيراً ودعوا لنا ثم انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأينا معهم قال فاصبح
والله كل شيء من السلاح على حاله الذي كان البارحة هذا ما ذكره ابو زياد والله
اعلم وفي شرح القاموس للسيد مرتضى الشيصبان قبيلة من الجن في لسان العرب
ما نصه قال حسان بن ثابت كانت السعلات لقيته في بعض ازقة المدينة فصرعه

وقعدت على صدره وقالت له أنت الذي يؤمك قومك ان تكون شاعرهم
فقال نعم قالت والله لا ينجيك مني الا أن تقول ثلاثة ايات على روى واحد
قال حسان

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هو
فقلت له ثنه فقال :

اذا لم يسد قبل شد الازار فذاك ليس فينا هو
فقلت له ثلثه فقال :

ولي صاحب من بنى الشيصبان فطورا اقول وطورا هو
هذا قول الكلبي انتهى ضو محكة جبل قرب المدينة ضبا من عمل المدينة
باب حرف الطاء

طرف بالتحريك وآخره فاء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة قال ابن اسحق
الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغاني طيخ أو طيخة بسكون المثناة
تحت واعجام الخاء وقيل مهملة ويقال فيه طيخ بغير هاء موضع بأسفل ذى المروه
بين ذى خشب ووادي القرى طيبة وطابة وطيبة من أسماء المدينة مذكور في الباب
الثاني طويل تصغير طالع في السنة الغامة قيل أنه موضع بالمدينة وليس كذلك
وانما هو موضع بنجد طيخة بسكون المثناة التحتيه واعجام الخاء موضع قرب
المدينة من أسافل ذى المروه بين ذى خشب ووادي القرى طاشا بالشين المعجمة
من أودية الاشعر الغورية يصب على وادي الصفرا طخفة بكسر وسكون الخاء
المعجمة من أودية الاشعر الغورية حذاه منهل وابار في حمي ضرية ذو الطفيتين بالضم
وسكون الفاء من عذران العقيق واسمه اليوم ابو الصفا بسيل العقيق طفيل جبل
صغير متوسط بين النزواء وليس بطفيل الذي في شعر بلال

باب حرف الظاء

ظبية الظبية بلفظ واحدة الظبا موضع قرب المدينة بديار جهينة وفي حديث
عمر رضي الله عنه قال كتب رسول الله ﷺ هذا ما اعطي رسول الله عوسجة
ابن حرملة الجهني من ذى المروة الى ظبية الى الجمعات الى جبل القبيلة وظبية
ايضا موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر وماء بنجد ظبية بالضم علم مرتجل لا
يظهر له معنى وهو عرق الظبية قال الواقدي هو من الروحاء على ثلاثة اميال مما
يلي المدينة وبعرق الظبي مسجد لرسول الله ﷺ وقال ابن اسحق في غزوة بدر
مر النبي ﷺ على السيالة ثم على فجج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدل
حتى اذا كان بعرق الظبية وبها قتل عقبة بن ابى معيط صبرا منصور فهم من بدر ظلم بفتح
اوله وكسر ثانيه ككتف يكون مأخوذا من الظامة أو من الظلم او مقصور من الظلم ذكر
النعام وهو واد من اودية القبيلة الظاهرة بناحية النقا والمدرج من الحرة الغربية وفي الحديث
موعدكم الظاهره وهي الحرة فخرجوا اليها وبلغ رسول الله ﷺ فخرج اليهم فيمن
معه من المهاجرين يعني الى الانصار الظهار ككتاب حصن بخير

باب حرف العين

عابد بكسر الموحدة والذال المهملة وعبود بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد
مصغرا لثلاثة اجبل عبود وهو الاكبر بوسطها فرش الملل بين مدفع مرين وبين ملل
مما يلي السيالة على مرحلة من المدينة عاص وعويص واديان عظيمان بين مكة والمدينة
عاصم كصاحب اطم بالمدينة ابتناه بنو عبد الاشهل ويقال كان لحي من اليهود
واطم اخر بقبا فيه البئر التي يقال لها قبا ودو عاصم من اودية العقيق عاقل بكسر
القاف قال ابن الاكسي جبل كان يسكنه الحارث بن اكل المرار جند امريء
القيس الشاعر بحمي ضربه العالية تأنيث العالي اسم لكل ما كان من جهة

نجد من المدينة من قراها وعمايها إلى تهامة وأما ما كان دون ذلك من جهة تهامة
فهي السافلة وقال قوم العاليه ما جاوز الروحه الي مكه وأهلها عكل وهم طائفه من
بني ضريه وعامر كلها وطوايف من بني اسد ومن أهل الحجاز من ليس بنجدي
ولا غوري وهم الانصار ومزينه ومن خالطهم من أهل كنانه وقال ابو منصور
عالية الحجار اعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهي بلاد واسعة واذا نسبوا اليها قالوا
هلوى والأثني علوية على غير قياس وحكي العصري عن ابي علي قالوا في النسب
الى العاليه هلوى فنسبوا الى العاليه على المعنى وعال الرجل وأعلي اذا أتى الى العاليه
وقال الزبير في تسمية اودية العاليه عاليه المدينه وبطحان وجثيب نصيين مذيئب يأتي
من سد عبد الله ومن الحرة يلتقي هو وواد اخر عند الجبل الذي يقال له مكن او
مقمن وأما ذو صلب فيأتي من السد وأما ذو ريش فيأتي من الحرة وأما مهروز
فيأتي من بني قريظه وأما بطحان فيأتي من صدور جفاف وأما معجف فيأتي سيله
وكان يمر في مسجد رسول الله ﷺ وقال مرة عن غير واحد من الانصار في سيول
عالية المدينه من حيث يفترق مذيئب يسيل من بطحان يأتي مذيئب الى روضة بني
أميه ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذيئب وبطحان يأتيان
من الحلائين حلائي صعب على سبعة اميال من المدينه ومصبهما في زغابه من
حيث يلتقي السيول عند ارض سعد بن ابي وقاص وسيل مهزور وصدور من حرة
شوران وهو يصب في اموال بني قريظه ثم يأتي المدينه فيشقها ويمر في مسجد
رسول الله ﷺ ثم يصب في زغابه عاند بكسر النون ودال مهملة واد بقرب السقيا
من عمل الفرع ويروي عايد بالياء والذال المعجمه عايد بالذال المعجمة جبل قرب
الربذة وعرق عايد لا يرفادمه وأصله من عنود الاسن اذا بقي عاير ثانية عن يمين
ركوبه ويقال فيه بالنعن المعجمة ايضا والاول أشهر الله أعلم عبايد موضع قرب

تعن و يروى فيه عبايب بثلاث باءات موحدات بعد الثانية مثناة تحته وفي حديث الهجرة أنه سلك بينهما الدليل على مدجلة تعن ثم على العنبايد و يروى العبايب و يروي العثيان بمثلثه بعدها مثناة تحته ثم الف ونون وهاء عبارة جمع عبر للنبات المعروف واد قرب المدينة يودي الي ينبع الي الساحل العبل بالفتح ثم السكون ممدود موضع من اعمال المدينة وقد يقال له عبلاء البياض عبود بفتح أوله وتشديد ثانيه من عبده ذل له قال تعالى وتلك نعمة تمها على ان عبدت بنى اسرائيل . قال ابو القاسم الرنخشري عبود وصفه جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما الى الآخر وطريق المدينة منها العتر بكسر أوله وسكون المثناة الفوقية بعدها راء جبل بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الأقصى عتود بتشديد المثناة فوق جبل اسود من جانب البقيع وقال بعضهم جبل على مراحل يسيرة بين السيالة وملا عثا جبال صغار سود بحمي ضرية مشرفات على أودية مهروز عثث بمثلثين جبل بالمدينة يقال له سليع عليه بيوت اسلم بن قصي ينسب اليه ثنية عثث والعثث في اللغة الكثيب السهل عمان بالفتح فعلان من العثم يقال عثمت يده اذا جره على غير استواء وهو اسم جبل بالمدينة من ناحية الشام عدنة محركة واشتقاقه من عدن أقام موضع من الشربة وفيه مياه عديدة عدينة مصغر عدنة المتعدمة اسم اطم ابتناه بنو عمر بن عوف بالمدينة بين الصفاف والوادي وانما سمي عدينة في الاسلام بامرأة اسمها عدينة وكانت تسكنه عذق بالفتح اسم اطم من اطام المدينة لبنى أمية من الاوس وابتنوا اطم يقال له العذق عند مسجد بنى أمية عذبة تصغير عذبه مياه بين ينبع والجار . والجار بلد قريب من المدينة عراعر بالضم ماء بالشربة وقيل أوض سبعة عراقيب قرية ضخمة

ومعدن بحمي ضريه عرب بكسر الراء ككتف وهو الدرب المعدة ناحية قرب
المدينه اقطعها عبد الملك بن مروان كثير الشاعر العرج بالفتح لغة الكثير من
الابل وقيل اذا جاوزت الابل المأتين وقاربت الالف فهي عرج وعروج واعراج
وقيل العرج من الابل الثمانين وهو اسم موضع بين الحرمين على ثمانية وستين
ميلا من المدينه مسيرة يومين وبعض الثالث وقيل العرج عقبه بين مكة والمدينه
على جادة الحاج قيل لما رجع تبع من قتال أهل المدينه يريد مكة رأى هنالك دوابا
تعرج فسمها العرج قال ابن الفقيه يقال أن جبل العرج الذي بين مكة والمدينه
يتمتد الى الشام حتي يتصل ببلغان من أرض حمص وسدين دمشق ويمضي الي جبال
انطاكيه وشمساط ويسمي هناك اللكام ثم يمتد الي بحر الحزر وفيه الباب وهناك
القيق وهو جبل متصل ببلاد الدان وطول الجبل خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون
لسانا لا يعرف كل لسان لغة صحابه إلا بترجمان وانما سميت العرج عرجا ليعرج بها
عن الطريق والعرج أيضا قرية جامعة من أودية الطائف واليه ينسب العرجي
الشاعر وهي على ثلاثة أميال من الطائف للراكب المجداير يضاف اليه ثنية عاير عن
يمين ركوبه العجمتان ثنية عجمة جانب البطحا بالقيق عدنة بالنون محركة عذق
وبئر عذق تقدمت في الآبار عرجا أحد مياه الأشيق عرفة بالضم أرض تنبت
الشجر ويقال لمواضع متعددة منها عرفة الأجبال جبال صبح في ديار فزارة
بها ثنايا يقال لها المهادر وعرفه الحمي حمي ضرية وعرفة منعج عقيرب مصغر
عقرب مال لخالد بن عقبة شامي بني حارثة العلم بالتحريك جبل فرد يقال له ابان
فيه نخيل وفيه مياه وزروع العويقل تصغير العاقل نقب بحزره عرى اسم وادي
نقي يأتي في النون العواقر هضبات بالقرش العرصه بالفتح ثم السكون وصاد مهملة
ساحة الدار قال الأصمعي كل حوزة متسعة لس فيها بناء فهي عرصه لا اعتراض

الصبيان فيها للعبهم والعرضتان بمقيق المدينة من أفضل بقاع المدينة وأكرم نواحيها وبنوا امية كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ضنا بها منهم وقد ذكر الزبير أن العرصة كانت تسمى السليل وان تبعاً لما شخص عن منزله بقناة قال هذا قناة الارض فسميت قناة فلما مر بالجرف قال هذا جرف الارض فسمي الجرف ثم مر بالسليل فقال هذا عرصة الارض فسميت العرصة ثم مر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي العقيق والعرصة ما بين محجة بن الى محجة الشام وكان في العرصة قصور مشيدة وناظر راقية وآبار عذبة وحدائق ملتفة فخربت ودثرت على طول الزمان وتكرر الحدثنان ولم يبق اليوم فيها إلا آثار وآبار وبقايا أبنية متهدمة تدل على ارتفاع الديار قلت لكن تجد النفس برؤيتها انسا لا يكاد البيان يصفه ويشاهد من ينظرها روحاً لا يكاد الانسان ينعتة وقد وصلته بحمد الله وهكذا وصفه فيما رأيته وبالمدينة عرصة أخرى شرقية من العريض قلت ولديها سد يعرف بسد العرصة ووصلته وفي تاريخ رزين ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد العرصة قلت والمسجد غربي العنابس وقصر عنبة وشامي مخيض وقبلى قصر سعيد بن العاص الذي يقال له حصن عترة وسعيد المذكور عند القصر ثلاثة آبار أحدها المسماة بالشردليه والثانية المسماة بالواسطية والثالثة (١) وهذا المسجد بينته عند الأبنية

الخربة على يسار السالك بدرب الفقرة بقرب قصر خارجة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان به قصة خارجة وبه أثر خارجة المذكورة في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقصته وقصة خارجة ومسجد النبي ﷺ في صدر العرصة وقصر سعيد بن العاص الجواد الاموي يسرة وقصر مروان بأسفل منه من الجانب الآخر شق الدومة وبعد الدومة يتسع بالجرف وبعد الجرف زغابة مجمع السيول

فيسيل الى زغابه وعروة عقيق المدينة ينقسم الى قسمين كما تقدم قال والعروة ضيعه لسعيد بن معاذ رضى الله عنه قلت وصلت هذه العروة أيضا وليس الخبر كالمعينة وفي الحديث أن النبي ﷺ خرج في بعض مغازيه فأخذ على الشارعة حتى اذا كان بالعروة قال هي المنزل لولا كثرة الهوام وكان سعيد بن العاص أبتني^١ مروان بعروة البقل واحتفر وغرس وضرب لها عينا وانقطع الناس في سلطان بني هاشم وابتنوا العرض بالكسر كل واد فيه قري ومياه أعراض المدينة قاله شمر وقال الأصمعي أعراض المدينة قراها التي في أوديتها وقال غيره كل واد فيه شجر فهو عرض ويقال للرساتيق بارض الحجاز أعراض وأحدها عرض وكل واد عرض ويوم العرض من أيام العرب فهو اليوم الذي قتل فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة قتله جن بن علقمة انتهى عرفات بلغظ عرفات مكة موضع قرب قبا من قبلى المسجد وهو تل مرتفع قال ابن جبير في رحلته سميت بعرفات كأنها كانت موقفا للنبي ﷺ كان يقف عليه يوم عرفة فيرى منه عرفات قال ومنه زويت له الارض فابصر الناس بعرفات فكيف يقال بدعة وقد ورد أن ابن عباس وقف بالناس بالبصرة يوم عرفة فكيف يقال ليس بشيء والصواب أنها مستحبة منه فائدة القادسية مكان بالعراق معروف نسب الى قانس رجل نزل به وحكي الجوهري أن ابراهيم عليه السلام قدس على ذلك المكان فلذلك صار منزلا للحاج وكانت به وقعة للمسلمين مشهورة مع الفرس وذلك في خلافة عمر سنة خمس عشرة وكان سعد يومئذ الامير على الناس عرق الظبي تقدم في الظاء عرفان بالكسر ونون جبل بالجاب دون وادى القري عريان بلفظ ضد المكسي اطم من اصنام المدينة لبني النجار من الخزرج في صقع القبيلة لآل النضر رهط انس بن مالك رضى الله عنه

«١» كذا بالاصل (لعلها وقال)

عريض تصغير عرض أو عرض واد بالمدينة قال أبو بكر الهمداني وله ذكر في
 المغازي خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض واد المدينة فاحرق صوراً من
 صوران نخل العريض ثم انطلق هو وأصحابه هارين إلى مكة روى الزبير بسنده
 عن محمد بن عقبة قال قال رسول الله ﷺ أصبح المدينة من الحمي ما بين حرة بني
 قريظة إلى العريض قلت وصلت العريض وبه آثار كثيرة باقية إلى الآن خصوصاً على درب
 البغدادى ودونه إلى جانب سيدنا حمزة رضى الله عنه دون السيل عريضان تصغير
 عريضان بتثنية عرفت واد قرب المدينة من جهة مكة قال عزام يمضى من المدينة مصعباً
 نحو مكة فيميل إلى واد يقال له عريضان ليس به ماء ولا مرعى حذاء جبال يقال
 لها أبلى وقد تقدم في الألف باتم من هذا عرينة كجهينة تصغير عرنة وهي شجرة
 شبه الترب يقطع منه مدقات القصارين وهي الطنحجج وعرينة قرى المدينة وضبط
 بعضهم بفتح العين والراء والباء الموحدة المكسورة والياء المشددة قال الزهرى
 ما أفاد الله على رسوله قرى عرينة فذك وكذا وكذا والله أعلم عزه بالفتح وتشديد
 الزاي اطم ابتناه بنو عوف بقبا وكان موضعه في موضع منارة مسجد قبا كان لبني
 حبيب بن عمر بن عوف رهط سويد بن صامت العزاف بالفتح وتشديد الزاي
 آخره فاء جبل من جبال الدهنا على اثني عشر ميلاً من المدينة عسعس كفرقد جبل
 طويل بجانب ضرية وبينهما فرسخ عسيب جبل بعالية نجد معروف لهذيل قال
 امرؤ القيس

أجارتنا أن الخطوب تنوب واني مقـمـم ما أقام عسيب

أجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

عسيه موضع بناحية معدن القبلية ويروي غشيه بالغين والشين المعجمتين العش
 بالضم للغراب وذو العش واد من أودية العميق المدينة وذات العش أيضاً منزل بين

صنعا ومكة عشم محرّكة موضع بين مكة والمدينة العشيرة تصغير عشرة من العدد أو تصغر عشرة واحدة العشر للشجر المعروف قال أبو زيد العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخير والبرني والمعجوة بالمدينة وقال ابن الفقيه ذو العشيرة من أودية العقيق قال الشيخ جمال الدين المطري ذو العشيرة نقب بالحفيا بالغابة شامى المدينة وأما التي غزاها النبي ﷺ ففي كتاب البخارى العشيرة أو العشير أو العشير وهو أضعفها وقيل العسير والعسير بالسين المهملة قال ابن اسحق ذات العشيرة من أرض بنى مدلج وفي الصحيح أنه بالشين المعجمة بلفظ تصغير العشيرة ثم أضيف اليه لفظ الذات عصبه بسكون الصاد المهملة وضم أوله وقيل بفتحة وقيل بفتحات ثلاث وهو موضع بقبا ويروى فيه المعصب به دار بنى جصبيا بن كلفة بطن من الاوس وقال بعضهم العصبه غربى مسجد قبا فيها مزارع وآبار كثيرة قلت فى زماننا المشهور فى المدينة باسم العصبه هذا الذى غربى مسجد قبا لبني سعد وبني شذقم من أشراف بنى حسين بالمدينة والله أعلم وقد مر ذكر العصبه أمس من هذا فى ذكر المساجد عند مسجد التوبة عصر بكسر أوله وسكون ثانيه ويروى بالتحريك جبل بين المدينة والفرع قال ابن اسحق فى غزاة خيبر كان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر وله فيها مسجد ثم على الصهباء ذو عظم بضمين كأنه جبل عظيم عرض من أعراض خيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة ويروى عظم بالتحريك عقرب بلفظ العقرب من الحشرات اطم بالمدينة وهو الاطم الاسود الصغير الذى فى شامى الرحابة فى الحرّة كان لآل عاصم بن عامر بن عطيه العقيان بالكوفة وبعد القاف مشاة تحته اطم بالمدينة فى شامى أرض فراس بن مسرة مما يلي السبخة ابتناء بنو عمرو بن عامر بن زريق

العقيق ^١ بنتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما مشاة تحتية اسم لكل مسيل ماء شقة السيل في الارض فأنهره ووسعه وعلم لواد عظيم عليه أموال المدينة وهو على ثلاثة أميال من المدينة أو ميلين أو ستة أو سبعة قلت للعقيق أماكن مختلفة فهذه المسافة باعتبار أماكنه والعقيق عقيقين صغير وكبير فالصغير يسمى عقيق المدينة وفي هذا العقيق الاصغر بئر رومة في طرفه إلى الحرم بئر الحليفة ومن ذي الحليفة إلى جهة النقيع هو العقيق الكبير وفيه بئر عروة وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس فعلى هذا يحتمل الخلاف في المسافات قلت وفي عقيق المدينة الذي جاء فيه صلى في هذا الوادي المبارك هو الذي ببطن وادي ذو الحليفة وهو أقرب منهما أي الذين فيه بئر عروة وبئر على في بلاد مزينة غير بئر على المشهورة اليوم لأن هذا ما له نسبة صحيحة إلا على الشجرة بآبار على ولعل أن يكون باسم رجل كان ساكنه اسمه على وأنا رأيت في المسجد مكتوب اسم علي باسم بانيه بذي الحليفة يحتمل أن يكون باسمه والله أعلم قال الشريف وهو المنتقسم إلى اصغر واكبر ولذا قال عياض وهما عقيقان أدناهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر قالوا الاصغر فيه بئر رومة والاكبر فيه بئر عروة قال المطري أن ما بين الحرم إلى غربي بئر رومه المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فقط لأنه المجاور للمدينة وسمي عقيقا لأن سيله عقى في الحرة أي شق وقطع ومنها عقيق قرية قرب سواكن من ساحل البحر ويجلب منها التمر هندي وغيره ومنها عقيق ماء لبني جمعه وجرم تخاصموا فيه للنبي ﷺ فتضى به النبي ﷺ لبني جرم ومنها عقيق البصرة وهو واد

«١» العقيق من أعظم أودية المدينة وبه يمر أكبر سيولها وسمي عقيقا لأنه عقى في

الحرة وقيل أنه لما مرتبع قال هذا عقيق الأرض

مما يلي سفوان ومنها العقيق قرية بالطائف في بطن واد ومنها عقيق آخر قرب ذات عرق وهو الذي ذكر الشافعي رحمه الله فقال لو أهلوا من العقيق كان أحب الي ومنها عقيق القنـان يجري فيه سيول قلل بنجد وجباله ومنها عقيق المدينة المشرفة وهو عقيقان اصغر وأكبر كما تقدم وهو مما يلي الحرة الي ما بين أرض عروه بن الزبير الي قصر المراجيل وهو مما يلي الجما ما بين قصور عبد العزيز الي قصر المراجل الي منتهي العرصة وفي عقيق المدينة أشعار كثيرة حتى جعلوا له كتابا على حدة وعن عامر ابن سعد قال ركب رسول الله ﷺ الي العقيق ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما الين موطنه واعذب ماءه قالت فقلت يا رسول الله أفلا تنتقل اليه قال وكيف وقد ابنتي الناس وعن زكريا بن ابراهيم قال بات رجلان بالعقيق ثم أتيا رسول الله ﷺ قال اين بما قالوا بالعقيق قال لقد بتما بواد مبارك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احصبوا مسجد رسول الله ﷺ من هذا الوادي المبارك يعني العقيق وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حدثني عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في منزل بني سلمة فقال اذهب بنا الي العقيق الحديث وعن هشام بن اسحاق قال لما كانت الرمادة وانجلت وسالت الاودية وسال العقيق اتى عمر بن الخطاب ف قيل له سال العقيق فخرج على فرس عري ووقف على السيل ومعه ناس كثير الحديث العلا بفتح أوله وبالمد بمعنى الرفع موضع بالمدينة وثم أطم وموضع بناحية وادي القري نزله رسول الله ﷺ في طريقه الي تبوك وبني مكان مصلاه مسجدا العمق بفتح أوله وسكون ثانيه بعده قاف واد يسيل في وادي الفرع ويسمي عمقين لجماعة من ولد الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وقيل العمق عين بوادي الفرغ والعمق ايضا موضع آخر قرب المدينة

من بلاد مزينة العميس يفتح أوله وكسر الميم وسين مهملة واد بين قرش ملل
كان احد منازل رسول الله ﷺ الي بدر ضبطه ابو الحسين بن الفرات وعليه
المحققون وقيل بالغين المعجمة غناب بفتح أوله وفتح النون والالف وموحدة وقيل
بضم العين اسم الطريق المطروقة من المدينة الى فيد وقيل الغناب جبل بالمرودة قال
جرير انكرت عهدك غير انك عارف طلابا لوية الغناب محيلا انتهى
الغنابس مزارع من جهة قبلة مسجد القبلتين قلت هي منازل بني مرة ابن
كعب بن سلمة حلفاء بني حرام غربي حصن خل وبها مسجدهم في المسيل وبقربه
من الشام طريق الى العقيق والمزارع وبمحاذاة مسجد القبلتين في الشام وحصن خل
بمحاذاة في الشرق والله اعلم ولهم اطم الحيس «١» بالضم ثم السكون واهمال السين
فانه جمع الحبس وهو يقع على كل ما وقفه مالكه وحبسه وقفا محرما قال
الزمخشري حبس بالضم جبل لبني مرة وقيل هما حرتان فيها فضاء اقل من ميل
وأما سمي الغنابس لان حارث بن امية كان اسمه غنبسة ولما كان حارث مثلهم سموا
جماعتهم باسمه ولهذا المعنى سمي ابو سفيان بن الحارث ابنه غنبسه قلت وهذا هو
المراد في هذا المكان الغنابة بزيادة هاء قارة سوداء اسفل من الروثة بين مكة
والمدينة وهي الى المدينة اقرب العناق بالقف كسحابة موضع قرب ضرية من
أعمال المدينة قال ابو زياد اذا خرج من المدينة عامل بني كلاب مصدقا فان اول
منزل ينزله ويصدق عليه أريكة ثم يرحل من اريكه الى العناق غنبه على لفظ واحدة
الغنب بئر بالمدينة علي ميل العواقر جبال في اسفل الفرش وعن يسارها عوال
بالضم والتخفيف احد الاجبل الثلاثة التي تكثف الطرق علي يوم وليلة من
المدينة وفيه بئر اليه وعوال ايضا باليمامة العوال ضيعة عامرة بينها وبين المدينة

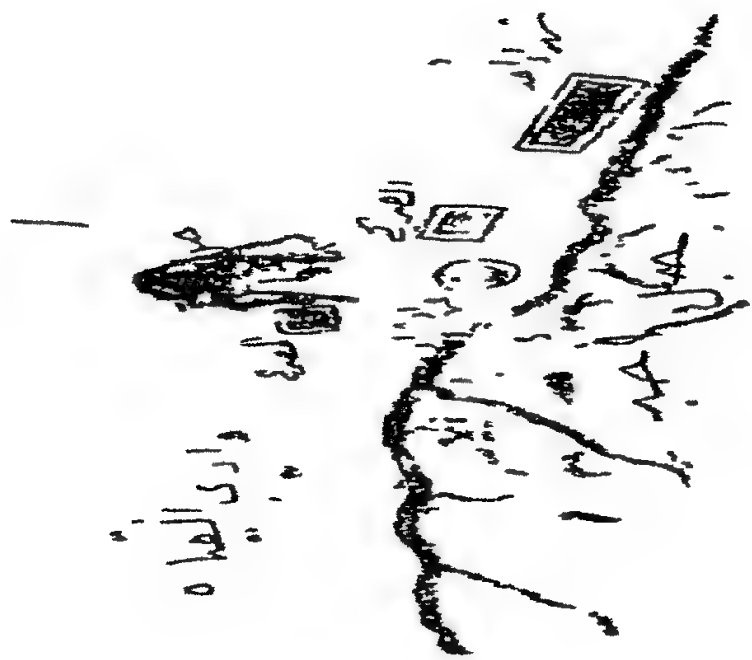
ثلاثة اميال من المدينة وذلك ادناها وقيل ابعدھا ثمانية اميال قلت وأتيتها ودرت فيها ومن فوقها وعلى منتهاه منها والا بعد اللهم تكون على ستة اميال والابعد منها حصن ام اربع بشقها دخلت فيها وهو يكون على اقل من ثمانية اميال مع انه على الجبل ابعد منها وراءها والله أعلم وهي محفوظة بالحدايق وعمنوفة ذات النخيل والآبار العذبة كثيرة المياه ترف بساكنيها غضارة ونضارة رونق الحضارة تجري في اكثر النهار مذاب تلك الانهار المنقادة بالسواني من الآبار في بساكنيها الملتفة النخيل والاشجار وحداثتها اليانعة الثمار وذكر ابن بكار في سيول العوالي من حيث يفرق عن غير واحد من الانصار مدينه شعبه من سيل بطحان يأتي مدينه الى الروضه ثم يتشعب من الروضه نحو من خمسة عشر جزءاً في أموال بني أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل في بطحان وصدر مدينه وبطحان يأتيان من حلاتي صعب على سبعة اميال من المدينة أو نحوه ومصبيها في زغابة حيث تلتقي السيول طرف رومه دون الجرف وحصن سعد أنا رأيته بعيداً من هذا وليس الخبر كالمعاينه والله اعلم وسيل ذي صلب رانونا وصدر رانونا من التحفيف ثم يصب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله بن عمر وأموال العصبية ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشوابره وهم في عداد بني زريك وتجتمع سيول ما حول المدينة كلها والمقيق وقناة وسيول العاليه ثم تصب كلها في أضخم ثم يصب في البحر ولما عد ابن زباله أودية العاليه لم يعد قنائه وهو شرقي المدينة وعد رانونا وهو في غربيها من القبلة والمعروف انما كان في جهة قبلة المدينة على ميل او ميلين فاكثر من المسجد النبوي فهو عاليه قلت واجتماع كل السيول دون زغابة واكثر السيول يجتمع دون البركة والحري وفي

العوالي منزل ابى بكر الصديق مع زوجته الانصارية وفي العوالي منزل سلمان الفارسى وكان بها قصة إسلامه وعتقه وغرسه والبستان الذى كان يغرس فيه النخل وغرس النبي ﷺ بيده المباركة وجاء الثمر والتمر في تلك السنة كله في العوالي ومسجد مشربة أم ابراهيم ومسجده ومنزل أم ابراهيم ماريه كان بالعوالي وقريبا بهذا المكان جانب الشرق الحديقة المسماة بحسنة من صدقات النبي ﷺ وبقربه منزل عبد الله ابن سلام وبالعوالي مسجد بني قريظة وبالعوالي بئر المهن وبالعوالي بئر غرس وكل هذه الاماكن قد ذكرناها في ابوابها أوضح من هذا ووصلت في كلها وعابنتها والله الحمد عوسا بالسين المهمة موضع بالمدينة قرب قبا قاله نصر قلت هناك حديقته تعرف بحوسا هكذا بلفظ أهل المدينة ولعله تحريف منهم والله اعلم غير^١ بفتح أوله وسكون المثناة التحتية آخره راء بلفظ العير لحمار الوحش وهو جبل مطلع على السد وقد روي أن عيرا على ترعة من ترع النار وفوقه جبل يسمى باسمه ويقال له عير الصادر وللأول عير الوارد وذكر السيد في الوفا روي بعض شراح المصاييح أن الله تعالى لما كلم موسى عليه السلام على الجبل تقطع قطارت ثلاثة بمكة حرا وثبير وثور وثلاثة بالمدينة عير وثور ورضوى قلت وقد تقدم أن عيرا على ترعة من ترع النار فيبعد أن يكون عير من جملة تلك الجبال المكربة ولا يبعد أن يكون وعيره ويكون تصحيف في لفظ العير والله اعلم العيص^٢ بالكسر ثم السكون واهمال الصاد ماء فوق السوارقيه قال ابن اسحق في حديث أبي بصير خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذى المروة على

«١» عير مواجه لقلعة المدينة

«٢» العيص من الاودية التي تجتمع مع اضم وهو على اربع ليال من المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم



والله اعلم

ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون الي الشام عينان ^١ تثنية العين اسم جبل احد ويقال اسم لجبلين عند احد وفي مغازي ابن اسحق واقبلوا يعنى المشركين حتي نزلوا بعينين ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة قلت هو الذى دون سيدنا حمزة رضي الله عنه بين الدرب ومصرعه وكان الرماة يوم احد على هذا الجبل المسمى عينين وعنده مسجدان أحدهما مع ركن عينين الشرق يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه والآخر وراء هذا المسجد على نحو رمية بحجر على شفير الوادي ويقال ان مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته الي هناك فصرع وقيل ان ابليس قام عليه يوم احد ونادى ان رسول الله قتل قاتله الله وقد كذب عين ابي نيزر بفتح النون وياء مثناه وزاي مفتوحة وراء فيعمل من النزارة وهي عين كثيرة النخل غزيرة الماء من عمين المدينة وابو نيزر الذي تنسب اليه هذه العين مولي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عليا وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه واعتقه مكافأة لما صنع ابوه مع المسلمين حين هاجروا اليه وفي وفاء الوفا ذكروا ان الحبشة مرج امرها بعد موت النجاشي وارسلوا الى ابي نيزر ليلكوه فأبى وقال ما كنت لاطلب الملك بعد ان من الله على بالاسلام فكان من اطول الناس قامة وأحسنهم وجها وقال ابن هشام صح عندي ان ابا نيزر من ولد النجاشي فرغب في الاسلام صغيرا فأتي رسول الله ﷺ وصار مع فاطمة وولدها رضي الله عنهم انتهى قال محمد بن هشام حمل معاوية الى الحسين بن علي لعين نيزر مأتى الف دينار فأبى أن يبيع وقال انما تصدق بها ليقى الله وجهه حر النار فلا ابيعها وكان له عين يقال لها عين بولا وهي التي عمل فيها بيده وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة الي العشيرة عيون الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه

وكان للحسين بن زيد ثلاثة عيون بأعمال المدينة أجراها من خالص ماله أحدها كانت بالمضيق والاخرى كانت بذى المروة والثالثة بالسقيا عين النبي ﷺ روى الزبير بن بكار عن طلحة بن خراش قال كانوا أيام الخندق يخرجون مع رسول الله ﷺ ويخافون البيات فيدخلون كهف بني حرام فيبيت فيه حتي اذا أصبح هبط قال ونقر رسول الله ﷺ العينيه التي عند الكهف فلم تزل تجري حتي اليوم انتهى قلت وهذا كان أول الزمان وهذا الكهف الذي ذكره معروف في غربي جبل سلع على يمين السالك الي مساجد الفتح من الطريق القبليه وعلى يسار السالك الي المدينة اذا زار المساجد ورجع اليها ويقابل هذا الكهف حديقة نخل تعرف بالغنيمه في بطن وادى بطحان غربي جبل سلع وهي العين التي ذكرها الزبير من جملة ماذهب ودر ولا يعرف اليوم بها عين ولا اثر والله أعلم قال الفقيه ابو الحسين وقبل اوصولك سور المدينة من جهة المغرب بمقدار غلوة تلقى الخندق الشهير ذكره الذي صنعه رسول الله ﷺ وبينه وبين المدينة عن يمين الطريق العين المنسوبة الي النبي ﷺ ويشبه انه اشتبه عليه عين الأزرق بعين النبي ﷺ والله أعلم عين الخيف هي عين تأتي من عوالي المدينة تسقي ماحول مساجد الفتح من الزرع والنخيل وهي اليوم منقطعة وفقرها ظاهرة وتسمي اليوم بشبشب عين الأزرق «١» التي تسميها العامة العين الزرقا وهي عين أجراها مروان بن الحكم لما كان واليا لمعاوية على المدينة وكان أزرق العينين أضيفت اليه العين التي أجراها بامر معاوية وأصلها بئر معروفة كبيرة بقبا غربي المسجد في حديقة نخل وهي بئر واسعة الأرجاء محكمة البناء

«١» عين الازرق : هي لاتزال حتي اليوم شرب اهل المدينة وقد زيد في مناهلها

ومنها المنهل الذي في درب الجنائز عمل المرحوم السيد زين العابدين مدني وقد رأيت تعمير المنهل

المذكور والمرحوم قائم على العمل باشرافه

معينة أجزاها متوسطة الرشا عذبة الماء يظهر منها هذا الماء الكثير يجري تحت إلى المصلي وهناك ينقسم نصفين يجري الماء في وجهين مدرجين وجهه قبلي ووجه شمالي وتخرج العين من القبلة من جهة الشرق ثم تأخذ إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة وتدخل من تحته إلى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصل من مصلها في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحاج عند ورودهم وصودورهم قرب بئر رومه ومن الغراب العجيبه ما ذكره الميورقي في جزء ألفه في فضائل الطائف عن الفقيه أبي محمد عبدالله ابن حمو البجائي عن شيخ الحرم النبوي بدر الشهابي أنه بلغه أن ميثضة وقعت في عين الازرق بالطائف فخرجت في عين الازرق بالمدينة ذكره السيد عين تحنس بضم التاء المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة عين معروفة بالمدينة كانت للحسين بن علي رضي الله عنهما استنبطها غلام له يقال له تحنس باعها علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه وكان الحسين قتل وعليه دين هذا المقدار عينين هو ثنية عين وقد تقدم آنفا في عينان مبسوطا لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله فان الازهري ذكره بسند عينين بجبل أحد وعين موضع بالبحرين عفان بالضم ثم السكون وبالفاء قرية جامعة بين مكة والمدينة نحو يومين من مكة بها آبار وعيون وبرك عسيب جبل يقابل برام في شرقي النقيع من اعلاه العويقل تصغير عاقل نقب بحوزه العيص بالكسر ثم السكون واهمال الصاد واد من ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى أربع من المدينة عين ابراهيم بن هشام بفرش ملل عين ابي زياد في أدني الغابه عين الحديد بأضم عين الشهدا وكانت تعرف بالكاظمة بأحد وبقر عينين مجرى عين من العالية عين الغورا بالعين المعجمة بأضم

عين فاطمة حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالخرة الغريبة بقرب بطحان كانت مصانع قديمة عندها بئر هيئة قصب العين عين القشري بطريق مكة بين السقيا والايواء وعليها نخل كثير لعبد الله بن الحسين العلوي عين مروان بالضم وكذا اليسرى عضد بالكسر ثم السكون أو بفتحيتين جبل سلك به النبي ﷺ ذاهبا لخير العزاف كان يسمع به عزيف الجن أى صوتها وقيل جبل بالدهنا عزوزا بزاءين معجمتين الاولى مضمومة موضع بين مكة والمدينة وفي سنن ابى داود خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة حتي اذا كنا قريبا من عزوزا نزل ثم رفع يديه فدعي الله ساعة ثم خر ساجدا الحديث عسية بالفتح موضع بناحية معدن القبليه ويروي بالشين والغين المعجمتين العمق بالفتح ثم السكون ثم قاف واد يصب في القرع ويسمي عمقين

باب حرف الغين

الغابة «١» بالموحدة لم يزل معروفا بأسفل سافلة المدينة من جهة الشام وقد تكرر ذكره في حديث السباق وغيره قلب ووهم من قال انها من عوالي المدينة كيف وهو مفيض أوديتها بعد مجتمع الاسايل كما قاله الزبير بن بكار والمجري وغيره الموطاة من الارض التي دونها والغابة المجمع من الناس والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمربوب لا حطاب الناس ومنافعهم وهي اسم موضع قرب المدينة على نحو بريد وقيل على ثمانية أميال من المدينة على نحو بريد من ناحية الشام فيه اموال لاهل المدينة قال المجد وفي زماننا ملاكها الاشراف بنو حسين لا يشاركهم في شئ منها غيرهم من العامة اللهم الا نفر من غلمانهم لهم فيها قسط معلوم قد ورثوه وهذه الغابة المذكورة في حديث

«٢» الغابة : شامى المدينة ويوجد بقربها بركة عظيمة جدا كأنها صنعت الان تنسب

للزبير وكانت الغابة واطرافها كلها زراعة واليوم لا يوجد بها انيس ولا سامر

السباق من الغابة الى موضع كذا وصنع منبر رسول الله ﷺ من طرفاً الغابة أو من أثل الغابة وكانت في تركة الزبير بن العوام وكان اشتراها بمائه وسبعين الفا وبيعت في تركته بألف الف وستمائة الف وروي محمد بن الضحاك قال كان العباس وصى الله عنه يقف على سلع فينادى غلامانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين سلع والغابة ثمانية اميال وقال محمد بن موسى الجوزري من مهاجرة النبي ﷺ إلى عراك^١ الغابة هي عراة وقال ياقوت وفدت السباع على النبي ﷺ وسألته أن يفرض لها ماكل خمس سنين واربعة اشهر واربعة أيام والغابة ايضاً قريه بالبحرين ذات الغار بئر عذبة كثيرة المياه على ثلاثة فراسخ من السوارقيه والغار الذي في التنزيل بمكة وكذا غار الكنز في جبل ابي قبيس غير كزفر واد عند حجر تمود بين المدينة وتبوك الغيب بضم الغين تصغير غب اسم واد او موضع أو مسجد بوادي رانونا أو مكان بني فيه مسجد الجمعة وقد سبق في المساجد ذو غث كصرد بمثلتين جبل بحمي ضرية تخرج سيول التسير منه بئر عذق ذكر في الأبار ذو غذم بضميتين والذال المعجمه موضع بنواحي المدينة غراب بلفظ الغراب الطائر جبل قرب المدينة قال ابن اسحق في غزاة النبي ﷺ لبني لحيان خرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام في كلام طويل غره بالضم وتشديد ثازنه اطم بالمدينه لبني عمرو بن عوف بني مكانه منارة مسجد قبا بقيق الغرق^٢ سبق ذكره في باب الباء الغرين بكسر الغين والنون ماء بأيلي بين معدن بني سليم والسوارقيه وقيل موضع بالحجاز الفرد بفتح أوله وكسر ثانيه كل طائر طرب

«١» كذا بالأصل

«٢» بقيق الغرق هو مدفن اهل المدينة من حين ما دفن فيه عثمان بن مظعون

الي تاريخ اليوم . وعثمان بن مظعون لحده الرسول ﷺ بيده

الصوت غرد وهو جبل بين ضرية والربذه الغرو بفتح أوله وسكون الراء
المهملة وبعدها واو موضع على قرية من المدينة غزه بالفتح وبالزاي المشددة موضع
بالمدينة منازل بني خطمة عند مسجدهم شبهوها بغزة الشام لكثرة أهلها الغزير
بضم أوله وآخره راء تصغير غزر وهو نبت في حديث عمر أنه رأى في روث
فرس بحمي ضرية من عمل المدينة غزال بلفظ غزال الظبا واديا يأتي من ناحية
شمنصير وفيه آبار غشية بالفتح ثم الحكسر والياء المشددة موضع بناحية معدن
القبليه وروي بالمهملتين بئر غرس تقدمت في الأبار ووادي الغرس بين معدن النقره
وفدك ذو الغصن بلفظ غصن الشجر واد قريب من المدينة ينصب فيه سيول الحرة
وقيل من حرة بني سليم يعد في العقيق الغصاض بالفتح والتخفيف وضادين معجمتين
ماء بينه وبين الطرف ثلاثة أميال غضور كجعفر آخره راء مهملة وهو نبت
ومدينة فيما بين المدينة الي بلاد خزاعه وكنانة ذو الغضوين محركة بلفظ تثنية
الغضا جاء ذكره في حديث الهجرة قال ابن اسحاق ثم تبطن بهما الدليل مرجح من
ذي الغضوين ويقال من ذي الغضوين بالمهملتين غمره بالفتح ثم السكون وهو ما يغمر
الشيء ويعمه ومنه غمرة الحب اللهو والموت والشباب وغير ذلك وهو لاسم موضع من
أعمال المدينة على طريق نجد غزاه النبي ﷺ عكاشه بن محصن الغموض
بالضم والضاد المعجمة أحد حصون خيبر وهو حصن بني الحقيق ومنه اصاب
رسول الله ﷺ صفية بنت حي بن اخطب فاصطفها لنفسه وقيل الحصن قومص
بالقاف والصاد المهملة وهو اقرب الي الصواب والله أعلم عميس بالفتح كامير والسين
المهملة موضع بين المدينة وبدر سلكه النبي ﷺ قال ابن اسحاق في غزاة بدر
سلك النبي ﷺ على تربان ثم علي ملل ثم على عميس الحمام كذا ضبطه الغميم بالفتح
السكلا الاخضر تحت اليا بس والغميم المغموم فعيل بمعنى مفعول والغميم موضع

قريب من المدينة بين رابغ والجحفة أقطعه رسول الله ﷺ أوفي بن موالية وشرط عليه اطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتابا في أديم وقيل بين عسفان ومر الظهران وقال عيساض أن الغميم واد بعد عسفان بثمانية أميال وكراع جبل أسود بطرف الحرة يمتد لهذا الوادي غيقة بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء والغاق من طير الماء وغاق حكاية عن اصوات الغربان فيحتمل انه سمي به لكثرة أصوات الغربان هناك وهو موضع في ساحل بحر الجار قرب المدينة وفيه أودية ولها شعبان أحدهما يرجع فيها والأخري في ليل بوادي الصفرا وقال غيره هو موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة غدير خم تقدم في الخاء غراب بالفتح واد بالعقيق له ذكر في شعر أبي بحرة غول كحول جبل غربي حليت به نخل كثير الغور بالفتح ثم السكون موضع بديار بني سليم وما سال من ارض القبيلة الي ينبع وما انحدر مغربا من تهامة وما بين ذات عرق الى البحر

باب حرف الفاء

فارع بالراء والعين المهملتين مثل صاحب من فرع ادا علا والفارع المرتفع الحسن الهيئة وعده ابن الاعرابي في الاضداد فقال الفارع العالي من فرع اذا صعد وفرع اذا نزل وفارع أطم من اطام المدينة وقال بعضهم فارع حصن بالمدينة دخل في دار جعفر البرمكي المواجهة لباب الرحمة وجاء جلوس النبي ﷺ في ظله وذكره حسان في شعره فاضحة بكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة جبل قرب ريم وبه الوادي المعروف قرب المدينة يصب فيه ورقان وقد تقدم في الراء وفاضح أيضا موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون اليه لحاجتهم سمي بذلك لان جرهم تحاربوا عنده فافتضحت قطورا عند يومئذ فسمي بذلك فبح الروحا بفتح الفاء كان طريق رسول الله ﷺ لما سار الى بدر والي مكة عام الفتح

وعام حجة الوداع غير مرة فحلين بلفظ تثنية الفعل موضع في جب — سل احد
 الفحلان قتان مرتفعتان على يوم من المدينة تحتها صحراء ولها ذكر في غزاة
 زيد بن حارثة الى بني جذام قدم رفاعه بن زيد الى رسول الله ﷺ فشكى ما
 صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعه بن زيد قد أسلم ورجع الي قومه فأنفذ
 رسول الله ﷺ الى زيد فنزع ما في يده ويد اصحابه وردة الي أربابه فصار الي
 القوم فلقي الجيش بفيضا الفحلتين — فآخذ ما في ايديهم حتي اذا كانوا ينزعون
 ليبدأ الرجل من تحت المرأة فذلك بفتح الفاء والداال المهملة بعدها كاف
 قرية على قرب يومين من المدينة أفاء الله على رسوله ﷺ في سنة ٧ سبع صلحا
 وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق الا ثلث فاشتد
 بهم الحصار وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان ينزلهم
 على الجلاء وفعل وبلغ ذلك اهل فذلك فأرسلوا الي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسألوه ان يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فاجابهم
 الى ذلك فهي مما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب وكانت خاصة
 لرسول الله ﷺ وفيها عين فوارة ونخل كثير وهي التي قالت فاطمة عليها السلام أن
 رسول الله ﷺ نخلنيها فقال ابو بكر رضي الله عنه أريد بذلك شهودا فشهد لها على
 ابن ابي طالب رضي الله عنه فطلب شاهدا آخر فشهدت لها أم ايمن مولاة النبي
 ﷺ فقال قد علمت يا بنت رسول الله ﷺ أنه لا يجوز إلا بشهادة رجل وامرأتين
 فانصرفت ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعده لما ولي الخلافة وفتح
 الفتوح واتسعت على المسلمين ان يردها الي ورثة رسول الله ﷺ وكان علي بن ابي
 طالب والعباس بن المطلب يتنازعا فيها وكان علي يقول أن النبي ﷺ جعلها في
 حياته لفاطمة وكان العباس يأبى ذلك ويقول هي ملك لرسول الله ﷺ وأنا وارثه

فكانا يحتصمان الى عمر رضي الله عنهم فابى ان يحكم بينهما ويقول انتم اعرف
 بشأنكم أما أنا فقد سلمتها اليكما فافتصلا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفه فلما
 ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب الى عامله بالمدينة يأمره برد فذك الى ولد
 فاطمة رضى الله عنها فكانت في أيديهم أيام عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عبد
 الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولى العباس السفاح الخلافة فدفعها الى
 حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان القيم عليها يفرقها في
 ولد علي بن أبي طالب فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو حسن قبضها عنهم فلما ولي
 المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده الى أيام
 المأمون فجاءه رسول بني علي فطلبها فامر ان يسجل لهم بها فكتب السجل وقرىء
 على المأمون فقام دعبل وانشد

اصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشما فدكا

قال الشريف روى ان موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضى الله عنهما ورد على
 المهدي محمد بن المنصور الدوانيقي فراه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين ما بال مظمتنا
 لا ترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال فذك قال المهدي حدها لى فقال حـد منها
 جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل
 فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين فقال هذا كثير وانظر فيه واقول لا ريب
 ان المهدي صادق انتهى كلام الشريف قلت ويدل كلام الشريف انه اعطاه كله حيث
 قال واقول لا ريب أن المهدي صادق وقد قال الله تعالى . أو صدقكم . فاذا صادقا
 فلا بعد باعطاء الكل لان الصديق لا يمنع عن الصدق الفراء^(٢) بالراء والمد
 كغراب جبل عند المدينة قرب خاخ وثنية الشربد وهو موضع عند العقيق أيضا

(١) الفراء : غربي جبل عير

الفرع بضم أوله وسكون ثانيه وآخره عين مهملة وهو المال الطائل المعد وأما جمع
 القارع مثل نازل وهو العالى الحسن من كل شىء وأما جمع فرع محركة كفلك
 وفلك كانت الجاهلية اذا تمت ابل أحدهم مائة قدم منها بكرافنجره وذلك الفرع
 والفرع أيضا طول الشعر والفرع أيضا قرية من نواحي وبها نخل ومياه
 كثيرة وهي قرية غناء كبيرة وأجل عيونها عينان غزيرتان أحدهما الربض والاخري
 النجف يسقيان عشرين الف نخلة وبين الفرع والمريبع ساعة من نهار وهي
 كالكرة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد للنبي ﷺ قال ابن الفقيه فاما أعراض
 المدينة فاضخمها الفرع وبه منزل الوالى وفيه مسجد لرسول الله ﷺ وروى الزبير
 ان رسول الله ﷺ نزل الالكمة من الفرع فقال في مسجدتها الاعلى ونام فيه ثم
 راح فصلى الظهر فى المسجد الاسفل من الالكمة ثم استقبل الفرع فركب فيها
 ويقال انها أول قرية مارت اسماعيل وامه الترمكة وهو على أربع مراحل من المدينة
 الفريقات على جمع تصغير فرقة اسم موضع بعقيق المدينة وفي خلاصة الوفا عقد من
 أوديه العقيق يدفعن فى هلو ان انتهى القضاء بفتح القاء والضاد المعجمة وبالمد قل الصغاني
 موضع بالمدينة فعري بسكون العين المهملة كسكرى وقيل بكسر القاء وهو جبل
 يصب فى وادي الصفرا وقال فى موضع آخر جبل يصب شعابة فى غيقة الغفوة
 بسكون الغين المعجمة قريه بين مكة والمدينة والى المدينة أقرب عند جبل آراء
 الفقير^١ ضد الغنى اسم لموضعين قرب المدينة يقال لهما الفقيران وعن جعفر بن محمد
 الصادق رضى الله عنهما أن النبي ﷺ اقطع عليا اربع ارضين الفقيرين وبئر
 قيس وبئر الشجرة واقطعه عمر ينبع واطاف اليها غيرها وقيل الفقير اسم بئر بعينها
 كانت لامرأة وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على أن يحياها لها ثم هو حر فاعلم

«١» الفقير : يعرف حتى اليوم بهذا الاسم وهو وقف لال حماد فى العالية

بذلك النبي ﷺ نخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده
فما غدت منها ودية ان طلعت وكانت كاتبة على ثلاثمائة نخلة أحيائها لها بالفقير
وأربعين أوقيه ذهب فقال رسول الله ﷺ أعينوا أخاكم قال سلمان فاعانوني
بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب يا سلمان فققر لها قال ثم افاء الله على رسوله
ﷺ الحديث وأهل المدينة اليوم ينطقون به مفردا مصغرا الفقير وفي الاصل الفقير
مشدد ضد الغنى وكان الفقير لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل اليوم لبيت
الشريف ولالة مكة بنى حسن وهي غربي حديقة السيد محسن بن محمد الشدقي المدني
من شرفا بنى حسين بالمدينة الشريفة وشرقي جنب حديقة على الاولى وهي في وسط
العوالي وفيها نخيل كثير أكثر من هذا القدر وفيها العنب والرمان والليمون الحلو
والحامض والزهر والفل بقرب البئر وفي البئر ماء عذب طيب وعندها النخلة التي
غرسها النبي ﷺ بيده المباركة الشريفة فثمرت في تلك السنة وغرس عمر بن
الخطاب واحد ودي فقلعها النبي ﷺ وغرسها بيده وقال لو تركتها ما اثمرت في
السنة الاولى والنخيل التي غرسها النبي ﷺ بقرب البئر المذكورة والله أعلم فقير
مثل زبير موضع بخير فلاج ككتاب آخره جيم جمع فليج بالكسر كقدح وقداح
وهي رياض بنواحي المدينة جامعة للناس أيام الربيع وبها مساك كبير يجمع فيه مياه
المطر ويلتقوا به سيفهم وربيعهم اذا أمطروا وليس بها آبار ولا عيون منها غدير
يقال له المحبي لانه بين عضاة وسلم وسدر وخلاف فليجه بالفتح وسكون اللام وفتح
الجيم موضع بعقيق المدينة بعد الصوير وفليجه أيضا منزل على طريق مكة من البصرة
لبنى البكا فليج كزبير تصغير فليج أو فليج من العيون التي تجتمع فيها أودية المدينة
وهي العقيق وقناة وبطحان فند بالفتح وسكون النون ودال مهملة اسم جبل بعقيقه
بين مكة والمدينة فنيق بالفتح وكسر النون ثم ياء مثناة تحتيه وقاف وأصل معناه الجمل

الفعل اسم موضع قرب المدينة فويرع اسم اطم من اطام المدينة لبني غنم بن مالك
 فينا الخبر بالمعيق تقدم في باب الحساء المعجمه الفلجان^١ بالضم ثم السكون ثم جيم
 أرض سقيا سعد بالحرة الغربية وفيها سقيا بئر انس بن النضر في بني جديله اليوم
 المعروفة بسبيل قاسم التي مر ذكرها قال الشريف يريد بئر السقيا المشهورة اليوم
 بسبيل قاسم التي في النهي المقابلة لبئر ودي فلان ثنية فحل موضع في أحد فرش
 ملل والفريش مصغر معروفان قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له مشعر كان
 بهما منازل وعماير وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا من
 المدينة

باب حرف القاف

القائم^٢ كصائم مال كان بالمدينة لبعض بني انيف في قبلة قبا من المغرب القار
 قرية من قرى المدينة الشريفة قاله الصفاني في العباب القاحلة بفتح الحاء المهملة بعدها
 هاء بمعنى الباحة وقاحة الدار وباحتها وسطها وهي اسم مدينة على ثلاثة مراحل من
 المدينة كما في البخاري وهي قبل السقيا بنحو ميل لجهة المدينة وفيها بئران عذبان
 غزيران وفي حديث الهجرة القاحلة والقاحلة والقاف أكثر وأشهر قلت وقال
 الحافظ بن حجر قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم وقد جاء عن بعض الرواة
 للبخاري القاحلة بالقاء بدل القاف فان صح فهو وهم انتهى كلام صاحب الفتح الباري
 ذكره فيه القاع أيضا على يمين السالك الي مساجد الفتح بجنب سلع بين سلع والدرب
 «١» الفلجان : اذ خرجت من باب العنبرية مقدار خمسة عشر ذراعا تجدد الارض علي

يسارك وفيها بئر السقيا المشهورة

«٢» القائم . اسم بستان معروف حتى اليوم ملك لورثة المرحوم الشريف عون

امير مكة

مسجد كبير قلت غير مسقف وهو لبني حرام وبمحاذاته على سلع كهف بني حرام وهو الغار الذي كان يبيت فيه عليه السلام ايام الخندق ونزل فيه الوحي وبشره ببشارة فسجد شكراً لله سجدة طويلة ويستحب للزائر ان يزور هذا الغار وباب الكهف جانب العلو من سلع حذاء الزكي من الشرق وعليه حجر طويل مثل السطح وفيه طاق الى الغرب يطلع على المار الى مساجد الفتح ويطلع على حصن خيل الذي يغربي الغار وجبل بني عبيد وبطحان بينه وبين جبل عبيد وهذا هو الغار المأثور ولا يسلم غير هذا الذي يعتبر عليه ويقصد به قبا^٢ بالضم والقصر تقدم ذكره في مسجد قبا قال الزبير كان قبا بنو القصص وكان لهم الاطم الذي في شرقي مربد وكان قبا رجل من اليهود يقال له المعترض بن الاشوس يقال هو من بني النضير وكان له اطم يقال له عاصم كان في دار توبة بن الحسين بن السائب بن ابي لبابة وفيه البئر الذي يقال له قبا وكان لهم اطم يقال له الاعنق كان في المال الذي يقال له البردعه وكان له اطم يقال له حصيه كان وضعه في المال الذي يقال له السمنه فصارت هذه الاطام الثلاثة لسامة بن امية أحد بني عمرو بن عوف وكانت منازلهم في شعب بني حرام حتي نقلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الى مسجد الفتح واثارهم هناك قلت اثارهم تحت الكهف المذكور عند مسجدهم في القاع المذكور غربي سلع على يمين المار الى المساجد وعلى اليسار للراجع وبطحان على عكسه وذكر المؤلف عن جابر رضي الله عنه قال استأذنت الحمي على رسول ﷺ فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الي اهل قبا فقلقوا منها ما يعلم الله فاتوه فشكوا ذلك فقال ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون

(١) قبا : سمى قبا ببئر كانت بها يقال لها قبار . فتطيروا منها فسموها قبا ويحمد

قبا غربا العصبة وشرقا الفرس وشاما باب قبا وجنوبا الحرة

لكم طهورا قالوا ويفعل قال نعم قالوا فدعها رواه احمد وابن حبان في صحيحه
انتهى القداية بالضم كصباة اطم من اطام المدينة قال الصفاني وقباب بزنة غراب
قال ياقوت هو في الاصل اسم لضرب من السمك القبلية بفتح القاف والباء مثال
عربية قال الزمخشري القبلية سراة فيما بين المدينه وينبع ماسال منها الى ينبع
يسمى بالنور وما سال منها الى اودية المدينة يسمى القبلية عن المزني أن رسول
الله ﷺ اقطعه هذه القطعة وكتب له كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطا
محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث اعطاه معادن القبلية عرونها وجليساها
غشية وذات النصب وحيث يصلح الزرع من قدس ان كان صادقا غشية موضع بناحية
معدن القبلية وذات النصب موضع آخر قدس بالضم وسكون الدال قال عزام بالحجاز
جبلان يقال لهما القدسان قدس الابيض وقدس الاسود وهما عند ورقان أما الابيض
فيقع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شاخ بين العرج والسقيا وأما
قدس الاسود فيقع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت والقدسان جميعا لمزينة
وأموالهم ماشية من الشاه والبعر وفيها اوشال كثيرة والقدس أيضا اسم لبيت
المقدس شرفه الله تعالى والقدس أيضا جبل عظيم بنجد القدوم كصبور وشكور
اسم جبل قرب المدينة وفي حديث ربيعة بنت مالك خرج زوجي في طلب اعلاج
له الى طرف القدوم وذكر المدائني في ترجمة قناة وهو وادي يمر على طريق القدوم
في اصل قبور الشهداء باحد و قدوم أيضا موضع بنعمان و قدوم أيضا قرية نخل باليمن
وقدوم أيضا اسم مجلس ابراهيم الخليل عليه السلام أي اسم محل ختنه قال أبو الحسن
الخوارزمي القدوم مشددة اسم قرية بالشام اختن بها ابراهيم عليه السلام والقدوم
بالتشديد والتخفيف فأس النجار قديد كزبير موضع بين الحرمين وقيل وادي
الحرمين وقيل وادي القديد أيضا المسيح الصغير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة

المياه به كانت مناة الطاغية مشرفة عليه ويضاف اليه طرف قديد بطريق مكة قران
ثلاثة ادور اتخذها عبد الرحمن بن عوف فدخلت في المسجد وقيل ثلاث جنابذ له
قران بالضم وتشديد الراء واد بين مكة والمدينة الي جنب ابلى قرده ويقال بالقاء ماء
من مياه نجد به سرية زيد بن حارثة ومات بها زيد الخيل قديمه بضم القاف وقطع
الidal المهملة مثال جهينه جبل بالمدينة قراضم بالقاف وكسر الضاد المعجمة اسم
موضع بالمدينة قرح بالضم ثم السكون اسم لسوق وادى القري وقصبتها من أعمال
المدينة من ناحية الشام وفي حديث أبي شمس البلوى صلى بنا رسول الله ﷺ في
المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلاه بعظم وأحجار فهو في المسجد الذي يصلى
فيه أهل وادى القري قراقر بالفتح وقافين موضع من أعراض المدينة لآل حسين
ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قرد قال ابن الاثير قرد بين المدينة وخيبر على
يومين من المدينة وقال غيره على نحو يوم من المدينة وكان رسول الله ﷺ انتهى
اليه لما خرج عينية بن حصين حين أغار على لقاحه قال القاضي عياض جاء في حديث
قيصة في الصحيح بذي قرد كان سرح رسول الله ﷺ الذي أغارت عليه غطفان
وهذا غلط انما كان بالغابة قرب المدينة قال محمد بن موسى غزوة الغابة هي غزوة ذي
قرد كانت سنة ست القرنين تثنية قرن ويقال ذات القرنين أيضا وهي موضع في
أعلا وادى رولان من ناحية المدينة سمي بذات القرنين لانه بين جبلين صغيرين
وانما ينزع منه الماء نزعاً بالدلاء قريس بالسين المهملة على زنة زيد ومعناه لغة البرد وهو
جبل يذكر مع قريس كلاهما قرب المدينة وفي كتاب أبي داود أن النبي ﷺ أقطع
بلال بن الحارث معادن القبيلة «١» الحديث القرية مثال سمية وعليه موضع بنواحي

«١» (معادن القبليه) ناحية القرع : انظر الجزء الثالث صحيفة ٤٧٤ من

المدينة ذكره ابراهيم بن هرمة القري جمع قرية ولم يجمع فعله على فعلى إلا في أربعة الفاظ ذكرتها في قبا ووادي القري واد من أعمال المدينة من جهة الشام سنذكر إن شاء الله تعالى مبسوطا في الوادي قشام كغراب بالشين المعجمة جبل على أيام من المدينة ذكره خالوية بسند له في قصة طويلة قصر خارجه هو خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام قال الزبير خرج خارجة الى الوليد بن عبد الملك فسأله أن يقطعه موضع قصر في العرصة فكتب الى عامله بالمدينة ان يقطعه موضع قصر في العرصة والحقه بالسواد فلم يزل في أيديهم قصر عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان قصر عظيم في المدينة على مقربة من بئر عروة وقصر ابن عوان قصر كان بالمدينة وكان ينزل في شقه اليماني بنو الجدماحي من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الاوس والخزرج قصر عروة بالعقيق منسوب الى عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد روى عروة بن الزبير بن العوام أن رسول الله ﷺ قال يكون في أمتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم قال عروة وبلغني أنه قد ظهر ذلك فيهم فتنجيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنها فزلت العقيق وبني قصره المشهور عند بئرهم وقال فيه لما فرغ منه بنينا فاحسنا بناه بحمد الله في وسط العقيق وقصر عروة بنواحي بغداد من ناحية بئر الهرين قال الزبير ولما أقطع عمر ابن الخطاب العقيق فدني من موضع قصر عروة الحديث قصر عنبة هو قصر بالعقيق قال ركب هشام بن عبد الملك ومعه عنبة بن سعيد بن العاص الي العقيق فر هشام بموضع قصر عنبة وهو جبل فقال هشام نقم ها هنا قال نعم قال قد قطعتك لك قال يا امير المؤمنين ومن يقوم على ذلك قال فاني اعينك عليه بعشرين الف دينار قال فدفعها عنبة الي ابنه عبد الله وقال انك قد نزلت بين اشياخ فانظر كيف تبني قال وكان اول من قارب بين القصور ونزل الى جنب عبد الله ابن عامر فلما فرغ

من القصر بني ضنبايره باللبن المطبوخ فقال له عنبسه أما علمت أنه منتزه المدينة يدقون عليه العظم ابنه بالحجارة المطابقة ففعل قصر سعيد بن العاص^١ عن نوفل ابن عماره قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة في قصره بالعرصة دعا ابنه عمرو فقال لابني أوصيك بأربع لا تنقلني من موضعي هذا حتى أموت فإنه أحب المواضع الي قصر نفيس بالفتح وكسر الفاء على ميلين من المدينة ينسب الي ابن محمد رجل من الانصار وقال احمد بن جابر ينسب إلي محمد بن زيد من حلفاء بني زريق وهذا القصر بحرة واقم واستشهد عبيد بن عبيد بن المعلي يوم احد ويقال أن جد نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم عبيد بن مرة مات بالحرة في ايام الحرة ذو القصة بالقاف والصاد المشددة موضع على برید من المدينة خرج اليه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فقطع فيها الجنود وعقد فيها الاولويه وقال نصر بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا وهو بطريق الربرة وإلي هذا الموضع بعث رسول الله ﷺ محمد بن سامة رضى الله عنه الي بني ثعلبة بن سعد وذو القصة أيضا موضع بين زبالة والشقوق يدخلها ماء السماء عذب زلال وإلي هذا الموضع كان انتهى أبو عبيدة بن الجراح في غزوته التي أرسله اليها رسول الله ﷺ وذو القصة ماء لبنى طريف وأهله موصوفون بالملاحة القصيبية بالضم وفتح المهلة وسكون المثناة تحتم وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر وعن عروه أن رسول الله ﷺ قال يكون في امتي مسيخ وخسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط قال عروه بلغني انه قد ظهر مئىء من ذلك فتحنيت عنها أي المدينة وخشيت أن يقع بها وانا وأنا بها وبلغني أنه لا يصيب الا أهل القصة ذو القطب بالضم وسكون الطاء المهلة موضع بمقيق المدينة القف بالضم وتشديد الفاء علم لواد من أودية المدينة

(١) قصر سعيد لا تزال اطلاله باقية

عليه اموال لأهلها والقف في الاصل ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا والظاهر أنه الموضع المعروف بالحسينات في شامى المشربة وهي من القفلان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذي يقال له مشربة ام ابراهيم بالقاف وأن النبي ﷺ كانت له قطعة غنم ترعى بالقف تروح على مارية وبقرب الحسينات مال يعرف بالثمين بمعنى كثير الثمن قلاده بلفظ قلا العنق جبل من جبال القبلية قلهى بفتح القاف واللام وكسر الهاء والياء المشددة حفيرة قرب المدينة لسعد بن ابى وقاص اعتزل سعد الناس بعد قتل عثمان رضى الله عنهما وأمر أن لا يحدث بشيء من اخبار الناس حتى يصطلحوا وقال ابن السكيت قلهى مكان وهو ماء لبني سليم غزير قلهى مثال حمرا وكشكى قريه بوادى ذي رولان من اودية المدينة وقلهى قرية كبيرة لها ذكر في الشعر والقصص وحروب عبس وفزاره لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهى القموص كصبور آخره صاد مهملة جبل بخير كذا في العباب وقيل أنه حصن وقيل جبل عليه حصن لبني الحقيق اليهودي حاصره النبي ﷺ قريبا من عشرين ليلة ثم اعطي الراية عليا رضى الله عنه فقتل مرحبا وفتحه قناه القناة لغة ابار تحفر وتخرق تحت الارض بعضها إلى بعض ويجري فيها الماء حتى يظهر على وجه الارض كالنهر وقناه واد بالمدينة وهي احدى اوديتها الثلاثة عليه حرث وهي بين احدى المدينة وقد يقال وادى قناه قالوا سمي قناه لأن تبعا مر به فقال هذه قناه الارض وقال ابن شبه وادى قناة ياتى من وج الطائف ويصب في قبور الشهداء بأحد وذكر الامام مالك في الموطا ان عمر بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفرا عنهما ليغسيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالامس وكان احدهما قد خرج فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فامبطت يده عن جرحه ثم ارسلت فعادت كما كانت وكان بين يوم احدى

ويوم حفر عنهما ٤٦ سنة واربعمون سنة انتهى وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح فيده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت فسكن الدم وفي الصحيحين عن جابر رضى الله عنه أنه دفن مع عبد الله أبيه آخر في قبره قال فلم تطب نفسي أن تركته مع احد فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته فهذا غير القصة السابقة ولعل تلك هي التي في زمان معاوية بن أبي سفيان القواقل بقافين أطم من أطام المدينة في طرف يوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة كان لبني سالم بن عوف سموه بالقواقل لأنهم اذا جاروا أحدا قالوا له قو قل حيث شئت أي اذهب حيث شئت فلا بأس عليك القوبع كصومع موضع بمقيق المدينة قورى كسكرى موضع بظاهر المدينة قينقاع بالفتح ثم السكون وضم النون وكسرها وفتحها ويقاف ثانيه بعدها الف وعين مهملة وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضيفت اليهم سوق كان بها ويقال سوق بني قينقاع قلت والقينقاع قريتهم بقرب حديقة الحسينية ومشربة ام ابراهيم بن النبي ﷺ وهم من أولاد هرون النبي عليه السلام وعبد الله ابن سلام منهم * « وسمى النبي ﷺ ابنه باسم يوسف .
يوسف النبي عليه السلام لأنه كان من أولاده » وهناك كان بيت مدارس الذي كان فيه اجتماع علماء اليهود مع ابن صوريا وغيره حين جعلوا المحضرة وحضر النبي ﷺ عندهم في ذلك المكان وهم يتمارون مع النبي ﷺ في قضية الدجم رقالوا ما وجدنا في التوراة الدجم فردهم عبد الله بن سلام وقال والله في التوراة فطلبوا

« ١ » كذا بالاصل ولعله لقرية بدليل ما بعده

« * » هذه الجملة التي بين القوسين هكذا بالاصل ولعل صوابها . وسمى النبي ﷺ

ابن عبد الله بن سلام يوسف باسم يوسف النبي عليه السلام لأنه كان من اولاده

والله اعلم

التوراة وفتحوها بين أيديهم والنبي ﷺ عندهم فجعل واحد من علماء اليهود يده على سطر الدجم من التوراة وقال ما هنا في التوراة فأخرج يده عبد الله بن سلام ونزعها من مكانها فظهرت آية الدجم فصار الاحبار كلهم مغلولين وظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا . ووصلت هذه الامكنة والله الحمد القرصة محركة والصاد مهملة خفيفة لسعد بن مساذ رضى الله عنه كما مر في مساجد المدينة قرقرة الكدر تأتي في الكاف والقرقرة ايضا بخير سلك بهم الدليل يوم خير فادر كتهم الصلاة بالقرقرة فلم يصل رسول الله ﷺ حتى نزل بين الشق والنطاط وهي من خير على ستة اميال قصر مروان بن الحكم قرب الصورين والصدقات النبويه في تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور قصر اسماعيل ابن الوليد على بئر اهاب قصر ابراهيم بن هشام دون بني أميه بن زيد بالناعمة قصر بني حديلة بالضم في بئر حا قصر خل بالخاء المعجمة ويقال له حصن خل بظاهر الحرة غربى بطحان على طريق رومة قلت دخلته وهو جاهلى وفيه بئر منقورة في الجبل غزيرة وكبيرة وعميقة فقط ما كانت فيه من أبنية غير هذه البئر المذكوره لانه كان الحصن جعل فيه مسيل منه وقت المطر فيجتمع الماء في البئر ولا ماء فيها غير ماء المطر الذى يدخل فيها من الحصن وكان سبخا في أول الزمان قال ابن شبه قصر خل كان في بعض السنين سسـسـبـخا سمي به لانه على الطريق وكل طريق في حرة أورمل يقال له خل قصر ابن عراك عند مقبرة بني عبد الاشهل بطريق احد يبيوت حدما قصر بن عراك قصر بني يوسف مولي عثمان أسفل من قصر مروان قنيع بالضم وفتح النون عند حمي ضريه قوران وأد يصب في الحرة فيه مياه وابار كثيرة عذاب ونخل من قري السوارقية قصر سعد ابن ابي وقاص بالمعيق قلت دخلت فيه وهو متهدم وبعض أبنيته باقية الى الآن وقصر عنتر

بين الجرف وحصن سعد بن ابي وقاص قلت وهو باق الى الآن الا واحد جدره
 طاح وراءه . دخلت فيه قصر ابن ماه أسفل من بئر الهجيم قلت وعند بئر الهجيم
 شيء منه باق دون العصابة كما تقدم في بئر الهجيم ويقال له اطم الهجيم والبئر منسوبة
 اليه القراصة بكسر أوله والصاد المهملة وبها كان حائط جابر بن عبد الله
 المعروض أصله وتمره على غرمائه كما سبق في الابار قسيان كعثمان بمثناة تحتية بعد
 السين من أودية العقيق القديمة كجهينة جبل بالمدينة
 باب حرف الكاف

كبا بالفتح والتشديد مقصورة مثال حتى موضع قرب المدينة على نحو ميل
 أو ميلين قال ابن الكلبي كان بالمدينة مخنث يقال له النغاشي ويقال نغاش فقيـل
 لمروان وكان والى المدينة يومئذ انه لا يقرأ من القرآن شيئاً فبعث اليه فاستقراه
 ام القرآن فقال والله ما اقرأ بناتها فكيف الام فقال مروان اتزأ بالقرآن لا ام
 لك فضرب عنقه في موضع يقال له كبا في بطحان كنانة بضم أوله ثم مثناة فوقية
 والـف ونون مفشوحة وهاء وهو فعالة من الكتن وهو تراب اصل النخلة أو من كتان
 الماء وهو ناحية من اعراض المدينة لآل جعفر بن ابي طالب وقال ابن السكيت
 كنانة عين بين الصفراء والايل كتيبة بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيد بالشاء
 المثناة حصن من حصون خيبر لما قسمت خيبر كان القسم على نطاة والشق
 والكثيبة فكان النطاة والشق في سهمان المسامين وكانت الكثيبة خمس لله وسهم
 النبي وسهم ذوي القربى واليتامي والمساكين وطعم ازواج النبي ﷺ وطعم رجال
 مشوا بين يدي رسول الله ﷺ وبين اهل فدك الككر بالضم جزيرة على البحر
 المالح على ستة اميال من الجحفة كشب بالمعجمة جبل اسود وبها ينزل امراء
 المدينة احيانا السكلاب بالضم مخففا آخره موحدة ماء بناحية حمي ضربة كومة

تراب كأنها اطام قرية من ثمغ في شامى المدينة وآخر بطن مهرور كومة ابي الحمرا
ثم تصب في قناة كدر بالضم جمع اكدر اسم موضع قرب المدينة يقال له قرقره
الكدر قال الواقدي بناحية المعدن قرية من الرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد
وقال غيره ماء لبنى سليم وكان رسول الله ﷺ خرج اليها بجمع من سليم فلما اتاها
وجد الحى خلوف فاستاق النعم ولم يلق كيدا قال عزام في حزم بنى عوال مياه ابار منها
بئر الكدر وغزا النبي ﷺ بني مشهر بالكدر في سنة ثلاث في حادى عشر المحرم
كراع النعيم بالغين المعجمة الكناق بالكسر موضع قرب وادي القري كفت
بفتح اوله وسكون ثانيه من نواحي المدينة كفتة^١ بزيادة هاء فى آخره اسم لبقيع
الفرقد وهي مقبرة اهل المدينة سميت بذلك لانها تكفت الموتى اى تحفظهم
وتحرمهم كلاف بالضم آخره فاء اسم واد من اعمال المدينة كلب أطم من اطام
المدينة ورأس الكلب جبل وكتب ايضا موضع بين الدي وقومس كليبـه تصغير
كلبه قرية بين مكة والمدينة قال الاسدى وعلى اثني عشر ميلا من الجحفة الى القاع
بئر مالحة يقال لها كليبـه كلى مثال سكري اسم لبئر ذي اروان قال ابن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما طب رسول الله ﷺ حتى مرض
مرضا شديدا فيينا هو بين النائم واليقظان رأي ملكين أحدهما عند رأسه والاخر
عند رجله فقال الذى عند رجله للذى عند رأسه ما وجعه قال طب قال ومن طبه
قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال واين طبه فى كربة تحت صخرة فى بئر كلى فاتتبه
وقد حفظ كلام الملكين فوجد عليا وعمارا وجماعة فنزحوا ماءها فانتبهوا الى الصخرة
فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتد فيه احدى عشر عقدة فاحرقوا الكربة
وما فيها فزال وجعه ﷺ وانزل الله تعالى عليه المعوذتين احد عشر آية على قدر

«١» كفته وشاهدها الاية الم نجعل الارض كفاتا

عدد العقد فكان ليبد بعد ذلك يأتيه عليه السلام فلا يذكر شيئاً من فعله ولا يوبخه
وبقية الروايات باختلاف الفاظها ذكرت قبل في ذروان كنس حصين بالفتح
وسكون النون وإهمال السين وحصين تصغير حصن اطم بالمدينة كان وضعه عند
المهراس بقبا كان لحصين بن ورقة بن الحلاج ثم صار البني المنذر في
دية جدهم رفاعه بن زهير كواكب بضم الكاف الاولي وقد تفتح وكسر
الثانية جبل بين المدينة وتبوك تنحت منه الارحبة قال ابن اسحق في عدد
مساجد النبي ﷺ بين الكوفة وتبوك ومسجد بين التبراء من ذنب
كواكب قال ابو زياد الكواكب جبال عدة في بلاد ابي بكر بن كلاب
كوثر جبل بين المدينة والشام وقرية بالطائف كان الحجاج الثقفي معلماً بها كوير
كزيير جبل بضربه قرب المدينة كويره كالذي قبله بزيادة هاء جبل من جبال
القبيلة كيدمة بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة وميم اخره هاء وهو
سهم عبد الرحمن بن عوف من اموال بني النضير باعها عبد الرحمن من عثمان
ابن عفان بأربعين الف دينار قسمها بين بني زهرة وفقراء المسلمين وازواج النبي ﷺ
رواه الطبراني الكديد بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنه واد قرب
لنخيل يقطع الطريق من فيد الى المدينة ومن مال قرب نخل فقد عربه عن
النخيل والكديد عين بعد خليص بثمانية اميال بين الطريق وبه مسجد لرسول
الله ﷺ كديد موضع قبل قديد على الدرب الى مكة وبه مسجد لرسول الله ﷺ
كاظمة بكسر الظاء المعجمة قال ابن مرزوق في شرح البردة رأته ولا اتحققه
الا انه موضع قرب المدينة قال الأصمعي انه طريق البصرة على ثلاث من
البصرة به ماء قاله ياقوت قال وكاظمة ايضاً موضع ذكره ابو زياد كلاب
بالضم مخففاً اخره موحده ماء بناحية حمى ضرية كومة ابي الحمرا

الرابض كومة تراب كأنها اطمم قرب شامي المدينة ولعلها المعروفة
بكومة الدر

باب حرف اللام

لاى بوزن لغا ناحية من نواحي المدينة اللاتان تثنية لابه وهى الحرة
وجمعها لأب وفى الصحيح أن النبي ﷺ حرم ما بين لابتيها يعنى
المدينة لانها بين حرتين ذكرتهما فى الحاء قال الاصمعى اللابة الارض
التي قد البست الحجارة السود وجمعها لآبات من الثلاثة الى العشرة فاذا اكثر
فهي لاب ولوب قال الرقاشى توفى ابن لبعض المهالبة بالبصرة فاتاه شبيب ابن
شبة المنقرى يعزیه وعنده بكر بن حبيب السهمى فقال شبيب بلغنا أن
الطفل لا يزال محبطينا على باب الجنة يشفع لابويه فقال بكر انما هو
محبطينا غير مهموز فقال له شبيب أتقول لى هذا وما بين لابتيها أفصح
منى فقال ابو بكر وهذا خطأ ثان ما للبصرة واللوب لملك
غرك قولهم ما بين لابتى المدينة يريدون حرتيها لأى مثال لى بالهمزة
بعده ياء وهو البطيء اسم موضع بعقيق المدينة وقال زهير بن أبى سامي

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلا ياء رفت الدار بعد توهم

لجأه بحركة مهموزة جبل قرب ضرية وماؤها ضري بئر من حفر عاد لحيا
جبل بالفتح ثم السكون تثنية اللحي وهما العظام اللذان فيهما الاسنان السفلى من كل
ذى لحي وجل بالجيم البعير وفى الحديث احتجم النبي ﷺ بلحي وجل وهي عقبة على
سبعة أمثال من السقيا وفى كتاب مسلم أنه ماء ويروى بلحي جم -- ل على الافراد
ويروى بكسر اللام . والفتح أشهر لظي بالفتح والقصر من أسماء النار وهو اسم
منزل من بلاد جهينة فى جهة خير ويقال له ذات لظي أيضا لعل بعينين مهملتين جبل

قرب المدينة ولعلع أيضا ماء بالبادية ولعلع أيضا منزل بين البصرة والكوفة لفت بالفتح وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية مكان بين مكة والمدينة وقيل واد بجانب هرشى لقب بكسر أوله وسكون قافه بعدها فاء ابار كثيرة عذبة ليس عليها مزارع ولا نخل موضعها لفظ وخشونة وهو بأعلى فوران واد من ناحية السوارقيه على فراسخ وفي لقف ولقت وقع خلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك موضع قال السيد السهمودي والصحة من حديث وجود الموضعين مسامة لكن ناحية السوارقيه ليست في طريق الهجرة انتهى النوى بالكسر والقصر كأل وهو في الاصل متقطع الرمل يقال قد الويتم فانزلوا أي بلقتم منقطع الرمل وهو موضع بعينه بالحجاز وفيل واد من اودية بنى سليم ويوم اللوي وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بنى يربوع

وقد كانت الايام لاذنخن باللاوى تحسن لى لو دام ذاك التحسن ولكن دهرا بعد دهر تقلبت بنا من ناحية ظهور وابطن اللعبا بالموحدة ممدودا موضع كثير الحجارة أو ماء لبني عوال أو جبل لغطفان واللعبا أيضا أرض غليظه بأعلى الحمى لابي بكر بن كلاب

باب حرف الميم

المائة مال بالمدينة لبعض بنى انيف بةيا بينه وبين القائم اطمان لهم الماجشونيه نسبت الى الماجشون علم معرب موضع بوادى بطحان من المدينة عند تربة صعيب الماثول بضم الشاء المثلثة آخره لام ناحية من نواحي المدينة المبارك^١ كمقعد موضع داخل المدينة خاف المسجد المقدس من شرقيه الى جهة رجلي النبي

«١» المبارك : ومبرك أيضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة وقد مشيت هذا الطريق وهو اقرب طريق ما بين المدينة وينبع على الجمال

ﷺ تجاه بيت عثمان رضي الله عنه من قبله وهو المكان الذي بركت فيه راحلة
 النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا فقال هذا المنزل ان شاء الله وبني على هذا المكان
 مدرسة للمذاهب الاربعة وهي كانت دار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه
 فاشترى عرصتها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن ابي بكر بن ايوب شادي وبنائها
 مدرسة ووقف عليها اوقاف بما فارقين وكان مقبلا بها وهي دار ملكه وبدمشق لها
 وقف اخر وللمدرسة قاعتان كبيرى وصغرى وفي ايوان الصغرى الغربى خزانة
 صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال ^١ انها مبرك ناقة النبي ﷺ وموضع
 هذه الدار كانت دار ابي ايوب الانصاري التي اقام فيها النبي ﷺ سبعة أشهر وقال
 ابن اسحق في كتاب المبتدأ ان هذا البيت بناه تبارك اسعد من التبابعة للنبي ﷺ
 وكان يكنى كل ككبكر وبهي من المزارات المقصودة بالمدينة اليوم مبركان بزيادة ألف
 ونون قال ابن حبيب موضع قرب المدينة بمقوق موضع قرب المدينة المنفر بالشاء
 الثلاثة والغين المعجمة كقمعد ويروي بالعين المهمله واد من أودية القبلية وماء بجبينه
 معروف المثقب بكسر الميم بعده مثله ساكنة وقاف مفتوحة بعدها موحدة اسم
 الطريق التي بين المدينة ومكة يجوز أن يكون من ثقب الزند او من ثقت الشيء
 اذا انقضت كانه يثقب بالسير فيه تلك الصحارى او كانه الآلة التي تقدح النار لحره
 وشده قال ابن المنذر وانما سمي طريق المثقب باسم رجل من حمير يقال له مثقب
 بفتح الميم عن الاصمعي ومثقب أيضا طريق من اليمامة الى الكوفة المجدل بفتح الميم
 ثم السكون وفتح الدال المهمله اطم كان بالمدينة لبعض اليهود مجرد بالفتح وسكون
 «١» قوله : موضع داخل المدينة الخ هو خلاف المشهور في كتب السيرة فان المعروف
 عندهم ان الناقة بركت اولاً في المربد الذي هو موضع المسجد اليوم ثم تارت ومشت الى
 قرب موضع الحجر اليوم فبركت ثم تارت حتي رجعت الي موضعها الاول فبركت وألقت
 بجذائها الى الارض فقال ﷺ هذا المنزل ان شاء الله

الجيم بعدها راء وهو الكثير المتكاثف ومنه جيش مجرد والمجرد ايضا ان يباع
 البعير بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد وهو اسم غدير كبير في بطن توران من
 ناحية السوارقيه ويقال له ذو حجر ويقال هضبات حجر المجتهر هكذا وقع حديث
 كعب بن مالك بالجيم وانها مفتوحة قال حرم رسول ﷺ الشجر بالمدينة يريد ان
 يريد وأرسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف
 المجتهر وعلى تيم ولم يتعرض مؤرخو المدينة لشرحه فان صح اللفظ في الاسم موضع
 بالمدينة وإلا فيحتمل ان يكون تصحيف المحتصر بالحاء والصاد المهملتين قاله المجد
 المحضه بالحاء من المحض للخالص وهي قرية بلحف جبل آره قرب المدينة والمحضه
 أيضا من نواحي اليمامة محنب بالحاء وكسر النون المشددة وموحدة اسم فاعل من
 التحنب وهو التعويج لكثير الاعوجاج في الساقين ومحنب اسم بئر وأرض بالمدينة
 من ناحية طريق العراق المحيطة بتصغير المحصر من الحصار موضع قريب من المدينة
 محيص بكسر الحاء كمحيص ومليك موضع بالمدينة وهو غير مخيض بالخاء والضاد
 المعجمتين مخايل بالضم وخاء معجمة والفاء ومثناه تحية مكسورة ولا م كانه من
 خايل يخايل اذا اراك خياله وهو اسم موضع بعقيق المدينة قال نيمر مولي عمر

الا قالت ائيلة اذ رأته وحلو العيش يذكر في السنين

سكنت مخايلا وتركت ساما شقاء في المعيشة بعد لين

مخرى اسم فاعل من اخراه اذ سلحه اسم لأحد جبلي الصفراء واسم الآخر
 مساح قال ابن اسحق لما توجه رسول الله ﷺ الى بدر فلما استقبل الصفراء وهي
 قرية بين جبلين سأل عن الجبلين ما اسمهما فقالوا لأحدهما هذا مسلح والآخر هذا
 مخرى فكره رسول الله ﷺ المرور بينهما فتركهما يسارا وسلك ذات أمين وتسمية
 هذين الجبلين بسبب وهو أن عبد الغنار كان يرعي بهما غنما لسيدة فرجع ذات يوم

من المرعي فقال له سيده لما رجعت فقال هذا الجبل مسلحا للغنم وهذا مخري لها فسميا
 بهما مخيض ^١ بلفظ المخيض للبن موضع قرب المدينة له ذكر في غزوة بني لحيان
 قال عبد الملك بن هشام سلك النبي ﷺ على غراب ثم على مخيض ثم على النبرا قاله
 ياقوت قال الشيخ جمال الدين المطري مخيض جبل بالمدينة وهو الجبل الذي على
 يمين القادم من الشام حين يفضى من الجبال الى البركة وهو موضع مورد الحاج
 من الشام ويسمونها عيون حمزة مدجج بالصم وتشديد الجيم المكسورة من
 دجج اذا لبس السلاح وأخفى فيه واد بين مكة والمدينة وزعموا أن دليل رسول الله
 ﷺ ساله لما هاجر الى المدينة مدران موضع بطريق تبوك من المدينة فيه مسجد
 للنبي ﷺ ويقال له أيضا ثنية مدران المدرج بفتح الراء المشددة من درجه الى كذا
 اذا رفعه درجة بعد درجة وهو اسم محدث لثنية الوداع بناء على أنه من جهة ثنية
 مكة مدرى تقدم ذكره في الباء في بئر مدرى مدعا بكسر الميم وسكون الدال المهملة
 وقيل بالمعجمة وعين مهملة وألف مقصورة موضع قرب المدينة قال أبو زياد اذا خرج
 عامل المدينة الى بني كلاب مصدقا فاول منزل ينزله يصدق عليه أريكة ثم العناقعة ثم
 بئر مدعا لبني جعفر بن كلاب ثم يرد الصلوق المذاد بالفتح آخره دال مهملة اسم
 لما كان من ذاده يذوده وهو اسم موضع بالمدينة حيث حفر النبي ﷺ الخندق قال
 كعب بن مالك يوم الخندق

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كجمعية الالباء المحرق

«١» مخيض : هي أول محطة للخط الحجازي : وبني لحيان هم القوم الذين قتلوا
 خبيب بن عدى واصحابه بالرجيع فذهب الرسول اليهم من طريق مخيض ليفر القوم ثم
 استقام حتى نزل وجران واد بين امج وعسفان وهي منازل بني لحيان فوجدتهم قد حذروا
 وتحصنوا في رؤس الجبال

فليات ماسدة تسل سيوفها بين المذاء وبين جزع الخندق
المذاهب موضع بنواحي المدينة مذيئب تصغير مذب واد بالمدينة لايسيل إلا
بالمطر وقد روى مالك في موطئه أن رسول الله ﷺ قال في سير مهروز ومذيئب
يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل والمذيئب لغة شبه الجدول يسيل
عن الروضة مأوها الى غيرها فتفرق مأوها فيها والتي أرسل عليها الماء مذنيا أيضا
مبعضة بالضاد المعجمة بين لحي والروثة متالع بالضم والمثناة جبل عن يمين حمى ضرية
مجر بالفتح ثم السكون ثم راء غدير كبير بين هضبات بطن قوران بناحية السوارقية
ويقال للهضبات ذو مجر المدارج عقبة العرج قبله بثلاثة أميال مما يلي المدينة وبها ثنية
الفاير ور كوبه وقد سلكها النبي ﷺ مضيق بالضم وفتح الضاد المعجمة وتشديد
المثناة تحت واهمال آخره جبل لهوزان معجب من أودية المدينة مغلاوان بالضم ثم
الفتح تلعتان من الفرش الملحاء بالحاء المهملة ممدودا من أودية العقيق مراح بالضم
آخره خاء معجمة من أودية العقيق مراح قرية غناء كبيرة بالجمة المعروفة بكشب
على ثمانية عشر ميلا وفي خلاصة الوفا مران بالنون بفتح أوله وقد يضم ميراث
بالضم أو الفتح وسكون المثناة تحت أطم بني عبد الأشهل مسلح بالضم ثم السكون
وكسر اللام سبق في مخري المشاس واد نصب في عرصة العقيق المنحنا بالضم ثم
السكون وفتح الحاء والنون له ذكر في الغزل باما كن المدنة وهو عند أهلها اليوم
بقرب المصلي في القبلة شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي شعرا

تولى شباب كان لم يكن وأقبل شيب علينا تولى
ومن عاب المنحنى والنقيا فما بعد هذين إلا المصلي

المرابد جمع مربد موضع بعقيق المدينة وقال لها ذات المرابد أيضا ثم مواضع
يقال لها مرابد يفادر فيها السيل المراح بالفتح جمع مروح أطم بناء عمرو بن عوف

بالمدينة في دار توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة المربد بالكسر ثم السكون
ثم موحدة مفتوحة ودال مهملة وقال عياض أصله من ربد بالمكان أقام به وقياسه
على هذا أن يكون بفتح الميم وكسر الباء وهو اسم لموضع رسول الله ﷺ وفي
حديث النبي ﷺ أن مسجده كان مربدا ليتيمين في حجر معاذ بن عفراء فاشتراه
معاذ بن عفراء فجعله للمساكين فبناه رسول الله ﷺ مسجدا ومربدا للنعم موضع على
ميلين من المدينة وفيه تميم بن عمرو والمربد أيضا من أشهر محال البصرة وأجل
شوارعها وهي الآن على ثلاثة أميال نأمنه مربع كمبر أطم بالمدينة في بني حارثة
مرتبج بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر المثناة فوق وجيم واد قرب المدينة لحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما مرجح بجيم مفتوحة ثم حاء مهملة موضع
بطريق المدينة له ذكر في هجرة النبي ﷺ قال ابن اسحق ثم سلك بهم الدليل
مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من وادي الفضوين مرحب كمقعد طريق بين
المدينة وخيبر له ذكر في المغازي قال ابن اسحق في غزوة خيبر أن
الدليل انتهى برسول الله ﷺ إلى موضع له طرق إلى خيبر فقال رسول الله ﷺ
سمها لي وكان رسول الله ﷺ يحب الفال والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم
القيح فقال الدليل لها طريق يقال لها حزن فقال لا تسلكها فقال لها طريق يقال
لها شاس قال لا تسلكها قال لها طريق يقال لها حاطب قال لا تسلكها
قال لها طريق واحدة لم يبق غيرها اسمها مرحب فقال رسول الله
ﷺ نعم اسلكها فقال عمر رضي الله عنه الاسم سميت هذه الطريق أول مرة ذو
المرخ بالخاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع في ساحل البحر ذو مرخ بفتح
الميم والراء بعدها خاء معجمة واد بين فذك والواشية وقال الزبير بن بكار في كتاب
المقيق بالمدينة قال هو مرخ وذو مرخ مدران بزنة سكران والدال مهملة موضع

بين المدينة وتبوك قال ابن اسحق كانت مساجد رسول الله ﷺ فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة مسجد تبوك ومسجد ثنية مدران وذكر الباقي والمرد ثمر الاراك مرس محركة كحرس وفرس موضع عند المدينة معروف مروان ثنية مرو للحجارة البيض البراقة اسم جبل باكناف الربذه وقيل حصن كان ماله السليل جد جرير بن عتبة في مساجد طريق مكة ذو المروة بلفظ اخت الصفا قرية بوادي القرى على ثمانية برد من المدينة وقيل بين خشب ووادي القرى وكان بذى المروه عين قد اجراها الحسين بن زيد وقد ذكرتها في ترجمة العيون وروى الزبير عن خارجة بن مصعب عن ابي اوفى قال نزل النبي ﷺ ذا المروة ونحن معه فلما صلى الفجر مكث لا يكلمنا حتي تعالي النهار ثم كلمنا ثم تنفس صعدا فقلنا يا رسول الله اخبرنا قال نزل على لئيلاف قريش الى آخرها وان رجلا من الانصار يقال له عمرو بن سويد سرق درعا لاسيد بن خضير فدفعها الانصاري الى سراقه اليهودي فبعت اليه النبي ﷺ من أعطاك الدرع فقال ما ادري فقال للانصاري أسرقها قال لا نخرج النبي ﷺ حتى اذا أتى المروة فاسند اليها ظهره ملصقا ثم دعا حتي ذرقن الشمس شرقا يدعو ويقول في اخر دعائه اللهم بارك فيها من بلاد اللهم اصرف عنهم الوباء واطعمهم من الجنان اللهم اسقهم الغيث اللهم سلمهم من الحاج وسلم الحاج منهم ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن نقيع بن ابراهيم قال نزل رسول الله ﷺ بذى المروة فاجتمعت اليه جهينة من السهل والجبل فشكوا اليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه فدعا أقواما فاقطعهم وأشهد بعضهم على بعض بانى قد اقطعتهم وأمرت أن لا يضامو ودعوت لكم وأمرني حبيبي جبريل عليه السلام أن أعدكم حلفا مريخ بالحاء المهملة تصغير مرح وهو الفرح اسم اطم من أطام المدينة لبنى قينقاع عند منقطع جسر بطحان عن يمينك وأنت تريد المدينة مريخ بالحاء المعجمة تصغير مريخ وهو شجر

النار الذي يضرب به المثل في كل شجر نار واستمجد اي استكثر من النار المرخ والغفار وهو اسم لقرن اسود قريب ينبع بين برك ودعان وقال الأصمعي مريخة والمهامتان يقال لهما الشعبان مريسع^١ بالضم ثم الفتح ومثناة تحية ساكنة وسين مهملة مكسورة وياء اخري وآخره عين مهملة في أصح الروايات وأشهرها وضبطه الآخرون بالغين المعجمة كأنه تصغير المريسع وهو الذي انسلقت عينه شهرا وهو اسم ماء من ناحية قديد الي الساحل سار النبي ﷺ في سنة ٦ ستة لابي بنى المصطلق من خزاعه لما بلغه أن الحارث ابن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعا فوجده على ماء يقال له المريسيع فقاتلهم وسباهم وفيها كان حديث الافك ومن سبها جويزيه أم المؤمنين رضى الله عنها المستظل اسم فاعل من قولهم استظل بظل شجرة ونحوها أطم لبني عمرو بن عوف بالمدينة كان موضعه عند بئر غرس كان لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم رفاعة بن زهير مزاحم بالضم

«١» مريسع على ساعة من الفرع من ناحية قديد غزا اهلها الرسول ﷺ فقاتلهم وسباهم وفي هذه الغزوة وقعت اخبار عظيمة وتسمى غزوة بنى المصطلق اولا حديث اهل الافك الذين رموا عائشة وكانت رضى الله عنها قرعتها في الغزوة المذكورة ثانيا المنافرة بين خادم عمر رضى الله عنه الغفاري وبنات الجهني كلاهما استصرخا شيعته قريش والانصار فكان حاضرا ابن ابي سلول فقال سمن كلبك يا كلك أما والله لئن رجعنا رجعنا الي المدينة « ليخرجن الاعز منها الاذل » فسمع ذلك زيد ابن ارقم فاخبر به الرسول وتسامع الصحابة فجاء ابنه عبدالله وكان صحابيا فقال يا رسول الله امرني فانا احمل اليك رأسه « ما اعظم هذا الدين هكذا الاسلام يا مسامون لا تفركم الحياة » ثم لما قتل الرسول الى المدينة تزوج بجويزية ابنة الحارث بن ابي ضرار رئيس بنى المصطلق ولصهرها اعتق مائة بنت من قومها

وكسر الحاء المهملة اطم بين ظهراى بيوت بنى الحبلى كان لعبد الله بن ابي ابن سلول مرج بالضم ثم السكون وبجيم يجوز ان يكون جمع المرج وهو الشهد وهو اسم غدير يفضى اليه سيل النقيع ويمر ايضا بوادى العقيق وهو ابدا لا يخلو من الماء بينه وبين المدينة ثلاثة أيام وقيل ثلاثون فرسخا والصواب يوم ونصف يوم المزدلف بضم أوله وسكون الزاي وفتح الدال المهملة ولام مكسورة وفاء اطم بالمدينة ابتناه سالم وغنيم ابنا عوف بن عمرو وهو عند بيت عتبان بن مالك كان لأبيه مالك بن عجلان السالمى المسير بالضم ثم الفتح والتشديد اطم من اطام المدينة ابتناه بنو حارثة بن الحارث قال الزبير كان في دار بنى عبد الاشهل اطمان أحدهما واقم اطم سماك ابن رافع بن الاشهل واطم كان لبنى حارثة يقال له المسير المسكبة بالفتح اسم مكان من السكب اطم يقابلنى ساعدة من عابس المسلح بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء مهملة اسم موضع من اعمال المدينة مشروح بالفتح وسكون الشين المعجمة وراء وحاء مهملة موضع بنواحي المدينة مشعط كمرفق اطم بنى حديلة كان غربى مسجد أبى وفي موضعه بيت أبى نبيه انتهى من خلاصة الوفا وقيل جبل او موضع بالمدينة ومنه الحديث ان كان الوباء في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط وفي الحديث الاخر وانقل وباها إلى مهيعة وما بقى منه فاجعله تحت ذنب مشعط مشعل كمنبر موضع بين مكة والمدينة وهو من عمل المدينة المشفق^١ واد بين المدينة وتبوك قال ابن اسحق في غزوة تبوك وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادى

«١» المشفق اسم الوادى الذي ظهرت فيه معجزة الرسول ﷺ حين وضع يده الشريفة

تحت الوشل فسمع للماء دوي كالرعد فظهر ينبوعا لا يزال حتى اليوم وكان ذلك في مسيره الى غزوة تبوك وكانت هذه الغزوة في حر شديد ومفر بعيد وعدد كسيو الذين هم بنو

المشفق فقال رسول الله ﷺ من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتي
 فأتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله ﷺ وقف عليه
 ولم يرقه شيئا فقال من سبقنا الي هذا فقالوا له يا رسول الله فلان وفلان فقال أو لم
 أنهم ان يستقوا منه شيئا حتي أتتهم ثم لعنهم رسول الله ﷺ ودعا ثم نزل ووضع
 يده تحت الوشل وجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضح به ومسحه
 بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فأنحرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا
 كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم
 او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلقه المشيرب
 تصغير مشركل موضع الشرب موضع له ذكر في حدود حرم المدينة وحديثه
 ذكرناه في باب اسماء المدينة في شرح الحرم وهو اسم موضع فيما بين جباله في
 شامى ذات الجيش بينها وبين خلايق الضبوعة مصر بفتحيتين وتشديد الراء كأنه
 من اصر على شيء او من صر الجندب او من صرير الباب وهو واد بأعلى ضربه وقد
 يكسر صاده مصلوق ما من مياه بني عمرو بن كلاب قرب المدينة ذكر في مدرعا
 المصلى بالضم ثم الفتح ثم لام مشددة مفتوحة موضع الصلاة وهو أيضا اسم موضع
 بعينه في عقيق المدينة والمصلى الذى صلى فيه النبي ﷺ في الاعياد ذكرناه في باب
 المساجد في ترجمة مسجد المصلى المضيق^١ بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناه تحتية
 وقاف قرلة قرب المدينة وفي تحف جبل آرة وكان في المضيق عين ماء قد اجراها
 لاصفر وحين طابت النار واحبت الناس الظلال وقال الله (الذين اتبعوه في ساعة العسوه)
 وفيها نزل في حق الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك الشاعر وجراره بن الربيع
 وهلال ابن امية وايضا نزل في حق الذين عمروا مسجد الضرار وفي كثير من المنافقين

الحستين بن زيد لما رجع من اليمن في جملة اخرى من العيون وقد ذكرناها في باب العين مطلوب بئر قرب المدينة من ناحية الشام ومطلوب ايضا ماء نخشم اتخذ عليه عبد الملك بن مروان ضيعة هي من خيار ضياع بني امية وموضع بوادي ييسه يقال له العمل مظعن بالضم وسكون الظاء المعجمة وادي بن السقيا والابواء معدن الاحسن ويقال فيه معدن الحسن قال ابن الفقيه موضع او قرية من اعمال المدينة لبني كلاب وقيل هو من قرى اليمامة معدن بنى سليم بضم السين من أعمال المدينة وهو على ثمان برد من المدينة ويقال له معدن قران على طريق نجد المعرس بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة وسين مهملة اسم لمسجد ذي الخليفة وقد جاء بغير ذي قال الحازمي في أسماء الاماكن الخليفة وفي الصحيحين ذو الخليفة فلم أن فيها الوجهان كلاهما جائزان على ستة أميال من المدينة كان رسول الله ﷺ يعرس فيه ثم يرحل بغزاة وغيرها والتعريس نومة المسافر بعد ادلاجه فاذا كان وقت السحر نام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح يحمل قصده معروض أطم كان لبني قريظه ما بين البقيع الى النخل التي يخرج منها السيل ابتناه بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج وهو الاطم الذي في دار سويد المواجه لمسجد بني ساعدة وكان آخر أطم بني بالمدينة قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يبنونه فاستأذنوه في إتمامه فاذن لهم المعصب بوزن المعرس بالعين والصاد المهملتين اسم موضع بقبا وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون الاولون كذا فسرہ البخارى ويجوز أن يكون مأخوذاً من العصبه أي ذو عصب قاله مجد الدين العلامة المغسلة بكسر المهملة مثال منزلة جبانة في طريق المدينة يغسل فيها كذا ذكر أصحاب التواريخ وهي اليوم كثيرة النخل وهي من اقرب الحدائق

الكبار الي لمدينة وهي غربى بطحان لكنها معروفة اليوم بالمغسلة وقد سبق ان
 مسجد بنى دينار يعرف بمسجد الفساليين والظاهر انه كان بها مغيث اسم فاعل من
 اغائه أى استغاثته وهو اسم واديين معدن النقرة والربذة ويعرف بمغيث ما وان
 مغوثة بضم الغين المعجمة وواو ومثلثة مفتوحة موضع قرب المدينة مفحل بالضم
 وسكون الفاء وكسر الحاء المهملة ولام ناحية من نواحي المدينة مقارب بالفتح
 وبعد الالف راء مشناة تحتية وباء وموحدة اسم موضع من نواحي المدينة وقيل
 المقاعد^١ جمع مقعدة موضع عند باب المدينة وقيل مساقف حولها وقيل دكاكين
 عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه المقشعر من القشعريرة اسم فاعل من اقشعر
 اسم جبل من جبال القبيلة ذكره الزمخشري مقمل بفتح القاف والميم المشددة
 وآخره لام مسجد النبي ﷺ بحمي عرض النقيع وروي الزبير أن رسول الله
 ﷺ أشرف على مقمل ضرب وسط النقيع وصلى عليه فمسجده هناك قال ابو هيضم
 المزني وكان ابو البحري وهب بن منبه في سلطانه على المدينة بعث الي ثمانين درهما
 فعمرت بها المكرعة بالفتح موضع قرب بئر عذق المكسر لاسم مفعول من كسره
 تكسيرا موضع من اعمال المدينة وفي وفا الوفا واد من أودية العقيق مكيمن تصغير
 ممكن موضع بعقيق المدينة الملحة اطم لبني قريظة كان في بئر سعيد وبرمال
 ابن ابي جدير الملحان ثنية ملحقة المقطعة من الملح واد من اودية القبيلة حكاه
 الزمخشري ملل بالتحريك وبلايين اسم موضع على ثمانية عشر ميلا من المدينة
 من ناحية مكة وقيل بينه وبين المدينة ليلتان وقال بعضهم ملل واد بقرب المدينة
 ينحدر من ورقان جبل مزينه حتى يحسب في الفرش فرش سويقه ثم ينحدر من

«١» المقاعد ذكر البخاري حديث حماد قال اتيت عثمان بطهور وهو جالس في المقاعد

فتوضأ ولا بى داود لما مات ابراهيم ابن النبي ﷺ صلى عليه في المقاعد

القرش حتى يصب في اضم وأضم واديسيل حتى يفرغ في البحر فأعلا اضم القناة التي تمر دوير المدينة قال لما صدر تبع عن المدينة يريد مكة بعد قال اهلها نزل ملل فسماه ملل المناصع موضع بعينه خارج المدينة كأن النساء يتبرزن اليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية وفي وفا الوفا وهو ناحية بئر ايوب ولعلها المعروفة اليوم ببئر ايوب شرقي سور المدينة شامى بقيق العرقد وفي حديث الافك وكان متبرز النساء قبل أن يتخذوا الكتف في البيوت المناصع المناقب اسم جبل معترض بقرب المدينة سمي به لأن فيه ثنانيا وطرق الى اليمن والى اليمامة والى أعلا نجد متتخر بالضم ثم السكون ومثناة فوقه وخاء معجمة مكسورة موضع بناحية فرش ملل على ليلة من المدينة منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة بعدها دال مهملة جبل على ثمانية أميال من المدينة على طريق القرع منعج بسكون النون وكسر العين المهملة من نعج ينعج وقياسه فتح العين (ومجيئه مكسورا شاذ) موضع بحمى ضرية بقرب المدينة وواد بأحد المنقى اسم مفعول من نقاه ينقيه تنقية اسم الارض التي بين أحد والمدينة قال ابن اسحق وكان أنهزموا عن رسول الله ﷺ يوم أحد حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص منكثا اسم مكان من فكث ينكث اذا نقض اسم واد من أودية القبلية حكاة الزمخشري منور بالفتح ثم السكون وفتح الواو بعدها راء جبل قرب المدينة مهابع كان جمع مهيع وهو الطريق الواضح قرية كبيرة بها ناس كثير ومنبر قرب ساية وواليها من قبل أمير المدينة منيع فميل من المنع اطم بالمدينة ايتناه بنو سواد بن غنم كان موضعه في يماني مسجد القبلتين على ظهر الحرة منيف اسم فاعل من اناف شرف اسم اطم بالمدينة ايتناه بنو دينار بن النجار وهو الذي عند مسجد بنى دينار بناه مالك بن كعب بن عبد الاشهل مهجور بالجيم

والراء ماء من نواحي المدينة المهراس «١» بفتح أوله وسكون ثانيه آخره سين مهملة ماء بجبل أحد قاله المبرد وروى أن النبي ﷺ عطش يوم أحد فجاء على عليه السلام في درقته بماء من المهراس فوجد له ريحا فعافه وغسل به الدم عن وجهه المبارك وصب على رأسه ولاحمد وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي ﷺ اليهم ولابن عقبة أن الناس اصعدوا في الشعب وثبت الله نبيه وهو يدعوهم في اخراهم الى قريب من المهراس في الشعب قاتل الله من أدماه وانما المهراس شبه حوض كبير في وسط الوادي على يسار الصاعد الى أحد قلت وهو نثرة في الجبل طولها نحو أربعة عشر ذراعا في عرض سبعة أذرع وهو بعيد عن حومة القتال مهروز بتقديم المهملة على الزاي موضع سوق المدينة كان يتصدق رسول الله ﷺ على المسلمين قاله الزمخشري الموحا بالفتح والجيم أطم بالمدينة لبني وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك في دارهم التي كانوا بها مهزور بفتح أوله وسكون الهاء وضم الزاي بعدها وواو من هززه يهززه ضربه بالعصا على ظهره وجنبه وهو اسم واد بالمدينة ومهزور ومزنب يسيلان بماء المطر خاصة في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي ﷺ أتاه أهل مهزور فقضي أن الماء اذا بلغ الكعبيين لم يجبس الا على وكانت المدينة أشرفت على الفرق في خلافة عثمان من سيل مهزور قال أبو عبيدة مهزور واد قرب قريظة مهزول واد بحمي ضرية ينفلق واديين وهما شعبا مهزول مناصر موضع بين الرحبة والسقيا من بلاد عذرة ذا الميث بكسر أوله وسكون ثانيه آخره مثثة موضع بعقيق المدينة كان من الميثا وهي الرملة اللينه وجمعها ميث ويقال ذو الميث في الموضع المذكور ميطان هو الجبل الاحمر المعروف اليوم بجبل الاغوات لان أغوات الحرم عام الفتنة الواقعة بينهم وبين أهل المدينة

في حدود ١١٧٠ ألف ومائة وسبعين اشتروه من العربان لاجل أن يتم الحلف الذي عقدوه بينهم ان قاله الشيخ عبد الجليل افندي براده انتهى ميطان بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة والفونون من جبال المدينة مقابل شوران به بئر يقال له صعبة وليس به نبات وهو لمزينة وسليم المثب مهموز وطاء مثناة وفي اللغة ما ارتفع من الارض وكذا الارض السهلة وهو اسم لاحد الصدقات النبوية بمبعضة بالضاد المعجمة بين الجى والرويته المخاضة بالخاء المعجمة بقاع في حورة اليمانية المجتبى غدير بالفلاج من وادي ذى رولان ومحتبيان فليح من غدر العقيق المدرج «١» عقبة العرج قبله بثلاثة أميال وطرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج مدين على بحر القلزم تحاذى تبوك بها البئر التي استقى منها موسى لسائمة شعيب وأيضا من أعراض المدينة المراض كسحاب بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية يريد الخيف المستندر جبل صغير شرقى مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي عند منازل بني الديل والمستندر الاقصى في العير المل ثنية تشرف على قديد كان بها مائة الطاغية قات للاوس والخزرج كان لهم صنم هناك هدمه عمرو بن العاص بأمر النبي ﷺ معدن النقرة على يومين من بطن نخل المعركة بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف طريق تأخذ على ساحل البحر سلسكتها عير قريش في وقعة بدر النخني بالضم ثم السكون وفتح الخاء المهملة ونون له ذكر في الغزل ناما كن المدينة وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلى في القبلة شرقى بطحان منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دل مهملة جبل في الشق الايسر من حمراء الاسد مهيعة كمرحله بالثنيات تحت كميشة اسم للجحفه

«١» المدرج : قال الاصمعي طرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج

باب حرف النون

تابع كصاحب من نبع الماء ينبع اذا ظهر موضع قرب المدينة على ناحية البصرة النازية بالزاي وتحقير الياء المشاة تحت موضع واسع بين مسجد المنصرف بآخر الروحا وبين المستعجله قال ابن اسحق ولما سار النبي ﷺ الى بدر ارتحل من الروحا حتى اذا كان بين المنصرف ومكة ترك طريق مكة يسارا وسلك ذات اليمين على ائنازية يريد بدر فسلكت ناحية منها الناصفة بكسر الصاد المهملة وفاء وهاء موضع بعقيق المدينة ناعم كصاحب حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمة القوا عليه رحا فقتلوه عام خيبر نجد ما بين هرش الى سواد الكوفة وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يسار القبلة اليمن ونجد كلها من عمل اليامه ناعمه ^١ حديقة بالعوالي والى جنبها أخرى مصغرة تدعي نويمه سنأتى في ترجمة النواعم إن شاء الله النباع بالكسر واهمال العين موضع بين ينبع والمدينة ينبع كزبير من نبع الماء موضع قرب المدينة النبيء بلفظ النبي ﷺ جبل قرب المدينة النبي المكان المرتفع قال الزجاج القراءة عليها من النبيين والانبياء بترك المهمزة وقد همز جماعة من اهل المدينة في جميع القران والاجود ترك المهمزة النجيل تصغير نجل وهو يطلق على معان النجل الولد والماء المستنقع والجمع الكثير من الناس والمحجة وسلخ الجلد من من قناه واخفاف الابل والسير الشديد ومحو الصبي اللوح وسعة العين والنجيل المذكور عرض من أعراض المدينة من ينبع نجال بالضم اخره لام علم مرتحل لاسم شعب من شعب واد يصب في الصفرا قرب المدينة نخل ^٢ بلفظ اسم جنس

«١» ناعمة : ونويمه . حديقتان معروفتان حتى اليوم

(٢) نخل : لما غزا رسول الله بني نعلبة نزلنا نخلا وهذه الغزوة تسمى ذات الرقاع

لانهم رقعوا راياتهم ويقال اسم شجرة ويقال من شدة الرمضا قطعوا ثيابهم ووضعوها

النخلة منزل من منازل بني ثعلبة على مرحلتين من المدينة وقيل موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزوة ذات الرقاع نخل مثل نسكي واد في مدر ينبع قاله الاعرابي نخيل تصغير نخل اسم عين على خمسة أميال من المدينة نساح بالكسر وقيل بالفتح وسين وحاء مهملتين جمع نسح لما تحات من قشر التمر وهو موضع بلل على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة النصار بالكسر جبل بحمي ضربة قال الاصمعي سألت رجلا من بني قلان عن النصار فقال هما نسران وهما أبرقان من جانب حمي ضربة وجعلا موضعا واحدا نسر بلفظ النسر الطائر موضع من نواحي المدينة ذكره الزبير في العقيق نسع بكسر أوله وسكون ثانيه وعين مهملة والنسع المفصل بين الكف والساعد والنسم أيضا ريح الشمال وهو اسم موضع بالمدينة حماه رسول الله ﷺ والخلفاء بعده وهو صدر وادي العقيق النصب^١ بالضم والسكون والصاد المهملة والباء الموحدة اسم موضع قرب المدينة بينها وبينه أربعة أميال وقيل معادن القبلية النصب بالكسر وإهمال الصاد والعين جبال سود بين الصغرا وينبع لبني ضمرة والنصب مصغرا جبل قرب المدينة نضاد بالفتح وآخره دال مهملة جبل بالعالية من نقد المتاع اذا وصفه وأهل الحجاز يقولون نضاد كقطام وتيم ينزلونه منزله من لا ينصرف النضير بفتح النون وكسر الضاد ثم ياء وراء مهملة اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وفريضة نزلوا بظاهر المدينة في حدائق وأطام لهم ومنازلهم التي غزاها النبي ﷺ فيها وادي بطحان والبويره وذلك تحت أرجلهم وفيها سنت صلاة الخوف وفيها نزل ﷺ تحت شجرة . قال جابر فقمنا نومة فجاء رجل من المشركين وسيف بني الله معلق في شجرة فاخترطه فقتل تخافني قال لا قال فما يمنعك مني قال الله (البخاري)

«١» النصب بالضم الاصنام المنعوبة

في اربع للهجرة ففتح فيها أموالهم وجعلها عليه السلام خاصة له ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكان يزرع في أرضهم تحت النخل محول من ذلك قوت اهله وأزواجه سنة وما فصل جعله في الكراع والسلاح النقيع بالفتح والتسديد اطم بالمدينة ابتناه بنو عامر وكان لبني عامر بن حوران نطاة كقطاة علم مرتجل حصن من حصون خيبر وقيل الارض من خيبر وعين ماء تسقى بعض نخيل قراها نعيم كزبير موضع قرب المدينة جمعه الفضل بن عياض نفع مياسير قال ابن السكيت نفع هاهنا ما بين الدودا وبين المدينة وهو جهة حدائق الاحمديين وبالحدائق آثار ذو نفر بالتحريك وقد آسكن الفاء موضع خلف الربذة على ثلاثة اميال من السليله بينها وبين الربذة وقيل خلف الربذة بمرحلة قصر نفيس على ميلين من الجاشية ينسب الي نفيس بن محمد مولى الانصار النقبان بالفتح نقاب المرأة موضع من اعمال المدينة يتشعب منه طريقان الي وادي القري ووادي المياه ذكره ابو الطيب نقى كحمر بالقف والعين المهمة موضع خلف النقيع وكان منزل رسول الله عليه السلام في غزوة بني المصطلق وله ذكر في المغازي ونقى ايضا قرية لبني مالك بن عمرو النقا بالفتح والتخفيف مقصورة القطعة من الرمل والنقا اسم لكان مشهور بالمدينة غربي المصلي الى منزلة الحاج غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين النقا والمصلي ولاجل تجاوزهما وتقاربهما يذكران معا في الاشعار شعر

الا ياسائرا في قفر عمر يكابد في السرى وعرا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه وما بعد النقا الا المصلا

«١» نفع مياسير في الصحاح النفع ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن

منحدر الوادي

من الجواهر الثمينة . نقيع بالفتح ثم الكسر وياء وعين مهملة والنقيع لغة مستنقع الماء والنقيع القاع وهو موضع قرب المدينة يقال له نقيع الخضات بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة والخضيمة النبات الناعم الاخضر الغصن والخضيم ايضا الارض الناعم النبات جموعها على خضات لانهم اسقطوا الياء تخفيفا لكثرة الاستعمال حماد بن الخطاب رضى الله عنه نخل المسلمين وهو من اودية الحجاز يدفعه سيله الى المدينة يسلكه العرب الى مكة وقال نصر كان لرسول الله ﷺ حماد نخله وهناك مسجد يقال له مقمل قد مر ذكره في المساجد وهو ديار مزينة وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخا وهو غير نقيع الخضات كلاهما بالنون وأما الباء فهما خطأ صراح نملى كحمرى ونسكى وقلبي ماء بقرب المدينة وقيل نملى جبل حوله جبال متصلة به سود ليست بطوال والماشيه تشبع فيها وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول وفي ذات ارام جنو كثيرة وفي نملى لو تعلمون الغنائم وفي نملى مياه كثيرة باسماء مختلفة نواعم موضع قرب الموالي وكانت منزل بنى النضير وكان لهم أطعم يقال له منور وهو الاطم الذى فى دار ابن طهمان وغير ذلك من الاطام التى ذكرناها فى فصل تاريخ المدينة فهبان بالفتح كفعلان من النهب قرب المدينة يقابل القدس وهما جبلان نهب الاسفل ونهب الاعلى لمزينة وبنى ليث مرتفعان شاذخان شاهقان كبيران وفى نهب الاعلى ماء ذوار من الأرض وبئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عاها مباحط وبقول ونخلات يقال لها ذو خيا وفيه أوшал وفى نهب الاسفل أوшал وبين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق نيار بالكسر كأنه جمع نير اعلم الثواب اسم أطعم من اطام المدينة واسم شخص أضيف اليه اطم نبار وهو فى بيوت بنى مجدعة

من الانصار النير بالكسر علم الثوب وخشب للحائك يلف على المحوك وهو جبل قرب ضرية نبق العقاب بالكسر وضم العين موضع بين مكة والمدبنة قرب الجحفة لنى به رسول الله ﷺ أباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله ابن أمية بن المغيرة مهاجرين وهو يريد مكة عام الفتح ناجية بالجيم والمثناة التحتية موضع أو ماء ببلاد بني اسد تحت الحبس وقال المجد أنه على طريق البصرة قرب المدينة النازيين موضع به قبر أبي معاوية عبيدة بن الحارث نعمان بالضم ثم عين مهلة واد بجانب أحد يصب هو ونقي في الغابة النفاع بالفتح وتشديد الفاء أطم بمنازل بني خطمه على بئر عمارة نقب بني دينار بن النجار ويقال له نقب المدينة وهو طريق العميق بالحره الغريبة وبه السقيا قال الواقدي في السير لبدر سلك بطريق مكة هي المدينة ثم على العميق وفي غزوة قريش سلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخيار وقال جعفر بن السيد حسين هاشم الحسيني سنة ١٣٠٤ هجرية نقب بني دينار هو المسمى بالزقيقين وفي سنة ١٢٩٧ قدم رجل من أهل الهند ومعه دراهم مرسله من أهل الخير فاصلح نقب بني دينار المذكور وكسر فيه بعض أحجار ناتئة تؤذى المارين فقلعها وأصلحه فحصل بذلك راحة كبيرة للمارين من ذلك الطريق انتهى نمرة موضع بقديد من توابع المدينة او ماء قرب المدينة النواحان اطمان لبني انيف بقبا نوبة بالضم ثم السكون وباء موحدة موضع على ثلاثة اميال من المدينة نيار بالكسر اخره راء يضاف اليه اطم نيار بمنازل بني حارثة

باب حرف الهاء

المهدية بفتحيتين وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء ابار ثلاثة علي ثلاثة اميال من السوارقيه الهدن بضميتين وإهمال الدال ماء وراء وادى القرى

هرب من أودية الاجرد التي تصب في النور هرشي ككسرى والشين المعجمة
هضبة بارض مستويه أسفلها واديان على ميلين ويتصل بها عن يمينها يسها
ويين البحر خبت نسبت اليه ثنية هرشي ويقال له عقيقة هرشي ودونها
يميل علم منتصف على طريق مكة ولها طريقان وكل من سلك واحدا منها أفضى
به الى موضع واحد هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء
على أربعين ميلا من المدينة هلوان من أودية المقيق هكران محرك جبل حذاء قبا
التي يناحية كشب همج محرك ماء عيون عليه نخل بناحية وادي القري هيفا بمثناة
تحت وهاء موضع على ميل من بئر المطلب وسبعة اميال من المدينة الهجيم بالضم
وفتح الجيم أطم بالعصبه وقد تقدم ذكره في الآبار في بئر الهجيم هجر بفتح الهاء
والجيم المذكور في حديث القبلتين قريه قرب المدينة عملت فيها القلال وليست
هجر البحرين المدينة المعروفة وقال الزركشي هجر البحرين وبه قال الازهرى

باب حرف الواو

وابل كصاحب موضع في أعلى المدينة والوابل المطر الشديد الضخم القطر
العظيم الدفع وادى معرفة غير مضافة علم للوادي الذي بفتح الروحا وبعرف اليوم
بوادي بني سالم وعند البخارى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان
ينزل بذى الحليفة وكان اذا رجع من غزوة أو حج أو عمرة يهبط ببطن واد فاذا
ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء الى على شفير الوادي الشرقيه فعرس ثم حتى
يصبح وتنام الحديث في باب المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ بطريق مكة وادى
الدوم واد معترض من شمالي خيبر الى قبلتها أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيه
وادي القري واد كبير من أعمال المدينة كثير القري بين المدينة والشام
فتحه النبي ﷺ عنوة ثم صالحوه على الجزية وادى بطحان وذو صلب وذوريش

ومهرورز ومجفف ومذنب ورعامه ورانونا وساحطه وعرييا كل منها ذكر في محله من هذا الباب فينظر هالك واسطاطم بالمدينة لبني خدارة بن عوف وأطم آخر بني خريم رهط سعد بن عباده وأطم آخر لبني مازن بن النجار وموضع آخر بين ينبع وبدر وقرية بالحلة وبمكة وبالموصل وبزبيده وبيلخ وبجلب وبالحسابور وبجبل وبالاندلس وبالعراق واقف كصاحب موضع بعال المدينة واقم كصاحب اطم من اطام المدينة ابنتاه بنو عبد الاشهل كان يسمى بذلك لصيائته من وقت الامر اذا أرددته عن حاجته وقصده كأنه يرد عن أهله وحره واقم الي جنبه نسبت اليه الوبرة بالسكون اسم قرية على عين ماء تخرج من جبل آره وهي قرية ذات نخيل من اعراض المدينة جاء ذكرها في حديث اهبان الاسلمي حين عدا الذئب على غنمه الحديث وبعان بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة واخره نون ويقال باللام بدل الباء اسم قرية على اكناف آره وآره من جبال المدينة تقدم ذكرها وجهه بالفتح ثم السكون واحدة الوجهم وهي الحجارة بعضها فوق بعض اسم جبل يدفع سيله في غيقة من ارض ينبع الوحيدة مؤنث الوحيد للمنفرد عرض من أعراض المدينة ودان بالفتح والتشديد وإهمال الدال اخره نون قرية من نواحي الفرع بينها وبين الابواء ثمانية أميال وهي لضمرة وغفار وله ذكر في الاشعار ودعان بالفتح وعين مهملة ونون موضع قرب ينبع فعلان من ودعه تدعه تركه ورقان «١» بالفتح ثم الكسر وقاف والفاء ونون وقد يسكن ثانية في الشعر وهو جبل عظيم أسود كاعظم ما يكون من الجبال وفي ورقان بنو أوس من مزينة (١) ورقان جبل مشهور في السداه فوق شرالراحة شرقيها المسافة ما بين ورقان وشرالراحة ثلاثة ساعات وبسفع ورقان مزارع وكثير من الثمار والشجر غير المثمر وسكانه الرحلة

ورويانا من حديث أنس يرفعه الي النبي ﷺ قال لما تجلى الله عز وجل لجبل الطور تشظي منه شظايا فنزلت بمكة ثلاث حرا وثبير وثور ونزلت بالمدينة ثلاث أحد وعيرة وورقان الوسبا بالفتح وسكون السين المهملة وباء موحدة وبالماء لبني سليم بلحف جبل ابلي بقرب المدينة دارة وسط جبل عظيم بجانب ضرية وهو لبني جعفر وسوس كانه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس واد من اودية القبلية قاله الرخشري الوشيجه بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم موضع بعقيق المدينة والوشيج الرماح ذوو شيع بفتح الواو وكسر الشين وعين مهملة موضع بالمدينة مشهور بحسن النخل وجودة الزرع الوطيح بالفتح وكسر الطاء وياء وحاء مهملة وحصن من حصون خيبر وكان الوطيح اعظم حصون خيبر واعظمها واحصنها واخرها فتحا هو والسلام يسمى برجل من تمود وعيرة بفتح الواو وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء من الوعوره وهي الخشونه من الارض ارض وعيرة ووعيرة أى خشنة صعبة المسلك كثيرة الحجارة وهو اسم جبل شرقى جبل ثور وهو اكبر من جبل ثور وأصغر من جبل احد وهو من حد الحرم الواتدة قرن شارع على أعلى نقيم الجماء وادي ابي كثير فوق المحرم والمعرس وصدره الحفيرة وادى أحيليين بالضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحية ثم لام ومناتين كذلك ثم نون تقدم فى نار الحجاز وادى الازرق بمد حج يميل وادي جزل بالجيم والزاى قرب وادي القرى وادي دجبل اسم لصدر العقيق وادي السمك بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفراء وارادات هضبات صغار بحمي ضريه الواج كان به الشيخان اطمان تقدم فى المساجد فى مشملة من المدينة لهذه الناحية نخيل تعرف بالواج مما يلي قناة أطم يقال له الأزرق وظيف الحمار بالطاء المعجمة والمثناة تحت والفاء مستدق الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق ما بين سقاية

سليمان الي زغابه

باب حرف الياء

يتيب بالفتح ثم الكسر ثم مشناة فوقية ثم ياء وباء موحدة جبل بالمدينة له ذكر في حدود الحرم قال ابن عقبة خرج ابو سفيان في ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل بالمدينة يقال له يتيب فبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه فامرهما أن يحرقا أدني نخل من نخل المدينة فوجدا صورا من صيران العريض فاحرقاه ذويدوم من أودية العقيق يثرب^١ تقدم شرحه في أثرب من باب أسماء المدينة وكانت يثرب أم قري المدينة يدعى بياءين ومهملتين ناحية بين فداك وخيبر بها مياه وعيون لبني فزاره وبني مرة يراجم غدير بالنقيع وروى الزبير بسنده عن النبي ﷺ أنه توضأ من غدير يراجم بالنقيع وقال انكم ببقعة مباركة وكانت غديراً وهي فوق دوح الوادي يرعه محوكة واهمال العين موضع من أعمال المدينة في ديار فزاره يرمن جبل من أعمال ايلي ذكر في بعث يلبن بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الموحدة بعدها نون جبل قرب المدينة ليل بتكرير الياء مفتوحتين ولامين اسم قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة وفيه عين تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماء يجري في رمل ينبع^٢ بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وعين مهمل من ينبع الماء ظهر وهي كانت من عمل المدينة على سبع مراحل من المدينة وكان يسكنها الأنصار

«١» يثرب : ما بين قناة والجرف

(٢) ينبع : المقصود بها ينبع النخل على أربعة مراحل من المدينة كثيرة العيون

مزروعاتها النخل والليمون والفل والحنا وصادراتها التمر والحنا وقد رأيت بستان حضرة يسين افندي جداوى وقد جلب كثير من الفرسات من السويس وأكثرها أتمر والفضل يعود لتجديد روح العمل وأحيا هذه الارض الميتة وتبديد الكسل المزمين في أهله بهمة

وجهينه وليث وهي اليوم لبني حسن بن علي وكان عمر أقطمها عليا رضي الله عنهما وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها ليل وبها منبر وواديها يصب في غيقه قال الشريف بن سلمه التقى عدت بها مائة وسبعين عينا وقال الشيخ عبد الجليل افندى برادة في كتاب خلاصة الوفا ينبع النخل وأما الاسكلة التي يقال لها ينبع البحر فليس لها ذكر في القديم وإنما فرصة المدينة قديما هو الجار انتهى يهيق موضع قرب المدينة وفي الحديث ليوسكن أن يبلغ بنيانهم يهيقا يعني أهل المدينة بين بالفتح ثم السكون ونون وليس في كلامهم مفاؤه وعينه ياء غيره من أعراض المدينة على يريد منها وهي منازل أسلم بن خزاعة اليسير بئر بني أمية قد مرت في الآبار

ذكر صدقات النبي صلى الله عليه وسلم

الاول صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الميمونة المباركة قال ابن شهاب كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالا لمخيريق سابق^١ يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة ومخيريق بالمعجمة والقاف . وإسم أموال مخيريق التي صارت للـ صلى الله عليه وسلم الدلال وبرقه والاعواف والصفاية والمثيب وحسنا ومشربة أم ابراهيم فاما الصفافيه وبرقه والدلال والمثيب فمجاورات بأعلى الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور وأما مشربة أم ابراهيم فاذا خلفت بيت مدراس اليهودي فجئت مال أبي عبيدة بن زمعة فمشربة أم ابراهيم الي جنبه وإنما سميت مشربة أم ابراهيم لأن السادة الافاضل السيد مصطفى سيبيه والشيخ محمد بن جبر والشيخ عبد الله محسن زارع والشيخ محمد يسين بخيت وفيها مدفون (حسن المثني) جنوبي قرية المزرعة معروف اليوم

(١) مخيريق : عن ابن شهاب قال أوصى بامواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد أحدا فقتل به فقال رسول الله مخيريق سابق يهود

أم ابراهيم بن النبي ﷺ ولدته فيها كما سبق في المساجد وأما حسناء فيسقيها مهزور وهي من أموال محمد انتهى وعن جعفر بن محمد عن أبيه كانت الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فسكاتبته على ثلاثمائة نخلة أحيائها لها بالفقير وأربعين أوقية ذهب فقال رسول الله ﷺ لأصحابه اعينوا أخاكم بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب ياسلمان فققر لها قلت الفقير اليوم يقولون له الفقير بالتصغير إسم حديقة بالعالية كما قدمناه وأما الاعواف جزع معروف بالعالية قبلها المربوع وبشامية خناقة كانت خناقه اليهودى ذكر العين المنسوبة الى النبي ﷺ والعين الموجودة اليوم لابن شبه ان النبي ﷺ توحى من العينية التي عند كهف بني حرام ولابن زباله عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله ﷺ ويخافون الليات فيدخلون به كهف بني حرام فيبيت فيه حتى إذا أصبح هبط قال ونقر رسول الله ﷺ العينية التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي مقابلة المصلى قال المطري اما الكهف فمعروف في غربي جبل سلح على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق القبلى وعلى يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقة نخل تعرف اليوم بالنقيبيه وتعرف تلك الناحية بالسيح قال ابن النجار ان هذه العين تأتى من قبا يقال ان اصلها غربي قبا وهي منقطعة اليوم قال المطري واما العين التي ذكرها ابن النجار انها مقابلة المصلى فهي عين الأزرق وقد اجراها مروان بن الحكم بامر معاوية وهو واليه على المدينة واصلها من قبا من بئر كبيرة غربي مسجد قبا في حديقة نخل اى المعروفة بالجعفرية قلت ولهذه العين في زماننا خرام وعليهم ناظر لا يزالون يعملون فيها ويخرجون ما يحدث في مجاريها ولهم جوامك من قيل سلاطين عصرنا آل عثمان

ذكر أوديتها وأحماها

الاول في وادى العقيق وحدوده وشيء من قصوره وفي الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بوادى العقيق اتانى الليلة آت فقال صل في هذا الوادى الميارك وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق ما بين محجة بين وهي الطريق القفرة اليوم شامي الجموات الى محجة الشام وهي اول الجرف الى النقيع ويقال لهما عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو الاصغر وفيه بئر رومة والا كبر فيه بئر عروة والعقيق الآخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وسمى عقيقا لان سيله عقى فى الحرة اي شق وقطع ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمى به وقيل سمي بذلك لحرمة موضعه وجموات العقيق ثلاثة الاولى جماء تضارع المقابلة لمن يريد مكة ما لم يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت عن يمينه الثانية جماء أم خالد فى مهب الشمال من الأولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفرى وفي أصلها بيوت الاشعت وقصر يزيد النوفلى وفيفاء الخيار ويينها وبين جماء العاقر طريق من ناحية بئر رومة وفيفاء الخيار من جما أم خالد ونقل أنه وجد قبر آدمى على هذه الجماء مكتوب فيه أنا اسود بن سودة رسول عيسى بن مريم الى أهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عرينه وفي أخرى أن القدر أربعون ذراعا وفي أخرى رسول سليمان بن داود الى أهل يثرب الثالثة جماء العاقر بالراء وقيل باللام وإليها نسب قصر جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها المشاش وهو وادى يصب فى العرصة وكان لسعيد بن زيد بأرض الشجرة موضع توفى فيه وخاصمته اروى بنت اويس فيه فقال اللهم إن كانت ظلمتى فاعم بصرها واجعل قبرها فى بئرها فاستجيب له ونزل أبو هريرة بالشجرة وكان

له بها أرض وبها منازل وآبار كثيرة يحفها شرقا غير الوارد غربا جبل يقال له القرا
وينفضى السيل منها الى الشجرة التي بها الحرم والممرس ثم يلي ذلك مزارع أبي
هريرة ثم تتابع القصور يمنة ويسرة وقد مر ذكره في حرف العين المهمة ذكر وادي
بطحان لابن شبة عن البراء وعائشة مرفوعا أن بطحان على ترعة من ترع الجنة وأما
سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بين بيوت المدينة فانه يأخذ من ذى الجدر
ويفترش في الحرة حتى يصب على جفاف الى قضاء بني خطمه والأعوص ثم يستبطن
وادي بطحان حتى يصب في زغابة ولا بن زباله أنه يأتي من الحلاتين حلائي صعب
على سبعة أميال من المدينة ثم يصل إلى جفاف شرقى قبا ويشاركه فيه رانونا في
المجرى من قبلى المصلي لأنها تصب فيه قال المطري وأول بطحان الماجشونية وآخره
مساجد الفتح وقد تقدم في حرف الباء الموحدة ذكر وادي رانونا ويقال رانون
وقال ابن شبة يأتي سيلها من مقمن جبل في يمانى غير ثم يصب على قرين صريحه أى
المعرف بقرين الضرطه ثم على سد عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بسد عنتر ثم
يتفرق في الصفاصف فيصب بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا يمينا ثم يدخل
عوسا أى المعروفة بحوسا ثم يستبطن السراة التى بينى بياضه ثم يفترق فرقتين فرقه
على بير جشم أى بينى بياضه تصب فى سكة الخليج حتى تفرع فى وادى بطحان
ذكر وادى قناة نزلة تبع فلما شخص منه قال هذه قناة الارض فسمي به ويسمى
بالشظاءة أيضا وفى القاموس انه عند المدينة يسمى المدينه يسمى قناة ومن أعلا منها عند
نار الحرة يسمى بالشظاه وقال ابن شبة وادى قناة يأتى من وج الطائف ويصب فى
الارضضية وقرقرة الكدر ثم يأتى بير معوية ثم يأتى على طرف القدوم فى أصل
قبور الشهداء بأحد ثم ينتهى الى مجتمع السيول بزغابة وهو أحد فحول أودية العرب
فيأتى من المشرق حتى يصل السد الذى أحدثته نار الحرة وانقطع هذا الوادي

بسببه ثم انخرق سنة ٦٩٠ تسمين وستائة فجرى الوادى يملاً ما بين الجبلين فى تلك السنة وسنة اخرى ثم انخرق بعد ٧٠٠ السبعائة فجرى سنة او ازيد ثم انخرق سنة ٧٣٤ اربع وثلاثين وسبعائة بعد تواتر الأمطار فحفر وادياً آخر غير مجراه الذى على مشهد سيدنا حمزة رضى الله عنه قبله وقد تقدم فى باب ذكر وادى مذيذب ويقال مذيذب وهو شعبه من سيل بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان يأتى الروضة روضة بنى أمية ثم يتشعب نحواً من خمسة عشر جزءاً فى اموال بنى أمية يدخل فى بطحان وصدور مذيذب وبطحان من الحلاتين حلاتي صعب ومصبها فى زغابة ومذيذب يشق فى زماننا من الحرة الشرقية قبلي بنى قريظه فيمر بقرية قديمة شرقى العهن والنواجم ثم يتشعب فى الاموال ثم يخرج من الموضع المعروف ببيقع الزرندي ومن الناصرية فيصب فى الوادى الذى يأتى من جناف شرقى مسجد القضيخ فلقاء هناك شعب من مهزور ويصبان هناك جميعاً اليوم فى بطحان ويلتقيان مع رانونا فيمران بالمدينة غربى المصلى وقد تقدم ذكره فى حرفه ذكر وادى مهزور صدره حرة شوران على ماقاله ابن زباله ويصب فى اموال بنى قريظه ثم يأتى المدينة وكان يمر فى المسجد النبوي وسيل بنى قريظه بفضاء بنى خطمه يجتمع بمذيذب فيجتمع الواديان فيفترقان فى الاموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مشربة ام ابراهيم ثم يفضى الى الصورين قصر مروان بن الحكم ثم ياخذ بطن الوادى على قصر بنى يوسف ثم ياخذ فى البقيع ثم يخرج على بنى جديله والمسجد النبوي ببطن مهزور وآخره كومة ابى الحمرا وسال مهزور فى خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملأ الصدقات النبويه وصار الماء فى برقة الى أنصاف النخيل تخيف على المسجد فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا فى برقة فأبدوا عن حجار منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاص الى بطحان دلهم على

ذلك عجوز مسنة من اهل العالية ثم في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان قال الزبير بن بكار ثم يلتقى سيل العقيق ورانونا واذا حر وذو صلب وذو ريش وبطحان ومعجب ومهزور وقتاة بزغابه وسيول العوالي هذه يلتقى بعضها بعضا قبل ان يلتقى العقيق ثم يجتمع فيلتقى العقيق بزغابة عند ارض سعد بن ابي وقاص وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول على يمين الصورين في ادنى الـ سابة ثم يلقاها وادي نعمى ووادي نعمان ثم ينحدر ثم يلتقى وادي ملل بذى خشب ثم يلقاها وادي برمة من الشام ثم يلقاها وادي حجر ووادي الجزل الذى به السقيا ثم يلقاه وادي قال له سفيان حين يفضى الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة مكنه يقال لها العيوب والنبيجه وحقيب انتهى وقد تقدم ذكره فى حرفة

ذكر الاحماء ومن حماها

ونشرح حال حمى الـ صلى الله عليه وسلم

بالنقيع الحمي بالقصر وقد يمد موضع من المواث يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلاء فترعاه مواش مخصوصه وقد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها حمى النقيع باون متوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كل موضع يستنقع فيه الماء وهو من المدينة على اربعة برد وقيل هو على ستين ميلا من المدينة ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينة وقد تقدم انه صدر وادي العقيق وهو اول الاحماء وأفضلها وأشرفها وأن طوله بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه لـ خيل المسلمين أمر رجلا صيتا فاكاً على عسيب وصاح بأعلى صوته فكان مدى صوته بريد وهو قاع مدر طيب ينبت أحرار البقل ويغلظ نبتة حتى يعود كالاجرة ينيب الراكب إذا أحيا وفيه العضاه

والفرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والموسج ولا بى داود أن النبي ﷺ
 حمى النقيع وقال لاحمي إلا الله زاد ابن الزبير ورسوله ولا محمد عن بن عمر أن
 النبي ﷺ حمى النقيع لخیل المسلمين وفي رواية له حمى النقيع للخیل وحمى الربة
 للصدقات وعن غير واحد من الثقات عن النبي ﷺ أنه صلى على مقمل وحماء وما
 حوله من قاع النقيع لخیول المسلمين قلت وبالمقمل مسجد لرسول الله ﷺ وقد
 ذكرته في المساجد ونقل عن مالك أن الخيل التي أعدها عمر بالنقيع ليحمل عليها في
 الجهاد من لا مركوب له عدتها أربعون ألفاً ومنها حمى الربة قرية بنجد من أعمال
 المدينة على نحو أربعة أيام من المدينة نزلها أبو ذر الفقاري رضي الله عنه صاحب
 رسول الله ﷺ وتوفي بها قال الأصمعي أنها من المشرق الذي هو كبد نجد وانها
 الحمي الايمن وقد ورد أن النبي ﷺ حماها لابل الصدقة كما سبقناه ونقل الهجري
 أن عمر اول من احمي بالربة وأن سعة حماها بريد في بريد وكان يرعي فيه
 أهل المدينة ومنها حمى ضرية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية
 على نحو سبع مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة الي مكة سميت باسم بئر عذبه
 هناك يقال لها ضرية قال ابن السكبي سميت بضرية بنت نذار وأن عمر بن الخطاب
 حمى ستة أميال من كل ناحية وضرية وسط الحمي فكثرت لهم زمن عثمان رضي الله
 عنه حتى ضاق عنه الحمي وبلغ أربعين ألف بعير فامر عثمان ان يزداد مايسع ابل الصدقة
 فاشترى ماء من مياه بنى ضيبه كان ادنى مياه الى ضرية من مياه الضباب في الجاهلية
 لدى الجوشن الضبابي والد شمر قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما واما ذكر
 بقاعها وأطامها وبعض اءالمها واعراضها وجبالها قد ذكرناها على حرف الهجاء فلا
 نعيدها ذكر الدعاء للمدينة ونقل الحمي عنها للجندی حديث اللهم حبيب الينا المدينة
 كحبنا مكة واشد وصحبها لنا وبارك لنا في مدنها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة

ولابن زبالة في حديث قدومه ﷺ ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يده
ثم قال اللهم انقل عنا الوباء فلما اصبحت قال اتيت هذه الليلة بالحمي فاذا بعجوز سوداء
ملبية في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمي فما ترى فيها فقلت جعلوها بنجم ولمسلم عن
عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي وبه فاشتكي ابو بكر واشتكي بلال فلما
راى رسول الله ﷺ شكوى اصحابه قال اللهم حبيب الينا المدينة كما حبيت مكة
واشد وصحبها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجنة ولابن اسحق لما
قدم رسول الله ﷺ المدينة وقد مر ذكره ذكر الاستشفاء بترابها وثمرها روى
ابن النجار وابن الجوزي حديث غبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الاصول
لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المؤمنين فاثاروا غبارا
نخروا فغطي بعض من كان مع رسول الله ﷺ انه فزال رسول الله ﷺ اللثام
عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء واره ذكر من
من الجذام والبرص وعن ابن عمر نحوه قال قد رسول الله ﷺ يده فاماطه عن
وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولابن
زبالة بلغني ان رسول الله ﷺ قال غبار المدينة يطفي الجذام قلت قد ذكرت نبذة
منه في ذكر صعيب من ترابه في حرف الصاد وفي الصحيحين حديث كان رسول
ﷺ اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع
سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا
باذن ربنا قلت ذكره في جواز اخراج تراب حرم المدينة ولابن زبالة من تصبح
بتسع ثمرات من العجوة من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر ولمسلم حديث
من اكل سبع ثمرات مما بين لابتيها حبن يصبح لم يضره شيء حتى يسمي وفي الصحيحين

من تصبح بسبع تمرات عجوه لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان في
عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة ولاحد برجال الصحيح في حديث
واعلموا ان الكفاة دواء العين وان العجوه من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة
وغيره بسند جيد الكفاة من المن وماؤها شفاء العين والعجوة من الجنة وهي
شفاء من السم وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان احب التمر الى رسول الله ﷺ
العجوة ولاحد خير تمر كم البرني يخرج الداء ولا داء فيه وللطبراني كان رسول
الله ﷺ اذا اتي بالبكرة من التمر وضعها على عينه ثم قال اللهم كما اطعمتنا
اوله فاطمنا اخره ثم يأمر به المولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتي بالبكرة
من كل شيء قبلها ووضعها على عينه النبي ﷺ ثلاثا ثم الديرى ثلاثا الحديث عن جابر
رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ يوما في حيطان المدينة ويد على في
يده قال قررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا على سيد
الاولياء ابو الائمة الطاهرين وفي رواية ثم مررنا بنخل فصاح النخل
هذا محمد رسول الله ﷺ وهذا على سيف الله فالتفت النبي ﷺ الى
على رضي الله عنه فقال له سمه الصيحاتي فسمي من ذلك اليوم الصيحاتي
فكان هذا سبب تسميته قال الشريف وذلك الحائط الى الآن يعرف بهذا
الاسم والنوع به كثير وهو بيد اولاد الصفوى بن سليمان الطنيلي الحسيني من
اشراف بني حسين بالمدينة وأنواع تمر المدينة كثيرة يبلغ مائة وبضعا وثلاثين
منها الصيحاتي قلت والعجوة كانت هي نخله مريم صلوات الله عليها وعلى ابنها
المذكوره في القرآن قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاتي
يضرب الى السواد وهو ممساغرسه النبي ﷺ بيده بالمدينة التي كاتب سلمان
الفارسي عليها أهله وغرسها ﷺ بيده الشريفة بالفقير من العالية كانت عجوة

والعجوة توجد بالفقير قال السيد الي يومنا هذا ويبعد أن يكون المراد ان هذا النوع انما حدث بغرسه عليه السلام وأن جميع ما يوجد منه من غرسه كما لا يخفى قلت واليوم في زماننا يوجد من انواع التمر هذه الاسماء الاتي ذكرها منها الصيحاني والعجوة والبرني والطبرجلي والشلي والحلوة وحلوة ربحاني والسكري وقصب السكر والحلي والفريس والجعفري السقوي والجعفري البعولي والجادي وفرخ جادي والغدق والوحشي والبيض والغراب والبردي والحشي والوزن او الحمصة وقسبه والشبهانة والقيسان والوازن والجوز والمصمص والعطاوي وتارحة ورباعية وزعبل وصفر الخيل وابو حمار وبراطم العبيد وبذنجان وسمنة ومجهولي والمنشارة وخضريه وسنه وابولين وام نمة وأم البنين وبربر اسود وبربر اصفر وخشعر مطوق وخشعر مدرع وخشعر مكرم والظفيرات ثلاثة أنواع وحمر وصفر وسود والشنيئة والرمادي والمسفاني والكيدشي والسواد والبرقان والقطارات والشقري ولسان الطير والتمرن والحزر وشرشور وحمرا ذبالي وعنتري والمسكاني والكيثا والمرود والخلف والمرطابة والمذارا والجنة والعظامية والدبانة والطيبة والساريه ولونة بركة واللبنانة واصابع الغولة والشعيريه والمشوكة والجوهرة رحامة والشمعه والزهره وفخاره والسنقرية والمشاطه والكعكة والروثه وحلية ابي صالح والفتوته والنبوته على ما قاله الفلاحون الموجدون في زماننا

ذكر حرمها وفضلها

قال العلماء وللمدينة حرم وحده من عاير الى وعيره ولمسلم اللهم اني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما وانى حزمت المدينة حراما ما بين مأزميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل

فيها سلاح لقتال ولا يخط فيها شجرة الا لطف قال السيد ومأزما المدينة جبلاها
كما صوبه النووى وهما غير وثور لما في رواية مسلم في حديث الصحيفة عن علي
كرم الله وجهه المدينة حرم ما بين غير وثور قلت ووعيرة خلف احد من المشرق
وثور ايضا خلف احد من المغرب من وعيرة جانحا الى الشام وقد طلعت على رأس
احد ورأيت ثور ووعيرة ولكن وعيره اصغر من احد وثور اصغر من وعيرة
وعنده جبل اخر اسود صغير مثله وهو حد الحرم من المشرق وحده الغربى ثنية
الحفيرة والحفيرة واد كبير فوق مسجد الحرم والمعرس بقرب الصلصلين شامى
جبل اعظم فوق البيهـدا وكان فيه قصة آية التيمم وقد تقدم ذكر حد الحرم
روى ابن زبالة حرم رسول الله ﷺ شجر المدينة بريدة في بريد منها واذن في
المسد والمنجدة ومتاع الناضح ان يقطع منه المنجدة عصا الناضح والمسد هو العود
الذى تركب فيه محالة السانية وهو معرف عند النخيلة وعن جابر قال حرم
رسول الله ﷺ المدينة بريدة من نواحيها وعن كعب بن مالك ان النبي ﷺ
حامي الشجر ما بين المدينة الى وعيرة والى ثنية المحدث والى اشراف
مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع
واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حامي المدينة وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بعثني عمي الى رسول الله ﷺ تستأذنه في مسد فتمال رسول الله
ﷺ اقريء عمتك مني السلام وقل لها لو اذنت لكم في مسد لطلبتم ميزابا
ولو اذنت لكم في ميزاب لطلبتم خشبة ثم قال حماي من حيث كذا القصة

ذكر فضلها على سائر البلدان وفضل اهلها

اختلف العلماء فيها هل هي افضل أم مكة مع اجتماعهم على تفضيل ما ضم

الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة حتى على بقية المدينة فلاكثر على تفضيل مكة شرفها الله تعالى وأما فضل أهلها فللجنيد حديث إمام جبار أراد أهل المدينة بسوء إذا به الله كما يذوب الملح في الماء ولليزار حديث اللهم اكفهم من دهمهم بئأس يعني أهل المدينة ولا يريدونها أحد بسوء إلا إذا به الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم محركا أي غشيم بسرعة وأغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ أشرف على المدينة فرفع يديه حتى رأى غفرة أبطيه ثم قال اللهم من أرادني وأهل بلدي بسوء فمجل هلاكه وفي الأوسط للطبراني حديث اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالا يقول دخلت على المهدي فقال أوصني فقال أوصيك بتقوى الله والعطف على أهل بلد رسول الله ﷺ وجيرائه فإنه بلغنا أن رسول الله ﷺ قال المدينة مهاجري ومنها مبغثي وبها قبري وأهلها جيرانى وحقيق على أمتي حفظ جيرانى فمن حفظهم في كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيرانى سقاه الله من طينة الخبال . فينبغي أن يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما أمر به ذكر ما يؤول أمرها إليه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا أن مكة بلد عظيمة الله تعالى وعظم حرمة خلق مكة وحفها بالملائكة قبل أن يخلق شيئا من الأرض كلها بألف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة بيت المقدس ثم خلق الأرض كلها بعد ألف عام خلقا واحدا وفي الكبير للطبراني مرفوعا أن الله

(١) المذكوره وصف المريم فهي حشوان كان وصفه المعجوه فخطأ لأن الحج — ولم تذكر في

القرآن وإن أراد أنها هي الرزقة التي ترزقه في عراياها فيحتاج التثبت في النقل (شرح صحيفة ٣٨٥)

عز وجل اطلع الى أهل المدينة وهي بطحاء قبل أن تمر ليس فيها حجر ولا مدر ولا بشر فقال يا أهل يثرب اني مشترط عليكم ثلاثا وسائق اثيكم من كل الثمرات لا تعصى ولا تعلى ولا تكبري فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يجمع من اكله ولزبن وغيره مرفوعا لما تجلي الله لجبل طور سيناء تشظي ستة اشطاظ وفي رواية شطايا فنزات بمكة ثلاثة حرا وثبور وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفي رواية رضوي بدل عير ورضوي بينيع من اعمال المدينة وللطراي في حديث الاسراء أول ما اسري به ﷺ مر بارض ذات النخل فقال له جبريل انزل وصل فنزل وصلى فقال صليت يثرب وفي أخبار المدينة للمرجاني عن جابر مرفوعا ليعودن هذا الامر الي المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون ايمان الا بها وللشافعي يوشك أهل المدينة ان تمطر مطرا لا يكن اهلها البيوت ولا تكنهم الامطال الشعر وفي رواية أن يصيبها مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر ولا بن زبالة كيف بك يا عائشة اذا رجم الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوه قالت فمن اين يأكلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن وفي رواية له وليوشكن أن يبلغ بنيانهم هيفاروله عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة ولا بن داود عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي الصحيحين لتتكون المدينة على خير ما كانت مذلة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطيور والسباع وآخر من يحشر منها راعيان من مزينه يريدان المدينة بنعقان بغنهما فيجداها وحوشا ولمسلم وحشا وزاد حتي اذا بلغا نية الوداع خرا على وجوههما وروي ابن

شبه حديث ليخرجن اهل المدينة من المدينة ثم ليعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودن وفي حديث يخرج اهل المدينة ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتليء وتبني ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا ولا بن شبه والذي نفسى بيده ليكون بالمدينة ما حمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر يريد ولا بن زبالة عن ابى هريرة اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا امرة الصبيان يشير الى ولاية يريد وكانت سنة ستين والى كائنة الحرة وهي السبب في ترك المدينة فلما انتهى حال المدينة كما لا وحسنا تناقص أمرها وتوالت الفتن ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة وقتل اهلها بحرة المدينة قتالا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة فقتل بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن سبعمائة رجل وقد سبق في حرة واقم في حـرف الحاء

ذكر الطاعون والدجال

في الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ان شاء الله وقول ان شاء الله للتبرك للجزم بذلك في بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت في تفسيره يؤخذ اعدائنا من الجن فقد منع منها مرده الجن كما منع راس مرده الانس وفي الصحيحين ليس بلد الا سيطؤها الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم يرجف المدينة باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فيأتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة والبخارى لا يدخل المدينة رعب المسبح لها يومئذ سبعة

ابواب على كل باب ملكان ولمسلم يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق وهناك يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس من المدينة اليه اذا نزل بعض سبأها فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ الحديث بطوله ولاحمد برجال الصحيح أشرف رسول الله ﷺ على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الارض لمدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يقي فيها منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النساء وذلك يوم التلخيص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم سلاح وسيف محلى فيضرب قتيه بهذا المضرب الذي بمجتمع السيول الحديث بطوله ولاحمد والحاكم يجيء الدجال فيصعد أحدا فيطلع فينظر الي المدينة فيقول لأصحابه ألا ترون الى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة فيجد على كل نقب من أنقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه أي فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة أي ممرها ولابن ماجه ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة وفي الصحيحين ليس بلد إلا سيطوها الدجال إلا مكة والمدينة فينزل السبخة سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق الحديث بطوله

ذكر الحوادث جملة بعد قدوم رسول الله ﷺ

في السنة الاولى جمعت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد قدومه عليه الصلاة والسلام بشهر وكان فيها بناء المسجد النبوي وبناء مسجد قبا

ومساكنه وأخي بين المهاجرين والانصار بعد قدومه بثمانية اشهر وتوفي نقيبان
 اسعد بن رزارة الانصاري من بني النجار قلت هو أبو امامة الذي يدعو له ويصلي
 كعب بن مالك شاعر النبي ﷺ وقت الأذان كما هو في الصحاح وهو مدفون
 بجوار سيدنا ابراهيم وهو أول من دفن بالبقيع والبراء بن معرور الاسلمي
 الانصاري قلت هو الذي أخذ بيد النبي ﷺ أولا بالبيعة من الانصار في العقبة
 وهو مدفون غربي غرس شرقي قبا وهو أول من مات من الانصار قبل قدوم النبي
 ﷺ ووعك أصحابه فدعا بنقل الوبا وقال اللهم حبيب الينا المدينة وفيها صلى الجمعة
 حين ارتحل من قبا الى المدينة صلاها في طريقه بيني سالم وهي أول جمعة صلاها
 وأول خطبة خطبها في الاسلام وفيها بدأ الأذان وفيها اسلم عبد الله بن سلام وفيها
 عرس النبي ﷺ بمأثمة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست وفيها
 بمث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين من المهاجرين ليعترض عير قريش وفيها رعى
 اسعد بن ابي وقاص^١ بسهم فكان أول سهم رمي في الاسلام وفيها غزوة الارباء
 وفيها غزوة ودان في صفر وفيها نصبت أخبار اليهود المداوة للنبي ﷺ بغيا
 وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن
 صوريا والزبير بن باطا وليد بن الاعصم ودخل منهم جماعة في الاسلام ثقاقا وفي
 السنة الثانية تزوج على بفاطمه عليهما السلام ولها خمس عشرة سنة وقيل تسع وقيل
 «١» سعد بن ابي وقاص من الآثار المحفوظة من عهد الصحابة (قوس سعد بن ابي
 وقاص) ويوجد هذا القوس بالتوارث جيلا بعد جيل في آل ابو الجود وقد رأيت هذا
 القوس في دار الشيخ علي^٢ ابو الجود محتفظا به وهو بشكل منحني طوله ثمانية أشبار الا
 اصبع وفي عمارة المسجد الاخير كتب على هذا القوس عشاء الذهب وكان له راتب
 مقرر يصرف لال ابي الجود

ثمانى عشرة سنة وكان ليلة اليوم التاسع عشر من ذي الحجة وفيها غزوة بواط وفيها طلب كرز بن جابر وفيها غزوة ذي العشيرة وفيها سرية عبد الله بن جحش الى نخلة وهم الذين قتلوا عبد الله بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا المير من نخلة الى يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في الاسلام وفيها غزوة بدر الكبرى التي أعز الله بها الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم تخرج معه قبل ذلك وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر معهم ثلاثة أفراس والمشركون القامعهم مائة فرس وفيها وفاة رقية بنت النبي ﷺ زوجة عثمان بن عفان ولاجلها لم يحضر عثمان بدرًا وفيها توفي عثمان بن مظعون ومن فضائله لما مات قبـله النبي ﷺ وعلم على قبره ودفن بجنبه ابراهيم ولده قات هو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين وأن مروان ابن الحكم عزل عن قبره العلم الذي علمه رسول الله ﷺ على قبره يوم كان واليا على المدينة من قبل معاوية وفيها سرية عمير بن عدي حين قتل المصماز وج يزيد الخطمي كانت تؤذى رسول الله ﷺ في الشعر وذلك اليوم أول ما أعز الله الاسلام في دار بني خطمة وفيها سرية سالم بن عمير الى قتل ابني غفل اليهودي وكانت شيخا يحرض على النبي ﷺ وفيها خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر وفيها فرضت زكاة الاموال وقيل في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وفيها غزوة بني قينقاع والنضير وقريظة فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فالتى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهمهم منه عبد الله بن ابني بن سلول وكانوا حلفاءه فوهمهم له فاخرجهم من المدينة الى اذرعات ومما أصاب ﷺ من سلاحهم درعه السفدية بالهملة والغين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي اسها حين قتل جالوت وفيها اغزا غزوة السويق في ذي القعدة وفيها غزوة قرقرة الكدر وفيها تحويل القبلة وفيها فرض صوم شهر

رمضان في شعبان على رأس سبعة عشر شهرا وفيها فرضت زكاة الفطر قبل العيد
 يومين وفيها صلى صلاة العيد وفيها ضحي رسول الله ﷺ بكبشين أحدهما عن أمته
 والآخر عن محمد وآل محمد ومولد عبد الله بن الزبير ومولد النعمان بن بشير وفيها
 بنى على فاطمة عليها السلام وفي السنة الثامنة سرية محمد بن مسلمة لكعب بن
 الأشرف حيث قال ﷺ من لكعب بن الأشرف وكان أبوه عريبا من نهبان
 حالف بني النضير فشرف عليهم وتزوج بنت أبي الحقيق فأولدها كعبا وكان
 شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج إلى مكة فخرض قريشا فانتدب له محمد بن
 مسلمة في نفر فقتله وفيها غزوة بني سليم وفيها غزوة أنمار ويقال ذى امر في
 قصة دعثور ويقال غورث وفيها سرية زيد بن حارثة إلى القردة بالقاف ماء بنجد
 فلقى عير قريش فيهم أبو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة هي أعظم تجارتهم
 فأخذها وفيها غزوة أحد في شوال وقيل كانت سنة أربع وشهادة حمزة وباقي
 شهداء أحد رضي الله عنهم وفيها غزوة حمرا الأسد وفيها سرية أبي سلمة
 إلى قطن وفيها سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بعمره وفيها بئر
 معونة وفيها الرجيع وفيها تزويجه عليه السلام حفصة بنت عمر بن الخطاب
 وفيها تزويجه زينب بنت خزيمة وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت النبي ﷺ
 وفيها مولد الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلفت أمه بالحسين عقب الولادة
 بالحسن لأن فاطمة لا ترى طمسا ولا تقاسا ومدة الحمل بالحسن ستة أشهر فيكون
 الحسن أسن من الحسين بهذه المدة وفيها حرمت الخمر على قول من يقول أنها
 كانت حلالا ويقال في التي كانت بعدها ويقال في سنة ثمان وفي السنة الرابعة نزل
 تحريم الخمر وفيها غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل أحد كانت
 صبيحة قتل عفاك بن الأشرف جاءهم النبي ﷺ فمهموا بالغدر به فاتاه الخبر من

السماء فظهر أنه يقضى حاجة ورجع مسرعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخل والتحريق وحاصرهم ست ليال وقتل أربعة عشر فسألوه أن يجلوا من أرضهم على أن لهم ما حملت الابل فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بنى الحقيق وحي ابن اخطب وفيها كان بدر الموعد وهي بدر الثالثة لأن الكبرى كانت الثانية وفيها غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف وفيها رجمه عليه السلام اليهودى واليهودية وفيها مولد الحسين بن على فيها وفاة زينب بنت خريمه فماتت بعد شهرين أو ثلاثة بعد تزويجها وفيها تزوج عليه السلام أم سلمة وتزوج عليه السلام زينب بنت جحش على الاصح وفيها نزول آية الحجاب وفي السنة الخامسة فك سلمان من الرق وغزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع وفيها حديث الافك مع اختلاف فيه وفيها قول عبد الله بن ابى لئن رجعنا الى المدينة وفيها غزوة الخندق وبنى قريظة وفيها تزويجه عليه السلام ريحانة بنت يزيد النضريه وجويرية بنت الحارث وفيها سرية عبد الله بن عتيك الى ابى رافع وفيها سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء وفيها زلزلة المدينة فقال رسول الله ﷺ يستعيبكم فاعتبوه وفيها سابق بين الخيل وقد اختلك في الخندق قيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر الخندق بشارة سامان الفارسي رضي الله عنه ويقال لها غزوة الاحزاب ثم غزوة قريظة انصرف ﷺ لما أصبح من الخندق الى المدينة فجاءه جبريل عليه السلام القصة وقد مر ذكره وفي السنة السادسة غزوة بنى لحيان وفيها غزوة الغابة وفيها سرية عكاشة الى الغمر وفيها سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة فاصيبوا وفيها بعث ابو عبيدة الى ذى القصة فهربوا وفيها سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم وفيها سريته الى العيص وفيها سريته الى الطرف وفيها سريته الى حسمي وفيها سريته الى وادى القرى وفيها سريته الى أم قرفة وفيها سرية ابن عوف الى دمة الجندل وفيها سرية على بن ابى طالب الى بنى سعد بن بكر

وفيه سرية ابن عتيك الى أبي رافع على قول وقد تقدم في الخامسة وفيها سرية عمرو ابن أمية الضمري وفيها سرية سلمة بن اسلم لقتل أبي سفيان بمكة وفيها سرية الحديبية وفيها بيعة الرضوان وفيها اغار عيينه بن حصن الفزاري على لقاح رسول الله ﷺ وكانت ترعى بالغابة وما حولها فنذر بهم سلمة بن الاكوع وسار ﷺ حتي نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس وأقام عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم أنها بعد الانصراف من الحديبية خلاف ما في كتب السير وفيها قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله ﷺ فسقوا في رمضان فمطروا فقال ﷺ أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكواكب قال العلائي واستسقى في موضع المصلي وصلي صلاة الاستسقاء روي أنه قحط الناس على عهد رسول الله ﷺ فاتاه المسلمون فقالوا يارسول الله قحط المطر وييس الشجر وهلك المواشي واسنت الناس فاستسقى لنا ربك فخرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار حتي أتوا المصلي فتقدم وصلى بهم ركعتين جهر فيها بالقراءة وكان ﷺ يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أذاك حديث الغاشية فلما قضي صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جنى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال اللهم اسقنا وأغننا غيثا مغيثا وحيا رييا وجودا طبقا غدقا مفدقا عاما هنيئا مريئا وإبلا شاملا مسبلا مجللا دائما درارا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث اللهم تحي به البلاد وتجعله بلاغا للحاضر والباد اللهم انزل في أرضنا زينتها وانزل عليها سكناها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تحي به إبرة ميتا واسقه ممما خلقت انعاما واناسي كثيرا فما برحوا حتي أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه الي بعض ثم

أمطرت سبعة أيام بلياليهن لا تقلع من المدينة فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله أن يصرفها عنا فضعك رسول الله ﷺ وهو على المنبر حتى بدت نواجزه تعجبا لسرعة بني آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا الحديث وفيها كانت قصة العرينين الذين اجتتوا المدينة فبعثهم ﷺ الى لقاحه وكانت ترعى بالجمawat وفي رواية بذى الجدر فقتلوا الراعى وهو يسار عبد النبي ﷺ وكان نوبيا واستاقوها فبعث في طلبهم وهو بالغابة مرجعه من ذى قرد فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة فقطعت ايديهم وأرجلهم وصلبوا هناك وفيها غزوة بني المصطلق وفيها فرض الحج على الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وفي السنة السابعة كتب الى الملوك وبعث اليهم رساله وفيها كانت قصة أبي سفيان مع هرقل وفيها سحرته يهود وفيها غزوة خيبر واصطفى صفية بنت حي من المغنم فاعتقها وتزوجها وفيها أهديت له مارية القبطية وبغلته الدلدل وفيها سمته زينب الحارث زوجة سلام بن مشكم وفيها سرية عمر الى تربه وفيها سرية ابي بكر الصديق الى بني كلاب أو فزاره وفيها سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار وفيها عمرة القضية وفيها سرية ابن ابي العوجا الى بني سليم وفيها سرية غالب الى بني الملوخ وفيها سريته الى فذك وفيها سريته الى وادي القرى فحاصر أهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلاة الصبح ورويت في غزوة تبوك لما كان على ليلة منها ذاهبا وقيل في الرجوع منها ورويت في الرجوع من الحديبية وفيها جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب اخت معاوية وتزوجها وفيها تزوج ميمونه بنت الحارث الهلالية اخت لبابه الكبرى وفيها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وأبي موسى ومن معه وفيها اسلام أبي هريرة وعمران بن حسين وفيها اتخذ الخاتم لختم الكتب وفيها تحريم الحمر الاهليه وفيها حرم متعة النساء وفي

السنة الثامنة قدوم خالد بن الوليد وثمان بن طلحة وعمرو بن العاص فاسلموا وفيها سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر وفيها سرية كعب بن عمرو الى ذات اطلاق وفيها غزوة موته وفيها سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وفيها سرية الخبط وفيها سرية ابي قتادة الي خضرة ثم الى بطن أضم وفيها غزوة الفتح وفيها سرية خالد ابن الوليد الي العزى وفيها سرية عمرو بن العاص الى سواع وسعد بن زيد الاشجلى الي مناة في رمضان وفيها سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة وفيها غزوة حنين وفيها سرية الطقييل بن عمرو الى ذى الكفين وفيها غزوة الطائف وفيها سرية عينه بن حصين الي بنى تميم وفيها سرية قطبة بن عامر الى بنى ختم وفيها بعت الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجزع وهو أول منبر عمل في الاسلام وفيها أقاد النبي ﷺ رجلا من هذيل برجل من بنى ليث وفيها مولد ابراهيم بن النبي ﷺ وفيها وفاة زينب بنت رسول الله ﷺ وفيها وهبت سودة يومها لعائشة حين أراد عليه السلام طلاقها وفي السنة التاسعة ايلأؤه عليه السلام من نسائه وفيها سرية عكاشه الى الجنب وفيها قدوم الوفود ولعان عويمر المجلاني مع امرأته وفيها موت عبد الله بن ابي وفيها حجج أبو بكر بالناس ونداء على بسورة براءة وفيها موت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وموت النجاشي وفيها غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وهي آخر الغزوات ذكرها ابن اسحق في التاسعة وغيره في العاشرة وفي السنة الماشرة قدم عدى بن حاتم بوفد طى وفيها وفد بنى حنيفة وفيها وفد غسان وفيها وفد بنجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة وفيها سرية خالد بن الوليد الي بنى عبد الدار بنجران وفيها بعت على الي اليمن وفيها حجة الوداع وفيها نزول اليوم أكملت

«١» وفد بنجران قام وفد بنجران على رأس شرجيل . وبنجران هذا وادى طوله مسيرة يوم

لكم دينكم الآية ونزول يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم^١ الذين ملكت إيمانكم
 لأية وكانوا لا يفعلونها قبل ذلك وفيها موت إبراهيم بن النبي ﷺ وفيها جاء
 جبريل عليه السلام يعلم الناس دينهم وفيها غزوة تبوك عند ما قال في العاشرة ومرض
 رسول الله ﷺ لعشرين من صفر على ما قاله أبو حاتم وتوفي يوم الاثنين
 أجماعاً لأثنى عشر ليلة خلت من ربيع الأول عند الجمهور وذلك من الحادية عشر
 وأختلف أهل العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد اتفاقهم على أنه يوم الاثنين في شهر
 ربيع الأول فذكر الواقدي وجمهور الناس أنه الثاني عشر قال أبو الريس ابن
 سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط ما علينا بيانه وقد تقدمه
 السهيلي إلى بيانه لأن حجة الوداع كانت وقفها يوم الجمعة فلا يستقيم أن يكون
 يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء تمت الشهور كلها أو نقصت كلها أو تم
 بعضها أو نقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين ليلتين مضتا من شهر ربيع

لراكب المسرع وفيه ثلاثة وسبعون قرية . فانطلق الوفد حتى إذا كان بالمدينة سلموا على
 الرسول وطلبوا منه القول في عيسى فانزل الله (ان مثل عيسى عند الله) إلى ثم نبتهل فنجعل
 لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقرؤا بذلك فاصبح رسول الله ﷺ بعدما اخبرهم الخبر
 أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي وراء ظهره للملاعنة فقال شرجيل
 اري وجوها ان باهلتموهم لا يحول عليكم وفيكم عينا تنطرف فقبلوا الجزية ولم يباهلوا

« ١ » ليستأذنكم امر الله سبحانه وتعالى ان يستأذن الذين لم يبلغوا الحلم في ثلاثة
 اوقات من قبل صلاة الغداة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة أي وقت القيولة ومن
 بعد صلاة العشاء لانه وقت النوم . وهذه من الايات المتروكات في هذه الامة وكذلك
 الآية (واذا حضر القمعة أولي القربي) النساء وكذلك « ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم » الحجرات

الاول وقال ابو بكر الخوارزمي أول يوم منها وكلاهما ممكن انتهى ما أردنا
ايرادا من تاريخ المؤرخين وما أوردوه في سنين الهجرة من المغازي ايماء ما رتبته
المؤرخ من السنة الاولى الي السنة العاشرة

*

*

*

يقول كاتبها عفي الله عنه لم أجد في النسخة المنقول منها تاريخا لهذا التأليف
والذي يظهر من صحيفة ٢٢٦ و ٢٢٧ في فصل ذكر دور كانت حول المسجد الشريف ومن
صحيفة ٣٩٤ و ٣٩٥ عند ذكر المساجد والمواضع التي روى أنه صلى فيها النبي ﷺ عامت
جهتها ولم تعلم غيرها ان زمن المصنف وتأليفه لهذا الكتاب كان في عام ١٠٣٥
خمس وثلاثين بعد الألف وعام ست وثلاثين ايضا والله اعلم

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت

ثامن شهر شوال سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين

ومائتين والف بقلم كاتبها الفقير اليه

عز شأنه جعفر بن السيد حسين

ابن السيد يحيى هاشم الحسيني المدني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

ولجميع المسلمين

أمين

٢

معرفة ما جددته المرحوم السلطان الاعظم والخاصان الاكرم مولانا السلطان
سليمان خان الكائنة سلطنته ثمانية واربعون عاما وكسور اولها عام ستة وعشرين

وتسمائة فن خيراته قلعة المدينة المنورة وسورها العظيم صرف عليه من النقد ٧٠٠٠٠٠٠٠
سبعين ألف دينار اذهباً ومن الجيوب ١٤٠٠٠ اربعة عشر ألف اردب من قح
وارز وفول وشعير للدواب وذلك خارج عن الجمال والخشب والحديد والجبال
والرصاص والدهانات والرخام فانها وصلت من مصر المحروسة ومن الروم وأعمالها
وكان ابتداء العماره عام ٩٣٧ سبعة وثلاثين وتسمائة واتهاؤها عام ٩٤٨ ثمانية واربعين
وهو السور الموجود اليوم يوم تحريره ومما جددده محراب الساده الحنفية وهو
المعروف الآن بالسليمانى عن يمين المنبر النبوي تصلى فيه السادة الشافعية يوماً والحنفية
يوماً لتحصل التفضيلة للطائفتين ومنها تجديد بابى المسجد النبوى المعروفين بباب
النسا وباب الرحمة ومنها انشاء الجدار الغربى من اساسه الى اعلاه وأوله من باب
الرحمة المذكور واخره متصل بالمناره المعروفة بالشكيلة ومنها ترخيم الروضة المطهرة
النبويه ومقصوره بالخشب المخروط محيط بمعظم مقدم الحرم النبوى مفروش جميعه
بالبسط جامع للربعات والمصاحف له كمال المناسبة فى محله ومنها ترميم الحجرة
الشريفة النبويه بالرخام وغيره وترصيص قبتها المطهرة بالرصاص المضلع المحكم الصنع
ومنها تجديد هلال عظيم للقبة الخضراء فى غاية الكبر أعلاه من الذهب الخالص
وأسفله المضلع المركب عليه الهلال مطلى بالذهب بالطلاء الكثيف وكذلك جددوا
انشاء اهله متعددة للمنبر النبوى والمنابر الاربع على نسق هلال القبة ومنها عدة
شماعدين من النحاس المطلى وجميعها صيغت بدار السلطنة المحروسة ثم أرسلت الى
المدينة المنورة بغاية التعظيم والتكريم على يد انقاضى احمد بن عبد الله المالكي وتوفي
القاضي المذكور عام ٩٧٠ سبعين وتسمائة وقال الخطيب احمد البرى هو جسدي
الخامس تلقيته من سلفي انه بلغ انه بلغ مائة وعشرين سنة ومنها انشاء منارة عظيمة
بركن الحرم الشريف الشامى وهي المسماة بالسليمانية وانشأ وكالة عظيمة برسم

الدشائش والجريان لخزن حبا الى ان يقسم وعدة قباب بالبقيع وغيره وكذلك رباط سيدنا خالد بن الوليد المعروف برباط السبيل ورباط القدم بدروان ورباط الجويانية الصفرا ومنها تجديد سائر المساجد النبويه وغير ذلك ومنها ستة الاف اردب من الحب في كل عام يحمل من مصر مصرفها على حكم مصرف قايتباي ومنها ما عينه للسادة بني حسين بالمدينه الشريفه وهو ثلث ما وقفه من الحب وعين لهم أيضا في كل عام خمسين الف مخلق فضه وقد تفرد بهذه الحسنة ومنها تجديد منبر عظيم للبيت الحرام وترميم المسجد الحرام وعمارة غالب جداره كما ذكره القرطبي في تاريخه المسمي بالاعلام في تاريخ بلد الله الحرام ثم كمل العماره ولده المرحوم السلطان سليم خان جزى الله اهل الخير احسانا آمين وأما ترخيم المسجد النبوى من عتبة باب السلام الى المواجهه الشريفه ثم الى شباك الملائكه وباب السيدة فاطمه وما هو مفروش تحت دكة شيخ الحرم وما هو تحت دكة الاغوات الى غاية الرخام الذى هناك وما هو فى الجدار القبلي على يمين الداخل من باب السلام من ترخيم وزجاج وتذهيب باطن قبة سيدنا عثمان رضي الله عنه الى باب الرئيسيه فهو من تجديد المرحوم مولانا السلطان عبد الحميد بن احمد خان وكذلك ترخيم الاسطوانات التى فى المواجهه والتى فى الروضه الى اخرها من الصف الاول جميع ذلك للسلطان المذكور جزى الله اهل الخير احسانا انتهى كذا وجدته فى مجموعه المرحوم الفاضل أديب عصره ووحيده دهره مولانا عمر بن المرحوم الفاضل الاديب محمود حيدر المدني بخطه كتبه جعفر بن السيد حين هاشم الحسينى المدني سنة ١٣٠٤هـ

فى سنة الف وثلاثمائة وخمسه انشأ وجدد حضرت مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الباب الحميدي المسمي أولا بباب الغنبريه والرجين والسور الملاصق

لهما وذلك على حضرت سعادتلو عثمان فريد باشا محافظ المدينة المنورة ومهندس
الباب المذكور حضرة علي رضا افندي بكباشي العساكر الشهبانة النظامية

وقال فيه حضرة العلامة الفاضل عبد الجليل افندي برادة المدني ولم يؤرخ .

باب دار المصطفى منتصبا * قام يدعو لأمير المؤمنين

وغدا من حسنه مبهجا * ذا سرور بقدم الواردين

ملكفيه ينادي قائلا * مرحبا يا مرحبا بالوافدين

وقال فيه الاديب الفاضل ابراهيم افندي اسكوبي مؤرخا

باب سما بملكنا السامي العلا عبد الحميد

والحسن قال مؤرخا * عثمان شيده الفريد سنة ١٣٠٥

والافندي ابراهيم أيضا في الباب المذكور

باب به اثم تا * بعى المصطفى تنحت

انشاء من سعد الزما * ن به وفاز الوقت

عبد الحميد الثاني سلطان الزمان الثبت

لا زال يعلو ملكه * وعداه دوما تمت

عثمان باشا دام ذا * سعى يليه نخت

لما استتم الباب في التا * ريخ قد ارخت

سنة ١٣٠٥

وله حفظه الله في مهندس الباب المذكور

جمع المكارم والمزايا والعلا والفضل والتميز والخلق الحسن

شهم على الاسم موسوم الرضا من حاز من حسن المعاني كل فن

هذا ما جاء في آخر النسخة المخطوطة الموجودة في وقف السيد جعفر هاشم
 بخطه المسجل في المحكمة الشرعية في ٣ رجب سنة ١٣٠٥ وعليه ختم الورثة بتاريخ
 غرة رجب سنة ١٣٥٧ وقد تم نسخها بعون الله تعالى وحسن توفيقه يوم الجمعة
 ٢٢ من رجب سنة ١٣٥٧ من هجرة النبي الهاشمي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 وسلم على يد الفقير الي ربه العلي عبد المعطى بن السيد يوسف على المصرى مولداً
 ومنشأً المدني مهجراً وموطناً راجع من المولى الكريم أن يحياه حياة طيبة ويميته
 مودة حسنة ويلحقه بالصالحين كذا وجميع المسلمين من عرفوا الدين وصلي الله
 على محمد خاتم المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم
 الدين وسلم امين

صح والحمد لله

على يد افقر عباد الله الى رحمة ربه ومولاه محمد الطيب ابن اسحاق الانصاري
 عامله بلطفه البارى في هذه الدار وتلك الدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة واجبة واستدراك هام

للناشر وصاحب التعليق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه الكريم : أما بعد . فإن لتاريخ الأمم ذكرى تحدث في نفس الانسان من لذة عند سماعها فكيف بك إذا كشف لك الخباء عن تاريخ بلد الأمين وسيد المرسلين وآثارها وما كانت عليه قبل الاسلام وبعده إلى صدور تاريخ المؤلف عام ١٠٣٥ ويوضح لك كيف كانت وما بها من عمار وقصور وأطم ومزارع وأسواق ولا ينبئك مثل خير . نعم إن هذا التاريخ الذي بين يديك يكشف لك عن آثار عفت لم يبق منها إلا معالمها تلك القصور التي عمرت في وادي العقيق في عهدي الدولتين العريبتين الأموية والعباسية وأما آثار الرسول الاعظم فآثرها لآزال معروف وكذا بعض الحصون الجاهلية والآطام فلا يوجد منها إلا ما نذر أما الحقائق فهي لا زالت باقية حتي اليوم وإن حصل بعض تحريف في أسمائها واليك حديقة تسمى قديما لما جوشونية واليوم تسمى المدشونية وقد وفقني الله لتطبيق الاسماء الحديثة على الاسماء القديمة بعد جهد جهيد وإني أرجو لكل من أراد استفسارا عن أثر من آثار الرسول الكريم وأشكل عليه في هذا الكتاب أن يتكرم بسؤالي وإني لمن المحيين له والله الموفق .

شكر جلالة الملك المعظم

واجب في عنتي أن أرفع أعظم آيات الشكر لجلالة عاهل البلاد العربية السعودية ناصر العلم ومشجعه ملك المملكة العربية السعودية الامام عبد العزيز الاول فقد كان نصره الله أعظم مشجع لنشر العلم ولاصدار هـذا التاريخ بمساعدته المادية والادبية والمعنوية إذ كثيرا ما سهلت على مطالعة مطبوعاته الحميدة في تهيش الكتاب والتعلق عليه فكان أكثرها مرجعي وعمدتي في التعليق كما اشكر حضرات أصحاب السمو الملكي أشباله النبلاء ثم اشكر الذين تكرموا بتشجيعي ومساعدتي من البيت الملك السعودي لما أصدرت كتاب عبث الوليد

شكر ولي العهد المحبوب

وبكل اخلاص واحترام أهدي آيات الولاء الخالص والثناء العاطر لحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود المعظم ولي عهد المملكة العربية السعودية على تشجيعه لي أولا وثانياً . أولا في إصدار كتاب عبث الوليد وهاهو كتاب سموه الحاوي من ضروب التشجيع يتلى بين يدي خيا الله الأمير وحفظه وحفظ أنجاله الاكرمين .

شكر سمو النائب العام المعظم

وأشرف باهداء آيات الولاء الخالص والثناء الجميل الذي يتلى جيلا بعد جيل لحضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم فله الفضل الاكبر في إصدار هذا التاريخ الذي مضى عليه ثلاث قرون وربع ومن فضل سموه لما قدمت لسموه كتاب عبث الوليد الذي مضى عليه تسعة قرون كان فيها رهين الخزائن يمت مكة لتقديم

نسخة منه لسموه اعترافاً لجميله فلما مثلت بين يديه وسلمت عليه خياني تحية عربية
ملؤها التشجيع والحب لا بناء هذا الوطن ثم انني على جهودى كرماً وتشجيعاً منه
فقال حفظه الله (اننا نقدر لك ذلك وسنرى على يدك إظهار ما هو أعظم من هذا
وتكشف لنا عن كثير من ترائنا العربي القديم) فكانت هذه الكلمات برداً وسلاماً
ووقعت في قلبي كل مرقع مما جعل لسانى كله شكراً وثناء وإعجاباً ولا كباراً . زد على
ذلك مساعداته المادية فخرجت من لدنه وصدي كلماته تحثني على العمل لتحقيق رغبة
سمو الامير حفظه الله فكانت كلماته أكبر داعية ألزمتني بالتنقيب في المكاتب عن
كتاب ثمين فوقفتي الله على هذا التاريخ الجليل الذي ينبئنا عن أخبار بلد الامين عليه السلام

شكر أصحاب السمو الامراء

أقدم واجب الشكر لحضرات أصحاب السمو الامراء الذين تكرموا بتشجيعي
ومساعدتي أخص بالذكر منهم سمو الامير الجليل عبد العزيز بن مساعد أمير حائل
والامير الشاب المهذب الامير سعود بن سعد والامير الشهم الفيور عبد العزيز
السديري أمير الجرف مثال الكرم

شكر أمير طيبة المحبوب

ولا يفوتني ان اشكر حضرة صاحب المعالي الامير النبيل عبد الله السديري
امير طيبة المحبوب لتشجيعه لى ومساعدته المادية والادبية والمعنوية سواء كان في
كتاب عبث الوليد او هذا التاريخ الذي صدر في عهد امارته الجليلة على هذا البلد
المقدس ولا أقول مقالياً ان هذا البلد لم يشاهده اهل من زمن يرجع تاريخه الى أحقاب
اميراً مثله في التواضع والعدل ودمائة الاخلاق والشدة في الحق اقول هذا واحد
الله انه لم يحدث من تاريخ امارته حتى اليوم حناية او جرم يذكر وكل ذلك بتدبيره

وحذاقته وشدته عند اللزوم وفطنته وملاحظته للامور صغيرها قبل كبيرها
والفضل في هذا لله ثم لسيره على سة المليك المحبوب

شكر آل حمدان الكرام

اشكر بلسان حار وكله ا كبار لمعالى الوزير الجليل الحازم والمصلح الكبير
الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية الانغم واخاه صاحب السعادة الشيخ حمد السليمان
وكيل وزارة المالية ونجله الشاب المذهب النبيل الشيخ سليمان الحمدان على مساعدتهم
المادية والمعنوية التي بعجز اسانى عن وصفها

شكر

من صميم القواد أشكر حضرة صاحب السعادة الشيخ احمد باناجه وزير المالية
في عهد حكومة الاشراف وأشكر حضرة صاحب السعادة الشهم الكريم الشيخ
محمد سرور الصبان مدير إدارة وزارة المالية الذي نال بلطفه وكياسته وسجاياه الحميدة
ولباقة النادرة حب الامة حكومة وشعبا . كما أنى أتقدم لحضرة صاحب السعادة
الشهم النبيل المذهب منال الوفا الشيخ ابراهيم السليمان العقيل رئيس ديوان النيابة
العامة الفخيمه . ولا يفوتنى ان أشكر صديقى الفاضل صاحب الايادي البيضاء أخى
الشيخ عبد العزيز بري لمساعدته المادية والادبية كما أشكر صديقى المذهب السيد
فهى الحشانى طيب الاسنان على مساعدته الادبية ومرافقتي في التنقيب في المكاتب
وعن الآثار المحمدية واشكر صديقى الفاضلين السيد على وعثمان آل حافظ على
مساعدتهما الادبية ونشرهما عن هذا التاريخ على جريدتهما (المدينة المنورة) واذكر
بالثناء الجميل اخى وزميلي فى الدراسه العالم الشيخ محمد الحركات الذى طالما نورنى
بارشاداته . واشكر حضرة رئيس تحرير صوت الحجاز الاستاذ فؤاد شاكر :

واشكر السيد عبد المعطى الذى عهدت اليه نسخ الكتاب كما اشكر الاخ الفاضل الشيخ محمد كردى لمساعدته المعنوية لى فى طبع الكتاب . واقدم بمزيد الاحترام شكرى وثنائى لصاحب مطبعة ومكتبة الشيعى الاستاذ الفاضل محمد الشيعى الذى تولى طبع هذا الكتاب بكل عناية ووقف على تصحيحه . وانى التفت نظر إخوانى العرب السعوديين إلى معاملته فسيجدون منه كل إخلاص وسعة صدر إذا عاملوه ويوجد عنده جميع اصناف ادوات الكتابة واشكر كل من ساعدني سواء فى إصدار « عبث الوليد » او هذا التاريخ واعتذر لكل من ساعدني وغاب عنى اسمه وجل الذى لا ينسى ولا يسهى

« ملحوظه »

إن هذه النسخة التى نقلنا منها هذا التاريخ العظيم هي النسخة الوحيدة التى احتفظت بها آل هاشم فى مكتبهم وقد علق عليها وشرح بعض الفاظها صاحب هذه النسخة ونقحها بيده المرحوم السيد جعفر هاشم وقد علق عليها ايضاً العلامة المرحوم الشيخ عبد الجليل براده وكان الناسخ عفا الله عنه جعل تعليق السيد جعفر والشيخ عبد الجليل ضمن المتن فالتنبية ذكر . فالى عميد آل هاشم السيد ابراهيم الذى تكرم على باستنساخ النسخة اقدم شكرى .

ترجمة المؤلف

لم اظفر على ترجمة المؤلف رحمه الله ولم يترجمه لنا السيد جعفر هاشم رحمه الله غير انى وجدت وريقة داخل التاريخ المنقوله منه نسختنا وهذا نصها (عمدة الاخبار فى مدينة المختار للعلامة الشيخ احمد بن عبد المجيد بن هرون بن كرام الله العباسى السندى .

التصحيح

قد وقف على تصحيحه استاذي وشيخي الجليل العلامة السلفي الشيخ محمد الطيب الانصاري المدرس بالحرم الشريف النبوي فله مني الشكر ومن الله حسن الثواب .

استدراك

قد كتبت على هامش التاريخ في عهد عمارته السابقة باني سآتي بعمارات المسجد موجزة في اخر الكتاب ولكني بعد المراجعة وجدت الموضوع يحتاج الي اسهاب وتطويل فارجأت ذلك لوضع رسالة مطولة خاصة بعمارة المسجد من عهد الرسول ﷺ الي عهد حكومتنا السنية إن شاء الله تعالى وإني اطلب من ربي الكريم التوفيق والنجاح

القات نظر

وأختم كلمتي بالقات نظر القاريء الكريم الي المراجع التي كنت اعتمدت عليها في تصحيح الكتاب والتميش عليه وهي البداية والنهاية لابن كثير ، بتفسير القرآن لابن كثير ، سيرة ابن هشام ، الاغانى للاصفهاني ، صحيح البخاري ، سنن أبي داود ، وفاء الوفا ، مرآة الحرمين ، خلاصة الوفا ، آثار المدينة ، تاريخ المطري للمدينة ، تاريخ السيد كبريت للمدينة ، المصباح المنير ، دائرة المعارف لوجدي ، لسان العرب والقاموس كما اني وقفت على كثير من الاماكن بنفسي وسألت عنها ذوى الخبرة من عربان المدينة وعرفت اسماءها القديمة باسمائها الحالية وقد بذلت الجهد لاجراج هذا الكتاب في أحسن حلة معتمدا على الله سبحانه وتعالى في التوفيق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ ناشر الكتاب ومهمشه
اسعد طرابزوني الحسيني

فهرسة عمدة الاخبار

خطبة الكتاب	
الباب الاول في فضل الزيارة الشريفة وأدائها وتأكيدها استحبابها	١٢
فصل في المجاورة بالمدينة المشرفة	١٦
» في اداب الزائر	١٨
الباب الثاني في تاريخ البلد المقدس	١٩
فصل في ذكر نبذ من تاريخ المدينة المقدسة والمسجد الشريف والروضة المطهرة	٢٠
اول من سكن المدينة يثرب بن قانية	
صفة رسول الله ﷺ في التوراه	٢١
احياء العرب الذين نزلوا المدينة قبل الاوس والخزرج	٢٢
شعر الرمي يثي على أبي جيلة	٢٦
منازل الاوس	٢٨
منازل الخزرج	٣١
طريق النبي ﷺ الذي اتخذ في وقت هجرته	٣٨
مدخله ﷺ قباء يوم الاثنين	٣٩
الباب الثالث في أسماء المدينة المقدسة ومعانيها واشتقاق الفاظها	٤١
الباب الرابع في ذكر الفضائل الماثورة في فضل كل واحد من الاماكن المذكورة	٦٤
ذكر ما جاء في فضل المدينة المقدسة	٦٤
ذكر ما ورد في فضل المسجد الشريف والروضة المقدسة والمنبر العظيم	٧٢
ذكر بناء المسجد الشريف وما أحدث فيه وابوابه وخوخاته	٧٩
فصل في ذكر دور كانت حول المسجد الشريف	٩٣
ذكر الحوادث التي حدثت في المسجد الشريف	٩٧

ذكر ظهور نار الحجاز	١٠٢
ذكر منبره ﷺ ومحرابه المكرم والحريق الثاني	١٠٧
ذكر محراب النبي ﷺ	١١٣
فصل في البلاط المجمعول حول المسجد وما طاف به من الدور غير ما سبق	١١٥
ذكر سوق المدينة	١١٨
ذكر سورها	١٢٠
فصل في ذكر مقبره البقيع بالمدينة الشريفة وما ورد في فضلها وتسمية المشاهد المعروفة وتغيير مواضعها	١٢٣
ذكر المشاهد التي بظاهر المدينة وليست بالبقيع	١٣٤
ذكر فضل جبل احد وزياره قبور الشهداء	١٣٥
الباب الاول في ذكر المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ بالمدينة وأعراضها	١٣٧
ذكر فضل مسجد قبا والصلاة فيه	١٤١
ذكر المساجد والمواضع التي روى أن النبي ﷺ صلى فيها علمت جهتها ولا تعرف اليوم اعيانها	١٦٢
فصل في ذكر المساجد التي صلى رسول الله ﷺ في طريق مكة في الحبح وغيره	١٨٤
فصل فيما كان من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الي مكة	١٩٤
فصل في كيفية المساجد المتعلقة بغزواته وعمره	١٩٦
فصل في الآبار المباركات التي هي للنبي ﷺ - الباب الخامس في ذكر	١٩٩
اماكن المدينة ومساكنها وقراها ومساجدها ومشاهدها، اهداها ودورها وقصورها ومناظرها ومقارها ومزارعها ومواضعها وبالمـ وتلاطها وسباخها ورمالها وأعمالها وأعراضها وأخصاصها وأطامها وإكامها	١٩٩

ومعالمها وأعلامها وأوديتها وأنديتها وعيونها وأنهارها وآبارها وتلاعها وقلاعها
ومراحلها ومناهلها ومساحاتها ومسافاتها وغير ذلك

باب حرف الالف	٢٠٠
باب حرف الباء	٢١٠
باب حرف التاء	٢٤٤
باب حرف الثاء	٢٤٧
باب حرف الجيم	٢٥١
باب حرف الحاء	٢٦٠
مدن الحجاز وقراه وحدوده	٢٦١
وقعة حرة واقم	٢٦٣
باب حرف الخاء	٢٧١
ذكر وقعة الخندق	٢٧٥
باب حرف الدال	٢٧٨
باب حرف الذال	٢٨٠
باب حرف الراء	٢٨١
باب حرف الزاي	٢٨٩
باب حرف السين	٢٩١
باب أول من بنى سور المدينة المشرفة	٢٩٨
باب حرف الشين	٣٠٢
باب حرف الصاد	٣٠٦
باب حرف الضاد	٣١١

حرف الطاء	٣١٥
باب حرف الظاء	٣١٦
باب حرف العين	٣١٦
باب حرف الغين	٣٣٢
باب حرف القاء	٣٣٥
باب حرف القاف	٣٤٠
باب حرف الكاف	٣٤٩
باب حرف اللام	٣٥٢
باب حرف الميم	٣٥٣
باب حرف النون	٣٦٨
باب حرف الهاء	٣٧٢
باب حرف الواو	٣٧٣
باب حرف الياء	٣٧٦
ذكر صدقاته ﷺ	٣٧٧
ذكر العين المنسوبة الى النبي ﷺ والعين الموجودة اليوم	٣٧٨
ذكر أوديتها وأحمائها	٣٧٩
ذكر الاحماء ومن حماها وشرح حال حمى النبي ﷺ	٣٨٢
ذكر الدعاء للمدينة ونقل الحمى عنها	٣٨٣
ذكر الاستشفاء بترابها وثمرها	٣٨٤
ذكر حرمتها وفضلها	٣٨٦
ذكر فضلها على سائر البلدان وفضل أهلها	٣٨٧

ذكر مايؤول أمرها اليه	٣٨٨
ذكر الطاعون والدجال	٣٩٠
ذكر الحوادث جملة بعد قدوم رسول الله ﷺ	٣٩١
السنة الاولى	٣٩١
السنة الثانية	٣٩٢
السنة الثالثة	٣٩٤
السنة الرابعة	٣٩٤
السنة الخامسة	٣٩٥
السنة السادسة	٣٩٥
السنة السابعة	٣٩٧
السنة الثامنة	٣٩٨
السنة التاسعة	٣٩٨
السنة العاشرة	٣٩٨

تمت بحمد الله تعالى

مكتبة ومطبعة الشريعة

==== شارع التوزيع بالاسكندرية =====

To: www.al-mostafa.com